الأربعين في حب أمير المؤمنين (عليه السلام)

تأليف: علي ابو معاش

الجزء الثالث

الناشر دار الاعتصام

الفصل الاول بعد المئة ابو ذر: «لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم حتى تحبّوا عليا»

(1) روى العلامة مجد الدين أبن الأثير الجوزي في «النهاية»(1) حديث أبي ذرّ :

لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا(2) ما نفعكم حتى تحِبوا آل رسول الله (صلى الله عليه وآله)(3).

(2) روى العلامة أبن شهر آشوب ; في كتابه «مناقب آل أبي طالب»(4) كتاب الحافظ أبن مردويه ، وبالأسناد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده : عن النبي (صلى الله عليه وآله)قال :

يا علي لو أنّ عبداً عبدالله ما دام نوح في قومه ، وكان له مثل جبل أحد ذَهَباً فأنفقه في سبيل الله ، ومدّ في عمره حتى حج الف عام على قدميه ، ثم قُتِلَ بين الصفا والمروة مظلوماً ، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها .

وفي تاريخ النسائي وشرف المصطفى واللفظ له:

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : لو أن عبداً عبدالله تعالى بين الركن والمقام الف عام ثم الف عام ولم يكن يحبنا أهل البيت لأكبهُ الله على منخره في النار .

مقصودة العبدي : لو أن عبداً لقى الله بأعمالِ جميع الخلق براً وتقىً ولم يكن والى علياً حبطت أعمالهُ وكُب في نار لظى .

لشاعر :

بغضه يُدخل الجحيم ويمحى *** بولاه كبائر الأوزار

هكذا منذر التهامي عنه *** قال فوق الأعواد غير مرار

لو وفود الحجيج بالسعي فازوا *** الف عام بالحج والأعمار

وحنتهم صلاتهم كالحنايا *** وبقوا بالصيام كالأوتار

ولقوا الله مبغضين علياً *** لأكُبت وجوههم في النار

وتنحل البحتري هذا المعنى لغيرهم فقال :

مُخالِفُ أمركم لله عاصِ *** ومنكم حقكم لاق أثاما

وليس بمسلم من لم يقدم *** ولايتكم ولو صلى وصاما

(3) وروى العلامة الطريحي (رحمه الله) مرسلا عن أبن عباس قال :

رأيت أبا ذر متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر ، لو صُمتم حتى تكونوا كالأوتاد ، ولو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ما ينفعكم ذلك حتى تحبوا علياً(5).

خواجه نصيرالدين الطوسي

لو أن عبداً اتى بالصالحات غداً***ووُدّ كلّ نبي مرسل ووليّ

وصام ما صام صوّام بلا ملل***وقام ما قام قوّام بلا كسَل

وحجّ كم حجّة لله واجبةً***وطاف بالبيت حاف غير منتعل

وطار في الجوّ لا يأوى الى احد***وغاص في البحر مأموناً من البلل

واكسى اليتامى من الديباج كلّهم***فاطعمهم من لذيذ البر بالعسل

وعاش في الناس آلافاً مؤلفة***عاري من الذنب معصوماً من الزلل

فليس في الحشر يوم البعث ينفعه***الا يحب اميرالمؤمنين عليّ(6)

الفصل الثاني بعد المئة «ماسمي المؤمن مؤمناً إلا بسبب حب علي بن أبي طالب (عليه السلام)»

* روى العلامة محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه «المستخرج من التفاسير الأثنى عشر»(7)

في قوله تعالى : «فاسألوا أهل الذكر» أي فاسألوا أهل البيت ، والله ما سمي المؤمن مؤمناً إلا بسبب حب علي بن أبي طالب(8).

* شعر(9):

لا ئمي في محبتي لعلي *** كُف عنْي الملام لا تعذلني

حُبُّهُ كالصلاة فرضُ فهل لي *** إن تركت الصلاة من يجزعني

ولغيره :

حُبهُ فرضٌ على كل أمرىء *** عرفَ الحق على غير جدالِ

وبهِ ينجوا مواليه غداً *** إذ ولاهُ عدّة للمتوالِ

أبن رزيك :

بحب علي أرتقي منكب العلى *** وأسَحَبُ ذيلي فوق هام السحايب

إمامي الذي لما تلفظتُ بأسمهِ *** غلبتُ به من كان بالكثر غالبي

الجماني:

الفاضل الخطب الذي بأسمه *** يُمتَحَن الأيمان والكفرِ

الخالديين :

يا حب آل محمد لك رحمة *** من ربِّهم نزلت وعدن منزل

غيره :

أعددَتُ للِّحد وأطباق الثرى *** حبي للستة أصحابُ العبا

أبن رزيك :

كأني إذ جعلت اليك قصدي *** قَصَدتُ الركن بالبيت الحرامِ

وخيِّل لي بأني في مقامي *** لديه بين زمزم والمقامِ

أيا مولاي ذكرك في قعودي *** ويا مولاي ذكراك في قيامي

وأنت اذا انتبهت سمير فكري *** كذلك أنت أنسي في منامي

وحُبك أن يكنُ قد حل قلبي *** وفي لحمي استكنَّ وفي عظامي

فلولا أنت لم تقبل صلاتي *** ولولا أنت لم يقبل صيامي

عسى أسقى بكأسِك يوم حشري *** ويبرد حين أشربها أوامي

الصاحب :

حبُّ علي لي أمل *** وملجئي من الوَجَل

أن لم يكن لي من عمل *** فحبُّه خير العمل

شاعر :

أربعة مُذهبة *** لِكُل هم وحزن

حبُّ النبي والوصي *** والحسين والحسن

العوني :

ألا ياأمير المؤمنين ومن رقى*** الى كل باب في السموات سُلّما

صرفْتُ الهوى صرفاً اليك وأنني *** أحبك حباً ما حييت مسلما

وأني لأرجو منك نظرة راحم *** إذا كان يوم الحشر يوماً عرمرما

الست توالي من تولاك مُخلصا *** ومن قبل عادى علج تيم وأدلما

دعبل الخزاعي:

ولو قلّدوا الموصى اليهم أمورهم***لزّمت بمأمون على العثرات

أخو خاتم الرسل الصفيّ من القذا***ومفترس الأبطال فى الغمرات

فان جحدوا كان الغدير شهودهم***وبدر واحُد شامخ الهضبات

وآي من القرآن يُتلى بِفضله***وايثاره بالقوت في اللزبات

نحى لجبريل الأمين وانتُم***عكوف على العزّى معاً ومَنات

الفصل الثالث بعد المئة«مَن أحَبَّ هذين وأمهما وأباهما كان معي في درجتي»

(1) روى أحمد بن حنبل في مسنده أن النبي (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد الحسن والحسين (عليها السلام) وقال:

«من أحَبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»(10).

(2) روى الفقيه المحدث أبن المغازلي الشافعي بأسناده عن نصر بن منصور قال :

لما ورد على الأمراء ما أمروا به من لعن علي (عليه السلام) على المنابر ، أحضر كثير بن عبد الرحمن (عزة) ليتكلم فيمن تكلم بمكة وأُصعِدَ منبراً فتعلق بأستار الكعبة وقال :

طِبْتَ بيتاً وطابَ أهلكَ أهلا *** أهل بيت النبي والأسلامِ

تأمَنُ الطيرُ والحمام ولا يأ *** من أهل النبي عند المقامِ

لعن الله مَنْ يَسُبَّ عليّاً *** وبنيهِ من سُوقة أو إمامِ

أيُسَبُّ المُطهَّرونَ أباً وجداً *** والكرام الأخوالِ والأعمامِ

رَحْمَةُ الله والسلامُ عليهم *** كلما قام قائمٌ بسلامِ

قال : فأثخنوه ضرباً بالأيدي والنعال .

فأنشأ يقول :

إنْ امرءاً كانت مساويه *** حب النبي لغير ذنب عُتبِ

وبني أبي حسن ووالدهم *** من طابَ في الأرحامِ والصُلبِ

أيرون ذنباً أنْ أحبَّهم *** بل حُبُهم كفارة الذنبِ

منْ كان ذا ذنب فلست به *** في الحبْلِ ينط بحُبَّهم قلبي(11)

(3) روى العلامة أبن حسنويه بسند يرفعه الى جابر بن عبدالله الأنصاري ، أنه قال:

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالساً في المسجد إذ أقبل علي (عليه السلام) والحسن عن يمينه والحسين عن شماله ، فقام النبي (صلى الله عليه وآله) وقبل علياً ولزّه الى صدره وقبَّل الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن ، وقبَّل الحسين وأجلسه على فخذه الأيسر ثم جعل يقبلهما ويرشف شفتيهما ويقول بأبي ابوكما وامّكما ، ثم قال:

أيها الناس إن الله سبحانه وتعالى باهى بهما وبأبيهما وبأمهما وبالأبرار من ولدهما الملائكة جميعاً ، ثم قال : اللهم أني أحبّهم وأُحب من يحبهم ، اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي ، اللهم أجعله معي في درجتي ، اللهم من عصاني فيهم ولم يحفظ وصيتي فأحرمه رحمتك وروحك يا أرحم الراحمين ، فأنهم أهلي والقوامون بديني والمحيون لسنتي والتالون كتاب ربي ،فطاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي(12).

(4) روى الحافظ رجب البرسي (رحمه الله) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما وقد أخذ بيدي الحسن والحسين (عليها السلام) قال : أنا رسول الله ، وهذان الطيبان سبطاي وريحانتاي ، فمن أحبهما وأحب أباهما وأمهما كان معي يوم القيامة وفي درجتي ، ألا وأن الله خلق مائة الف نبي وأربعة وعشرين الف نبي ، أنا أكرمهم على الله ولا فخر ، وخلق مائة الف وصي وأربعة وعشرين الف وصي ، علي أكرمهم وأفضلهم عند الله ، ألا وأن الله يبعث أناسا وجوههم من نور على كراسي نور عليهم ثياب من نور في ظل عرش الرحمن بمنزلة الأنبياء وليسوا أنبياء ، وبمنزلة الشهداء وليسوا شهداء .

فقال رجل : أنا منهم يا رسول الله ؟ فقال : لا.

فقال آخر : أنا منهم ؟ فقال : لا .

فقيل : مَن هُم يا رسول الله ؟ فوضع يده الشريفة على كتف علي وقال : هذا وشيعته ، ألا أن علياً والطيبين من عترته كلمة الله العليا ، وعروته الوثقى ، وأسماؤه الحسنى ، مثلهم في أمتي كسفينة نوح من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثلهم في أمتي كالنجوم الزاهرة كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة .

ألا وأن الأسلام بني على خمس دعائم : الصلوة والزكاة ، والصوم والحج ، وولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ولم يدخل الجنة حتى يحب الله ورسوله وعلي بن أبي طالب وعترته(13).

(5) روى العلامة أبن شهر آشوب السروي رحمه الله عن أحمد بن حنبل وأبي يعلى الموصلي في مسنديهما ، وأبن ماجه في السنن ، وأبن بطة في الأبانة ، وأبي سعيد في «شرف النبي» والسمعاني في فضايل الصحابة بأسانيدهم عن أبي حازم ، عن أبي هريرة :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) ، من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني(14).

ـ وفي جامع الترمذي بأسناده عن أنس بن مالك قال :

سُئل رسول الله : أيُّ أهلك أحبُّ اليك ؟ قال : الحسن والحسين .

وقال (صلى الله عليه وآله) : من أحبَّ الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله خلَّده النار .

وقد نظمه أبو الحسين في نظم الأخبار فقال :

أخذ النبيّ يد الحسين وصنوه * يوماً وقال وصحبه في مجمع**

من ودّني يا قوم أو هذين أو * أبويهما فالخلد مسكنه معي**

(6) روى العلامة ابن شهر آشوب (رحمه الله) قال : خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه الحسن والحسين ، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى أنتهى الينا ، فقال رجل : يا رسول الله أنك تحبهما ؟ فقال : من أحَبَّهما فقد أحَبَّني ومن أبغضهما فقد أبغضني(15).

(7) روى الترمذي في الجامع ، والسمعاني في الفضائل ، عن يعلى بن مرة الثقفي ، والبراء بن عازب ، وأسامة بن زيد ، وأبي هريرة ، وأم سلمة ، في أحاديثهم ، أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال للحسن والحسين : «اللهم أني أحبهما»(16).

وفي رواية : وأحب من أحبهما .

وروى أبو الحويرث أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

«اللهم أحب حسناً وحُسيناً وأحبْ من يحبهما» .

وقال (صلى الله عليه وآله) : من أحبَّ الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله خلَّده النار .

وقد نظمه أبو الحسين في نظم الأخبار فقال :

أخذ النبيّ يد الحسين وصنوه * يوماً وقال وصحبه في مجمع**

من ودّني يا قوم أو هذين أو * أبويهما فالخلد مسكنه معي**

(6) روى العلامة ابن شهر آشوب (رحمه الله) قال : خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه الحسن والحسين ، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى أنتهى الينا ، فقال رجل : يا رسول الله أنك تحبهما ؟ فقال : من أحَبَّهما فقد أحَبَّني ومن أبغضهما فقد أبغضني(17).

(7) روى الترمذي في الجامع ، والسمعاني في الفضائل ، عن يعلى بن مرة الثقفي ، والبراء بن عازب ، وأسامة بن زيد ، وأبي هريرة ، وأم سلمة ، في أحاديثهم ، أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال للحسن والحسين : «اللهم أني أحبهما»(18).

وفي رواية : وأحب من أحبهما .

وروى أبو الحويرث أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

«اللهم أحب حسناً وحُسيناً وأحبْ من يحبهما».

(8) روى العلامة أبو جعفر الطبري (رحمه الله) بأسناده عن سعيد بن جبير ، عن أبن عباس قال :

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالساً ذات يوماً إذ أقبل الحسن (عليه السلام) فلما رآه بكى ثم قال : اِلَيَّ اِلَيَّ بُني ، فما زال يُدنيه حتى أجلسَه على فخذه الأيمن ، ثم أقبل الحسين (عليه السلام) فلما رآه بكى قال : اِلَي اِلَي يا بُني ، وأجلَسَه على فخذه الأيسَر ، ثم أقبلت فاطمة (عليها السلام) فلما رآها بكى ، ثم قال : اِلَي اِلَي يا بنية ، وأجَلسَها بين يديه ثم أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما رآه بكى ثم قال : اِلَي اِلَي يا أخي ، فما زال يدنيه حتى أجلسه الى جنبه الأيمن .

فقال له أصحابه : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت ، أو ما فيهم من تسرّ برؤيته ؟

فقال (صلى الله عليه وآله) : والذي بعثني بالنُبوة وأصطَفاني على جميع البريّة إني وإيّاهم لأكرم الخلق على الله عزْ وجلّ ، وما على وجه الأرض نسَمَة أحبُّ الي منهم; أما علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإنه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لواي في الدنيا والأخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وإمام كل مؤمن و قائد كل تقي ، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي ، مُحبّه مُحبّي ومُبغضه مبغضي ، وبولايته صارت أمتي مرحومة ، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة وإني بكيت حين أَقْبَل لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى ليُزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي . ثم لا

يزال الأمر به حتى يُضرَب على قرنه وتُخضَب منه لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبيّنات من الهدى والفرقان.

وأما أبنتي فاطمة فأنها سيدة نساء العالمين من الأوّلين والأخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الأنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السما كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.

ويقول الله عَزّوجَلّ لملائكته : يا ملائكتي أنظروا الى أَمتي فاطمة سيّدة النساء قائمة بين يدي ترتعد فرائصُها من خيفتي وقد أقبلت على عبادتي ، أُشهدكم أَني قد آمنَّت شيعتها من النار ، وإني لما رأيتها ذكرت ما يُصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتُهكت حرمتها وغُصب حقها ومُنعت إرثها وأسقط جنينها وهي تنادي يا محمد فلا تُجاب وتستغيث فلا تُغاث ، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة تتذكر أنقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي أخرى وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع الي إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة .

فعند ذلك يُؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة أن الله اصطفاكِ وطَهرَّكِ على نساء العالمين ، يا فاطمة أقنتي لربكِ واسجدي واركعي مع الراكعين . ثم يبتدي بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزّ وجلّ اليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك يا رب إني سئمتُ الحياة وتَبرَّمتُ بأهل الدنيا فالحِقني بأبي ، فيلحقها الله عزّوجلّ بي فتكون أوّل من تلحقني من أهل بيتي ، فتَقدِم عليّ محزونةً مكروبَة مغمومةً مغصوبةً مقتولةً ، فأقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصَبها وأذِلّ من أذلّها وخلِّد في نارك من ضرب جنبيها حتى القت ولدها ، فتقول الملائكة عندذلك آمين .

وأما الحسن فإنه إبني وولدي ومني وقرّةُ عيني وضياءُ قلبي وثمرةُ فؤادي وهو سيّد شباب أهل الجنة وحجة الله على الأمة ، أَمْرهُ أمري ، وقوله قولي ، من تبعه فهو مني ، ومن عصاه فليس مني ، وإني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي ، فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلماً وعدواناً فعند ذلك تبكي الملائكةُ والسبعُ الشداد لموته ويبكي كلُ شيء حتى الطير في جوّ السماء والحيتان في جوف الماء ، فَمنْ بكاهُ لم يعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام .

وأما الحسين فهو مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أبيه وأخيه ، وهو امام المسلمين ، ومولى المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، وغياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين ، حجة الله على خلقه أجمعين ، وهذا سيّد شباب أهل الجنة وباب نجاة الأمة ، أمرُهُ أمري وطاعته طاعتي ، من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني ، وإني لما رأيته تذكرتُ ما يُصنع به كأَني به قد أستجار بحرمي وقبري فلا يجار ، فأضمه في منامي الى صدري وآمرهُ بالرحلة عن دار هجرتي وأبشره بالشهادة فيرتحل عنها الى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء وميل وفناء ، ينصره عصابة من المسلمين ، أولئك من سادات شهداء أمتي يوم القيامة ، كأني أنظر اليه وقد رُمي بسهم فخرّ صريعاً ثم يذبح كما يُذبح الكبش مظلوماً ، ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبكى من حوله وأرتفعت أصواتهم بالضجيج ، ثم قال (صلى الله عليه وآله): اللهم أني أشكوا اليك ما يلقي أهل بيتي بعدي ، ودخل منزله(19).

(9) روى الحافظ المحدث أحمد بن حجر الهيثمي قال : وأخَرَج أحمد انه (صلى الله عليه وآله)أخذ بيد الحسنين وقال :

من أحبني وأحب هاذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة .

ولفظ الترمذي : وقال حسن غريب -: وكان معي في الجنة .

وأضاف أبن حجر قائلا : ومعنى المعية هنا معية القرب والشهود لا معية المكان والنزول(20)

وفي (ص173) قال : وفي رواية : زاد داود: ومات متبعاً لسنتي ، وأضاف أبن حجر : وبها يُعلم أن مجرد محبتهم من غير أتباع السنة كما يزعمه الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبتهم بالسنة ! لا تُفيد مدعيها شيئاً من الخير ، بل تكون عليه وبالا وعذاباً في الدنيا والأخرة ، وقد مرّ عن علي في الآية الثامنة بيان صفات شيعته الذين تنفعهم محبته ومحبة أهل بيته ، فأنها تقضي على هؤلاء المنتحلين حبهم مع مخالفتهم !

اقول : تباً لأبن حجر ما أشقاه ، يعرف ويحرف الكلم عن مواضعه ، حشره الله مع يزيد وآل يزيد !

الفصل الرابع بعد المئة «أنا وفاطمة وحسن وحسين ومحبونا أوّل من يدخل الجنة»

(1) روى العلامة الطبراني في «المعجم الكبير»(21) علي رضي الله عنه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) :

أنا وفاطمة وحسن وحسين مجتمعون ومَن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد ، فبلغ ذلك رجلا من الناس ، فسأله عنه ، فأَخبرتُه ،فقال : كيف بالعرض والحساب ؟ فقلت له : كيف كان لصاحب ياسين بذلك حين أدخل الجنة من ساعته(22).

(2) روى أبن حجر في صواعقه(23) (عليه السلام) ، أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أوّل من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين ، قلت : يارسول الله فمحبُّونا ؟ قال : من ورائكم .

ولم يطعن أبن حجر بالحديث كعادته على صحة الحديث بل رواه من المسلّمات .

(3) روى الحافظ المحدث أبن حجر الهيثمي أيضاً في«الصواعق المحرقة»(24) في حديث (ضعفه !) عن علي (عليه السلام) : شكوت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حسد الناس ، فقال لي : أما ترضى أن تكون رابع أربعة ، أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرّيتنا خلف أزواجهم .

(4) وروى الحافظ أبن حجر في «الصواعق» (ص161) قال : وأخرج أحمد ابن حنبل في المناقب أنه (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام) :

«أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا» .

ولم يطعن ابن حجر في صحة هذا الحديث لأن راويه امامه امام الحنابلة أحمد ورجاله رجال الصحيح كلهم ثقاة ، ولكن نصبه وعداءه لآل محمد وشيعتهم لم يسمحا له أن يمر عليه مرّ الكرام فعلق عليه بقوله : «ومر عن علي في الآية التاسعة بيان صفة تلك الشيعة فراجع ذلك فأنه مهم ، وبه تبين لك أن الفرقة المسماة بالشيعة الآن أنما هم شيعة أبليس لأنه أستولى على عقولهم فأضلها ضلالا مبيناً» هذا هو نص ما ذكره ابن حجر أعمى الله قلبه عن رؤية الحق .

(5) وروى الحافظ الناصبي أبن حجر ايضاً في «الصواعق المحرقة» ص(161) قال : وأخرج الطبراني أنه (صلى الله عليه وآله) قال لعلي :

«أوّل أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرَّيتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرَّياتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا».

ثم أضاف ابن حجر معلقاً على الحديث : وسنده ضعيف ! لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس أن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته وان كانوا دونه في العمل ! ثم قرأ : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم) الآية .

(6) وروى الحافظ المحدث ابن حجر الهيثمي المكي في «الصواعق المحرقة» (ص161 ط 2 سنة 1385 القاهرة) قال : وأخرج الديلمي :

«يا علي ان الله قد غفرلك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك فابشر فأنك الأنزع البطين» .

واضاف ابن حجر : وهو ضعيف ! وكان قد نقل الحديث بعينه في موضع آخر من كتابه وصححه !

ثم اضاف ايضاً : وكذا خبر : «أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوّك يردون على الحوض ظماء مقمحين» ضعيف ايضاً ! وكان قد صححه ايضاً في موضع ثان ! وأضاف ابن حجر مبيناً لواعج قلبه ومظهراً لمكنونات نصبه بقوله :

«ومر بيان صفات الشيعة فأحذر من غرور الضالين وتمويه الجاحدين الرافضة والشيعة ونحوهما قاتلهما الله أنى يؤفكون» وطبعاً تعود الآية ومضمونها عليه أنطباقاً تاماً.

(7) وروى أبن حجر في صواعقه (ص153 ط2 سنة 1385 القاهرة) قال:

وأخرج ابن سعد عن علي (عليه السلام) : أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أوّل من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين ، قلت : يا رسول الله فمحبونا ؟ قال : من ورائكم .

ولم يطعن أبن حجر في صحة الحديث بل قال بالنص :

ولا تتوهم الرافضة والشيعة قبحهم الله من هذه الأحاديث أنهم يحبون أهل البيت لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرّهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الأمة وقد قال علي (عليه السلام) : «يهلك فيَّ محبٌ مفرط يقرظني بما ليس في» وهؤلاء الضالون الحمقى أفرطوا فيه وفي أهل بيته فكانت محبتهم عاراً عليهم وبوار قاتلهم الله أنى يؤفكون ، إنتهت مهاترات إبن حجر .

وأقول : إن إبن حجر الناصبي من بُغضه لأهل البيت وحبُّه لأعداء آل محمد كيزيد وأمثاله يقول هذا ، حشره الله تعالى مع من يحب الى جهنم وبئس المصير ، وحشرنا مع علي وأهل بيته الى الجنة زمراً . ان شاء الله تعالى.

الفصل الخامس بعد المئة «حديث التفاحة»

(أ) روى الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن القمي المعروف بابن شاذان رحمه الله عن القاضي المعافي بن زكريا ، من علماء العامة بأسناده عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

كنتُ جالساً بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم ، وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، إذ هبط جبرئيل (عليه السلام) ومعه تفاحة ، فحيا بها النبي (صلى الله عليه وآله)فتحيا بها النبي(صلى الله عليه وآله) ، وحيّا بها علي بن أبي طالب ، فتحيا بها علي وقبلها وردها الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فتحيا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وحيا بها الحسن ، فتحيا بها الحسن وقبّلها وردَّها الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فتحيا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحَيّا بها الحسين ، فتحيا بها وقبلها وردها الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتحيا بها ، وحيا بها فاطمة فتحيت بها وقبلتها وردتها الى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فتحيا بها الرابعة ، وحيا بها علي بن أبي طالب ، فلما همَّ أن يردها الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) سقطت التفاحة من بين أنامله ، فانفلقت نصفين ، فسطع منها نورٌ حتى بلغ الى السماء الدنيا ، فإذا عليها سطران مكتوبان :

«بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله تعالى الى محمد المصطفى ، وعلي المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، والحسن والحسين سبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمان لمحبيهما يوم القيامة من النار»(25).

(ب) روى الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله باسناده من طريق العامة عن أبي الحسن أحمد بن الحسن الضحاك الرازي ، وباسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا أنس أسرج بغلتي ، فأسرجت بغلتَه فركب فتبعته حتى صرنا الى باب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لي : يا أنس أسرج بغلته ، فركبها وأنا معهما حتى صارا الى فلاة من الأرض خضرة نزهة ، فأظلتهما غمامة بيضاء فتقاربت فإذا بصوت عال : السلام عليكما ورحمة الله وبركاته فردّا السلام ، وهبط الأمين جبرئيل (عليه السلام)فأعتزلا مليّاً .

فلما أن عرج الى السماء دعا النبي (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) وناوله تفاحة عليها سطرٌ مكتوب من منشآت القدرة :

«هدية من الطالب الغالب الى وليّه علي بن أبي طالب (عليه السلام)»(26).

الفصل السادس بعد المئة «الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا»

(1) روى العلامة الشيخ أبراهيم الحموينى في «فرائد السمطين»(27) بأسناده عن أبي عبدالله الجدلي قال :

دخلت على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : «يا أبا عبدالله ألا أُنبئك بالحسنة التي مَنْ جاء بها أدخله الله الجنة ، والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار ولم يقبل معها عملا ؟ قلت : بلى .

قال : الحسنة حبنا والسيئة بغضنا «فله خيرٌ منها» أي فله من هذه الحسنة خير منها يوم القيامة(28).

(2) روى العلامة الشيخ عز الدين عبدالحميد البغدادي الشهير بأبن أبي الحديد المعتزلي المتوفي سنة 655 هـ قال : قال أبو الفرج : روى عمرو بن ثابت قال :

كنت أختلف الى أبي اسحاق السبيعي أسأله عن الخطبة التي خطب بها الحسن بن علي (عليه السلام) عقيب وفاة أبيه ولا يحدثني بها، فدخلت اليه في يوم شاتٍ وهو في الشمس وعليه برنسة فكأنه غول ، فقال لي : من أنت ؟ فأخبرته فبكى وقال:

روى عمرو بن ثابت عن أبي أسحاق السبيعي قال : حدثني هبيرة بن مريم قال:

خطب الحسن (عليه السلام) بعد وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال:

قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون ولا يُدركه الآخرون ، لقد كان يجاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيسبقه بنفسه ، ولقد كان يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ، ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم ، والتي توفي فيها يوشع بن نون ، وما خلَّف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله .

ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال :

أيُّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعي الى الله باذنه والسراج المنير ، أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول : «ومن يقترف حَسَنَة نزد له فيها حُسناً» فأقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت(29).

الفصل السابع بعد المئة «من أحبك فتولاك أسكنه الله معنا»

(1) روى العلامة الخطيب الخوارزمي في «المناقب»(30) قال :

روى السيد أبو طالب بأسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) : يا علي من أَحبّكَ فتَولاْك أسكنَهُ الله معنا ، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اِن المتقين في جَنْات ونهر في مقَعِد صِدق عندَ مَليك مُقتَدر .

(2) روى العلامة أبو البركات عبد المحسن بن عثمان الحنفي في «الفائق في اللفظ الرائق»(31).

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : من أحب علياً كان معي في حظيرة القدس .

وقال ايضاً في (ص114):

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : من أحب علياً كان معي ومعه(32).

(3) روى أبو القاسم علي بن محمد الخزاز القمي من علماء القرن العشرين في «كفاية الأثر» باسناده عن أبي الطفيل ، عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي ، حربك حربي وسلمك سلمي ، أنت الأمام أبو الأئمة الأحد عشر من صُلبك أئمة مطهرون معصومون ، ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلا ، فالويل لمبغضكم .

يا علي لو أن رجلا أحَب في الله حجراً لحشره الله معه ، وأن محبيك وشيعتك ومحبي أولادك الأئمة بعدك يحشرون معك ، وأنت معي في الدرجات العلى ، وأنت قسيم الجنة والنار ، تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار .

(4) روى العلامة درويش برهان الحنفي في كتاب «بحر المناقب»(33)

كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتذاكروا أصحاب رسول الله فقال (صلى الله عليه وآله) : اِن أول الجنة دخولا اليها علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فقال أبو دجانة الأنصاري : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك .

فقال : بلى يا أبا دجانة ، أما علمت أن لله لواءاً من نور وعموداً من ياقوت ، مكتوب على ذلك بالنور : «لا اله إلا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القيامة» وضرب بيده الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فسَرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك علياً فقال : الحمدلله الذي كرمنا وشرفنا بك ، فقال له: ابشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة. ثم قرأ رسول الله(صلى الله عليه وآله) : «في مقَعدِ صِدْق عند مَليك مُقتدر»(34).

(5) روى أبو جعفر الطبري (رحمه الله) في «بشارة المصطفى»(35) وكان يبري النبل قال :

قد أشتريت بعيراً نضواً فقال لي قومٌ : يحملك ، وقال قوم : لا يحملك ، فركبت ومشيت حتى وصلت المدينة وقد تشقق وجهي ويداي ورجلاي فأتيت باب أبي جعفر (عليه السلام) فقلت : يا غلام أستأذن لي عليه ، قال : فسمع صوتي ، فقال : أدخل يا بشير مرحباً ماهذا الذي أرى بك ؟

فقلت : جعلت فداك أشتريت بعيراً نضواً فركبت ومشيت فشقق وجهي ويداي ورجلاي .

فقال : فما دعاك الى ذلك ؟

قلت : حبكم والله جُعلت فداك .

فقال : إذا كان يوم القيامة فزع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى الله وفزعنا الى رسول الله وفزعتم الينا ، فالى أين ترون نذهب بكم ؟ الى الجنة ورب الكعبة الى الجنة ورب الكعبة .

الفصل الثامن بعد المئة الحسن (عليه السلام): «من أحبنا أهل البيت تساقط الذنوب عنه»

(1) وروى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(36)

قال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني ، قال أبو سعيد الخدري : سمعت الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول :

من أحبنا أهل البيت تساقط الذنوب عنه كما تساقط بالريح الورق عن الشجر(37)

(2) روى عن علي بن الحسين (عليه السلام) انه قال :

«من أحبنا لله نفعه حبنا ولو كان في جبل الديلم ، ومن أحبنا لغير الله فان الله يفعل ما يشاء ; أن حبنا أهل البيت يُساقط عن العباد الذنوب كما يساقط الريح الورق من الشجر(38)

(3) روى الطبري ايضاً في «بشارة المصطفى»(39)الأزدي قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : أن حبنا أهل البيت ليحط الذنوب عن العباد كما يحط الريح الشديدة الورق عن الشجر .

(4) روى العلامة الأمام أبو الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي رحمه الله المتوفي سنة 449 هـ باسناده عن طريق العامة عن سهل بن سعيد قال :

بينا أبو ذر قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكنت يومئذ فيهم ، إذ طلع علينا علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فرماه أبو ذر بنظره ، ثم أقبل على القوم بوجهه فقال : من لكم برجل محبته تساقط الذنوب عن مُحبيه كما يُساقط الريح العاصف الهشيم من الورق عن الشجر ، سمعت نبيكم (صلى الله عليه وآله) يقول ذلك له .

قالوا : من هو ياأبا ذر ؟

قال : هو الرجل المقبل اليكم ، أبن عم نبيكم(صلى الله عليه وآله) ، يحتاج أصحاب محمد(صلى الله عليه وآله) اليه ، ولا يحتاج اليهم .

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

«علي باب علمي ، ومبيّن لأمتي ما أرسلت به من بعدي ، حُبُّه أيمان ، وبُغضه نفاق ، والنظر اليه برأفة ومودة عبادة» .

وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) نبيكم يقول :

«مثل أهل بيتي في أمتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن رغب عنها هلك ، ومثل باب حِطة في بني أسرائيل ، من دخله كان آمناً مؤمناً ، ومن تركه كَفَر» .

ثم إن علياً (عليه السلام) جاء فوقف فسَلّم ثم قال : يا أبا ذَرّ من عمل لآخرته كفَاهُ الله أمرَ دنياه وآخرته ، ومَن أحسَنَ فيما بينه وبين الله كفاهُ الله الذي بينه وبين عباده ، ومن أحسَنَ سريرته أحسن الله علانيَتِهِ .

إن لقمان الحكيم قال لابنه وهو يعظُهُ : يا بنيَّ ، من الذي أبتغى الله عَزّوجَلّ فلم يجده ، ومنَ ذا الذي لجّأ الى الله فلم يُدافع عنه ، أمن ذا الذي توَكّل على الله فلم يكفِهِ .

ثم مضى ـ يعني علياً (عليه السلام) ـ فقال أبو ذر (رحمه الله) : والذي نفس أبي ذر بيده ، ما من أمة أئتمت أو قال : أتبعتْ رجلا وفيهم من هو اعلم بالله ودينه منه ، إلا ذهب أمرهم سُفالا(40).

(5) روى الشيخ المفيد (قدس سره) في كتابه «الأختصاص»(41) الهمداني ، روى باسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

جاء رجل من أصحاب الحسن (عليه السلام) يقال له سفيان بن ليلى وهو على راحلة له ، فدخل على الحسن (عليه السلام) وهو مُحتب في فناء داره فقال : السلام عليك يا مذلّ المؤمنين !

فقال له الحسن (عليه السلام) : أنزل ولا تعجلْ ، فنزل فعقل راحلته في الدار ، ثم أقبل يمشي حتى أنتهى اليه ، قال : فقال له الحسن (عليه السلام) : ما قلت ؟ قال : قلت : السلام عليك يا مذل المؤمنين ، قال : وما علمك بذلك ؟ قال : عمدتَ الى امر الأمة فحللته من عنقك وقلّدته هذه الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله . قال : فقال الحسن(عليه السلام) : سأخبرك لم فَعَلتُ ذلك ، سمعتُ أبي يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لن تذهب الأيام والليالي حتى يلي على أمتي رجُلٌ واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية . فلذلك فعَلتُ ، ما جاء بك ؟

قال : حُبُّك !

قال : الله ؟ قال : الله .

قال : فقال الحسن (عليه السلام) : والله لا يُحبُّنا عبدٌ أبداً ولو كان أسيراً بالديلم إلا نفعه الله بحبنا ، وأن حبنا ليساقط الذنوب من ابن آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر(42)

ابن حمّاد رحمه الله

عقد الامامة في الايمان مندرجٌ*والرفض دين قوم ماله عوج**

ما في عداوة من عادى الوصي عليّ*من كان مولىً له اثم ولاحرج**

اللهُ شرَّفني اذ كنتُ عبدهم*وحبّهم بدمي واللحم ممتزج**

دين الولى والبراء لا ابتغي بدلاً*ولا الى غيره ما عشت انعرج**

القاضي نظام الدين رحمه الله

لِلهِ درُّكمُ يا آل ياسينا*يا اَنجم الحقِّ أعلامُ الهُدى فينا**

لايقبل الله إلا في محبتكُمْ*أعمالُ عبد ولايرضي له دينا**

أرجوا النجاة بكم يوم المعاد وان*جَنَت يداي من الذنب الأفانينا**

بلى اخفِّفُ اَعباء الذنوب بكم*بلى أُثقِّل في الحشر الموازينا**

مَن لَم يُواليكم في الله لم ير من*قبح اللظى وعذاب القبر تسكينا**

لأجْل جَدِّكم الأفلاك قد خُلِقَت*لولاه ما اقتضَت الأقدارِ تكوينا**

مَن ذَا كمثل عليٍّ في ولايته*ما المُبغضين لَهُ إلاّ مجانينا**

اسمْ على العَرش مكتوبٌ كما نقلوا*من يَستطيع له مَحواً وترقينا**

مَن حجة الله وَالحبل المتين ومَن*خير الورى وولاة الحشرُ يُغنينا**

مَن المبارز في وصف الجلال ومن*أقام حقاً على القطع البراهينا**

مَن مثله كان ذا جفر وجامعة*له يُدوِّن سرَّ الغيب تدوينا**

ومَن كهارون من موسى أخوّته*للخَلقِ بَيَّن خير الخلق تبيينا**

مهما تَمسّكَ بالأخبار طائفة*فقوله: والِ مَن والاه يكفينا**

يوم الغدير جرى الوادي فطمَّ على*قويّ قَوم هُم كانوا المُعادينا**

الفصل التاسع بعد المئة «توَسّلو بمحبتنا الى الله تعالى»

(1) روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي البلخي في «ينابيع المودة»(44) عن جابر رفعه الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :

توسّلوا بمحبتنا الى الله تعالى ، واستشفعوا بنا فإنَّ بنا تكرمون وبنا تُحيّون، فمحبونا أمثالنا غداً كلهم في الجنة(45).

(2) روى ثقة الأسلام الكليني (قدس سره) باسناده عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله(عليه السلام)في قول الله عَزّوجَلّ «ولله الأسماء الحسنى فادعوُه بها» قال :

«نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عَمَلا إلا بمعرفتنا»(46)

(3) روى الحمويني في «فرائد السمطين»(47) عليه وذكر أحتباس المطر في زمان المأمون وطلبه من الأمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) الأستسقاء فخرج الخلائق ينظرون وغدا الأمام الى الصحراء ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

«اللهم يا ربُّ أنت عَظِّمْت حَقنا أهل البيت ، فتَوَسّلوا بنا كما أمرَت ، وأملوّا فضلك ورحمتك ، وتوقعوا أحسانك ونعمتك ، فأسقهم سقياً نافعاً عامّاً غير ضار ، وليكن أبتداء مطرهم بعد أنصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم» . قال : فوالذي بعث محمداً نبيّاً لقد نسجت الرياح الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر ، فقال الرضا (عليه السلام) : على رسلكم أيها الناس فليس هذا الغيم لكم انما هو لأهل بلد كذا - الى أن قال : ونزل الرضا عن المنبر وأنصرف الناس ، فما زالت السحابة ممُسكة الى أن قربوا من منازلهم ، ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات . الحديث .

«عيسى بن مريم (عليه السلام) يسأل الله تعالى بالاسماء الخمسة»

(4) في حديث أحتجاج الأمام الرضا (عليه السلام) على النصارى واليهود في محضر المأمون قال (عليه السلام) :

يا جاثليق هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلقها في عنقه إذا كان بالمغرب وأراد المشرق فتحملها فأقسم على الله بأسم واحد من الخمسة أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب في لحظة ؟

فقال له الجاثليق : لا علم لي بالصحيفة ، وأما الأسماء الخمسة فقد كانت معه بلا شك يسأل الله بها أو بواحد منها يُعطيه الله كلما يسأله(48).

(5) روى الشيخ المفيد أعلا الله مقامه في الأختصاص مرسلا قال :

قال الرضا (عليه السلام) : إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عَزّوجَلّ (ولله الأسماء الحسنى فأدعوه بها)(49).

(6) وروى العياشي باسناده عن الرضا (عليه السلام) قال : إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله عَزّوجَلّ وهو قول الله (ولله الأسماء الحسنى فأدعوه بها)قال : قال أبو عبدالله(عليه السلام) : نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا(50).

(7) وروى المفيد في الأختصاص ، عن ابن بابويه وباسناده عن محمد بن مسلم ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري قال :

قلت : يا رسول الله ما تقول في حق علي بن أبي طالب (عليه السلام) ؟ قال : ذاك نفسي .

قلت : فما تقول في الحسن والحسين ؟ قال : هما روحي وفاطمة أنها بنتي يسوءني ما أسائها ويسُّرني ما سرَّها ، أشهد الله أني حرب لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم ، يا جابر إذا أردت أن تدعوا الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فانها أحبّ الأسماء الى الله عزّ وجلّ .

(8) روى شيخ الأسلام الحمويني في «فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذرّيتهم (عليهم السلام)»(51) باسناده عن العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة :

عن النبي (عليه السلام) أنه قال :

لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفَتَ آدم يمنة العرش ، فاذا في النور خمسة أشباح سُجداً ورُكعَّاً ، قال آدم : يا رب هل خَلَقت أحدّاً من طين قبلي ؟ قال : لا يا آدم . قال : فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي ؟

قال : هؤلاء خمسة من وُلدِك لولاهُم ما خلَقْتُك . هؤلاء خمسةٌ شَقَقتُ لهم خمسة أسماء من أسمائي ، لوَلاهم ما خلقتُ الجنةَ ولا النارَ ، ولا العرشَ ولا الكرسيَّ ولا السماءَ ولا الأرضَ ، ولا الملائكةَ ولا الأنسَ ولا الجنَ ، فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا العالي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا الأحسان وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين ، آليتُ بعزتي أنهُ لا يأتيني أحد بمثقال ذرة (حبة) من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلتُهُ ناري ولا أبالي .

يا آدم هولاء صفوتي من خلقي ، بهم أنجيهم وبهم أهلكهم ، فاذا كان لك اليّ حاجة فبهؤلاء توسل .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : نحن سفينة النجاة ، من تَعَلّق بها نجا ، ومَن حادَ عنها هلك ، فمن كان له الى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت(52).

(9) روى في مسند أحمد بن حنبل والجمع بين الصحاح الستة عن أنس بن مالك قال :

كان عند النبي (صلى الله عليه وآله) طاير قد طبخ له ، فقال : اللهُم ائتني بأحبِ الناس اليك يأكل معي ، فجاء علي (عليه السلام) فأكل معه .

ومنه عن ابن عباس أنه لما حضرت ابن عباس الوفاة قال : اللهُم أني أتقرب اليك بولا ية علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

وقال العلامة الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»(53)(عليه السلام)أحبُّ الخلق الى الله ، وأدلْ الدلالة على ذلك أجابة دعاء النبي (صلى الله عليه وآله) فيما دعا به ، وقد وعدالله تعالى من دعاه بالأجابة ، حيث قال عَزّوجَلّ : «أدعوني أستجب لكم» فأمر بالدعاء ، ووعد بالأجابة ، وهو عَزّوجَلّ لا يُخلف الميعاد ، وما كان الله عَزّوجَلّ ليخلف وعده رسله ، ولا يردّ دعاء رسولهِ لأَحَبِ الخلق اليه ، ومن أقرب الوسائل الى الله تعالى محبته ، ومحبة من يحبه ، كما أنشدني بعض أهل العلم في معناه :

بالخمسة الغُرّ من قريش *** وسادس القوم جبرئيل

بحبُّهم ربِ فاعْفُ عنْي *** بحُسنِ ظني بك الجميل

العدد الموسوم في هذا البيت أراد به أهل البيت أصحاب العباء ، الذين قال الله تعالى في حقهم : (انما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهلَ البيت ويُطهركم تطهيرا)وهم محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)وسادس القوم جبرئيل (عليه السلام)(54).

«استسقاء العباس بعلي والحسنين(عليهم السلام)في زمان عمر»

(10) ذكر الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي المكي قال : وفي تاريخ دمشق أن الناس كرروا الأستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يُسقوا !

فقال عمر : لأستسقين غداً بمن يسقي الله به ، فلما أصبح غداً ذهب للعباس فدق عليه الباب فقال : من ؟ قال : عمر . قال : ما حاجتك ؟ قال : أخرج نستسقي الله بك قال : أقعد .

فأرسل الى بني هاشم أن تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم ، فأتوه فأخرج طيباً فطيَّبهم ، ثم خرج وعلي أمامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره ، وبنو هاشم خلف ظهره.

فقال : يا عمر لا تخلط بنا غيرنا.

ثم أتى المصلى فوقف فحمدالله وأثنى عليه وقال : اللهم أنك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل أن تخلقنا ، فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا ، اللهم فكما تفضلت في أوله تفضّل علينا في آخره .

قال جابر : فما برحنا حتى سحّت السماء علينا سحاً ، فما وصلنا الى منازلنا إلا خوضاً(55)

(11) روى الشيخ المفيد أعلاالله مقامه في «الأختصاص»(56) المغرا عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال : سمعته يقول : من كانت له الى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه من الله فليغتسل ثلاث ليال يُناجي بنا فإنه يرانا ويُغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه .

قلت : سيدي فإن رجُلا رآك في منامه ، وهو يشرب النبيذ ؟

قال : ليس النبيذ يفسد عليه دينه إنما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا ، إن أشقى أشقياءكم من يكذّبنا في الباطن بما يُخبر عنّا ، يُصدّقنا في الظاهر ويُكذّبنا في الباطن ، نحن أبناء نبي الله وأبناء رسول الله صلوات الله عليه وأبناء أمير المؤمنين (عليه السلام) وأحباب رب العالمين .

نحن مفتاح الكتاب فبنا نطق العلماء ولولا ذلك لخرسوا ، نحن رفعنا المنار وعرفنا القبلة، نحن حجر البيت في السماء والأرض ، بنا غُفر لآدم ، وبنا أُبتلي أيوب ، وبنا أُفتقد يعقوب ، وبنا حُبس يوسف وبنا دفع البلاء ، بنا أضاءت الشمس ، نحن مكتوبون على عرش ربنا ، مكتوبون : محمدٌ خيرُ النبيين وعلي سيد الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين.

(12) روى الشيخ المفيد (قدس سره) في «الاختصاص»(57) عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال :

سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن سلمان الفارسي فقال (صلى الله عليه وآله) : سلمان بحر من العلم لا يقدر على نزحِه . سلمان مخصوص بالعلم الأوّل والآخر ، أبغض الله من أبغض سلمان ، وأحب من أحبَّهُ .

قلت : فما تقول في أبي ذرّ؟ قال : وذاك منا ، أبغض الله من أبغضهُ وأحَبَّ الله من أحبَّهُ .

قلت : فما تقول في المقداد ؟ قال : وذاك منا أبغضَ الله من أبغضَهُ وأحبَّ الله من أحبَّهُ .

قلت: فما تقول في عمّار؟ قال: وذاك منا، أبغضَ الله من أبغضَه، وأحَب مَن أحَبهُ.

قال جابر : فخرجتُ لأُبشرهم ، فلما ولّيت ، قال : اليّ اليّ يا جابر ، وأنتَ منّا أبغض الله من أبَغَضك وأحبّ من أحبك .

قال : فقلت : يا رسول الله فما تقول في علي بن أبي طالب (عليه السلام) ؟

قال : ذاك نفسي . قلت : فما تقول في الحسن والحسين (عليها السلام) ؟

قال : هما روحي ، وفاطمة أمّهما أبنتي ، يسؤوني ما ساءها ويسرُّني ما سَرّها ، أشهد الله أني حربٌ لمن حاربهم ، سلمٌ لمن سالمهم .

يا جابر إذا أردت أن تدعُ الله فيستجيب لك فادعُهُ بأسمائهم فأنها أحبُّ الأسماء الى الله عَزّوجَلّ(58).

(13) وروى الشيخ المفيد رحمه الله بأسناده عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت ابن عباس يقول :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ذكرُ الله عَزّوجَلّ عبادة ، وذكري عبادة ، وذكر علي عبادة ، وذكر الأئمة من ولده عبادة ، والذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البرية إن وصيّي لأفضل الأوصياء ، وانه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ، ومن ولده الأئمة الهُداة بعدي ، بهم يَحبس الله العذاب عن أهل الأرض ، وبهم يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه ، وبهم يُمسك الجبال أن تميد بهم ، وبهم يسقي خلقه الغيث ، وبهم يخرج النبات ، أولئك أولياء الله حقاً وخلفائي صدقاً ، عدتهم عدة الشهور وهي أثنا عشر شهراً وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران ، ثم تلا(صلى الله عليه وآله) الآية : «والسماء ذات البروج».

ثم قال : أتقدر يا أبن عباس أن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها ؟

قلت : يا رسول الله فما ذاك ؟

قال : أما السماء فأنا وأما البروج فالأئمة بعدي : أولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين(59).

«الأسم الأعظم»(60)

(14) روى صاحب عيون الأخبار: قال أمير المؤمنين(عليه السلام):

مر في طريق فسايرَه خيبريّ فمر بواد قد سال فركب الخيبري مرطه وعبر على الماء، ثم نادى أمير المؤمنين(عليه السلام): يا هذا لو عرفت كما عرفت لجريت كما جريت، فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): مكانك، ثم أومَأَ الى الماء فجَمَد ومَر عليه، فلَما رأى الخيبري ذاك اكَبَّ على قدميه وقال: يافتى، ما قُلتَ حتى حولت الماء حجراً؟

فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): فما قلت أنتَ حتى عَبرتَ على الماء؟

فقال الخيبري: أنا دَعَوت الله باسمه الأعظم!

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): وما هو؟

قال: سألته بِاسم وصيْ محمد.

فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): أنا وصيْ محمد، فقال الخيبري: انه الحَق ثم أَسلَم.

ومن ذلك ما رواه عمار بن ياسر قال: أتيَتُ مولاي يوماً فرأى في وجهي كآبة، فقال: مابك؟ فقلت: دَينٌ أتى مُطالبٌ به، فأشار الى حَجَر ملقى وقال: خذ هذا فاقْض منه دَينك.

فقال عمار: انه الحجَر!

فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): ادعُ الله بي يحوله لك ذهباً. فقال عمار: فدعَوت باسمه فصَار الحجر ذهباً، فقال لي: خذ منه حاجتك، فقلت: وكيف تلين؟ فقال: ياضعيف اليقين ادعُ الله بي تلين فإن إسمي الان الله الحديد لداود(عليه السلام).

قال عمار: فدعَوت الله باسمه فلان فأخذت منه حاجتي.

ثم قال: ادعُ الله باسمي حتى يصير باقيه حَجَراً كما كان.

ـ وقال الحافظ البرسي رحمه الله: اعلم ان اسرافيل(عليه السلام) لَقّنه الله كلمة بها ينفخ في الصور فيصعق أهل السماوات والأرض، وهي الأسم الذي قامت به السماوات والأرض، ثم يناديهم بها فيقوم بها الأموات، ويحيى الرفات، ويجمع الشتات من العظام الدارسات وتعود بادرة كما ناداها الجبار في الأزل فأجابت بالكلمات التامة التي لها التفريق والجمع والموت والحياة، وهي رموزمستورة في القرآن.

أما عرفت ان الله بريءٌ عن الصورة المثلى وانه الحي الكريم المتعال وان باسمه وقدرته وأمره يوجد الأشياء ويعدها اذا شاء، وانه ليس هناك جوارح تفعل ولا حركات ولكنها رموز مبهمات وكلمات تامات، واليه الأشارة بقوله خمرتُ طينة آدم بيدي: أي

بقدرتي، ومثله إن الله خلق آدم على صورته: أي على الصورة التي كان عليها من الطين لم ينتقل من العلقة الى المضغة، بل يقول: كُن فيكون، فلوا اطلعَت على السِر المصون في قوله: «كن فيكون» لعرفت ما بين الكاف والنون!

الفصل العاشر بعد المئة «من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيتي»

ـ روى الخوارزمي(61) ابن عمر قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أراد التوكّل على الله فليحب أهل بيتي ، ومن أراد أن يَنجو من عذاب القبر فليحبّ أهل بيتي ، ومِن أراد الحكمة فليحبّ أهل بيتي ، ومن أراد دخول الجنة بغير حساب فليحبّ أهل بيتي ، فوالله ما أحبّهم أحدٌ إلا ربح الدنيا والآخرة(62).

---

(1) النهاية : ص299 ط الخبرية .

(2) الحنايز : جمع حنيرة وهي القوس بلا وتر.

(3) العلامة المحدث الشيخ محمد طاهر الصديقي في «مجمع بحار الأنوار» (ج1 ص310).

ـ النسابة السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي في «تاج العروس» «ج3 ص159) .

ـ وروى العلامة الأميني (قدس سره) في «الغدير» (ج2 : 301) قصيدة للعبدي الكوفي ; جاء فيها :

محمد وصنوه وأبنته *** وأبنيه خير من تحفىً وأحتذا

صَلّى عليهم ربّنا باري الورى *** ومنشىء الخلق على وجهِ الثرى

صَفاهم الله تعالى وأرتضى *** وأختارهم من الأنَامِ وأجتبى

لولا هم الله مارفع السما *** ولا دحَى الأرض ولا أنشأالورى

لايقبل الله لعَبد عَمَلا *** حتى يواليهم بأخلاص الولا

ولا يُتم لا مرىء صلاته *** إلا بذكراهم ولا يزكو الدعا

لو لم يكونوا خير من وطىء الحصا *** ما قال جبريل بهم تحت العبا

: هل أنا منكم ؟ شرَفاً ثم علا *** يُفاخر الأملاك إذ قالوا: بلى

لو أن عبداً لقي الله بأعما *** لِ جميع الخلق براً وتقى

ولم يكن والى علياً حبطت *** أعماله وكُبّ في نار لظى

(4) مناقب آل أبي طالب : ج3 ص198 .

(5) المنتخب الطريحي : ص298 .

(6) مطلع الشمس: ج2، 71.

(7) كما في كفاية الخصام ص338 ط طهران .

(8) عن احقاق الحق (ج9 ص125 ، ورواه ايضاً الطبري في تفسيره (ج14 ص69 ط الميمنية بمصر) والثعلبي في تفسيره ، وابن البطريق في العمدة (ص150 ط تبريز) ، وابن كثير في تفسيره (ج2 ص570 ط مصر) والآلوسي في روح المعاني (ج14 ص134 ط مصر) والقندوزي في ينابيع المودة (ص19 ط اسلامبول) .

(9) مناقب آل أبي طالب 3 : 199 - 200 - 206 - 224 - 227 - 318 - 326 - 389 .

(10) «مسند احمد» (ج1 ص77) عن احقاق الحق (ج7 ص471) العلامة الطبراني في «المعجم الكبير» (ص133 - أحقاق ج9 - ح11 - ص174) وفي «المعجم الصغير» (ص199 ط دهلي) و (ج2 / 70 ط المدينة). الحافظ أحمد بن حنبل في «المسند» (1 ص 77) و (ج5 ص305 ط المدينة). الحافظ أبن حنبل في «فضايل الصحابة» (ج2 ص260) . الحافظ الترمذي في «صحيحه» (ج13 ص176) . الحافظ أبو بكر البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج13 ص289 - 289 ط السعادة) . القاضي عياض في «الشفاء» (ج2 ص42 - 16) . الحافظ أبو نعيم في «أخبار أصفهان» (ج1 ص91) . الصفوري في «المحاسن المجتمعة» (ص212) . النبهاني في «جواهر البحار» (ج3 ص141) . الشيخ عبدالنبي القدوسي الحنفي في «سنن الهدى» (ص565) . سبط أبن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص244) . أبن الأثير في «أسد الغابة» (ج4 ص29) . الحافظ أبن عساكر في «تاريخ دمشق» (على ما في منتخبه ج4 ص203 ط روضة الشام) . الخوارزمي في «المناقب» (ص82) . محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص23 - 91) . محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج2 ص214) . وابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص185) . والعلامة الذهبي في «تاريخ الأسلام» «ج3 ص6) وفي «ميزان الأعتدال» (ج2 ص220) . ومحمد بن عثمان البغدادي في «المنتخب من صحيح البخاري ومسلم» (ص219) . والزرندي في «نظم درر السمطين» (210) . والكازروني في «المنتقى في سيرة المصطفى» (ص188) . القوطي في «الحوادث الجامعة» (ص153) . والحافظ العسقلاني في «تهذيب التهذيب» (ج2 ص297 - ج10 ص430) . وأحمد الدمشقي في «أخبار الأول» (ص120) . المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» المطبوع بهامش المسند (ج5 ص92) . الصفوري في «نزهة المجالس» (ج2 ص232) . والحلبي في «السيرة الحلبية» (ج3 ص322) . الميبدي اليزدي في«شرح ديوان أمير المؤمنين» . والنابلسي الدمشقي في «ذخائر الحديث» (ج3 ص14) . الحافظ رزين العبدري في «الجمع بين الصحاح» . والحمزاوي في «مشارق الأنوار في فوز أهل الأعتبار» (91) . والسيد علوي بن طاهر الحداد في «القول الفصل» (ج2 ص34) . والنبهاني في «الأنوار المحمدية» (ص437) وفي «الشرف المؤبد» (ص86) ، وفي «الفتح الكبير» (ج3 ص149) . والمولى الهروي في «الأربعين حديثاً» (ص60) . ومحمد الصبان في «أسعاف الراغبين» المطبوع بهامش (نور الأبصار» (ص129) . الشيخ منصور بن علي ناصف في «التاج الجامع» (ج3 ص310) . والبدخشي في «مفتاح النجا» (ص16) . وأبوبكر الحضرمي في «رشفة الصادي» (44) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص164 - 213) . والأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص311 - 334 - 526) . ومحمد بن علي الحنفي في «أتحاف أهل الاسلام» (نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) . أبن المغازلي في «المناقب» (ح417 ص370) . والحافظ أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (ج1 ص191) بهذا السند واللفظ. والخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص 82 ط نينوى طهران).

- وروى الحافظ الگنجي الشافعي في «كفاية الطالب» (الباب الثامن ص90 ط دار احياء التراث) بأسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه : بعين ما تقدم ، وقال : وقد أخبرت عن الشافعي بسند بطول ذكره أنه قال : هذا سند لو قُرِىءَ على مصروع لأفاق . وقال الحاكم : أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده إذا كان الراوي عن جعفر ثقة ، والراوي عنهم (عليهم السلام)نصر بن علي الجهضمي شيخ الأمامين البخاري ومسلم وقع الينا عالياً بحمد الله .

- ورواه الحموييني في «فرائد السمطين» (ج2 ح366 ص25 - 27 ط بيروت) .

(11) المناقب : ص385 ح436 .

- رواه الطبري في «بشارة المصطفى » (ص38) وفي (ط ص52) عن موسى بن جعفر (عليه السلام) ، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : أخذ رسول الله(صلى الله عليه وآله) بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال :

«من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» .

ـ ورواه في البحار (ج65 الحديث 52 ص124) .

ـ ورواه المستنبط في «القطرة» (الحديث 9 ص170 ج1) قال : في جامع الترمذي وفضائل أحمد وشرف المصطفى وفضائل السمعاني وأمالي أبن شريح وأبانة أبن بطة ، ثم ذكر الحديث : أن النبي (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد الحسن والحسين فقال : الحديث وقد نظم أبو الحسين في «نظم الأخبار» ، فقال :

أخذ النبي بيد الحسين وصنوه *** يوماً وقال وصحبه في مجمعِ

من وَدّني يا قوم أو هذين أو *** أبويهما فالخلد مسكنه معي

وأسند هذا الشعر العلامة الأميني في «ثمرات الأسفار» (ج1 / الورق10) عن المجموعة (77) من المكتبة الظاهرية وفيه قال عفيف بن محمد البوسنجي ، فجعلت ذلك نظماً وقلت : أخذ النبي ..الخ .

ـ ورواه الحافظ أبن حجر في ترجمة نصر بن علي من «تهذيب التهذيب» (ج10 ص430) قال:

وقال أبو علي بن الصواف : لَمأ حدث نصر بن علي بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه الف سوط ! وكلّمه فيه جعفر ابن عبدالواحد ، وجعل يقول له : هذا من أهل السنة ! ولم يزل به حتى تركه .

ـ وذكر مثله الخطيب البغدادي في ترجمة نصر بن علي من «تاريخ بغداد» (ج13 ص287) .

ـ ورواه العلامة أبن شهر آشوب السروي في «مناقب آل أبي طالب» (ج3 ص382) عن جامع الترمذي وفضائل أحمد وشرف المصطفى وفضائل السمعاني وأمالي أبن شريح وأبانة بن بطة بعين ما تقدم .

ـ ورواه الحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (ص133 . على ما نقل في الأحقاق ج9 ص174). والحافظ أحمد بن حنبل في «المسند» (ج1 ص77 ط الميمنية بمصر) وفي «فضايل الصحابة» (ج2 ص260). ورواه الحافظ الترمذي في «صحيحه» (ج13 ص176ط الصاوي بمصر). الحافظ الطبراني في «المعجم الصغير» (ص199 ط دهلي). والقاضي عياض في «الشفاء» (ج2 ص62 وص16). والحافظ أبو نعيم في «أخبار أصفهان» ج1 ص91). والعلامة الصفوري في «المحاسن المجتمعة» (ص212). والنبهاني في «جواهر البحار» (ج3 ص141 ط القاهرة). والشيخ القدوسي الحنفي في «سنن الهدى» (ص565). والسبط أبن الجوزي في «التذكرة» (ص244 ط الغري). وأبن الأثير الجزري في «أسد الغابة» (ج4 ص29 ط مصر). والحافظ أبن عساكر الدمشقي في «تاريخ دمشق» (على ما في منتخبه ج4 ص203 ط روضة الشام). والخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص82 ط تبريز). ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص31 و91 ط مكتبة القدسي بالقاهرة» وفي «الرياض النضرة» (ج2 ص214 ط محمد أمين الخانجي بمصر). والحافظ أحمد بن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص136و185 ط عبداللطيف بمصر). والحافظ الذهبي في «تأريخ الأسلام» (ج3 ص6 ط مصر) وفي «ميزان الأعتدال» (ج2 ص220 ط القاهرة). والعلامة محمد بن عثمان البغدادي في «المنتخب من صحيح البخاري ومسلم» (ص219). والعلامة الكازورني الشافعي في «المنتقى في سيرة المصطفى» (ص188). والعلامة القوطي في «الحوادث الجامعة» (ص153 ط بغداد). والحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص210 ط مطبعة القضاء). والحافظ العسقلاني الشافعي في «تهذيب التهذيب» (ج2 ص297 وج10 ص430ط حيدرآباد). وأبو العباس الدمشقي في «أخبار الأول» (ص120). والمولى علي المتقي في «منتخب كنز العمال» بهامش المسند (ج5 ص92 ط مصر). والشيخ عبد الرحمن الصفوري في «نزهة المجالس» (ج2 ص232 ط القاهرة). والعلامة الحلبي في «السيرة الحلبية» (ج3 ص322 ط القاهرة). والعلامة النابلسي الدمشقي في «ذخائر المواريث» (ج3 ص14 ط القاهرة).

ـ والحافظ رزين العبدري في «الجمع بين الصحاح» ولفظه : إن النبي أخذ بيد حسن وحسين يوماً وقال : من أحب هذين وأباهما وأمهما ومات متبعاً لسنتي كان معي في الجنة . (أحقاق9:179) .

ـ والحمزاوي في «مشارق الأنوار في فوز أهل الأعتبار» (ص91 ط الشرقية بمصر). والسيد علوي الحداد في «القول الفصل» (ح2 ص32 ط جاوا). والنبهاني في «الأنوار المحمدية» (ص437 ط الأدبية بيروت) و«شرف المؤيد» (86 ط مصر) و«الفتح الكبير» (ج3 ص149 ط مصر). والصبان في «أسعاف الراغبين» المطبوع بهامش نور الأبصار (ص129 ط مصر). والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص164 و213). والأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص311 و 334 و 526 ط لاهور). والشيخ منصور ناصف المصري في «التاج الجامع» (ج3 ص 310 ط القاهرة) .

(12) احقاق الحق : (ج9 : 23 / 201) عن «در بحر المناقب» (ص105) ، ورواه المستنبط في «القطرة» (ج1 ح28 ص81).

(13) مشارق انوار اليقين : ص60 .

(14) مناقب آل أبي طالب : (ج3 ص381 ـ 383) .

(15) مناقب آل أبي طالب : 209 ، 215 ، 238 .

(16) المصدر السابق.

(17) مناقب آل أبي طالب : 209 ، 215 ، 238 .

(18) المصدر السابق.

(19) رواه الحموينى في «فرائد السمطين» (ج2 ح371 ص34 طبيروت) .

ـ رواه أبن بابويه في الحديث الثاني من المجلس (42) من الأمالي (ص112) .

(20) الصواعق المحرقة : ص153 . ورواه ثانية عن أحمد والترمذي في (ص187 الحديث الثامن عشر) ولفظه سواء .

(21) المعجم الكبير : ص103 .

(22) ورواه الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في«مجمع الزوائد» (ج9 ص174 ط مكتبة القدسي بالقاهرة) من طريق الطبراني .

ـ والعلامة البدخشي في «مفتاح النجا» (ص15). والعلامة أبن الصبان المصري في «أسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور الأبصار ص 123) . والعلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص311 ط لاهور). والمولى علي المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص92 ط الميمنية بمصر) .

(23) الصواعق المحرقة : ص153 ط2 سنة 1385 القاهرة .

(24) المصدر السابق : ص161 ط2 سنة 1385 هـ القاهرة .

(25) انظر : مائة منقبة لابن شاذان : ص27 ح8 . وغاية المرام : ص659 ب111 . ومدينة المعاجز : 61 ملحق ح136 ، ح59 ص216 ، ح80 ص250. ورواه الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين : ج1 ص95 ط الغري . وأخرجه في البحار : ج37 ح1 ص99 ، ج43 ح72 ص308 . والعوالم : ج16 ح2 ص62 . ورواه الصدوق في الأمالي : ح3 ص477 ـ 478 . ورواه في الجواهر السنية : 233 . وأخرجه في مقصد الراغب : ص114 ـ عن كتاب أبي الحسن الفارسي . وأحقاق الحق : ج9 الحديث 15 ص193 . ورواه المستنبط في القطرة : ج1 الباب 4 الحديث 19 ص173 .

(26) مائة منقبة لابن شاذان : ص127 ح62 . ورواه عنه في مدينة المعاجز : ح132 ص61 .

(27) فرائد السمطين : ج2 ح555 ص299 و ح554 ص 297 .

(28) الحافظ الحسين بن الحكم الحبري الكوفي في تفسيره . والحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «نزول القرآن في أمير المؤمنين» . والعلامة الفقيه أبن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين» .

والعلامة أبو أسحاق الثعلبي النيسابوري في تفسيره . والعلامة البدخشي في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» (ص6) . والعلامة الشيخ عبيدالله الحنفي الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص84) .

والحافظ أبو بكر بن مردويه في «المناقب» (على ما في كشف الغمة ص94) . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص98) . والعلامة المير محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص60) . ورواه في البحار (ج39 الباب87 ح91 ص392) عن تفسير فرات : 115 ، 116 ط ق ، وفيه قلت : بلى قال حبنا ، قلت : بلى قال : بغضنا . ورواه البحراني في «غاية المرام» (الحديث الثاني من الباب 31) .

ـ عن احقاق الحق : ج9 ص134 وج18 ص469 ح44 .

(29) شرح نهج البلاغة ج4 : ص11 ط القاهرة . رواه أبو الفرج في «مقاتل الطالبين» (ص51 ط مصر) بعين ما تقدم وفي آخر : قال أبو مخنف عن رجاله : ثم قام أبن عباس بين يديه فدعا الناس الى بيعته فأستجابوا له وقالوا : ما أحبه الينا وأحقه بالخلافة ، فبايعوه . والحاكم النيسابوري في «المستدرك» (ج3 ص172 ط حيدر آباد) . وأبو الفرج أبن الجوزي في «صفة الصفوة» (ج1 ص121 ط حيدر آباد) . والحافظ جمال الدين الزرندي المدني في «نظم درر السمطين» (ص147 ط مطبعة القضاء) . وأبن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» (ص142 ط الغري) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص118) . والشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص479 ط اسلامبول) قال : أخرج الحفاظ جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين» بسنده عن أبي الطفيل عامر بن وائلة وجعفر بن حبان قال : خطب الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد شهادة أبيه قال :

أيها الناس أنا أبن البشير ، وأنا ابن النذير ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا ابن الذي أرسله الله رحمة للعالمين ، وأنا ابن الداعي الى الله ، وأنا من أهل البيت الذين أفترض الله مودتهم على المؤمنين فقال سبحانه وتعالى : «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربي ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً » وأقتراف الحسنة مودتنا ، ولما نزلت «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» فقالوا : يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، فحق على كل مسلم أن يصلي علينا فريضة واجبة ، وأحل الله خمس الغنيمة وحرم الصدقة علينا كما أحله الله وحرّمها على رسوله (صلى الله عليه وآله) ، فأَخْرَجَ جَدّي (صلى الله عليه وآله) يوم المباهلة من الأنفس أبي ومن البنين أنا وأخي الحسين ومن النساء أمي فاطمة ، فنحن أهله ولحمه ودمه ، ونحن منه وهو منا ، وهو يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر فيقول : الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله ، ثم يتلو : «إنما يُريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا». وقد قال الله تعالى : (أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهدٌ منه) فجدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)على بينة من ربّه ، وأبي يتلوه وهو شاهد منه ، وأمر الله رسوله أن يبلغ أبي سورة برآءة في موسم الحج .

وقال جدي (صلى الله عليه وآله) حين قضى بين أبي وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن حارثة في أبنة عمهِ حمزة : أما أنت يا علي فمني وأنا منك ، وأنت ولي كل مؤمن بعدي .

وكان أبي أوّلهم أيماناً فهو سابق السابقين ، وكما فضل الله السابقين على المتأخرين كذلك فضل سابق السابقين على السابقين.

وأن الله عَزّوجَلّ بمنه ورحمته فرض عليكم الفرائض لا لحاجة منه اليه بل رحمةٌ منه : لا اله إلا هو : ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي الله ما في صدوركم و ليمحص ما في قلوبكم لتتسابقوا الى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته .

ـ ورواه السيد علوي الحضرمي في «القول الفصل» (ج2 ص231 ط جاوا) . وروى شطراً منها الحافظ أحمد بن حنبل في «المسند» (ج1 ص199 ط الميمنية بمصر) . والحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (ص139 نسخة جامعة طهران» . والشيخ

أحمد باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص65) . والحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص226 ط عبداللطيف بمصر) . والشبراوي الشافعي في «الأتحاف بحب الأشراف» (ص5 ط مصر) . وابن عبد ربه الأندلسي في «العقدالفريد» (ج2 ص6 ط الشرقية بمصر) مختصراً . والحافظ أبو نعيم في «حلية الأولياء» (ج1 ص65 ط السعادة بمصر) وفي «أخبار أصبهان» (ج1 ص45 ، ج2 ص3) . والحافظ النسائي في «الخصائص» (ص8 ط التقدم بمصر) مختصراً . والمؤرخ أبن سعد في «الطبقات الكبرى» (ج3 ص38 ط دار الصادر بمصر) . والقاضي أبو يعلى الحنبلي في «طبقات الحنابلة» (ج2 ص228 ط القاهرة) مختصراً .

(30) المناقب : ص168 ط تبريز .

(31) الفائق في اللفظ الرائق : ص114 .

(32) رواه في الأحقاق : ج21 ص326 .

(33) ص158 عند ذكر الآية 19.

(34) رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب «المناقب» (كما في كشف الغمة ص95) وفيه : أبشر يا علي مامن عبد ينتحل مودتنا إلا بعثه الله معنا يوم القيامة . والإمرتسري في «أرجح المطالب» (ص82 ط لاهور) روى من طريق أبن مردويه ، عن أبي دجانة . ورواه في الأحقاق : (ج14 ـ الآية 43 ط 336) و (ج3 ص 396 / 397). ورواه المستنبط في «القطرة» (ج2 ح32 ص21) بعين ما تقدم سنداً وتفاوت في اللفظ .

(35) بشارة المصطفى : ص88 ط الحيدرية .

(36) ينابيع المودة : ص276 ط أسلامبول .

(37) ورواه العلامة أبو بكر بن شهاب الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص47 ط مصر) . ورواه العلامة الشيخ أبو الحسن الكازروني في «شرف النبي» (على مافي مناقب الكاشي ص281) .

(38) بشارة المصطفى (ص3) بعين السند واللفظ . ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص276) ولفظه : من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو انه بالديلم ـ وقال : أخرجه الحافظ الجعابي .

(39) بشارة المصطفى : ص270 .

(40) كنز الفوائد : ج2 ص62 .

(41) الأختصاص : ص82 ط الزهراء قم .

(42) ورواه في البحار : ج10 ص105 ط كمباني ـ الإختصاص 1/82 .

(43) رواه في الغدير: ج5، ص434 عن مجالس المؤمنين للقاضي المرعشي: ص226.

(44) ينابيع المودة : ص244 .

(45) ورواه السيد علي بن شهاب الدين الهمداني في «مودة القربى» (ص31 ط لاهور) ولفظه : وبنا تحيون وبنا ترزقون فإذا غاب منا غائب فمحبّونا أمناؤنا غداً كلهم في الجنة . ورواه العلامة المولوي الشيخ وليّ الله الكهنوتي في «مرآة المؤمنين» (ص7) قال : أخرج الديلمي مرفوعاً : من أراد التوسّل الي وأن يكون له عندي يداً يشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم.

(46) انظر : أصول الكافي : ج1 ح4 ص143 . تفسير نور الثقلين : ج2 ح372 ص 103 . تفسير البرهان : ج2 ح2 و 3 ص52 .

(47) فرائد السمطين : ج2 ح490 ص212 .

(48) مسند الأمام الرضا (عليه السلام) : ج2 : 7 / 107 . ورواه في الخرائج : 406 .

(49) البرهان : ج2 ح4 ص52 . الأختصاص : 252 ط الزهراء قم .

(50) البرهان2 : 3 ص52 .

(51) ج1 ـ الباب الأول ـ الحديث 1 ص36 ـ 37 ط بيروت مؤسسة المحمودي .

(52) رواه العلامة الهمداني الرحماني في «الأمام علي (عليه السلام)» (الحديث 25 ص41) . ورواه الأمر تسري في «أرجح المطالب» (ص461 ط لاهور) عن الشيخ عبدالقادر الجيلاني مرفوعاً عن أبي هريرة (رض) .

(53) كفاية الطالب ص 59، واحقاق الحق 5: هامش 319.

(54) إحقاق الحق 7 : 452 .

(55) الصواعق المحرقة : 178 .

(56) الأختصاص ص90 ط الزهراء قم .

(57) الأختصاص : ص222 .

(58) ورواه المجلسي في البحار : ج6 ص784 ط كمباني .

(59) الاختصاص : ص223 ـ 224 . ورواه في البحار : ج9 ص161 ط كمباني .

(60) مشارق: 1/173 و2: 174.

(61) مقتل الحسين : ج1 ص 59 ط الغري .

(62) ورواه الحافظ أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في «الأعتقاد» (ص296 ط القاهرة) . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص263 ط اسلامبول) قال : عن نافع ، عن ابن عمر (رضي الله عنه) رفعه : من أراد التوكل فليحب أهل بيتي ، فوالله ما أحبهُم أحدٌ إلا ربح الدنيا والآخرة .

ـ ورواه السيد علي بن شهاب الدين الهمداني في «مودة القربى» (ص116 ط لاهور) بعين ما جاء عن الخوارزمي . ورواه الفقيه أبن شاذان القمي في «مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)) (51 ص84) بأسانيده عن طريق العامة عن أيوب السختياني ، عن نافع ، عن ابن عمر ، ولفظه :، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أراد التوكل على الله تعالى فليحب أهل بيتي ، ومن أراد أن ينجُ من النار فليحب أهل بيتي ، ومن أراد الحكمة فليحب أهل بيتي ، ومن أراد أن يدخل الجنة بغير حساب فليحب أهل بيتي ، فوالله ما أحبهم أحد إلا ربح في الدنيا والآخرة .

ـ والبحار : 27 / ص116 ح92 . وغاية المرام : ص586 ح83 . الحموينى في «فرائد السمطين»(ج2ح551، ص294) باسناده عن ابن عمر .

الفصل الحادي عشر بعد المئة حديث قدسي: «يا أحمد أَبشِرْ عليَّاً بأَن أحبّاءَك مطيعهم وعاصيهم من أهل الجنة»

(1) روى العلامة المولى محمد صالح الترمذي في«المناقب المرتضوية»(1) روي في بشائر المصطفى باسناد طويل:

أنهُ دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم ضاحكاً في بيت علي ، فقال : قَدِمْتُ لأبشّرك يا أخي بأن جبرئيل نزل بي في ساعتي هذه برسالة من عند الله وهي أن الله تعالى يقول : يا أحمد أبشر علياً بأن أحباءَك مطيعهم وعاصيهم من أهل الجنة ، فسجد علي شكراً لله وقال :

«اللهم فأني قد أعطيتهم نصف حسناتي» .

فقالت فاطمة : «اللهم أشهد وأنا قد أعطيتهم نصف حسناتي» .

فقال الحسن والحسين : «ونحن قد أعطيناهم نصف حسناتنا» .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ولستم بأكرم مني وأنا قد أعطيتهم نصف حسناتي .

فنزل جبرئيل فقال :

يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الله تبارك وتعالى يقول : لستم بأكرم مني وقد غفرت سيئات محبي علي وأرزقهم الجنة ونعيمها(2).

(2) روى الشيخ المفيد أعلاالله مقامه باسناده عن ابن نباتة قال(3) أتيتُ أمير المؤمنين (عليه السلام) لأسلم عليه فجلستُ أنتظره ، فخرج إلي فقُمت اليه فسلّمت عليه ، فضرب على كفي ثم شبّك أصابعه في أصابعي ثم قال :

يا أصبغ بن نباتة ! قلت : لبيك وسعديك يا أمير المؤمنين .

فقال : إن وليَّنا وليُ الله ، فاذا مات ولي الله كان من الله بالرفيق الأعلى ، وسقاه من نهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد وأليَّن من الزبد .

فقلت : بأبي أنت وأمي وإن كان مذنباً ؟

فقال : نعم ، وإنْ كان مذنباً ، أما تقرأ القرآن : (فأولئك يُبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً)(4)

الفصل الثاني عشر بعد المئة «خمسٌ من أُتيهن لم يُعذر.. وحب آل محمد (عليهم السلام)»

روى الحافظ جلال الدين السيوطي قال : روي من طريق الديلمي في «الفردوس» عن زيد بن أرقم قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : خمسٌ من أوتيهن لم يُعذر على ترك عمل الآخرة : زوجة صالحة ، وبنون أبرار ، وحسن مخالطة الناس ، ومعيشة في بلده ، وحب آل محمد (صلى الله عليه وآله)(5).

الفصل الثالث عشر بعد المئة «حبُ علي (عليه السلام) حلقة معلقة بباب الجنة»

(1) روى العلامة السيد أحمد المستنبط (قدس سره) في «القطرة»(6)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : حبُ علي (عليه السلام) حلقة معلَّقة بباب الجنة من تعلَّق بها دخل الجنة(7).

(2) روى الحافظ رجب البرسي في «المشارق» عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :

«حبُ علي بن أبي طالب شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن تعلق بغصن منها جَره الى الجنة » . وفي رواية : أن حب علي سيد الأعمال(8).

الفصل الرابع عشر بعد المئة حديث قدسي: «فلم أجد في قلبك أحداً أحب اليك من علي»

(1) روى العلامة الكشفي في «المناقب المرتضوية»(9)(صلى الله عليه وآله) : إن الله تعالى خاطبني ليلة المعراج بلغة علي ، قلت : يا رب أنت خاطبتني أم علي؟

قال : يا محمد أنا شيء لَستُ كالأشياء أقاس بالناس وأوصف بالناس وأوصف بالشبهات ، خلقتك من نوري وخلقتُ علياً من نورك فاطِّلعتُ على سراير قلبك فلم أجد في قلبك أحداً أحب اليك من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلغته ولسانه ليطمئن قلبك(10).

عن مناقب الخطيب ، وبحر المناقب ، وخلاصة المناقب .

(2) وروى العلامة المولى محمد صالح الكشفي الترمذي في «المناقب المرتضوية»(11)(صلى الله عليه وآله) :

قال الله تعالى في ليلة المعراج : من تحب من الخلق يا محمد ؟ فقلت : عليّاً فقال : التفت الى يسارك ، فالتفتُ فاذا علي من يساري قائم .

عن بحر المعارف وخلاصة المناقب .

(3) روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده (عليهم السلام) قال : قال علي (عليه السلام) :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : لما أسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى وقفتُ بين يدي ربيّ عَزّوَجّل فقال لي : يا محمد ، قلت : لبّيك وسعديك ، قال : قد بلوتَ خلقي فأيّهم رأيت أطوع لك ؟

فقلت : ياربي علياً .

قال : صدقت يا محمد فهل أتخذت لنفسك خليفة يُؤدّي عنك يُعلّم عبادي من كتابي مالا يعلمون .

قال : قلت : يا رِبِّ أخترلي فان خيرتك خيرتي .

قال : أخترتُ لك علياً (عليه السلام) فأتخذهُ لنفسك خليفةً ووصياً ، ونحلته علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقاً ، لم ينلها أحدٌ قبله وليست لأحد بعده .

يا محمد علي راية الهدى وأمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ، من أحَبّهُ فقد أحبني ، ومن أبَغضهُ فقد أبغضني ، فَبَشّرْهُ يا محمد بذلك .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : قلت : ربي فقد بشرته ، فقال : أنا عبدالله وفي قبضته ، ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وان تمَّم لي وعدي فأنه مولاي . قال : أجل .

قلت : يارب واجعل ربيعه الأيمان .

قال : قد فعلت ذلك به يا محمد غير أني مختص له بشيء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي .

قال : قلت : يارب أخي وصاحبي .

قال : قد سبق في علمي أنه مبتلى ، ولولا علي لم يُعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي(12).

(4) روى الحافظ أبو نعيم في «حلية الاولياء»(13)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«أن الله تعالى عهد الي عهداً في علي ، فقلت : يارب بيّنه لي ، فقال : إسمع ، فقلت : سمعت ، فقال : إن علياً راية الهدى ، وأمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ، من أحَبَّهُ أحبني ، ومن أبغَضهُ أبغضني . فبشره بذلك .

فجاء علي فبشرته ، فقال : يارسول الله أنا عبدُ الله وفي قبضته ، فان يُعذّبني فبذنبي ، وأن يُتم الذي بشرتني به فالله أولى بي .

قال : قلت : اللهم اجلُ قلبه ، وأجعل ربيعه الأيمان .

فقال الله : قد فعلتُ به ذلك . ثم أنه رفع الي أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي .

فقلت : يارب أخي وصاحبي !

فقال : إن هذا لشيء سبق أنه مبتلى ومبتلى به .

(5) روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي باسناده عن أنس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مررت ليلة أسري بي الى السماء ، فاذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به ، فقلت : يا جبرئيل من هذا الملك ؟ قال : أدن منه وسلّم عليه ، فدنوت منه وسلّمتُ عليه ، فاذا أنا بأخي وأبن عمي علي بن أبي طالب .

فقلت : يا جبرئيل سبقني علي الى السماء الرابعة ؟

فقال لي : يا محمد لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله تعالى هذا الملك من نور على صورة علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة ، يسبحون الله ويقدّسونه ويهدون ثوابه لمحبي علي .

ثم قال الحافظ الكنجي : هذا حديث حسن عال لم نكتبه إلا من هذا الوجه ، تفرد به يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس وهو ثقة(14).

(6) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله ـ من طريق العامة ـ من أحاديث علي بن الجعدة ، عن شعبة ، عن قتادة في تفسير قوله تعالى : (وترى الملائكة حافين من حول العرش)(15).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي فاذا أنا بعلي بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش يُسبح الله ويقدسه ، قلت : يا جبرئيل سبقني علي بن أبي طالب ؟ قال : لا ، لكني أخبرك ، إعلم يا محمد إن الله عَزّوجَلّ يكثر من الثناء والصلاة على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فوق عرشه ، فاشتاق العرش الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن أبي طالب (عليه السلام) تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه ، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمد ـ الخبر(16).

(7) وروى أبن شهر آشوب ايضاً عن طاوس عن إبن عباس قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لما أسري بي الى السماء وصرت أنا وجبرئيل الى السماء السابعة قال جبرئيل : يا محمد هذا موضعي ، ثم زجّ بي في النور زخة ، فاذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة علي (عليه السلام) اسمه علي ساجدٌ تحت العرش يقول :

اللهُم اغفر لعلي وذرّيتهُ ومُحبيه وأشياعه وأتباعه والعن مُبغضيه وأعاديه وحُساده أنك على كل شيء قدير(17).

(8) وروى العلامة إبن شهر آشوب رحمه الله عن مجاهد عن إبن عباس

ـ والحديث مختصر ـ :

لما عُرج بالنبي (صلى الله عليه وآله) الى السماء رأى ملكاً على صورة علي حتى لا يفاوت منه شيئاً ، فظنّه علياً فقال : يا أبا الحسن سبقتني الى هذا المكان ؟

فقال جبرئيل (عليه السلام) : ليس هذا علي بن أبي طالب ، هذا ملك على صورته ، وأن الملائكة أشتاقوا الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فسألوا ربهم أنْ يكون من علي صورته فيرونه(18).

(9) وروى إبن شهر آشوب عن السمعاني في فضائل الصحابة عن أبن المسيب ، عن أبي ذر :

أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال :

يا أبا ذر ، علي أخي وصهري وعضدي ، إنّ الله لا يقبل فريضة إلا بحب علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

يا أبا ذر ، لما أُسري بي الى السماء مررتُ بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور، احدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب، بين يديه لوحٌ ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه ، ويده تبلُغُ المشرق والمغرب.

فقلت : يا جبرئيل من هذا؟ فما رأيت في ملائكة ربي جل جلاله أعظمُ خلقاً منه .

قال : هذا عزرائيل ملك الموت ، أدن فسلم عليه .

فدنوتُ منه فقلت : سلامٌ عليك حبيبي ملك الموت ، فقال : وعليك السلام يا أحمد ما فعل إبن عمّك علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟

فقلت : وهل تعرف إبن عمي ؟

قال : وكيف لا أعرفه ، وأن الله جلّ جلاله وكَّلني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فإن الله يتوفاكما بمشيئتهِ(19).

(10) روى العلامة الكراجكي (قدس سره) من طريق العامة قال : روى صاحب كتاب «الواحدة» أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور باسناده عن وكيع بن الجراح ، عن الأعمش ، عن مورق العجلي ، عن أبي ذر الغفاري قال :

كنت جالساً عند النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم في منزل أم سلمة ورسول الله (صلى الله عليه وآله)يحدثني وأنا أسمع ، إذ دخل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فأشرق وجهه نوراً وفرحاً بأَخيه وإبن عمه ، ثم ضمَّهُ اليه وقبل بين عينيه ، ثم ألتفت الي فقال : يا أبا ذر أتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته ؟!

فقلت : يا رسول الله هذا أخوك وأبن عمّك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أباذر ، هذا الأمام الزاهر ، ورُمح الله الأطول ، وبابُ الله الأكبر ، فمن أراد الله فليدخل الباب .

يا أباذر ، هذا القآئم بقسِط الله ، والذاب عن حريم الله ، والناصر لدين الله ، وحُجة الله على خلقه ، إن الله تعالى لم يزل يحتجُ به على خلقه في الأمم كل أمةً يبعث فيها نبيّاً .

يا أباذر ، إنّ الله تعالى جعل على كل رُكن من أركان عرشه سبعين الف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على أعدائه .

يا أباذر ، لولا علي ما بان الحق من الباطل ، ولا مؤمن من الكافر ، ولا عُبدالله ، لأنه ضرب رؤوس المُشركين حتى أسلمُوا وعَبُدوا الله ، ولولا ذلك لم يكن ثوابٌ ولا عقاب ، ولا يستره من الله ستر ولا يحجبه من الله حجاب ، وهو الحجاب والستر ، ثم قرأ

رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (شرَعَ لكُم من الدين ما وَصى بهِ نوحاً وَالذي أوّحَيْنا إليكَ وما وصَّيْنا به إبراهيم ومُوسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتَفرّقوا فيه كَبُرَ على المشركين ما تدعُوهم اليهِ ، اللهُ يجتبي اليه من يشاءُ ويهدي اليه من يُنيب) (20).

يا أباذر ، إن الله تبارك وتعالى تفرَّد بمُلكِهِ ووحدانيَّته ، فعرّف عباده المخلصين لنفسه ، وأباح لهم الجنة ، فمن أراد أن يهديه عرّفهُ ولايته ، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمْسَك عن معرفته .

يا أباذر ، هذا راية الهدى ، وكلمة التقوى ، والعُروة الوثقى ، وأمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزَمَها الله المتقين ، فمن أَحَبَّهُ كان مؤمناً ، ومن أبغضهُ كان كافراً، ومن تَرك ولايته كان ضالا مُضلا ، ومن جَحَدَ ولايته كان مشركاً .

يا أباذرّ ، يُؤتى بجاحِد ولاية علي يوم القيامة أصمّ وأعمى وأبكمَ ، فيكبكب في ظلمات القيامة يُنادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ، وفي عُنقه طوق من النار ، لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة ، على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره الى النار .

قال أبو ذر ، فقلت : فداك أبي وأمي يا رسول الله ملأت قلبي فرحاً وسروراً فَزدني .

فقال : نعم ، إنهُ لما عرجَ بي الى السماء الدنيا أذّن ملكٌ من الملائكة وأقام الصلاة ، فأخذ بيدي جبرئيل (عليه السلام) فقدّمني ، فقال لي : يا محمد صلِّ بالملائكة فقد طال شوقهم اليك ، فصَلّيت بسبعين صفاً من الملائكة ، الصف ما بين المشرق والمغرب ولا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم ، فلما قضُيت الصلاة أقبل اليّ شرذمة من الملائكة يُسلّمون عليّ ويقولون : لنا اليك حاجة ، فظنّنت أنهم يسألوني الشفاعة ، لأن الله عَزّوجَلّ فضلّني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء .

فقلت : ما حاجتكم ملائكة ربي ؟

قالوا : اذا رجعت الى الأرض فاقرأ علياً منا السلام وأعلِمهُ بأنَّا قد طال شوقنا اليه !

فقلت : ملائكة ربّي تعرفوننا حقَّ معرفتنا ؟

فقالوا : يا رسول الله لم لا نعرفكم وأنتم أول خلق خَلَقهُ الله ، خَلقكم الله أشباحَ نور في نور من نورالله ، وجَعَل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له ، ثم خَلَقَ الملائكة ممّا أراد من أنوار شتى ، وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون الله وتقدسون وتُكبّرون وتحمِدون وتهلّلون ، فنسبّح ونقدّس ونحمّد ونهلّل ونكبّر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم ، فما نزل من الله تعالى فإليكم ، وما صعَدَ الى الله تعالى فمن عندكم ، فلِمَ لا نعرفكم ؟

ثم عرج بي الى السماء الثانية ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم .

فقلت : ملائكة ربي هل تعرفوننا حقَّ معرفتنا ؟

قالوا : ولم لا نعرفكم ، وأنتم صفوة الله من خلقه ، وخزّان علمه ، والعُروة الوثقى ، والحجة العظمى ، وأنتم الجنب والجانب وأنتم الكراسي وأصول العلم ؟ فأقرأ علياً منا السلام .

ثم عرج بي الى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربي تعرفوننا حقَّ معرفتنا ؟

قالوا : ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام ، وحجة الخصام ، وعلي دابة الأرض وفاصل القضَاء ، وصاحب العصا ، قسيم النار غداً ، وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها في النار تردّى يوم القيامة ، أنتم الدعائم ونجوم الأقطار ، فلم لا نعرفكم ؟ فأقرأ علياً منا السلام .

ثم عرج بي الى السماء الرابعة ، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت : ملائكة ربي تعرفوننا حقَّ معرفتنا ؟

فقالوا : ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوة ، وبيت الرحمة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء ، فأقرأ علياً منا السلام .

ثم عرج بي الى السماء الخامسة ، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربي تعرفوننا حقَّ معرفتنا ؟

قالوا : ولمَ لا نعرفكم ونحن نمُرُّ عليكم بالغداة والعشيّ بالعرش ، وعليه مكتوب : «لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي بن أبي طالب» فعلمنا عند ذلك أَنَّ علياً ولي منْ أولياءِ الله تعالى فأقرأ عليَّاً منَّا السلام .

ثم عرج بي الى السماء السادسة ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : ملائكة ربي تعرفوننا حقَّ معرفتنا ؟

قالوا : ولم لا نعرفكم و قد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلا وعليها حرف مكتوب بالنور :«لا اله إلا الله محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب عُروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين » فأقرأ علياً منا السلام .

ثم عرج بي الى السماء السابعة ، فَسمعتُ الملائكة يقولون : الحمدلله الذي صَدَقنا وعده ، فقلت : بماذا وعدَكم ؟

قالوا : يا رسول الله ، لما خلقكم أشْباحَ نور في نور من نورِالله تعالى عُرِضت علينا ولايتكم فقبلناها ، وشكونا محبتكم الى الله تعالى ، فأما أنت فوعدنا بأن يُريناك معنا في السماء وقد فعل ، وأما علي فشكونا محبته الى الله تعالى ، فخلق لنا في صورته ملكاً وأقعده عن يمين العرش على سرير من ذهب مرصّع بالدُرّ والجوهر ، عليه قُبة من لؤلؤ بيضاء ، يُرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها ، بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها ، قال لها صاحب العرش : قومي بقدرتي ، فقامت ، فكلما أشتقنا الى رؤية علي نظرنا الى ذلك الملك في السماء ، فأقرأ علياً منا السلام(21).

(11) روى شيخ الطائفة الطوسي (قدس سره) في «أماليه» من طريق العامة باسناده عن قتادة ، عن أنس قال :

لما عرج بي الى السماء دَنوتُ من ربي عَزّوجَلّ حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى ، فقال : يا محمد من تحب من الخلق ؟

قلت : يارب علياً ، قال : التفت يا محمد ، فالتفت عن يساري فاذا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه(22).

وللعبدي رحمه الله :

وعلّمك الذي علمَ البرايا *** والهَمَكَ الذي لا يَعْلمُونا

فزادك في الورى شرفاً وعِزّاً*** ومجداً فوق وصف الواصفينا

لقد أعطيت مالم يعط خلقاً *** هنيئاً يا أمير المؤمنينا

اليك اشتاقت الاملاك حتى *** تحنت من تشوقها حنينا

هناك برا لها الرحمن شخصاً *** كشبهك لا يُغادره يقينا(23)

(12) روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله باسناده عن أسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في حديث طويل قال فيه :

إنّ الله تبارك وتعالى لما أسرى بنبيّه قال له : يا محمد قد أنقضت نبوتك وأنقطع أكلك فمن لأمتك من بعدك ؟

فقلت : يارب أني بَلوتُ خلقي فلم أجد أطوع لي من علي بن أبي طالب .

فقال الله عَزّوجَلّ : ولي يا محمد فمن لأمتك من بعدك ؟

فقلت : يا ربِ أني بَلوتُ خلقك فلم أجد أحداً أشُد حُبَّاً لي من علي بن أبي طالب .

فقال : ولي يا محمد ، فابلغه أنه راية الهدى وأمام أوليائي ونورٌ لمن أطاعني(24)

(13) روى العلامة البرقي رحمه الله عن أبن أبي عمير ، عن بعض رجاله قال :

قال أبوسعيد الخدريّ :

كنتُ مع النبي (صلى الله عليه وآله) بمكة إذ ورد عليه أعرابي طويل القامة عظيم الهامة محتزم بكساء وملتحف بعباء قطراني قد تنكب قوساً وله كنانة ، فقال للنبي (صلى الله عليه وآله) : يا محمد أين علي بن أبي طالب من قلبك ؟

فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكاءً شديداً حتى أبتلت وجنتاهُ من دمُوعه وألصق خدَّه بالأرض ، ثم وثب كالمنفلت من عقاله وأخذ بقائمة المنبر ، ثم قال :

يا أعرابي والذي فلَقَ الحَبة وبَرأ النسَمة وسَطَح الأرض على وجه الماء لقد سألتني عن سيد كل أبيض وأسود وأوّل من صام وزكى وتَصدَّق وصلّى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين وحملَ الرايتين وفتح بدراً وحنين ثم لم يعَصْ الله طرفة عين .

قال : فغاب الأعرابي من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبي سعيد : يا أخا جهينة هل عرفت من كان يُخاطبني في إبن عمي علي بن أبي طالب؟

فقال : الله ورسوله أعلم .

قال : كان والله جبرئيل هبط من السماء الى الأرض ليأخذ عهدكم ومواثيقكم لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)(25).

(14) روى العلامة إبن شهرآشوب رحمه الله بأسانيده عن أبن عباس في قوله تعالى : «لَتَرْكُبن طبقاً عن طبق» أي لتصعدن ليلة المعراج من سماء الى سماء ، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

لما كانت ليلة المعراج كنتُ من ربي كقاب قوسين أو أدنى ، فقال لي ربّي : يا محمد السلام عليك مني اقرأ مني علي بن أبي طالب السلام وقل له أني أحبّه وأحب من يحبه ، يا محمد من حُبّي لعلي بن أبي طالب اشتققت له أسماً من اسمي فأنا العلي العظيم وهو عليّ ، وأنا المحمود وأنت محمد، يا محمّد لو عبدني عبدٌ الف سنة إلا خمسين عاماً ـ قال ذلك أربع مرات ـ لقيني يوم القيامة وليس له عندي حسنة واحدة من حسنات علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال الله تعالى فما لهم يعني المنافقين لايصدقون لهذه الفضيلة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) .

ولقد أجاد أحمد الجامي العارف المشهور حيث قال :

گر منظر أفلاك شود منزل تو *** وز كوثر اگر سرشته باشد گل تو

چون مهر علي نباشد أندر دل تو *** مسكين تو وسعيهاي بي حاصل تو(26)

للعوني :

وفي خبر صحت روايته لهم *** عن المصطفى لا شكّ فيه فيُستَبرا

بان قال لما أن عرجت الى السما*** رأيتُ بها الأملاك ناظرة شزرا

الى نحو شخص حين بيني وبينه *** لعظم الذي عاينته منه لي خيرا

فقلت حبيبي جبرئيل من الذي *** تلاحظه الأملاك قال لك البشرى

فقلت وما من ذلك قال علي الرضا***وما خصّه الرحمان من نعم فخرا

تشوقت الأملاك إذ ذاك شخصه***فصوّره الهادي على صور أخرى(27)

وللعبدي :

صوّر الله لأملاك العلى *** مثله أعظمه في الشرف

وهي ما بين مطيف زائر *** ومقيم حوله معتكف

هكذا شاهده المبعوث في *** ليلة المعراج فوق الرفرف(28)

(15) ما نقله الشيخ أبو جعفر (قدس سره) في «أماليه » بأَسانيده عن أبن عباس قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

أعطاني الله خمساً وأعطى عليّاً خمساً ، أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم ، وجَعَلني نبيّاً وجَعَلهُ وصيّاً ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الألهام ، وأسري بي وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرتُ اليه .

ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقلت : ما يبكيك فداك أبي وأمي ؟

فقال : يا بن عباس ، إن أوّل ما كلمني ربي أن قال : يا محمد أنظر الى تحتك ، فنظرتُ الى الحُجب قد أنخرقت والى أبواب السماء قد فُتحت ، ونظرتُ الى علي وهو رافع رأسه اليّ ، فكلمني وكلمتُهُ بما كلمني به ربي عَزوجَلّ ، فقال لي ربي : يا محمد إني جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمهفيها وهو يسمع كلامك ، فأعَلمْتُهُ وأنا بين يدي ربي عَزوجَلّ ، فقال : قد قبلتُ وأطعت ، فأمر الله تعالى الملائكة أن تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ، ورأيت الملائكة يتباشرون به وما مررتُ بملائكة من ملائكة السموات إلا حيّوني وقالوا : يا محمد والذي بَعثَك بالحقِ نبيّاً لقد دخل السرور على جميع الملائكة بأستخلاف الله تعالى لك أبن عمك ، ورأيت حملة العرش وقد نكسوا رؤوسهم الى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لماذا نكسوا حملة العرش رؤوسهم ؟

فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر الى وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) أستبشاراً به ما خلا حملة العرش فأنهم أستأذنوا في هذه الساعة فأذن لهم فنظروا الى وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ونظر اليهم ، فلما هبطتُ جَعلتُ أخبره بذلك وهو يخبرني ، فعلمت أني لم أطأ موطئاً إلا وقد كُشِفَ لعلي بن أبي طالب .

فقلت : يا رسول الله أوصني .

قال : عليك بمودة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يقبل الله من عبد حسنةً حتى يسأله عن حبّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو أعلم ، فإن جاء بولايته قبل عمله على ماكان فيه وأن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء وأمر به الى النار(29).

يا بن عباس : والذي بعثني بالحقِ نبيّاً أن النار لأشدُ غضباً على مُبغضي علي منها على من زعم أن لله ولداً .

يا بن عباس : لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين أجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله تعالى بالنار .

قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟

قال : يا بن عباس يبغضهُ قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الأسلام نصيباً .

يا بن عباس أن من علامات بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه ، والذي بعثني بالحقِ نبيّاً ما بعث الله نبيّاً أكرم عليه مني ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيي علي .

قال أبن عباس : فلم أزل محباً له كما أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصاني بمودته وأنه لأكرم عملي عندي .

قال أبن عباس : ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله)الوفاة فحضرته فقلت : فداك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فيما تأمرني ؟

فقال (صلى الله عليه وآله) : يا بن عباس خالف من خالف عليّاً ولا تكونن لهم ظهيراً ولا وليّاً.

قلت : يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟

قال : فبكى (صلى الله عليه وآله) حتى أغمي عليه ثم قال : يا بن عباس سبق فيهم علم ربي والذي بعثني بالحقِ نبيّاً لا يخرجُ أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة .

يا بن عباس : اذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فأسلك طريقة علي بن أبي طالب ومل معه حيثما مال وارض به اماماً وعادِ من عاداه ووالِ من والاه .

يا بن عباس : أحذر أن يدخلك شك فأن الشك في علي كفرٌ بالله تعالى(30).

قال محمد بن أبي القاسم : هذا الخبر يدلٌ على أنْ من يُقدِّم على علي غيره ويفضل عليه أحد ، فهو عدوٌ لعلي (عليه السلام) وإن إدعى أنه يحبه ويقول به ، فليس الأمر على ما يدّعي ، ويدلٌ ايضاً على أن من شك في تقديمه وتفضيله ووجوب طاعة ولا يته محكوم بكُفره وإن أظهر الأسلام وجرى عليه أحكامه ، ويدُل ايضاً على أشياء كثيرة لا يحتمل ذكرها في هذا الموضع

ولقد أجاد الشاعر حيث يقول :

قد حوته أرضٌ وأرض تخلت * منه حتى مشى بها وطواها**

هو في الشرق ما هو في الغرب * وفي الأرض مثل ما في سماها**

(16) روى الفقيه أبن شاذان القمي رحمه الله باسناده من طريق العامة عن جرير بن عبد الحميد ، عن مجاهد ، عن أبن عباس قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

لما أسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملائكة إلا سألوني عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى ظننت أن أسم علي أشهر في السماء من أسمي .

فلما بلغت السماء الرابعة فنظرت الى ملك الموت (عليه السلام) فقال لي : يا محمد ما فعل علي ؟ قلت : يا حبيبي ومن أين تعرف علياً ؟ قال : يا محمد ما خلق الله تعالى خلقاً إلا وأنا أقبض روحه بيدي ما خلاك أنت وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فإن الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته.

فلما صرت تحت العرش نظرت إذا أنا بعلي بن أبي طالب واقف تحت عرش ربي ، فقلت : يا علي سبقتني ؟ فقال لي جبرئيل : يا محمد من الذي تكلمه ؟ قلت : هذا أخي علي بن ابي طالب ، فقال لي : يا محمد ليس هذا علياً بنفسه ، ولكنه ملك من الملائكة خلقه الله تعالى على صورة علي (عليه السلام) ، فنحن الملائكة المقربون كلما أشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب (عليه السلام) زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب على الله سبحانه وتعالى ونستغفر الله لشيعته(31).

(17) روى الفقيه أبن شاذان القمي رحمه الله عن محمد بن محمد بن مرة باسناده من طريق العامة عن سعد بن ظريف عن الأصبغ قال :

سُئِل سلمان الفارسي رحمة الله عليه ، عن علي بن أبي طالب وفاطمة صلوات الله عليهما فقال سلمان ، سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول :

«عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبُّوه ، وكبيركم فأتبعوه ، وعالمكم فأكرموه ، وقائدكم الى الجنة فعزروه ، واذا دعاكم فأجيبوه ، واذا أمركم فأطيعوه ، وأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي جلت عظمته»(32).

(18) روى الحافظ البرسي قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ليلة أسري بي الى السماء لم أجد باباً ولا حجاباً ولا شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلا وعليها : «علي علي» وإن اسم علي مكتوب على كل شيء(33).

(19) روى العلامة الشيخ ابراهيم الحموينى في «فرائد السمطين»(34) باسناده عن أبي الحمراء خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لما أسري بي رأيت في ساق العرش مكتوباً : لا اله إلاالله محمد رسول الله صفوتي من خلقي أيَّدته بعلي ونصرته به(35).

(20) وروى الحموينى ايضاً باسناده عن أبي الحمراء خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : ليلة أسري بي رأيتُ على ساق العرش الأيمن مكتوباً : «أنا الله وحدي غرستُ جنة عدن بيدي لمحمد صفوتي أيدتهُ بعلي»(36).

(21) وروى شيخ الأسلام الحموينى ايضاً وباسناده عن أبن عباس قال :

كنّا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فإذا بطير في فيه لوزة خضراء فألقاها في حجر النبي (صلى الله عليه وآله)فأخذها النبي (صلى الله عليه وآله) فقبلها وكسرها فإذا في جوفها دودة خضراء مكتوبٌ فيها بالصفراء : «لا اله إلا الله محمد رسول الله نصرته بعلي وأيدته به . ما أنَصَف الله من خلقه من لم يرض بقضائه وأشتكاه برزقه»(37).

الفصل الخامس عشر بعد المئة لو عمل احدكم عمل سبعين نبيّاً من اعمال البر ما دخل الجنّه حتى يحب عليّاً»

(1) روى الحافظ محمد بن أبي الفوارس في كتابه «الأربعين»(38) قال : الحديث السابع عشر ـ بحذف الاسناد عن أبي هريرة قال :

مرّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) بنفر من قريش في المسجد فتغامزوا عليه فدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشكاهم اليه فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) غضبان فقال :

يا أيُّها الناس مالكم اذا ذُكر ابراهيم وآل ابراهيم أشرقت وجوهكم وطابت نفوسكم ، واذا ذُكر محمد وآل محمد قست قلوبكم وعبست وجوهكم ، والذي نفسي بيده لو عمل أحدكم عمل سبعين نبياً من أعمال البر ما دخل الجنة حتى يحب هذا وولده ـ وأشار الى علي (عليه السلام) ـ ثم قال : إن لله حقاً لا يعلمه إلا الله وأنا وعلي ، وإن لي حقاً لا يعلمه إ لا الله وعلي ، وإن لعلي حقاً لا يعلمه إلا الله وأنا(39).

(2) روى المولى محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في «المناقب المرتضوية» قال : قال(40) النبي (صلى الله عليه وآله) : «عاهدني ربي أن لا يقبل ايمان عبد إلا بمحبة أهل بيتي»(41).

ـ ولله درّ الحافظ البرسيّ حيث قال:

هُم القوم آثار النبوّة فيهم***تلوح وأنوار الامامة تلمعُ

مَهابط وحي الله خزان عِلمه***وعندهم سرُّ المهيمن مودع

اذا جَلَسُوا للحُكم فالكلّ اَبْكم***فان نَطقُوا فالدهر اذن ومسمع

وَان ذكروا فالكون ندومندل***لهَ ارجٌ من طيبهم يتضوّع

وان يارزوا فالدهر يخفق قلبه***لسطوتهم والأسد بالغاب تجزع

وإن ذكرِالمعروف والجود في الورى***فبَحر نداهُم زاخرٌ يَتدفّع

ابوهُم سَماء المجد والأم شمسه***نجوم لها برج الجلالة مطلع

فيَا نَسباً كالشمس ابيَض مشرق***ويا شرفاً من هامة المجد ارفع

فمن مثلهم إذ عُدّ في الناس مفخر***اعد نظراً يا صاح ان كنت تسمع

ميامين قوامون عزَّ نظيرهم***هداةٌ وُلاةٌ للرسالة منبع

فلا فضل الاّ حين يذكر فضلهم***ولاعلم الا علمهم حين يرفع

ولا عمل يُنجي غداً غير حبّهم***اذا قام يوم البَعث للخلق مجمع

ولو ان عبداً جاء في الله عابداً***بغير ولا آل العبا ليسَ ينفع

فيا عترة المختار يا راية الهدى***اليكم غداً في موقفي اتطلّع(42)

الفصل السادس عشر بعد المئة«حديث الأعمش والمنصور في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)»

روى الفقيه الحافظ أبو الحسن الواسطي الجلابي الشهير بابن المغازلي الشافعي(43) باسناده عن المدائني قال : وجه المنصور الى الأعمش يدعوه ، وروى باسناد ثاني عن أبي معاوية قال : حدثنا الأعمش وباسناد ثالث عن سليمان بن سالم قال : حدثني الأعمش قال :

بعَثَ الي أبو جعفر المنصور ، فقلت للرسول : لما يريدني أمير المؤمنين ؟ قال : لا أعلم ، فقلت : أبلغه أني آتيه ، ثم تفكرت في نفسي فقلت : ما دعاني في هذا الوقت لخير ، ولكن عَسَى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإن أخبر ته قتلني .

قال : فتطّهرت ولبست أكفاني ، وتحنطت ثم كتبتُ وصَيّتي ثم صِرتُ اليه ، فوجدتُ عنده عمرو بن عبيد فحمدتُ الله تعالى على ذلك وقلت : وجدتُ عنده عون صدق من أهل النصرة ، فقال : ادّن يا سليمان ! فدنوتُ .

فلما قربتُ منه أقبلتُ على عمرو بن عبُيد أسائله ، وفاح مني ريح الحنوط، فقال : يا سليمان ما هذه الرائحة ؟ والله لتصْدُقني وإلا قتلتك .

فقلت : يا أمير المؤمنين أتاني رسولك في جوف الليل ، فقلت في نفسي : ما بعث الي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي ، فان أخبرتُهُ قتلني ، فكتبت وصيّتي ولَبِستُ كفني وتحنطتُ ، فاستوى جالساً وهو يقول : لا حولَ ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم قال : أتدري يا سليمان ما اسمي ؟ قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين.

قال : ما اسمي ؟ قلت : عبدالله الطويل بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب .

قال : صدَقَت ، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كم رويت في عليّ من فضيلة من جميع الفقهاء وكم يكون ؟ قلت : يسير يا أمير المؤمنين .

قال : على ذلك ، قلت : عشرةُ آلاف حديث وما زاد .

قال : فقال : يا سليمان لأحَدِّثنك في فضائل علي (عليه السلام) حديثين يأكلان كُل حديث رويته عن جميع الفقهاء ، فإن حلَفْت لي لا ترويهما لأحد من الشيعة حدثتك بهما .

قلت : لا أحلِف ولا أخبر بهما أحداً منهم .

فقال : كنتُ هارباً من بني مروان وكنتُ أدور البلدان أتقرَّبُ الى الناس بحب علي وفضائله ، وكانوا يؤوونني ويُطعمونني ويزوَّدونني ويُكرّمونني ويُحمِّلوني حتى وردتُ بلاد الشام ، وأهل الشام كلما أصبحوا لعنوا علياً (عليه السلام) في مساجدهم ، لأن كلهم خوارج وأصحاب معاوية ، فدخلتُ مسجداً وفي نفسي منهم ما فيها ، فأقيمت الصلاة ، فصَليتُ الظهر وعلي كساءٌ خَلق ، فلما سلم الامام، أتكأ على الحائط وأهل المسجد حضور فجلستُ ، فلم أر أحداً منهم يتكلم توقيراً لامامهم ، فاذا بصبيين قد دخلا المسجد ، فلما نظر اليهما الامام ، قال : ادخلا مرحباً بكما ومرحباً بمن أسماكما بأسمائهما ، والله ما سمّيتكما بأسمائهما إلا بحب محمد وآل محمد ، فاذا أحدهما يقال له الحسن والآخر الحسين .

فقلت فيما بيني وبين نفسي : قد أصبَتُ اليوم حاجتي ، ولا قوة إلا بالله ، وكان شابٌ الى يميني فسألته من هذا الشيخ ؟ ومن هذان الغلامان ؟

فقال : الشيخ جدهما ، وليس في هذه المدينة أحد يحبُّ عليّاً غير هذا الشيخ ، ولذلك سمّاهما الحسن والحسين ، فقمتُ فرحاً واني يومئذ لصارم لا أخاف الرجال ، فدنوتُ من الشيخ فقلتُ : هل لك في حديث أُقرُّ به عينك ؟

قال : ما أحوجني الى ذلك ، وانْ أقرَرتَ عيني أقررتُ عينك .

فقلت : حدثني أبي عن جدّي عن أبيه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي : مَن والدك ؟ ومن جدُّك ؟ فلما عرفتُ انه يريد أسماء الرجال ، فقلت : محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، قال : كنا مع النبي (صلى الله عليه وآله) فاذا فاطمة (عليها السلام) قد أقبلت تبكي ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : مايبكيكِ يا فاطمة ؟ قالت : يا أباه إن الحسن والحسين قد عبرا أوقد ذهبا منذ اليوم ولا أدري أين هُما ؟ وأن علياً يمشي على الدالية منذ خمسة أيام يسقي البستان ، وإني قد طلبتهما في منازلك فما احسست لهما أثراً ، واذا أبوبكر عن يمينه ، قال : يا با بكر قم فاطلب قُرَّتَي عيني ، ثم قال : يا عمر قم فاطلبهما ، ياسلمان يا با ذر يا فلان يا فلان ، قال : فأحصينا على رسول الله (صلى الله عليه وآله)سبعين رجلا بعثهم في طلبهما وحثهم فرجعوا ولم يُصيبوُهما .

فاغتم النبي(صلى الله عليه وآله) لذلك غماً شديداً ووقف على باب المسجد وهو يقول : بحق ابراهيم خليلك وبحق آدم صفيك إن كانا قُرتي عيني وثمرتي فؤادي أخذا براً أو بحراً فاحفظهما أو سلّمهما ، فإذا جبريل (عليه السلام) قد هبط فقال : يا رسول الله ان الله يُقرئك السلام ويقول لك : لا تحزن ولا تغتم الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة ، وهما في الجنة ، وقد وكلت بهما ملكاً يحفظهُما اذا ناما واذا قاما .

ففرح رسول الله (عليه السلام) فرحاً شديداً ومضى وجبريل عن يمينه والمسلمون حوله ، حتى دخل حظيرة بني النجار فسلم على ذلك الموكّل بهما ، ثم جثا النبي(صلى الله عليه وآله) على ركبتيه واذا الحسن مُعانقاً للحسين ، وهما نائمان ، وذلك الملك قد جعل أحدى جناحيه تحتهما والآخر فوقهما ، وعلى كل واحد منهما دراعة من شعر او صوف والمداد على شفتيهما ، فما زال النبي (صلى الله عليه وآله) يلثمهما حتى استيقظا فحمل النبي (صلى الله عليه وآله) الحسن ، وحمل جبريل الحسين وخرج النبي (صلى الله عليه وآله) من الحظيرة .

قال ابن عباس : فوجدنا الحسن عن يمين النبي (صلى الله عليه وآله) والحسين عن يساره وهو يقبلّهما ويقول : من أحبكما فقد أحب رسول الله ، ومن أبغضكما فقد أبغض رسول الله .

فقال أبو بكر : يا رسول الله اعطني أحدهما أحملهُ !

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نِعم المحمولة ونِعم المطية تحتهما ، فلما أن صار الى باب الحظيرة لقيه عمر فقال مقالة أبي بكر فرد عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما رد على أبي بكر ، فرأينا الحسن مُتشبثاً بثوب رسول الله (صلى الله عليه

وآله) مُتكياً باليمين على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ووجدنا يد النبي (صلى الله عليه وآله) على رأسه .

فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) المسجد فقال : لأشرَّفن ابنيَّ اليوم كما شرفهما الله .

فقال : يا بلال علي بالناس ، فنادى بهم ، فاجتمع الناس ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : معشر أصحابي بلّغوا عن نبيّكم محمد : سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ألا أدُلكم اليوم على خير الناس جدّاً وجدة ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : عليكم بالحسنِ والحسين فإن جدّهما محمد رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد سيّدة نساء أهل الجنة .

هل أدلكم على خير الناس أباً وأماً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله !

قال : عليكم بالحسن والحسين فإن أباهما علي بن أبي طالب وهو خيرٌ منهما شابٌ يحب الله ورسوله ، ويحبهُ الله ورسوله ، ذو المنفعة والمنقبة في الاسلام ، وأمّهما فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهي سيدة نساء أهل الجنة .

معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس عماً وعمة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : عليكم بالحسن والحسين ، فإن عمّهما جعفر ذو الجناحين يطيرُ بهما في الجنان مع الملائكة ، وعمّتهما أم هانىء بنت أبي طالب .

معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : عليكم بالحسن والحسين فإن خالهما القاسم بن رسول الله ، وخالتهما زينب بنت رسول الله .

ألا يا معشر الناس أعْلمكُم أنّ جدهما في الجنة ، وجدتهما في الجنة ، وأبوُهما في الجنة ، وأمهما في الجنة ، وعمّهما في الجنة وعمّتهما في الجنة ، وخالهما في الجنة ، وخالتهما في الجنة ، وهما في الجنة ، ومن أحب ابني علي فهو معنا غداً في الجنة ، ومن أبغضهما فهو في النار ، وان من كرامتهما على الله أنه سماهما في التوارة شَبّراً وشبّيراً .

فلما سمع الشيخ الامام هذا مني قَدّمني وقال : هذه حالك وأنت تروي في علي هذا ؟

فكساني خلعة وحملني على بَغلة بعتها بمائة دينار ، ثم قال لي : أدُلك على من يفعل بك خيراً ، هاهنا أخوان لي في هذه المدينة ، أحدهُما كان امام قوم وكان اذا أصبح لعن عليّاً الف مرّة كلّ غداة وإنه لعنه يوم الجمعة أربعة آلاف مرة ، فغيّر الله ما به من نعمة فصار آية للسائلين فهو اليوم يُحبّهُ ، وأخ لي يُحب عليّاً منذ خرج من بطن أمه ، فقم اليه ولا تحتبس عنده .

والله يا سليمان لقد ركبت البغلة وأني يومئذ لجائعُ ، فقام معي الشيخ وأهل المسجد حتى صِرنا الى الدار وقال الشيخ : أنظر لا تحتبس .

فدَقَقتُ الباب وقد ذهب من كان معي ، فاذا شابٌ آدم قد خرج اليّ فلما رآني والبغلة قال : مرحباً بك ، والله ما كساك أبو فلان خِلعَتهُ ولا حَملك على بغلته إلا أنك رجل تُحبُ الله ورسوله ، لئن أقررت عيني لأقِرَّن عينك .

والله يا سليمان اني لأنفس بهذا الحديث الذي يسمعه وتسمعه :

أخَبرَني أبي عن جدي عن أبيه قال :

كُنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) جلوساً بباب داره فاذا فاطمة قد أقبلت وهي حاملة الحسين وهي تبكي بكاءً شديداً ، فاستقبلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فتناول الحسين منها وقال لها ، ما يُبكيكِ يا فاطمة ؟ قالت : يا أبه عيَّرتني نساء قريش وقلن : زوّجكِ أبوكِ مُعدماً لا شيء له .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : مَهلا وأيَّاك أن أسمع هذا منكِ ، فاني لم أزوجكِ حتى زوّجكِ الله من فوق عرشه ، وشهد على ذلك جبرئيل وميكائيل واسرافيل ، وان الله تعالى اطلع الى أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباكِ فبعثه نبيّاً ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً ، فأوحى اليّ فزوّجْتكِ أياه ، واتخذْتهُ وَصياً ووزيراً .

فعليّ أشجعُ الناس قلباً ، وأعلمُ الناس علماً ، وأحلمُ الناس حلماً ، وأقدَمُ الناس اسلاماً ، وأسمَحَهم كفّاً ، وأحسنُ الناس خُلقاً .

يا فاطمة اني آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي فأدفعها الى علي فيكون آدم ومن ولد تحت لوائه .

يا فاطمة اني غداً مقيم عليّاً على حوضي يسقي من عرف من أمتي ، يا فاطمة وابنيك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وكان قد سبق اسمهما في توراة موسى ، وكان اسمهما في الجنة شبّراً وشبيّراً فسمّاهما الحسن والحسين لكرامة محمد (صلى الله عليه وآله) على الله تعالى ، ولكرامتهما عليه .

يا فاطمة يُكسى أبوكِ حُلّتين من حُلل الجنة ويُكسى علي حُلّتين من حُلل الجنة ولواء الحمد في يدي ، وأمتي تحت لواي ، فأناوله عليّاً لكرامته على الله تعالى ، ويُنادي مُناد : يا محمد نِعمَ الجدُّ جدُّك أبراهيم ، ونِعمَ الأخ أخوك علي . وإذا دعاني ربُّ العالمين دعا عليّاً معي ، وإذا جثوتُ جثا عليّ معي وإذا شفّعني شفّع عليّاً معي ، واذا أُجبتُ أجيب علي معي ، وأنه في المقام عوني على مفاتيح الجنة ، قومي يا فاطمة ، إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون غداً .

وقال : بينما فاطمة جالسة إذ أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى جَلَسَ اليها فقال : يا فاطمة مالي أراك باكية حزينة ؟

قالت : يا أبي وكيف لا أبكي وتريد أن تفارقني ؟ فقال لها : يا فاطمة لا تبكين ولا تحزنين فلا بد من مفارقتك .

قال : فاشتد بكاء فاطمة (عليها السلام) ثم قالت : يا بَه أين ألقاك ؟

قال : تلقيني على تل الحمد أشفعُ لأمتي . قالت : يا بَه فان لم أَلقَك ؟ فقال : تلقيني على الصراط وجبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري واسرافيل آخذ بِحجزتي والملائكة من خلفي وأنا أنادي : يا ربّ أمتي أمتي هَوِّن عليهم الحساب .

ثم أنظر يميناً وشمالا الى أمتي وكل نبي يومئذ مشتغل بنفسه يقول : يا رب نفسي نفسي ، وأنا أقول : يارب أمتي أمتي .

فأوّل من يَلحق بي من أمتي يوم القيامة أنتِ وعلي والحسن والحسين فيقول الربُّ : يا محمد إنّ أمتك لو أتوني بذنوب كأمثال الجبال لعفوتُ عنهم ، مالم يشركوا بي شيئاً ولم يُوالوا لي عدوًّا .

قال : قال : فلما سمع الشاب هذا مني أمر لي بعشرة آلاف درهم وكساني ثلاثين ثوباً .

ثم قال لي : من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : عربيّ انت أم مولى ؟ قلت ، بل عَربيّ ، قال : فكما أقررت عيني أقررت عينك .

ثم قال لي : ائتني غداً في مسجد بني فلان وايّاك أن تُخطىء الطريق ، فذهبت الى الشيخ وهو جالسُ ينتظرني في المسجد ، فلما رآني استقبلني وقال : ما فعل معك أبو فلان ؟ قلت : كذا وكذا ، قال : جزاه الله خيراً : جمع الله بيننا وبينهم في الجنة .

فلمّا أصبحت يا سليمان ركبت البغلة وأخذتُ في الطريق الذي وصف لي ، فلما صرت غير بعيد تشابَهَ علي الطريق ، وسمعت أقامة الصلاة في مسجد ، فقلت : والله لأصَلِينَّ مع هؤلاء القوم ، فنزلتُ عن البغلة ودخَلتُ المسجد فوجدتُ رجلا قامته مثل قامة صاحبي ، فصرتُ عن يمينهُ .

فلما صرنا في ركوع وسجود إذا عمامته قد رمى بها من خلفه فتفّرست في وجهه فاذا وجهه وجه خنزير ورأسه وخلقه ويداه ورجلاه ، فلم أعلم ما صَلَّيت وما قلت في صلاتي مُتَفكراً في أمره ، وسلّم الامام وتفرس في وجهي وقال : أنت أتيت أخي بالأمس فأمر لك بكذا وكذا ؟ قلت : نعم ، فأخذ بيدي وأقامني فلما رآنا أهل المسجد تبعونا ، فقال للغلام : أغلق الباب ولا تدع أحداً يدخل علينا ، ثم ضرب بيده الى قميصه فنزعه فاذا جسده جسد خنزير .

فقلت : يا أخي ما هذا الذي أرى بك ؟

قال : كنت مؤذن القوم ، فكنتُ كل يوم اذا أصبحتُ العنُ عليّاً الف مرة بين الأذان والأقامة ، قال : فخرجتُ من المسجد ودخلتُ داري هذه ، وهو يوم جمعة ، وقد لعنتهُ أربعة آلاف مرة ، ولعنت أولاده ، فَاتكيَتُ على الدكان ، فذهب بي النوم فرأيت في منامي

كأنما أنا بالجنة قد أقبلت ، فاذا علي مُتكىء والحسن والحسين معه ُمتكئين بعضهم ببعض مسرورين ، تحتهم مصليات من نور ، واذا أنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس ، والحسن والحسين قُدّامه وبيد الحسن كأس .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) للحسن : اسقني فشرب ، ثم قال للحسين : اسق أباك عليّاً فشرب ، ثم قال للحسن : اسق الجماعة فشربوا ، ثم قال : اسقِ المُتكىء على الدكان ، فولى الحسن بوجهه عني وقال : يا بَه كيف أسقيه وهو يلعن أبي في كل يوم الف مرة ، وقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرة .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : مالك لعنك الله تلعنُ عليّاً وتشتم أخي ؟ لعنك الله تشتم أولادي الحسن والحسين ؟ ثم بصق النبي (صلى الله عليه وآله) فملأ وجهي وجسدي ، فانتبهت من منامي ووجدتُ موضع البُصاق الذي أصابني من بصاق النبي (صلى الله عليه وآله) قد مسخ كما ترى ، وصرتُ آية للسائلين .

ثم قال: يا سليمان سمعت في فضائل علي (عليه السلام) أعجب من هذين الحديثين؟

يا سليمان حُبُّ علي أيمان وبُغضه نفاق ، لا يُحب عليّاً إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا كافر .

فقلت : يا أمير المؤمنين الأمان ؟

قال : لك الأمان .

قال : قلت : فما تقول يا أمير المؤمنين في مَن قتل هؤلاء ؟

قال : في النار لا اشك .

فقلت : فما تقول فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم ؟

قال : فنكس رأسه ثم قال : يا سليمان المُلك عقيم ، ولكن حدِّث عن فضائل علي بما شئت .

قال : فقلت : فمن قتل ولده فهو في النار .

قال عمرو بن عبيد : صدقت يا سليمان الويل لمن قتل ولده .

فقال المنصور : يا عمرو اشهد عليه أنه في النار . فقال عمرو : وأخبرني الشيخ الصدق ـ يعني الحسن ـ عن أنس أن من قتل أولاد علي لا يشمُ رائحة الجنة . قال : فوجدت أبا جعفر وقد حمض وجهه ، قال : وخرجنا فقال أبو جعفر : لولا مكان عمرو ما خرج سليمان إلا مقتولاً(44).

الفصل السابع عشر بعد المئة «ما بال أقوام ينكرون من له منزلة عندالله كمنزلتي»

(1) «حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب»

روى المحدث الجليل أبو الحسن القمي المعروف بابن شاذان رحمه الله في «مائة منقبة»(45) من طريق العامة عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني باسناده عن نافع ، عن عبدالله بن عمر بن الخطاب قال :

سألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

فغضب وقال : ما بال أقوام ينكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ، ومقام كمقامي إلا النبوة .

ألا ومن أحب عليّاً فقد أحبني ، ومن أحبني رضي الله عنه وكافأه بالجنة .

ألا ومن أحب عليّاً استغفرت له الملائكة ، وفتحت له أبواب الجنة ، يدخل من أي باب شاء بغير حساب .

ألا ومن أحب عليّاً أعطاهُ الله كتابه بيمينه ، وحاسبه الله حساب الأنبياء .

ألا ومن أحب عليّاً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من حوض الكوثر ، ويأكل من شجرة طوبى ، ويرى مكانه من الجنة .

ألا ومن أحب عليّاً هون الله عليه سكرات الموت ، وجعل قبره روضة من رياض الجنة .

ألا ومن أحب عليّاً أعطاه الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء ، وشفّعه في ستين نفراً من أهل بيته ، وله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنان .

ألا ومن أحب عليّاً بعث الله اليه ملك الموت كما يُبعث الى الأنبياء ، ودفع عنه أهوال منكر ونكير ، ونور قبره وفسَّحه مسيرة سبعين عاماً ، وبيَّض وجهه يوم القيامة .

ألا ومن أحب عليّاً أظلّه الله في ظل عرشه مع الصِّديقين والشهداء والصالحين ، وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال الصاخّة .

ألا ومن أحب عليّاً تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته ، وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء .

ألا ومن أحب عليّاً أثبت الله الحكمة في قلبه ، وأجرى على لسانه الصواب ، وفتح الله عليه أبواب الرحمة .

ألا ومن أحب عليّاً سُمي أسير الله في الأرض ، وباهى به الله ملائكته وحملة العرش .

ألا ومن أحب عليّاً ناداه ملك من تحت العرش : يا عبدالله الآن استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها .

ألا ومن أحبَّ عليّاً جاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر .

ألا ومن أحب عليّاً وضع الله على رأسه تاج الكرامة ، وألبسه العِزّ .

ألا ومن أحب عليّاً مَرَّ على الصراط كالبرق الخاطف ولم يرَ صعوبة المرور ألا ومن أحب عليّاً كتب الله له براءةً من النار ، وبراءةً من النفاق ، وجوازاً على الصراط ، وأماناً من العذاب .

ألا ومن أحبّ عليّاً لا يُنشر له ديوان ، ولا يُنصب له ميزان ، وقيل له : ادخل الجنة بغير حساب .

ألا ومن أحبّ عليّاً أمن من الحساب والميزان والصراط .

ألا ومن مات على حُبِّ آل محمد (صلى الله عليه وآله) صافحته الملائكة ، وزارته أرواح الأنبياء ، وقضى الله له كل حاجة كانت له عندالله .

ألا ومن مات على حُبّ آل محمد مات على الايمان .

ألا ومن مات على حُبّ آل محمد مات على الايمان كنت أنا كفيله بالجنة .

ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً .

ألا ومن مات على بغض آل محمد مكتوبٌ بين عينيه : «هذا آيس من رحمة الله» .

ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة .

ألا ومن مات على بغض آل محمد يخرج من قبره أسود الوجه(46).

(2) قال العلامة السيد المستنبط (قدس سره) في «القطرة»(47)، وفي كتاب المناقب مرفوعاً الى ابن عمر قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)فقلت : يارسول الله ما منزلة علي منك ؟

فغضب ثم قال : ما بال قوم ينكرون رجلا له عندالله منزلة كمنزلتي ومقام كمقامي إلا النبوّة ، يا بن عمر انّ عليّاً مني بمنزلة الروح من الجسد ، وانّ عليّاً مني بمنزلة النفس من النفس ، وان علياً مني بمنزلة النور من النور ، وانّ عليّاً مني بمنزلة الرأس من الجسد ، وانّ عليّاً مني بمنزلة الزرّ من القميص .

يا بن عمر ، من أحب عليّاً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد غضب الله عليه ولعنه .

ألا ومن أحب عليّاً فقد أوتي كتابه بيمنه وحوسب حساباً يسيراً .

ألا ومن أحب عليّاً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة .

ألا ومن أحب عليّاً هانت عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة .

ألا ومن أحب عليّاً أعطاه الله بكل عضو من أعضائه خولا وشفاعة ثمانين من أهل بيته .

ألا ومن عرف عليّاً وأحبّه بعث الله اليه ملك الموت كما يبعثه الى الأنبياء ، وجنَّبه أهوال مُنكر ونكير ، وفتح له في قبره مسيرة عام ، وجاء يوم القيامة أبيض الوجه يُزفُّ الى الجنة كما تُزف العروس الى بعلها.

ألا ومن أحب عليّاً أظله الله تحت عرشه وآمنه يوم الفزع الأكبر .

ألا ومن أحب عليّاً قبل الله حسناته ودخل الجنة آمناً .

ألا ومن أحب عليّاً سُمي أمين الله في أرضه .

ألا ومن أحب عليّاً وضع على رأسه تاج الكرامة مكتوباً عليه : أصحاب الجنة هم الفائزون وشيعة علي هم المفلحون .

ألا ومن أحب عليّاً لا يُنشر له ديوان ، ولا يُنصب له ميزان ، وتفتح له أبواب الجنة الثمان .

ألا ومن أحب عليّاً ومات على حُبِّه صافحته الملائكة وزارته أرواح الأنبياء .

ألا ومن مات على حبِّ علي فأنا كفيله بالجنة .

ألا وأن لله باباً من دخله نجا من النار وهو حب علي .

ألا ومن أحب عليّاً أعطاه الله بكل عرق في جسده وشعرة في بدنه مدينة في الجنة .

يا بن عمر ، وأن عليّاً سيد الوصيين وإمام المتقين وخليفتي على الناس أجمعين وأبو الغر الميامين ، طاعته طاعتي ، ومعرفته معرفتي .

يا بن عمر ، والذي بعثني بالحق نبيّاً لو أن أحدكم صف قدميه بين الركن والمقام يعبدالله الف عام صائماً نهاره قائماً ليله وكان له ملوء الارض ذهباً فأنفقه ، وعبادُ الله ملكاً فاعتقهم وقتل بعد هذا الخير الكثير شهيداً بين الصفا والمروة ، ثم لقي الله باغضاً لعلي لم يقبل الله له عدلا ولا صرفاً وزُجَّ بأعماله في النار وحُشر مع الخاسرين .

«منزلة علي من النبيّ، كمنزلة النبيّ من ربِّه»

(3) «حديث ابن عباس »

ـ روى العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى»(48) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي (صلى الله عليه وآله) ـ الى أن قال : قال أبو بكر رضي الله عنه :

ما كنت لأتقدم رجُلا سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

«علي مني بمنزلتي من ربي» . أخرجه السمان فى كتاب الموافقة(49).

(4) «حديث أبن مسعود»

ـ روى الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ما منزلة علي منك ؟

قال : منزلتي من الله عزوجل(50).

(5) روى الحافظ ابن حجر الهيثمي قال :

أخرج ابن عبد البرّ :

ولما جاء أبو بكر وعلي لزيارة قبره (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته بستة أيام قال علي(عليه السلام) :

تقدم يا خليفة رسول الله !

فقال أبو بكر : ما كُنتُ لأتقدم رجُلا سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول فيه : «علي مني كمنزلتي من ربي» . أخرجه السمان(51).

(6) وروى الحافظ ابن حجر الهيثمي قال : وأخرج الدارقطني عن الشعبي قال :

بينما أبو بكر جالس إذ طلع علي (عليه السلام) قال :

«من سرّهُ أن ينظر الى أعظم الناس منزلة وأقربهم قرابة وأفضلهم حالة وأعظمهم حقاً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلينظر الى هذا الطالع»(52).

«منزلة علي مني كمنزلتي من الله»(53)

«حديث جابر بن عبد الله»

(7) روى الفقيه ابن المغازلي بسنده عن جابر بن عبد الله:

أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) نزل بخمّ فتنَحى الناس عنه، ونزل معه علي بن ابي طالب، فَشَق على النبي تأَخر الناس فأمر علياً فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم متوسد علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

أيُها الناس أني قد كرهت تخلّفكم عني حتى خيّل إلَي أنه لَيسَ شَجَرة ابغض اليكم من شجرة تَليني، ثم قال: لكن علي بن ابي طالب أنزله الله مني بمنزلتي منه، فرضي الله عنه كما أنا عنه راض، فإنه لا يختار على قربي ومَحبتي شيئاً، ثم رفع يديه وقال: من كنتُ مؤلاه فعليٌ مَولاه اللّهُم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه.

قال: فابتدر الناس الى رسول الله(صلى الله عليه وآله) يبكون ويتَضَرّعون ويقولون: يارسول الله ما تَنحّينا عَنك إلا كراهية أن نثقل عليك، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسخط رسول الله، فرَضي رسول الله(صلى الله عليه وآله) عنهم عند ذلك.

الفصل الثامن عشر بعد المئة «نحن أهل بيت لا يُقاس بنا أحد»

(1) روى العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى»(54) عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد» ـ أخرجه الملا(55).

(2) وروى الحافظ البدخشي(56) قال : قال علي كرم الله وجهه على منبر الجماعة : «نحن أهل بيت لا يُقاس بنا أحدٌ من الناس» .

ثم قال المؤلف : صدق كرم الله وجهه ، كيف يُقاس بقوم منهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)والأطيبان علي وفاطمة ، والسبطان : الحسن والحسين(57).

(3) روى السيد علي الحسيني الشافعي عن أبي وائل عن عبدالله بن عمر قال:

اذا عددنا أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) قلنا ، أبو بكر وعمر وعثمان ، فقال رجل : يا أبا عبدالرحمن فعلي ما هو؟!

قال : علي من أهل بيت لا يُقاس به أحد ، هو مع رسول الله في درجته ، إن الله يقول : «الذين آمنَوُا وأتبعتُهم ذُرّيتُهم بايمان ألحقنا بهم ذُرّيتهم» ففاطمة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في درجته وعلي معهما(58).

(4) روى العلامة الملا علي الهروي :

أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة :

«بعلكِ لا يقاس عليه أحدٌ من الناس»(59).

(5) روى الحافظ أبو محمد بن أبي الفوارس في كتابه «الأربعين»(60) قال : أخبرنا محمد بن محمود بن شهريار في البصرة في جامعها ، ويرفعه عن جماعة من الصادقين يسندونه الى عائشة أنها قالت :

ما رأيت رجلا قط أحب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من علي ومن فاطمة (عليها السلام) ، قالت : قالت فاطمة يوماً وانا حاضرة ، فدتك نفسي يا رسول الله ، صلى الله عليك ، أي شيء رأيت لي ؟

فقال ، يا فاطمة أنتِ خير النساء في البرية وأنتِ أهل الجنة وأهلها .

قالت يا رسول الله فما لابن عمك علي (عليه السلام) ؟

فقال لها : لا يُقاس به أحدٌ ممن خلق الله .

قالت : والحسن والحسين ؟

قال : هما ولداي وسبطاي وريحانتاي أيام حياتي وبعد مماتي . قالت : فبينما هما في الحديث إذ أتى علي (عليه السلام) فقال له : فداك أبي وأمي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)صلى الله عليك أي شيء رأيت لي ؟ فقال : يا علي ، أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين في غرفة من دُرّة أساسها من رحمة وأطرافها من رضوان وهي تحت عرش الله ، يا علي بينكم وبين نور الله باب فتنظر اليه وينظر اليك ، وعلى رأسك تاج من نور قد أضاء ما بين المشرق والمغرب ، وأنت ترفل في حُلة من حلل حمر وردية ، وخلقت وخلقني ربي وخلق محبينا من طينة تحت العرش ، وخلق مبغضينا من طينة خيال .

(6) روى الشيخ المفيد في «الاختصاص»(61) باسناده عن أحمد بن اسماعيل الفراء ، عن رجل قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أبي ذر ، ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر ؟ قال : بلى ، قلت : فأين رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام)؟ قال : فقال لي : كم فيكم السنة شهراً ؟ قلت : أثنا عشر شهراً ، قال : كم منها حرام ؟ قلت: أربعة أشهر ، قال : شهر رمضان منها ؟ قلت : لا ، قال : ان في شهر رمضان ليلة العمل فيها أفضل من الف شهر ، انا أهل البيت لا يُقاس بنا أحد(62).

(7) ومن خطبة لأمير المؤمنين(عليه السلام) بعد انصرافه من صفين ذكر فيها آل النبيّ(صلى الله عليه وآله)فقال:

هُم موضعُ سرِّه، ولجأ امره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينهِ، بهم أقام انحناء ظهره، واذهب ارتعاد فرائصه ـ الى ان قال: ـ لا يُقاس بآل محمد(صلى الله عليه وآله) من هذه الأمة احد، ولايُسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه ابداً.

هم اساسُ الدين، وعماد اليقين، اليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصيّة والوراثة، الآن اذ رجع الحقّ الى اهله، ونُقِل الى منتقله(63).

الفصل التاسع عشر بعد المئة « عظم ثواب حب علي بن أبي طالب (عليه السلام)»

(1) في حديث للأمام الحسن بن علي العسكري(عليهما السلام) قال فيه ـ في قصة سعد بن معاذ وجليل مرتبته :

فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم خلقهم !

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هؤلاء مع قوّتهم لا يُطيقون حمل صحائف تكتب فيها حسنات رجل من أمتي .

قالوا : ومن هو يارسول الله لنحبّه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته ؟

قال : ذلك الرجل ، رجل كان قاعداً مع أصحاب له فمرَّ به رجل من أهل بيتي مغطى الرأس فلم يعرفه ، فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه ، فوثب اليه قائماً حافياً حاسراً ، وأخذ بيده فقبلها وقبل رأسه وصدره وما بين عينيه وقال : بأبي أنت وأمي يا شقيق رسول الله ، لحمك لحمه ودمك دمه ، وعلمك من علمه وحلمك من حلمه ، وعقلك من عقله ، أسأل الله أن يُسعدني بمحبتكم أهل البيت .

فأوجب الله له بهذا الفعل ، وهذا القول من الثواب مالو كتب تفصيله في صحائف لم يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفين بالعرش ، والأملاك الحاملين له .

فقال له أصحابه لما رجع اليهم : أنت في جلالتك وموضعك من الأسلام ومحلك عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) تفعل بهذا ما نرى ؟

فقال لهم : أيها الجاهلون وهل يُثاب في الاسلام إلا بحبُ محمد (صلى الله عليه وآله) وحب هذا ؟!

فأوجب الله له بهذا القول مثل ماكان أوجب له بذلك الفعل والقول أيضاً .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ولقد صدق في مقاله لأن رجلا لو عمّره الله عزّوجل مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ، ورزقه مثل أموالها مائة الف مرة ، فأنفق أمواله كلها في سبيل الله ، وأفنى عمره صائم نهاره ، قائم ليله ، لا يفتر شيئاً منه ولا يسأم ، ثم لقي الله تعالى منطوياً على بغض محمد أو بغض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل مكرماً ، إلا أكبّه الله على منخريه في نار جهنم ، ولردّ الله عَزّوجَلّ أعماله عليه وأحبطها .

قال : فقالوا : ومن هذان الرجلان يا رسول الله ؟

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطي رأسه فهو هذا ، فتبادر القوم اليه ينظرونه ، فاذا هو سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري . وأما المقول له هذا القول فهذا الآخر المقبل المغطي رأسه ، فنظروا ،فاذا هو علي بن أبي طالب(عليه السلام) .

ثم قال : ما أكثر من يسعد بحب هذين ، وما أكثر من يشقى ممن ينتحل حب أحدهما وبغض الآخر ، انهما جميعاً يكونان خصماً له ، ومن كانا له خصماً كان محمد له خصماً ، ومن كان محمد له خصماً كان الله له خصماً وفلج عليه وأوجب الله عليه عذابه .

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا عباد الله ، إنما يعرف الفضل أهل الفضل .

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسعد : ابشر فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك أمة من الكفر ، ويهتز عرش الرحمن لموتك ، ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد شعور الحيوانات كلها .

قال : فذلك قوله تعالى : (جَعَلَ لكم الأرض فراشاً) تفترشونها لمنامكم ومقيلكم .

«والسماء بناءً» سَقفاً محفوظاً أن تقع على الأرض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها ، وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه .

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقعُ على الأرض ، فان الله عَزّوجَلّ يحفظ ما هو أعظم من ذلك .

قالوا : وما هو ؟

قال : أعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله .

ثم قال «وأنزل من السماء ماءً» يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربّهُ عَزّوجَلّ ، فعجبوا من ذلك .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أو تستكثرون عدد هؤلاء ؟ أن عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) أكثر من عدد هؤلاء ، وأن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء .

ثم قال الله عَزّوجَلّ « فأخرج به من الثمراتِ رزقاً لكم» الا ترون كثرة عدد هذه الأوراق والحبوب والحشانش ؟

قالوا : بلى يارسول الله ما أكثر عددها !

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أكثر عدداً منها الملائكة يبتذلون لآل محمد (صلى الله عليه وآله) في خدمتهم ، أتدرون فيما يبتذلون لهم ؟ يبتذلون في حمل أطباق النور ، عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ، ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها إلى شيعتهم ومحبيهم ، وأن طبقاً من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على مالا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا(64).

(2) قال الامام (عليه السلام) في حديث له :

فقام ثوبان مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله متى قيام الساعة ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ماذا أعددت لها اذ تسأل عنها ؟

فقال ثوبان : يارسول الله ما أعددت لها كثير عمل إلا أني أحبُّ الله ورسوله فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : والى ماذا بلغ حبّك لرسول الله ؟

قال : والذي بعثك بالحق نبيّاً ان في قلبي من محبتّك مالو قُطِّعتُ بالسيوف ونُشرتُ بالمناشير ، وقُرِّضتُ بالمقاريض ، وأحرقتُ بالنيران ، وطحنت بأرحاء الحجارة كان أحبُّ الي وأسهل علي من أن أجدُ لك في قلبي غشاً أو دغلا أو بغضاً أو لأحد من أهل بيتك وأصحابك .

وأحبُّ الخلق الي بعدك أحبّهُم لك ، وأبغضهم الي من لا يحبُّك ويُبغضك ويُبغض أحداً ممن تحبه ، يارسول الله هذا ما عندي من حبّك وحبّ من يحبك ، وبغض من يبغضك أو يبغض أحد ممن تحبه ، فإن قبل هذا مني فقد سعدت ، وأن أريد مني عمل غيره ، فما أعلم لي عملا أعتمده وأعتد به غير هذا ، وأحبّكم جميعاً أنت وأصحابك ، وأن كنتُ لا أطيقهم في أعمالهم .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أبشر فإن المرء يُحشر يوم القيامة مع من أحبّ .

يا ثوبان ، لو أن عليك من الذنوبِ ملء ما بين الثرى الى العرش لأنحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة أسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية اذا طلعت عليها الشمس ، ومن انحسار الشمس اذا ما غابت عنها الشمس(65).

(3) روى الشيخ الثقة الحراني رحمه الله عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) وقد قال له يونس : لولائي لكم وما عرفني الله من حقكم أحب اليَّ من الدنيا بحذافيرها .

قال يونس : فتبيَّنتُ الغضب فيه ، ثم قال (عليه السلام) :

يا يونس ، قستنا بغير قياس ما الدنيا وما فيها ؟ هل هي الا سدُّ فورة أو ستر عورة ؟! وأنت لك بمحبتنا الحياة الدائمة(66).

(4)«لو أن السماوات وضعت في كفة ميزان»

ـ اخرج الحافظ الدار قطني وابن عساكر في «تأريخ مدينة دمشق» (12/296) وفي ترجمة الأمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) برقم (871):

ان رجلين أتيا عمر بن الخطاب وسألاه عن طلاق الأمة، فقام معهما فَمشى حتى أتى حَلَقَة في المسجد فيها رجلٌ أصلعَ، فقال: ايها الأصلع ما ترى في طلاق الأمة؟ فرفع رأسَه اليه ثم أومأ اليه بالسبابة والوسطى، فقال لهما عمر: تطليقتان.

فقال أحدهما: سُبحان الله جئناك وانت أمير المؤمنين، فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسَألته فرضيت منه ان أومأ اليك!

فقال لهما: تدريان من هذا؟ قالا: لا.

قال: هذا علي بن ابي طالب، أَشهَدُ على رسول الله(صلى الله عليه وآله) لسمعته وهو يقول: «ان السماوات السبع والأرضين السبع لو وُضِعتا في كَفة ثم وضع ايمان علي في كفة لرجَحَ ايمان علي بن ابي طالب».

ـ وفى لفظ الزمخشري:

جئناك وانت الخليفة فسَألناك عن طلاق فجئت الى رجُل فسَألته، فوالله ماكلّمكَ.

فقال له عمر: ويلَكَ اتدري مَن هذا؟(67)

(5)«ثقل ايمان علي(عليه السلام)»

ويؤيد ذلك ما رواه:

ـ الفقيه ابن المغازلي بسنده عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله عن أبيه عن جده قال:

أتى عمر رجلان فسألاه عن طلاق العبد فأنتهى الى حلقة فيها أصلع، فقال: يا أصلع كم طلاق العبد؟

فقال ياصبعيه هكذا ـ وحرّك السبّابة والتي تليها ـ، فالتفت اليه فقال: اثنتين.

فقال أحدهما: سبحان الله جئناك وانت أمير المؤمنين فسألناك فجئت الى رجل والله ما كلمّك!

قال: ويلك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب! سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: لو أن السماوات والأرض وضِعَتا في كفّة وُوِضعَ ايمان عليٍ في كفّة لرجح ايمان علي(68).

---

(1) المناقب المرتضوية : ص206 ط بمبى .

(2) عن احقاق الحق : ج7 ص164 .

(3) أختصاص المفيد : ص60 ط النجف . ورواه المجلسي في البحار : ج34 ص280 - 281 ح1034 .

(4) الفرقان : 70.

(5) الجامع الصغير : ج1 ص539 .

ـ ورواه العلامة النبهاني في «الشرف المؤبد» (ص74 ط مصر) وفي كتابه «الفتح الكبير» (ج2 ص92) من طريق الديلمي .

(6) احقاق الحق : ج9 ص430 ح38 .

(7) القطرة : ج2 ص104 ح20 .

(8) ورواه الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص226ط تبريز) بعين ما تقدم في «مقتل الحسين» باسناده عن أبي عمر طاهر بن عبدالله بن معتمر : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : حلقة معلقة بباب الجنة فمن تعلق بها دخل الجنة . ورواه العلامة الحمويني في«فرائد السمطين» ط بيروت.

(9) القطرة : ج1 ص119 ح105 .

(10) المناقب المرتضوية : ص104 ط بمبي .

(11) رواه الخوارزمي في «المناقب» (ص37 ط نينوى طهران و 46 ط تبريز) باسناده عن عبدالله بن عمر بعين ما تقدم . ورواه العلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص507 ط لاهور) . عن احقاق الحق : ج6 ص138، البحار 38: 312 ح 14، الطوائف: 38، كشف الغمة: 31.

(12) المناقب المرتضوية : ص104 ط بمبي .

(13) المناقب : 1 / 215 وفي ط تبريز ص240 .

ـ ورواه الفقيه أبن المغازلي في«المناقب» ط اسلامية . والعلامة الحمويني في«فرائد السمطين» ط بيروت . الحافظ الزرندي في«نظم درر السمطين» «ص114 ط مطبعة القضاء) . والعلامة عطاء الله الهروي في«الأربعين» (الحديث 39 ص70) . والشيخ سليمان القندوزي في«ينابيع المودة» (ص133 ط اسلامبول) .

(14) حلية الأولياء : ج1 ص66 ط السعادة بمصر .

(15) انظر : كفاية الطالب : ب26 ص132 . حلية الأولياء : (4 : 329) . تأريخ بغداد : (12 : 358) . مجمع الزوائد : (9 : 173) . بطرق مختلفة والفاظ شتى . فضائل الخمسة للفيروز آبادي : (ج1 : 175 وج3 : 119) .

(16) الزمر : 75 .

(17) انظر : مناقب آل أبي طالب : 1 : 400 ـ البحار : ج39 ح 9 ص97 .

(18) انظر : مناقب آل أبي طالب : (1 : 400) . البحار 39 : 9 / 97 .

(19) انظر : البحار : ج39 ح10 ص98 . مناقب آل أبي طالب : 1 : 400 ـ 409 .

(20) البحار : (ج39 ب 76 ح10 ص99 ـ 100 . مناقب آل أبي طالب : ج1 ص400 ـ 409 .

(21) الشورى : 13 .

(22) رواه الكراجكي في «كنز جامع الفوائد» . ورواه فرات الكوفي في تفسيره (ص133 ـ 136) عن أبي ذر بلفظ مقارب . وفي البحار : 40 : 90 / 55 ـ 59 .

(23) أمالي الطوسي : 225 . رواه عن في البحار : (ج40 الباب91 الحديث 65 ص33) .

(24) الغدير 2 : 324 .

(25) رواه الطبري في بشارة المصطفى : ص151 و211 .

(26) البحار : ج40 ب 91 ص11 ح 24 .

(27) القطرة : ج1 ، 84 / 125 .

(28) مناقب أبن شهر آشوب : ج2 ص235 .

(29) مناقب أبن شهر آشوب : ج2 ص235 .

(30) القطرة ج1 : 66 / 97 : 150 .

عن بشارة المصطفى ص41 ـ 42، البحار ج 38: 133 / 157، كشف اليقين: 463، أمالي الشيخ: 64 ـ 65 وفي ط/ 1 ـ 102 / 105، الروضة: 39، الفضائل: 177 و 187، كشف الغمة: 2 / 6، الخصال: 141.

(31) عن مدينة المعاجز للعلامة البحراني : 143 ح404 و175 ح489 . ورواه الكراجكي في «كنز الفوائد» (259). وعنه في البحار : ج18 ح3 ص300 . مائة منقبة لأبن شاذان المنقبة : 13 ص32 ، وفي ط الدار الاسلامية ص58 ـ 59.

(32) رواه الحمويني في «فرائد السمطين» (ج1 ح45 ص78 ط بيروت) . ورواه الخوارزمي في «المناقب» (226) وفي «المقتل» ص(1/ 41) . غاية المرام : ح81 ص586 . البحار : ج27 ح86 ص112 و ج38 ح126 ص152 . روضات الجنات : 6 / 185. رواه الكراجكي في الكنز: 208.

(33) مشارق أنوار اليقين : 149 .

(34) فرائد السمطين : ج1 الحديث 183 ص235 .

(35) والحديث رواه أبن عساكر تحت رقم 857 من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق (ج2 ص354 و ج3 ص383) . والحديث قد رواه جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك وجابر بن عبدالله الأنصاري وأبو الحمراء خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وله طرق كثيرة ومصادر جمة ، أما حديث أبي

الحمراء فقد رواه أبن قانع القاضي كما في كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» (ج1ص138) .

ـ ورواه الملا في سيرته : وسيلة المتعبدين كما في «الرياض النضرة» (ج2 ص172) وفي «ذخائر العقبى» (ص69) . ورواه الفقيه أبن المغازلي في الحديث 61 من مناقبه ص39 . والخطيب الخوارزمي في الفصل (10) من مناقبه (ص334) . والحاكم أبو القاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (الحديث 303 ج1 ص227) باسانيد . والحافظ الطبراني كما في «مجمع الزوائد» (ج9 ص121) . ورواه المزيّ في ترجمة أبي الحمراء من باب الكنى من تهذيب الكمال : (ج12ص117) . ورواه ايضاً الحافظ أبن عساكر في ترجمة الخطاب بن سعد الخير من تاريخ دمشق : 16 ص56 .

(36) فرائد السمطين : ج1 ص237 ح185 .

(37) فرائد السمطين» : ج1 ص236 ح184 .

ـ ورواه أبو الخير في الباب (39) من كتابه الأربعين المنتقى . ورواه الحافظ أبن حجر بسند آخر عن أبن عباس في ترجمة أبي الزعيزعة من «لسان الميزان» (ج5 ص166) .

(38) ص24 ـ على ما في الاحقاق .

(39) إحقاق الحق ج5 : 115 / 121 .

ـ ورواه ايضاً العلامة المحدث ابن حسنويه الموصلي في«درر بحر المناقب» (ص117) .

(40) المناقب المرتضوية : ص99 .

(41) ورواه في الأحقاق : ج9 ص454 .

(42) المنتخب ج1:216.

(43) مناقب ابن المغازلي: ص142 ـ 155 ح188.

(44) رواه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في «بشارة المصطفى» (ص114 ـ 117 و في ص172 ـ 175) وقال : هذا الخبر قد سمعته ورويته باسانيد مختلفة وألفاظ تزيد وتنقص وفي آخره قد أدخل كلام بعض في بعض والله أعلم بالصواب .

ـ رواه الخوارزمي في الفصل (19) من المناقب .

ـ ورواه الشيخ الصدوق في المجلس (67) من الأمالي (ص352) .

ـ ورواه محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص130) .

ـ والحافظ الكوفي في «المناقب» (ج2 ح1100 ص589) .

ـ والحموينى في «فرائد السمطين» (ج2 ص90/ ح406) .

ـ وفي البحار (ج37 ص88) .

ـ وأبو بكر الخزاعي في «الأربعين» الحديث 25 .

(45) مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة 37 ص64 وفي ط ص91 .

(46) روي في بحار الأنوار : ج7 ص221 ح133 و ج39 ص277 ح55) .

ـ وغاية المرام : ج10 ص207 وص580 ح29 .

ـ ورواه الصدوق في «فضائل الشيعة» (ص2 ح1) وقال محمد بن أبي القاسم الطبري في «بشارة المصطفى» : هذا الخبر يدل على وجوب الولاية لأولياء الله لأن هذه الخيرات كلها انما تحصل بالولاية لأولياء الله والبراءة من أعداء الله .

ـ ورواه البرسي في «المناقب» (ص60) . وتأويل الآيات : ص863 ح1 . والخزاعي في «الأربعين» ح1. ورواه الطبري في «بشارة المصطفى»عن ابن عمر (ص39،38،37). وفي ص44 وعنه في البحار: ج65 ح53 ص124. رواه في «القطرة» (ج1 ب2 ص68 ح10). رواه الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي في كتاب «الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)) عن ابن عمر .

(47) القطرة : ج1 ص85 ـ 87 .

(48) ذخائر العقبى : ص64 ط مكتبة القدسي بمصر .

(49) ورواه المولى محمد مبين الهندي في «وسيلة النجاة» (ص134) .

ـ ورواه المولى الشهير بلقندر الهندي في «روض الأزهر» (ص97 ط حيدر آباد) بعين ما تقدم .

ـ والعلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص468 ط لاهور) .

ـ ورواه النقشبندي في «مناقب العشرة» (ص12) من طريق ابن السمان في الموافقة عن أبي بكر .

ـ والعيني الحيدر آبادي في «مناقب علي» (ص39) رواه نقلا عن الصواعق من طريق العسكري وابن السمان عن أنس ، وعن أبي بكر الصديق ولفظه : قال رسول الله (عليه السلام) : علي مني كمنزلتي .

ـ وباكثير الحضرمي في «وسيلة المآل عند مناقب الآل» (ص113) عن ابن عباس عن أبي بكر : علي مني كنمزلتي من ربي .

ـ رواه الحافظ ابن حجر الهيثمي في«الصواعق المحرقة» (ص177 ط2 سنة 1385 القاهرة) . بعين ما تقدم .

(50) لسان الميزان : ج5 ص161 ط حيدر آباد .

(51) الصواعق المحرقة : ص177 ، وفي صحة الحديث نظر.

(52) الصواعق المحرقة : ص177 .

(53) مناقب المغازلي: 37 ص25.

(54) ذخائر العقبى : ص17 ط مكتبة القدسي بمصر .

(55) ورواه المولى علي المتقي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص94) . والعلامة المناوي في «كنوز الحقائق» (ص165) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص7) من طريق الديلمي عن أنس . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص178 و 181 و 192) . والأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص330) . ورواه المتقي في «كنز العمال» (ج13 ص90) . ورواه الحمويني في «فرائد السمطين» . على ما في الاحقاق : ج9 ص304 ح6 .

(56) مفتاح النجا : ص2 .

(57) ورواه أبن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص152) .

ـ والعلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص330) . من طريق ابن مردويه . وقال العلامة الملا علي الهروي في «الأربعين حديثاً» (ص65) : عن علي رضي الله عنه أبيات في هذا المعنى وهي هذه :

قد يعلم الناس أنا خيرهم نسباً *** ونحن أفخرهم بيتاً اذا فخروا

رهط النبي وهم مأوى كرامته *** وناصر الدين والمنصور من نصروا

والأرض تعلم أنا خير ساكنها *** كما به تشهد البطحاء والمدر

(58) مودة القربى : 68 .

(59) الأربعين حديثاً : ص65 .

ـ احقاق ج17 : ص31. ورواه العلامة المحدث السيد جمال الدين الهروي في «روضة الأحباب» (ص214 ـ احقاق ج7 ص3) بعين ما تقدم لفظاً .

(60) ص43 على ماذكره في الاحقاق : ج5 ص90 ح32 .

(61) الاختصاص : ص13 ط الزهراء قم .

(62) ورواه الصدوق في الباب 155 من معاني الأخبار والكشي في (ص16) من رجاله . ورواه في «علل الشرائع» (ج1 ص177 ح2) عن عباد بن صهيب بتفصيل أكثر. وفي هامش كشف اليقين: ص 191.

(63) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ج1، ص138/139 دار احياء الكتب العربيّة ط. اسماعيليان قم.

(64) تفسير الأمام : ص148 ح75 .

ـ روي في تأويل الآيات : ج1 ص41 ح14. والبحار : ج27 ص97 ح60 و ج59 ص379 ح18 .

(65) تفسير الامام : ص370 ح259 .

ـ ورواه في البحار: ج27 ص100 ح61 .

(66) تحف العقول : ص284 .

(67) الغدير 2 ط 1 :299 ـ وط 2:420.

ـ ونقله عن الحافظين الدار قطني وابن عساكر ـ الكنجي في «كفاية الطالب» (ص258 باب 62) وقال: هذا حسن ثابت. ورواه من طريق الزمخشري خطيب الحرمين الخوارزمي في «المناقب» (ص130 ح 145)، والسيد علي الهمداني في «مودة القربى» (المودة السابعة). وروى حديث الميزان عن عمر محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» «3/181) والصفوري «نزهة المجلس» (2/207).

(68) مناقب المغازلي: ص289.

ـ أخرجه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب»: ص201 في ط و ص258 ط آخر وقال: هذا حديث حسن ثابت رواه الجوهري في كتاب فضائل علي عن شيخ اهل الحديث الدار قطني، واخرجه محدّث الشام في ترجمة علي(عليه السلام)، وهكذا اخرجه أخطب خوارزم في «المناقب» (ص78) بعين السند من طريق

الدار قطني تاره ومن طريق ابن السمان أخرى. وأخرج المحب الطبري ذيل الحديث في «الرياض النضرة» (2/226) وفي «ذخائر العقبى» (ص100) وقال: خَرجَه في المشيخة البغدادية وخّرجه ابن السمّان في «الموافقة»، وهكذا أخرجه المتقي الهندي في «كنز العمال» (6/156) وفي منتخبه: (5/34) قال: خرّجه الديلمي عن ابن عمر.

الفصل العشرون بعد المئة «صكاك البرآءة من النار لمحبي أهل البيت (عليهم السلام)»

(1) «حديث بلال بن حمامة»

ـ روى العلامة السيد ابراهيم الحسيني المدني السمهودي قال(1):

عن بلال بن حمام رضي الله عنه قال : طلع علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم متبسماً ضاحكاً وجهه كدارة القمر ، فقام اليه عبدالرحمن بن عوف فقال : يارسول الله ما هذا النور ؟

قال : بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي بان الله تعالى زوّج عليّاً بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعني صكاكاً بعدد محبي أهل البيت ، وأنشأ تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكاً فاذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلايق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دُفعَ اليه صكاً فيه فكاكاً له من النار ، فصار أخي ابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء أمتي من النار(2).

(2) «حديث سنان بن شفعلة الأوسي»

ـ روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي .

قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه باسناده الى عبّاد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«حدثني جبرئيل إنّ الله تعالى لما زوّج فاطمة عليّاً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)»(3).

الفصل الواحد والعشرون بعد المئة «لا يحبّك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة»

(1) «حديث أبن عبّاس»

روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريّته ، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتّبعك نجا ومن تَخلّفَ عنك هلَكَ ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عَزّوجَلّ الى السماء وكلّمني ربي الا قال : يا محمد أقرأ عليّاً مني السلام ، وعرّفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة(4).

(2) «حديث الامام جعفر الصادق(عليه السلام)»

ـ الأول: روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(5) عن الامام جعفر الصادق ، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال:

من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أولى النعم ، قيل : وما أولى النعم ؟ قال : طيب الولادة ، لا يُحبّنا إلا من طابت ولادته(6).

ـ وروى الفتال النيسابوري مرسلا قال : وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أوّل النعم ، قيل : وما أوّل النعم ؟ قال : طيب الولادة ولا يحبّنا إلا من طابت ولادته»(7) .

ـ الثاني: وروى العلامة ابن الأثير الجزري في «النهاية» قال : في حديث جعفر الصادق (عليه السلام) : لا يحبنا أهل البيت المذعذع قالوا : وما المذعذع ؟ قال : ولد الزنا(8).

ـ الثالث: وروى العلامة مجد الدين ابن الأثير الجزري في «النهاية»(9):

قال: في حديث الصادق(عليه السلام): لا يحبّنا أهل البيت الخيعامة، قيل: هذا المأبون.

ـ الرابع: وروى العلامة ابن الأثير في «النهاية»(10):

في حديث الصادق (عليه السلام) : لا يحبنا ذو رحم منكوسة .

ـ الخامس: وروى العلامة ابن الأثير الجزري في «النهاية»(11) قال : وفي حديث الصادق (عليه السلام) : لا يحبّنا أهل البيت كذا وكذا ولا ولد الميافعة ، يقال : يافع الرجل جارية فلان اذا زنى بها(12).

ـ السادس: وروى الحافظ أبو عبيد أحمد بن أبي عبيد العبدي في «الغريبين» (ص478) : في حديث لأهل البيت : لا يحبّنا صاحب القيلة ولا النتاش .

ـ السابع: روى العلامة ابن الأثير الجزري في «النهاية»(13) قال :

في حديث جعفر الصادق (عليه السلام) : لا يحبّنا أهل البيت الأحْدب الموجه ولا الأعور البلورة . قال أبو عمر الزاهد هو الذي عينه ناتئة(14).

ـ الثامن: وقال الباقر (عليه السلام) :

«من أصبح يجدُ بَردَ حُبّنا على قلبه فليحمد الله على بادىء النعم ، قيل : وما بادىء النعم ؟ فقال : طيب الولادة»(15).

(3) روى الفتال النيسابوري رحمه الله في «روضة الواعظين»(16) مرسلا قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي بشِّر شيعتك وأنصارك بعشر خصال : (أوّلها) طيب المولد ، (وثانيها) حُسن ايمانهم بالله ، (وثالثها) حبُّ الله عزّوجل لهم ، (ورابعها) الفسحة في قبورهم ، (وخامسها) النور على الصراط بين أعينهم ، (وسادسها) نزع الفقر من بين أعينهم وعن قلوبهم ، (وسابعها) المقت من الله لأعدائهم ، (وثامنها) الأمن من الجذام يا علي ، (وتاسعها) انحطاط الذنوب والسيئات عنهم ، (وعاشرها) هم معي في الجنة وأنا معهم .

(4) روى عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي من أحبّني وأحَبّك وأحبَّ الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده فانه لا يُحبّنا إلا من طابت ولادته ولا يبغضنا إلا من خُبثت ولادته(17).

(5) روى الصدوق رحمه الله باسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال :

كنّا جلوساً مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل اليه رجل ، فقال : يارسول الله أخبرني عن قول الله عزّوجلّ لابليس : (أستكبرتَ أمْ كنت من العالين) فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنَّا في سُرادق العرش نسبِّح الله وتُسبِّح الملائكة لتسبيحنا قبل أن خلق الله عزَّ وجلّ آدم بألفي عام ، فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدُوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلّهم إلا إبليس فانه أبى ولم يسجد ، فقال الله تعالى : (أستكبرت أم كُنت من العالين) أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش ، فنحن باب الله الذي يُؤتى منه ، بنا يهتدي المهتدون ، فمن أحبنا أحبَّهُ الله وأسكنه جنتهُ ، ومن أبغضنا أبغضهُ الله وأسكنه ناره ، ولا يُحبنا إلا من طاب مولده .

(6) روى العلامة الطبرسي في الاحتجاج عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي (عليه السلام) :

ياعلي لا يحبك إلا من طابت ولادته ، ولا يبغضك إلا من خُبثت ولادته ، ولا يواليك إلا مؤمن ولا يعاديك إلا كافر(18).

(7) روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»(19): عن عبدالله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببُغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه»(20) .

(8) وروى العلامة الحمويني في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار :

كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضهِ علي بن أبي طالب ، نقلته من خط الحافظ أبو بكر البيهقي رض(21).

(9) روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»(22) قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه.

فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله ؟

قال : هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولاريحنّ الامة منك ، قال : ماهذا جزائي منك .. قلت : وما جزاؤك مني يا عدوّ الله ؟

قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه(23).

(10) «مارواه ابن عباس»

ـ وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»(24) قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال :

بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدّثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كأتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال :

لعنت أو قال : خزيت ـ وشك اسحاق ـ قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟

قال : أوما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم .

قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فازاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجّل الى الوقت المعلوم . قال : فتركه من يده فوقف ناحية ، ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى :

(وشاركهم في الأموال والأولاد)(25).

(11) روى الحافظ ابن ابي الفوارس في «الاربعين»(26) بحذف الاسناد عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال :

لما رجعنا من حجةِ الوداع مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) جَلسنا حول رسول الله (صلى الله عليه وآله)في مسجده ، إذ ظهر الوحي عليه فتبسم تبسُّماً شديداً ، فقلنا : يا رسول الله مم تبسّمْت ؟ فقال : من ابليس مرَّ بنفر يسبون عليّاً ، فوقف أمامهم ، فقال

القوم : من ذا الذي وقف أمامنا ، فقال : هو ابو مرّة ، فقالوا : سمعت كلامنا ؟ قال : نعم شوه لكم أتَسبّون مولاكم علي بن أبي طالب (عليه السلام) ؟ فقالوا : يا أبا مرّة من أين علمت أنه مولانا ؟ قال : ألم يكن قال نبيكم بالأمس : «من كنت مولاه فعلي مولاه» ، فقالوا : يا أبا مرّة فأنت من شيعته ومن مواليه ؟ فقال : ما أنا من شيعته ولا من مواليه، ولكن أحبّه لأنه ما يُبغضه أحدٌ منكم إلا شاركته في المال والولد ، وذلك قول الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد) ، قالوا : يا أبا مرة فما تقول في علي بن أبي طالب ؟ قال : اسمعوا مني ، إني عَبَدتُ الله في الجان أثنى عشر ألف سنة فلما أهلك الله الجان شكوتُ الى الله الوحدة ، فأمرني الى سماء الدنيا ، فعبدتُ الله فيها أثنى عشر الف سنة أخرى ، فبينما نحن في تسبيح الله وتقديسه ، اذ مر بنا نورٌ شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سُجّداً ، فقالوا : نور نبي مرسل أو ملك مقرب ، فاذا النداء من قبل الله تعالى : لا نبي مُرسل ولا ملَك مقرب ، هذا نور طينة علي بن أبي طالب (عليه السلام) أبن عم محمد (صلى الله عليه وآله) ، هذا سمعته قبل أن يخلق الله آدم(27).

(12) «حديث جابر بن عبدالله»

الصورة الأولى :

ـ روى العلامة الذهبي في «ميزان الاعتدال»(28) قال :

وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر .

قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب(29).

(13) وروى الصدوق رحمه الله باسناده من طريق العامة عن أبي الزبير المكي قال : رأيت جابراً مُتوكئاً على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول : علي خيرُ البشر فمن أبى فقد كفر ، يا معشر الأنصار أدِّبوا أولادكم على حُبَّ علي (عليه السلام) فمن أبى فانظروا في شأن أمّه(30).

(14) وروى الصدوق ايضاً باسناده من طريق العامة عن أبي الزبير ، عن جابر قال :

قال أبو أيوب الأنصاري: اعرضوا حبَّ علي على أولادكم، فمن أَحَبَّه فهو منكم، ومن لم يحبه فاسألوا أمَّه من أين جاءت به، فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول لعلي بن أبي طالب(عليه السلام): لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنية أو حملته أمُّه وهي طامث(31).

«حديث عبادة بن الصامت»

(15) الصورة الثانية

ـ روي العلامة أبو عبيد الهروي في «الغريبين»(32):

قال عبادة بن الصامت :

كنا نبور أولادنا بحب علي بن أبي طالب فاذا رأينا أحداً لا يحبه ، علمنا أنه ليس منا ، وأنه لغير رشدة(33).

(16) الصورة الثالثة : «حديث : أنس»

? روى العلامة الصفوري قال : ذكر في «الزهر الفاتح» أن النبي (صلى الله عليه وآله) أمر أصحابه يوم خيبر أن يمتحنوا أولادهم بحب علي بن أبي طالب ، فانه لا يدعو الى ضلالة ولا يبعد عن هدى ، فمن أحبَّهُ فهو منكم ومن أبغضهُ فليس منكم . قال أنس : فكان الرجل بعد ذلك يقف بولده على طريق علي فيقول : يا بني أتحب هذا ؟ فإن قال نعم قبله ، وأن قال لا طلّق أمّهُ وتركه معها(34).

(17) روى العلامة المستنبط قدّس سرّه قال : في العلل عن جابر قال:

كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمنى إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرّع ، فقلنا يا رسول الله ما أحسن صلاته!

فقال (صلى الله عليه وآله) : هو الذي أخرج أباكم من الجنة ، فمضى اليه علي (عليه السلام) غير مكترث ، فهزه هزة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليُسرى في اليمنى ، ثم قال : لأقتلنك أن شاء الله .

فقال : لن تقدر على ذلك الى أجل معلوم من عند ربي ، مالك تريد قتلي ؟ فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي الى رحم أمه قبل نطفة أبيه ، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد وهو قول الله عزو جل : «وشاركهم في الأموال والأولاد» .

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا علي لا يبغضك من قريش إلا سفاحي ولا من الأنصار الا يهودي ، ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ، ولامن النساء إلا سلقلقية ـ وهي التي تحيض من دبرها ـ ثم أطرق مليّاً ثم رفع رأسه فقال :

معاشر الناس اعرضوا أولادكم على محبة علي .

قال جابر بن عبدالله :

فكُنا نعرض حب علي (عليه السلام) على أولادنا فمن أحب عليّاً (عليه السلام) علمنا أنه من أولادنا ومن أبغض علياً أنتفينا منه(35).

(18) روى الفتال النيسابوري قدس سره عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال :

«من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث : أما منافق وأما لزنية وأما أمرؤ حملت به أمُّهُ في غير طهر»(36).

(19) روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(37) قال : أبو رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)رفعه :

«من لم يعرف حق علي فهو أحد من الثلاث : إمّا أمُّهُ الزانية ، أو حملته أمُّه من غير طهر أو منافق»(38).

(20) روى الحافظ الجزري الشافعي في «أسنى المطالب»(39) باسناده عن أبي سعيد الخدري قال : كنا معاشر الأنصار نبور أولادنا بحبّهم عليّاً (عليه السلام) ، فاذا وُلِد فينا مولود فلم يُحبه عرفنا أنه ليس منا ، قوله نبور : أي نختبر(40).

(21) روى العلامة المجلسي أعلاالله مقامه من «كشف اليقين» للعلامة الحلي قدس سره :

كان لأبي دلف ولد فتحادث أصحابه في حُبّ علي وبغضه ، فروى بعضهم عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال : «يا علي لا يحبك الا مؤمن نقي ولا يبغضك الا ولد زنية أو حيضة» فقال ولد أبي دلف : ما تقولون في الأمير هل يؤتى في أهله ؟ فقالوا : لا ، فقال : والله اني لأشد الناس بغضاً لعلي بن أبي طالب !

فخرج أبوهُ وهم في التشاجر ، فقال : والله إنّ هذا الخبر لحقٌّ ، والله انه ولد زنية وحيضة معاً ! اني كنت مريضاً في دار أخي في حمّى ثلاث ، فدخلت علي جارية لقضاء حاجة ، فدعتني نفسي اليها ! فأبت وقالت : إني حائض ، فكابرتها على نفسها فوطئتها ، فحملت بهذا الولد ، فهو لزنية وحيضة معاً !

وحكى والدي رحمه الله قال:

اجتزتُ يوماً في بعض دروب بغداد مع أصحابي فأصابني عطش ، فقلت لبعض أصحابي : أطلُب ماءً من بعض الدروب ، فمضى يطلُب الماء ، ووقفتُ أنا وباقي أصحابي ننتظر الماء ، وصبيّان يلعبان أحدُهما يقول : الامام هو علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، والآخر يقول : إنه أبو بكر ! فقلت : صدق النبي (صلى الله عليه وآله) «يا علي ما يحُبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا ولد حيضة» فخرجت المرأة بالماء فقالت : بالله عليك يا سيّدي أسمعني ما قلت ، فقلت : حديثٌ رويته عن النبي (صلى الله عليه وآله)لا حاجة الى ذكره ، فكررّت السؤال فرويتهُ لها ، فقالت : والله يا سيّدي انه لخبر صدق ، انّ هذين ولداي : الذي يُحبُّ عليّاً ولد طهر ، والذي يبغضه في الحيض ، جاء والده اليّ فكابرني على نفسي حالة الحيض فنال مني ، فحملت بهذا الذي يبغض عليّاً(41).

«طيب مولد محبّي امير المؤمنين (عليه السلام)»

(22) في كتاب المسلسلات بالاسناد عن بكر بن أحنف قال: حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا(عليهما السلام) قالت : حدّثتني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، قلن : حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد (عليهما السلام)قالت : حدّثتني فاطمة بنت محمد بن علي (عليهما السلام) قالت : حدّثتني فاطمة بنت علي بن الحسين (عليهما السلام)قالت : حدّثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي (عليهما السلام) . عن أم كلثوم بنت علي(عليه السلام) عن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول :

لما أُسري بي الى السماء دخلت الجنة ، فاذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوّفة وعليها باب مُكلل بالدُرّ والياقوت ، وعلى الباب ستر فرفعتُ رأسي فاذا مكتوب على الباب : «لا اله الا الله مُحمد رسول الله علي ولي القوم » واذا مكتوبٌ على الستر : «بَخ بَخ من مثل شيعة علي» فدخلته فاذا أنا بقصر من عقيق أحمر مُجوّف وعليه بابٌ من فضة مكلّل بالزبرجد الأخضر ، واذا على الباب ستر فرفعتُ رأسي فاذا مكتوب على الباب :« محّمد رسول الله علي وصيّ المصطفى» واذا على الستر مكتوب : «بشّر شيعة علي بطيب المولد» فدخلته فاذا أنا بقصر من زمرّد أخضر مجوّف لم أر أحسن منه ، وعليه بابٌ من ياقوتة حمراء مكلّلة باللؤلو وعلى الباب ستر ، فرفعت رأسي فاذا مكتوب على الستر : «شيعة علي هم الفائزون» .

فقلت : حبيبي جبرائيل لمن هذا ؟

فقال : يا محمد هذا لابن عمك ووصيّك علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، يُحشر الناس كلّهم يوم القيامة حُفاة عُراة إلا شيعة علي ، ويُدعى الناس بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعة علي (عليه السلام) فانهم يُدعون بأسماء آبائهم .

فقلت : حبيبي جبرئيل وكيف ذاك ؟

فقال : لأنهم أحبّوا علياً فطاب مولدهم(42).

(23) عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ياعلي من أحبّني وأحبّك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب المولد ، فإنه لا يحبّنا الا من طابت ولادته ولا يبغضنا الا من خبثت ولادته(43).

(24) وعن علي (عليه السلام) قال : اذا كان يوم القيامة يُدعى الناس بأسماء أمهاتهم إلا شيعتي ومُحبّيّ فانهم يُدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم(44).

(25) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) :

«يا علي ان الله تعالى طهَّرنا وأصطفانا ، لم تلتف لنا أثواب على سفاح قط من لدن آدم ، فلا يحبنا إلا من طابت ولادته»(45).

(26) وبالأسناد عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) :

«من وجد برد حبّنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمّه فانها لم تخن أباه»(46).

(27) في تفسير القمي لقوله تعالى «طيّبين» قال : هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم(47).

«الناس كلّهم أولاد بغايا ما خلا شيعة علي (عليه السلام)»

(28) روى ثقة الاسلام الكليني قدس سره ، باسناده عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر (عليه السلام)قال :

قلت له : إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم ؟

فقال لي : الكفّ عنهم أجمل ، ثم قال : والله يا أبا حمزة انّ الناس كلّهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا .

قلت : كيف لي بالمخرج من هذا ؟

فقال لي : يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدُلّ عليه ، ان الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ، ثم قال عَزّوجَلّ : (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وأبن السبيل)(48) فنحن أصحاب الخمس والفيء ، وقد حرّمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا ، والله يا أبا حمزة ما من أرض تُفتح ولا خُمس يخمَّس فيضرب على شيء منه الا كان حراماً على من يُصيبه ، فرجاً كان أو مالا ، ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل الى شيء من ذلك ، وقد أخرجُونا وشيعتنا من حقنا ذلك بلا عذر ولا حق ولا حجة(49). الحديث.

(29) روى البرقي(50) رحمه الله باسناده عن أنس بن مالك قال :

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان ذات يوم جالساً على باب الدار ومعه علي بن أبي طالب (عليه السلام) اذ أقبل شيخ فسلّم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام)أتعرف الشيخ ؟ فقال علي (عليه السلام) : ما أعرفه ، فقال (صلى الله عليه وآله) : هذا ابليس ، فقال علي (عليه السلام) : لو علمت يا رسول الله لضربتهُ ضربة بالسيف فخلصتُ أمتك منه ، قال : فانصرف إبليس الى علي (عليه السلام) فقال له : ظلمتني يا أبا الحسن ، أما سمعت الله عَزّوجَلّ يقول : «وشاركهم في الأموال والأولاد» فوالله ما شاركت أحداً أحبّك في أمّه .

(30) قال أبو عبدالله (عليه السلام) : اذا برد على قلب أحدكم حبّنا فليحمد الله على أولي النعم ، قلت : على فطرة الاسلام ؟ قال : لا ولكن على طيب المولد ، إنه لا يحبّنا إلا من طابت ولادته ، ولا يبغضنا إلا الملزق الذي تأتي به أمّه من رجل آخر فتلزمه زوجها فيطلع على عوراتهم ويرثهم أموالهم ، فلا يحبّنا ذلك أبداً ، لا يحبنا إلا من كان صفوة من أيّ الجيل كان(51).

(31) روى العلامة الكراجكي رحمه الله عن محمد بن العباس رفعه الى محمد بن زياد قال :

سأل ابن مهران عبدالله بن العباس عن تفسير قوله تعالى : «وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحّون»(52).

فقال ابن عباس : إنا كنّا عند رسول الله (عليه السلام) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فلما رآه النبي (صلى الله عليه وآله) تبسم في وجهه وقال : مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل آدم بأربعين ألف عام ، فقلت : يا رسول الله أكان الأبن قبل الأب ؟

قال : نعم ان الله تعالى خلقني وخلق عليّاً(عليه السلام) قبل أن يخلق آدم بهذه المدة ، خلق نوراً فقّسمه نصفين ، فخلقني من نصفه ، وخلق عليّاً (عليه السلام) من النصف الآخر قبل الأشياء كلها ، ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة فنوَّرها من نوري ونور علي(عليه السلام)، ثم جعلناعن يمين العرش ، ثم خلق الملائكة فسبّحنا فسبحّت الملائكة، وهللنا فهللت الملائكة ، وكبّرنا فكبّرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي (عليه السلام) .

وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعلي (عليه السلام) ، ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعليّ ، الا وان الله عَزّوجَلّ خلق ملائكة بايديهم أباريق اللّجين مملُوّة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شيعة علي (عليه السلام) الا وهو طاهر الوالدين ، نقي تقي مؤمن بالله ، فاذا أراد أحدهم أن يُواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم أباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في الآنية التي يشرب منها فيشربه ، فبذلك الماء ينبت الايمان في قلبه ، كما ينبت الزرع ، فهم على بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم ومن وصيّه علي (عليه السلام) ومن ابنتي الزهراء ، ثم الحسن ثم الحسين ، ثم الأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام) .

فقلت : يا رسول الله ومن هم الأئمة ؟

قال : أحد عشر مني ، وأبوهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله) : الحمدلله الذي جعل محبة علي والأيمان به سببين ، يعني سبباً لدخول الجنة ، وسبباً للنجاة من النار(53).

(32) روى البرقي رحمه الله باسناده عن أبي خالد الكابلي ، انه سمع علي بن الحسين (عليه السلام) يقول :

«لا يدخل الجنة الا من خلص مِن آدم»(54).

(33) وقال أبو جعفر (عليه السلام) : من طهرت ولادته دخل الجنة(55).

(34) روى عن أبي ولاد عن الصادق (عليه السلام) قال :

إن الله تبارك وتعالى يدعو الناس يوم القيامة : أين فلان ابن فلانة ستراً من الله عليهم(56).

(35) روى عن الصادق (عليه السلام) قال :

«اذا كان يوم القيامة دُعي الخلائق بأسماء أمّهاتهم الا نحن وشيعتنا فانهم يُدعون باسماء آبائهم»(57).

(36) روى عن الصادق (عليه السلام) قال :

«اذا كان يوم القيامة يُدعى الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم ستراً من الله عليهم الا شيعة علي (عليه السلام) فانهم يُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، وذلك أن ليس فيهم عهر»(58).

(37) عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث أنه قال لعلي (عليه السلام) :

«اذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم ، ما خلا نحن وشيعتنا ومحبيّنا فإنهم يُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم»(59).

(38) روى الحافظ الجزري الشافعي باسناده عن شريك بن عبدالله يقول : اذا رأيت الرجُل لا يحبُ علي بن أبي طالب (عليه السلام) فاعلم أن أصله يهودي(60).

(39) روى العلامة الأميني قدّس سره في «الغدير» (ج4 ص322) قال : أخرج الحافظ أبن مردويه باسناده عن أنس في حديث قال :

كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ، ثم يقف على طريق علي (عليه السلام) اذا نظر اليه أومأ بأصبعه : يا بُني تحب هذا الرجل؟ فان قال : نعم ، قبّلهُ ، وإن قال : لا ، خرق به الأرض وقال له : إلحق بأمك.

وللفنجكردي النيشابوري :

اذا ذكرت الغرّ من هاشم * تنافرت عنك الكلاب الشاردة**

فقل لمن لا مك في حُبّهِ * خانتك في مولدك الوالدة(61)**

أقول : وقد نظم هذه الاثارة كثير من الشعراء قديماً وحديثاً نذكر منهم قول

الصاحب بن عباد :

بحبّ علي تزول الشكوك * وتصفو النفوس ويزكوا النجارُ**

فمهما رأيت محبّاً له * فثم العلاء وثم الفخارُ**

ومهما رأيت بغيضاً له * ففي أصله نسبٌ مستعارُ**

فمهد على نصبه عذره * فحيطان دار أبيه قصارُ**

وقال ايضاً :

حب علي بن أبي طالب *** فرضٌ على الشاهد والغائبُ

وأم من نابذه عاهرٌ *** تبذل للنازل والراكبُ(62)

وقال أيضاً :

حب الوصي علامة *** في الناس من أقوى الشهود

فاذا رأيت محبّه *** فاحكم على كرم وجود

واذا رأيت مناصباً *** متعلقاً حبل الجهود

فأعلم بان طلوعه *** من أصل آباء يهود(63)

ـ ذكر الحافظ الجزري الشافعي «أسنى المطالب» (ص59) أورده في الهامش عن الدوريستي :

بغض الوصي علامة معروفة *** كتبت على جبهات أولاد الزنا

من لم يُوال من الأنام وليّه *** سيان عند الله صلى أم زنى

ـ وقال أبن مدلل:

ولقد روينا في حديث مسند *** عنا رواه حذيفة بن يمانِ

أني سألت المرتضى لِمَ لَمْ يكُنْ *** عقدُ الولاء يُصيب كل جنانِ

فأجابني بإجابة طابت لها *** نفسي وأطربني لها استحساني

اللهُ فضلني وميّز شيعتي *** من نسل أرجاس البعول زوانِ

ورواية أخرى اذا حُشِرَ الورى *** يوم المعاد رويت عن سلمانِ

للناصبين يقال : يا بن فلانة *** ويقال للشيعي : يا بن فلانِ

كتموا أبا هذا لخبث ولادة *** ولطيب ذا يُدعى بلا كتمان(64)

(40) روى العلامة الأميني قدّس سره في «الغدير»(65) قال :

أخرج الحافظ الدارقطني وشيخ الاسلام الحموييني في فرائده باسناد عن أنس مرفوعاً قال :

«اذا كان يوم القيامة نصب لي منبر ثم ينادي مُناد من بطنان العرش : أين محمد ، فأجيب ، فيقال لي : إرقَ ، فأكون أعلاه ، ثم ينادي الثانية : أين علي ؟ فيكون دوني بمرقاة ، فيعلم جميع الخلائق أن محمداً سيد المرسلين وأن عليّاً سيد المؤمنين (الوصيين) . قال أنس : فقام اليه رجل فقال : يا رسول الله من يبغض عليّاً بعد ؟

فقال : يا أخا الأنصار لا يبغضه من قريش الا سفحي ، ولا من الأنصار الا يهودي ، ولا من العرب إلا دعي ، ولا من سائر الناس إلا شقي .

هذا الحديث ضعَّفه السيوطي لمكان اسماعيل بن موسى الفزاري في سنده ، وقد ذكره ابن حبّان في الثقات ، وقال مطين : كان صدوقاً . وقال النسائي : لا بأس به . وعن أبي داود : انه صدوق في الحديث ، روى عنه البخاري في كتاب افعال العباد، وابو داود، والترمذي، وابن ماجة، وابن خزيمة، والساجي وابو يعلى وغيرهم. ولم يذكر غمز فيه عن أحد من هؤلاء الأعلام ، نعم ذنبه الوحيد أنه شيعي علوي المذهب(66).

(41) روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة»(67) عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال :

«لا يُحبّني كافر ولا ولد زنا»(68).

(42) روى العلامة الأميني قدس سره في «الغدير»(69): قال:

أخرج ابن عدي والبيهقي وأبو الشيخ ، والديلمي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال : «من لم يعرف عترتي والأنصار والعرب فهو لاحدى الثلاث : أما منافق وأما ولد زانية ، وأما أمرؤ حملت به أمُه في غير طهر»(70).

ـ وأشار الحافظ البرسي رحمه الله الى هذا المعنى شعراً فقال :

أمير المؤمنين أراك لَمّا *** ذكرتك عند ذي ثقة صغى لي

وأن كررّتُ ذكرك عند نَغل *** تكدّر سرّه وبغى قِتالي

فصِرتُ اذا شككتُ بأصل أمر *** ذكرتك بالجميل من الخصالِ

فها أنا قد خبرت بك البرايا *** فأنت محكّ أولاد الحلالِ

وليس يطيق حملُ ثناك الا *** كريم الأصل محمود الفعالِ

? وقال في اظهاره أسرار الأئمة :

لقد أظهَرتَ يا حافظ *** سِرّاً كانَ مخَفيّاً

وأبرَزْت من الأنوار *** نوراً كان مطويّاً

به قد صِرت عند الله *** والسادات علوَيّاً

ومقبولا ومسَعوداً *** ومحسُوداً ومرضياً

فطِب نفساً وعش فرداً *** وكُن طيراً سماويّاً

غريباً يألفُ الخلوة *** لا يقربُ انسيّاً

غداً في الناس بالخلوة *** والوحدة منسيّاً

وإن أصبحَت مرفوضاً *** بسهم البغض مرميّاً

فلم يبغضك إلا من *** أبوه الزنج بصريّاً

عُمانياً مراديا *** مجُوسياً يهوديّاً

لهذا قد غدا يبغض *** ذاك الطين كوفيّاً

وفي المولد والمحتد *** بُرسيّاً وحليّاً(71)

الصاحب :

حبّ علي بن أبي طالب *** فَرضٌ على الشاهد والغائب

وأمّ من نابذه عاهر *** تبذل للنازل والراكب

وله :

حبّ الوصي علامة *** في من على الأسلام ينشوُ

فاذا رأيت مناصباً *** فأعلم بأن أباهُ كبشُ

آخر :

من كان ذا علم وذا فطنة *** ويُبغض أهل البيت من شأنه

فإنما الذنب على أمّهُ *** إذ حملت من بعض جيرانهُ

آخر :

أحب النبي وآل النبي *** لأني وُلدتُ على الفطرة

إذا شك في ولد الوالد *** فآيتُهُ البُغض للعترة

آخر:

حب النبي محمد ووصيه *** يُنبئك عن وضعي وطيب المولد

من طاب مولده وصحّ ولاده *** صحت ولايته لآل محمد

آخر :

من لم يعاد كل من عاداه *** لا شكّ خانت أمُّه أباهُ

آخر :

يا ذا الذي هجر الوصي وآله *** أظهرت حقّاً أن أمك فاعلة

وقفت بضاعتها على جيرانها *** والسائلين من الورى والسائلة

آخر :

بعلي المرتضى خير الورى *** يعرف الفاجر من ولد الحلال

(43) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله(72) عن عبادة بن يعقوب باسناده عن يعلي بن مرة :

انه كان جالساً عند النبي (صلى الله عليه وآله) اذ دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

كذب من زعم انه تولاني ويحبني وهو يعادي هذا ويبغضه ، والله لا يبغضه ويُعاديه إلا كافر أو منافق أو ولد زانية .

الصاحب :

أشّهَدُ بالله وآلائه *** شهادة خالصة صادقة

إن علي بن أبي طالب *** زوجة من يبغضه طالقة

ثلاثة ليس لها رجعة *** طالقة طالقة طالقة

(44) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في «المناقب»(73) عن الشعبي انه قال :

ما ندري ما نصنع بعلي بن أبي طالب ! إنْ أحببناه أفتقرنا وإنْ أبغضناه كفرنا

ـ وقال النظام : علي بن أبي طالب محنة على المتكلم ، إنْ وفى حقه غلا ، وإنْ بخسه حقه أساء ، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن ، حادة الشأن ، صعب الترقي إلا على الحاذق الدين .

إبن حماد :

ولبغض الوصي علّة سوء *** عندما وقت يولد المولود

وبذا جاءنا أبن عباس في الـ*** تفسير في الحقِ ماله مردود

غيره :

الحمدُ لله أني لا أرى أحداً *** يُثنى عليه ولم يسترخ مفصله

فإن شككت يوماً في عقيدته *** فلا تناكره وانظرُ كيف أسفله

ـ شيرويه في الفردوس :

قال أبن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب .

وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض عليّاً أحدٌ؟

قال : نعم القعود عن نصرته بغضٌ .

الصنوبري :

فمُضمُر الحب في نور يخص به *** ومُضمر البغض مخصوص بنيران

هذا غداً مالك في النار يملكهُ *** وذاك رضوان يلقاه برضوان

الناشي:

اذا ماقصد الجنّة *** ربّ الغل والحقد

يُنادي التمس نوراً *** به ذو الدين يستهدي

ابوالفضل التميمي:

سمعت منّي يسيراً من عجائبه***وكلّ أمر (عليّ) لم يزل عَجبا

أنكرت ليله إذ صار الوصي الى***اَرض المداين لمّا أن لها طلبا

فألحَدَ الطهر سلماناً وعاد الى***عراص يثرب والأصباح ما وَجبا

فآصف قبل رَدِّ الطرف من سَبَأ***بعرشِ بلقيس وافى يخرق الحجبا

فكيف في آصف لم تَغْلُ أنتَ بلى***بحيدر اَنا غال انّ ذا عجبا

أنِ كان أحمدً خير المرسلين فذا***خير الوصيّين أو كلّ الحديث هبا(74)

الفصل الثانى والعشرون بعد المئة «أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة»

(1) روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم(75) باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبابكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيَّم خيمة وهو متكىء على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سِلمٌ لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحَربٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحبّهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجدّ ردي الولادة .

فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا ؟

قال : أي ورب الكعبة(76).

ـ ذكر العلامة أحمد بن حجر الهيثمي المكي قال : أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري أن قوله تعالى: (انما يُريدُ الله لِيذْهَب عَنكُم الرِّجسَ أهل البيت ويُطهركم تطهيرا) نزلت في خمسة : النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، وأخرجه ابن جرير مرفوعاً بلفظ : أنزلت هذه الآية في خمسة : فيّ وفي علي والحسن والحسين وفاطمة ، وأخرجه الطبراني ايضاً .

ولمسلم : انه (صلى الله عليه وآله) أدخل أولئك تحت كساء عليه وقرأ هذه الآية .

وصحّ انه (صلى الله عليه وآله) جعل على هؤلاء كساء ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي ـ أي خاصتي ـ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة : وأنا منهم قال : انك على خير .

? وفي رواية انه قال بعد تطهيراً : «أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدوّ لمن عاداهم» .

وفي رواية أخرى : ألقى عليهم كساء ووضع يده عليهم ثم قال : «اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميدٌ مجيدٌ» .

وفي أخرى : ان الآية نزلت ببيت أم سلمة ، فأرسل (صلى الله عليه وآله) اليهم وجللهم بكساء ثم قال نحو ما مرّ .

وفي أخرى : أنهم جاؤا واجتمعوا فنزلت ، فان صحَّتا حمل على نزولها مرتين .

وفي أخرى : انه قال : «اللُهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا ، ثلاثاً ، وأن أمّ سلمة قالت : ألست من أهلك ؟ قال : بلى ، وأنه أدخلها الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم .

وأشار المحب الطبري : الى أن هذا الفعل تكرر منه (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة وبيت فاطمة (عليها السلام) وغيرهما ، وبه جمع بين أختلاف الروايات في هيئة أجتماعهم ، وما جلّلهم به وما دعا به لهم وما أجاب به وائلة وأم سلمة وأزواجه(77).

(2) روى العلامة الطريحي رحمه الله قال :

روي في بعض الأخبار : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان نائماً في بيت عايشة وقت القايلة فاستيقظ من نومه وهو يبكي ، فقالت له عايشة : ما يبكيك يا رسول الله فداك أبي وأمي ونفسي .

فقال لها : أن جبرئيل أتاني في نوميوقال : أبسط يدك يا محمد فناولني قبضة من تراب أحمر وقال لي : هذه تربة من أرض كربلاء يُقتل فيها ابنك الحسين (عليه السلام) تقتله أمتك يا محمد .

قالت عايشة : فجعل النبي (صلى الله عليه وآله) يُحدّثني وهو يبكي ويقول : من ذا يقتل ابني حسيناً لا أناله الله شفاعتي يوم القيامة .

ثم قالت عايشة : والله لقد قال لي رسول الله أدعُ لي ابنتي فاطمة الزهراء فاسرعت اليها فجاءت وهي تقود ابنيها الحسن والحسين كل واحد منهما بيد ، وجاء علي (عليه السلام) يمشي خلفهما حتى دخلوا حُجرة النبي (صلى الله عليه وآله) ، فأجلس عليّاً عن يمينه وأجلس فاطمة عن شماله وأجلس الحسنين بين يديه ، ثم تناول كساءً جرباً فلفّهم فيه جميعاً ، وأخذ بيده اليمنى طرفاً من الكساء وبيده اليسرى الطرف الآخر، ورفع رأسه الى نحو السماء وقال :

«اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» حتى قالها ثلاث مرات ، فقالت عايشة : ثم جاءت جارية فاطمة ومعها إناء فيه عصيدة وخبز في طبق فوضعته بين أيديهم فجعلوا يأكلون جميعاً ، والنبي يقول لهم : كلوا هنيئاً مريئاً قد أذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً(78).

(3) ونقل في المنتخب حديث الكساء بسند صحيح عن جابر بن عبدالله الانصاري قال(79):

وروي عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت : دخل عليّ أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض الأيام فقال لي : يا فاطمة إني لأجدُ في بدني ضعفاً ، فقالت له فاطمة (عليها السلام) : أعيذُك بالله يا أبتي من الضعف ، فقال : يا فاطمة ائتيني بالكساء اليماني وغطيني به ، قالت فاطمة (عليها السلام) : فغطّيته به وصِرت أنظرُ اليه واذا وجهه يتلألأ كأنه البدر ليلة تمامه .

قالت فاطمة (عليها السلام) : فما كانت الا ساعة واذا بولدي الحسن (عليه السلام) قد أقبل وقال : السلام عليكِ يا أمّاه ، فقلت : وعليك السلام يا قرّة عيني وثمرة فؤادي ، فقال لي : يا أمّاه إنّي أشمُ رائحةً طيبة كأنها رائحة جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقالت : انّ جدك نائمٌ تحت الكساء ، فأقبل الحسن (عليه السلام) نحو الكساء وقال : السلامُ عليكَ يا رسول الله ، أتأذَنُ لي أن أدخُل تحت هذا الكساء ، فقال له : قد اذِنت لك ، فدخل معه تحت الكساء.

فما كانت الا ساعة واذا بالحسين (عليه السلام) (الشهيد) قد أقبَلَ وقال : السلام عليكِ يا أمّاه ، انّي أشمُّ عندكِ رائحة طيبة كأنها رائحة جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقالت : نعم يا بُني ان جدك وأخاك تحت الكساء ، فدنى الحسين (عليه السلام) وقال

: السلامُ عليك يا جدّاه السلامُ عليكَ يا من اختاره الله ، أتاذَنُ لي أن اكون معك تحت هذا الكساء ، فقال له : قد أذِنت لك يا حسين ، فدخل معهُما تحت الكساء.

قالت فاطمة (عليها السلام) : فأقبَلَ عند ذلك أبو الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال : السلامُ عليكِ يا بنت رسول الله ، فقلت : وعليك السلام يا أبا الحسن ، ويا أمير المؤمنين، فقال : يا فاطمة اني أشمُّ عندكِ رائحةً طيبةً كأنها رائحة أخي وابن عمي رسول الله ، فقلت : نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء ، فاقبل علي (عليه السلام) نحو الكساء وقال : السلامُ عليك يارسول الله ، أتأذَنُ لي أن أكون معكم تحت الكساء ، قال له : وعليك السلام يا أخي وياوصيي وصاحب لوائي قد أذِنتُ لك ، فدخل علي تحت الكساء .

ثم أتيتُ نحو الكساء وقلتُ : السلامُ عليك يا أبتاه يارسُول الله أتأذَنُ لي أن أكون معكم تحت الكساء ، قال : وعليكِ السلام يا بنتي ويابضعتي قد أذِنتُ لكِ فدخلتُ تحت الكساء .

فلما اكتملنا جميعاً تحت الكساء أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء وأومأبيده اليمنى الى السماء وقال : اللهم إن هؤلاء أهلُ بيتي وخاصتي وحامتي ، لحمُهُم لحمي ودمُهُم دمي ، يُؤلمني ما يُؤلمهُم ويحزُنني ما يحزُنُهم ، أنا حرب لمن حاربهم وسِلمٌ لمن سالمهم وعَدوٌّ لمن عاداهم ومُحِبٌ لمن أحبّهُم ، إنهم مِني وأنا منهمُ ، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغُفرانك ورِضوانك علي وعليهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

فقال الله عز وجل : يا ملائكتي ويا سُكان سماواتي اني ما خلقتُ سماءًمبنيةً ولا أرضاً مدَحيةً ولا قَمراً مُنيراً ولا شمساً مُضيئةً ولا فَلَكاً يدور ولا بحراً يجري ولا فُلكاً يسري الا في محبةِ هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء .

فقال الأمين جبرائيل : يا ربِ ومن تحت الكساء ؟

فقال عَزّوجلّ : هم أهل بيت النبوة ومَعِدن الرسالة ، هم فاطمة وأبُوها وبَعلها وبنُوها .

فقال جبرائيل : يا ربِّ أتاذَنُ لي أن أهبط الى الأرض لأكون معهم سادساً ؟ قال الله : نعم قد أذنتُ لك ، فهبط الأمين جبرائيل وقال : السلامُ عليك يا رسول الله ، العليُّ الأعلى يُقرؤكَ السلام ويخُصك بالتحية والأكرام ويقولُ لك : وعزتي وجلالي اني ما خلقتُ سماءً مبنية ولا أرضاً مدحيةً ولا قَمراً مُنيراً ولا شمساً مُضيئةً ولا فَلَكاً يدور ولا بحراً يجري ولا فُلكاً يسري الا لأجلكم ومحبتكم ، وقد إذن لي أن أدخل معكم فهل تأذن لي يا رسول الله ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : وعليكَ السلامُ يا أمين وحي إنه نعم قد أذنت لك ، فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال لأبي : إن الله قد أوحى اليكم يقول : «إنّما يُريدُ الله لِيُذهبَ عنكم الرِجس أهلَ البيت ويطهركم تطهيرا» .

فقال على (عليه السلام) لأبي : يارسول الله أخبرني مالجلوسنا تحت الكساءِ من الفضل عند الله ؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : والذي بَعَثني بالحقِّ نبيّاً واصطفاني بالرسالة نجيّاً ماذُكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جَمعٌ من شيعتنا ومُحبينا الا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهمُ الى ان يتفرقوا .

فقال علي (عليه السلام) : إذاً والله فزنا وفاز شيعتنا وربّ الكعبة .

فقال أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي والذي بعثني بالحقِّ نبيّاً واصطفاني بالرسالة نجيّاً ما ذُكِر خَبَرُنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمعٌ من شيعتنا ومُحبينا وفيهم مهمومٌ الا وفرّج الله همّهُ ولا مغمومٌ الا وكشف الله غمّهُ ولا طالب حاجة الا وقضى الله حاجتة .

فقال علي (عليه السلام) : إذاً والله فزنا وسُعدنا وكذلك شيعتنا فازُوا وسعدوا في الدنيا والآخرة ورب الكعبة(80).

أقول : ولحديث الكساء ونزول آية التطهير بأهل البيت (عليهم السلام) واختصاصها بهم مصادر كثيرة جداً ذكرها بالتفصيل آية الله المرعشي النجفي قدس سره(81).

«آراء أئمة المسلمين في محاربة علي (عليه السلام)»

(4) روى العلامة ابن شهر آشوب السروي رحمه الله عن أشجع بن عمر في ممدوحه :

وعلى عدوّك يا بن عم محمد *** رصدان ضوء الصبح والأظلام

واذا تنبه رعته واذا غفا *** سلّت عليه سيوفك الأحلامُ(82)

قال : واختلفوا في محاربة علي (عليه السلام) :

فقالت الزيدية ، ومن المعتزلة النظام وبشر بن المعتمد ، ومن المرجئة أبو حنيفة وأبو يوسف وبشر المريشي ، ومن قال بقولهم انه كان مصيباً في حروبه بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ، وان من قاتله (عليه السلام) كان على خطأ .

وقال أبو بكر الباقلاني : من نازع عليّاً في خلافته فهو باغ .

وفي «تلخيص الشافي» انه قالت الامامية : من حارب أمير المؤمنين (عليه السلام)كان كافراً ، يدلُّ عليه اجماع الفرقة ، وان من حاربه كان مُنكراً لإمامته دافعاً لها ; ودفع الإمامة كفرٌ ، كما ان دفع النبّوة كفرٌ ، لأن الجهل بهما على حد واحد ; وقوله (عليه السلام) :« من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية» وميتة الجاهلية لا تكون الا على كفر . وقوله (صلى الله عليه وآله) : «اللّهُم والِ من والاهُ وعادِ من عاداهُ» ; ولا تجب عداوة أحد بالأطلاق دون الفساق ; ومن حَارَبَهُ كان يستحلُ دمه ويتقرب الى الله بذلك ; واستحلال دمُ المؤمن كفر بالاجماع ، وهو أعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفرٌ بالاتفاق ! فكيف استحلال دم الامام ؟!

وروى عنه (صلى الله عليه وآله) المخالف والمؤالف : «يا علي حربُك حربي وسلّمك سلمي» .

ومعلومٌ انه (صلى الله عليه وآله) انما أراد ان أحكام حربك تماثل أحكام حربي ولم يرد ان احد الحربين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك ، واذا كان حربُ النبي كفراً وجَبَ مثل ذلك في حرب علي (عليه السلام) .

يا أخي يا علي سلمُك سلمي *** في جميع الورى وحَربُك حربي

ـ وروى أبو موسى في «جامعه» ; والسمعاني في كتابه ; وأبن ماجه في سننه ، وأحمد في المسند والفضائل ; وأبن بطة في الأبانة ; وشيرويه في الفردوس ; والسدي في التفسير ; والقاضي المحاملي ، كُلهم عن زيد بن أرقم .

ـ وروى الثعلبي في تفسيره عن أبي هريرة ، وأبو الجحاف عن مسلم بن صبيح ، كلّهم عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال :

«انا حربٌ لمن حاربكم سِلمٌ لمن سالمكم» .

ـ وفي تاريخ الطبري ; وأربعين ابن المؤذن : أبو هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) :

«انا حربٌ لمن حاربكم سِلمٌ لمن سالمكم» .

ـ ابن مسعود قال (صلى الله عليه وآله) : «عاديتُ من عاداك وسالمتُ من سالمك» .

ـ الخركوشي في اللوامع : وقال النبي (صلى الله عليه وآله) :

«من قاتلني في الأولى ، وقاتل أهل بيتي في الثانية ، فاولئك شيعة الدجال» .

(5) روى الحافظ أحمد بن حنبل باسناده عن أبي هريرة قال :

نظر النبي (صلى الله عليه وآله) الى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال :«انا حربٌ لمن حاربكم سِلمٌ لمن سالمكم»(83).

(6) روى الحافظ نور الدين الهيثمي عن صبيح قال(84): كنت بباب النبي (صلى الله عليه وآله) فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا ناحية ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) الينا فقال : إنكم على خير ، وعليه كساء خيبري فجلّلهم به وقال :

«انا حربٌ لمن حاربكم ، سِلمٌ لمن سالمكم» . رواه الطبراني في الأوسط(85).

(7) روى العلامة توفيق أبو علم قال:

وفي رواية انه (صلى الله عليه وآله) قال :

«اللهم هذه ابنتي وأحبُّ الخلق الي ، اللهم وهذا أخي وأحبُّ الخلق الي ، اللهم أجعله لك وليّاً وبك حفياً ، وبارك له في أهله ، ثم قال : يا علي أدخل بأهلك بارك الله تعالى لك ورحمة الله تعالى وبركاته عليكم انه حميد مجيد ، ثم خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال :

طهركما الله وطهر نسلكما ، انا سِلمٌ لمن سالمكما حربٌ لمن حاربكما ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما ، ثم أغلق الباب عليهما بيده الكريمة(86).

(8) روى صدر الأئمة الموفق بن أحمد الخوارزمي باسناده عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى قال : قال أبي : دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الراية يوم خيبر الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ففتح الله تعالى على يده وأوقفه يوم غدير خمّ ، فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن و مؤمنة .

وقال له : «انت مني وأنا منك» .

وقال له : «تقاتل الناس على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل»

وقال له : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» .

وقال له : «أنا سلم لمن سالمت وحربٌ لمن حاربت» .

وقال له : «أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها» .

وقال له : « انت تبين لهم ما يشتبه عليهم من بعدي» .

وقال له : «أنت أمامُ كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي» .

وقال له : «انت الذي أنزل الله فيك : واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر» .

وقال له : «أنت الآخذُ بسنتي والذاب عن ملتي» .

وقال له : «انا أول من تنشق الأرض عنه وأنت مني» .

وقال له : «انا أول من يدخل الجنة وأنت معي تدخُلها والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام)»

وقال له : «انا عند الحوض وأنت معي»

وقال له : «ان الله أوحى الي ان أقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه ، ثم بكى (صلى الله عليه وآله) ، فقيل : مم بكاؤك يا رسول الله ؟ قال : اتق الضغائن التي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون .

ثم قال : أخبرني جبرئيل (عليه السلام) انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده ، وأخبرني جبرئيل عن الله عَزّوجَلّ ان ذلك الظلم يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم ، وكان الشاني لهم قليلا ، والكاره لهم ذليلا ، وكثر المادح لهم وذلك حين تغيّر البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم .

قال النبي (صلى الله عليه وآله) : أسمُه كاسمي وأسم أبيه كأسم أبي (كذا)(87)، هو من ولد فاطمة ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ، ويتبعهم الناس راغب بهم وطايف بهم .

قال : وسكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال:

معاشر المسلمين أبشروا بالفرج فان وعد الله لا يُخلف وقضاؤهُ لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب .

اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم اكلأهم وارعهم وكُن لهم وانصرهم واعزهم واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير .

الفصل الثالث والعشرون بعد المئة «أتاني جبرائيل فقال : ان الله يحب علياً فسجدت»

(1) روى علامة الأدب الراغب الأصفهاني قال(88): قال أبو هريرة :

سجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمس سجدات بلا ركوع ، فقيل له ، قال : اتاني جبرئيل فقال : إن الله يُحب عليّاً فسجدت ورفعت رأسي ، فقال : إنّ الله يحب فاطمة فسجدت ، ثم قال : إنّ الله يُحبُّ الحسن والحسين فسجدت ، فقال : إن الله يحب من أحبهم فسجدت(89).

«سجود النبي(صلى الله عليه وآله) خمس مرات»(90)

(2) روي عن ابن عباس عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنه استدعى يوماً ماء وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين(عليهما السلام)، فشرب النبي(صلى الله عليه وآله) ثم ناوله الحسن فشرب، فقال له النبي(صلى الله عليه وآله): هنيئاً مريئاً يا ابا محمد، ثم ناوله الحسين، فقال له النبي: هنيئاً مريئاً يا ابا عبدالله، ثم ناوله الزهراء فشربت، فقال لها النبي هنيئاً مريئاً يا أم الأبرار الطاهرين.

ثم ناوله علياً فلما شرب سجد النبي(صلى الله عليه وآله) فلَمّا رفع رأسه قال له بعض ازواجه: يارسول الله شربت ثم ناولت الماء للحسن فلمّا شرب قلت له هنيئاً مريئاً، ثم ناولته الحسين فشرب فقلت له كذلك، ثم ناولته فاطمة فلمّا شربت قلت لها ما قلت للحَسن والحسين ثم ناولته علياً فلمّا شرب سجَدت فما ذاك؟

فقال لها: إني شربت الماء قال لي جبرائيل والملآئكة معه هنيئاً مريئاً يا رسول الله، ولما شرب الحسن قالوا له كذلك، ولما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل والملآئكة: هنيئاً مريئاً، فقلت كما قالوا، ولَما شرب أمير المؤمنين(عليه السلام)قال الله له: هنيئاً مريئاً يا وَليي وحجتي على خَلقي، فسجدتُ لله شكراً على ما أنعم عليَّ في أهل بيتي.

فلما وقر هذا في سمعه ووعاه لم يحمله عقله، وقال: يقول الله لعلي هنيئاً مريئاً، اما سمعت ماصَرّحَ به القرآن من كلام الرحمن: (فِإن طبنَ لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً) واذا قال الله لعامة خلقه هنيئاً مريئاً فكيف تستعظم قوله لوليه وعليّه هنيئاً مريئاً؟

ثم قلت له: انت في اعتقادك في ولي معادك كمنافق مَرّ في طريق فوافقه مؤمن فذكر علياً فقال المؤمن: صلى الله عليه، فغلظ ذلك على المنافق وقال: لا يجوز الصَلاة الا على النبي، فقال له المؤمن: فما تقول في قوله سبحانه: (هو الذى يُصَلّي عليكم وملائكته) فهذه الصَلوة على من؟ قال: على أمة محمد، فقال المؤمن: فكيف يجوز الصلوة على أمة محمد ولا يجوز الصلوة على آل محمد؟ فُبِهتَ الذي كفر!!.

ولسفيان العبدي رحمه الله

وقالوا رسول الله ما اختار بعده*اماماً ولكنّا لانفسنا اخترنا**

اقمنا اماماً ان اقام على الهدى*اطعنا وان ضلّ الهداية قوّمنا**

فقلنا اذا انتم امام امامكم*بحمد من الرحمن تهتم وماتهنا**

ولكننا اخترنا الذي اختار ربّنا*لنا يوم خمّ ما اعتدينا ولاحلنا**

لشاعر

وَصىَّ النبيّ وقال قاتلهم*ذروه قد ضلّ سيّدُ البشر**

ورووا أبابكر اصاب*ولم يهجر اذا وصى الى عمر**

ولشاعر:

ابا حسن ان أخّروك وقدّموا*عليك ثلاثاً ذاك في نقصهم يكفي**

فذا الف الآحاد ان هي أخّرت*ثلاثاً عن الاصفار تبلغ الى الألف**

---

(1) الاشراف على فضل الأشراف : ص76 مكتبة الظاهرية بدمشق .

(2) رواه الفقيه ابن شاذان القمي في«المائة منقبة» (ص166 ح92) باسناده من طريق العامة عن بلال بن حمامة وفي آخره : من الرجال والنساء بعوض حبّ علي بن أبي طالب وفاطمة ابنتي وأولادهما . والبحار : (ج27 ص117 ح96) . وغاية المرام : ص586 ح85 . ورواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج4 ص210 ح1897) باسناده الى عبدالله بن داود بن قبيصة الأنصاري . والصفوري في «نزهة المجالس» (2 : 225). ورواه ابن الأثير في «أسد الغابة» (ج1 ص206) وقال : أخرجه أبو موسى المدائني . وأورده ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص103) ثم قال : أخرجه أبو بكر الخوارزمي . وفضائل الخمسة : ج2 ص147 للفيروز آبادي (قدس سره) . وأشار اليها الأميني في «الغدير» (ج2 ص316) .

ـ والحضرمي في «رشفة الصادي) ص28 . والخوارزمي في «مقتل الحسين» (ص60 ط الغري) . وفي «المناقب» (ص238 ط تبريز) . ورواه في «تفسير البرهان» ج2 ص293 ح15 و ص295 ح27) .

ـ وروى العلامة البحراني ايضا في تفسيره: ج2 ص 293 ح 16 من كتاب الخرائج :

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : يا فاطمة أن بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي ، إن الله عَزّوجَلّ زوّج عليّاً بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنة فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبي أهل بيتي فأنشأ ملائكة من نور ودفع الى كل ملك خطاً فاذا استوت أهل القيامة بأهلها فلا تلقى الملائكة محباً لنا إلا دفعت اليه صكاً فيه براءة من النار .

ـ رواه العلامة عزالدين ابن الأثير الجزري في «أسد الغابة» (ج1 ص206 ط مصر سنة 1208) عن بلال بن حمامة قال : طلع علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم يضحك ، فقام اليه عبدالرحمن بن عوف ، فقال : يا رسول الله ما أضحكك ؟ قال : بشارة أتتني من الله عَزّوجَلّ في أخي وابن عمي وابنتي ، أن الله عَزّوجَلّ لما أراد أن يزوّج عليّاً من فاطمة رضي الله عنهما أمر رضوان فهزّ شجرة طوبى فنثرت رقاقاً يعني صكاكاً بعدد محبينا أهل البيت ، ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كل ملك رقاقاً فاذا استوت القيامة غداً بأهلها ماجت الملائكة في الخلايق فلا يلقون مُحبّاً لنا أهل البيت إلا أعطوه رقاً فيه برآءة من النار ، فصار أخي وأبن عمي فكاك رجال ونساء أمتي من النار ـ أخرجه أبو موسى .

ـ ورواه العلامة القندوزي في«ينابيع المودة» (ص177 ط اسلامبول» وفي (ص263) من طريقين .

(3) الاصابة : ج2 ص81 ط مطبعة مصطفى محمد بمصر .

ـ ورواه العلامة القندوزي ايضاً في «ينابيع المودة» (ص177) . أورد العلامة أحمد الرحماني الهمداني حفظه الله في البراة من القصائد والمدائح :

1ـ لأبن حماد :

وأناسٌ يعلون في الدرجات *** وأناسٌ يهوون في الدركات

لا يجوز الصراطُ إلا أمرىء *** مَنّ عليه أبوكمُ بِبراة

وله ايضاً (في المناقب لأبن شهر آشوب : ج2 ص157).

لا يجوز الصراط الا من أعطاه *** براءة وبالنجاة أستخصا

2ـ الكاتب (المناقب لابن شهرآشوب: 2: ص157):

اني وجبرئيل وأنك يا أخي *** يوم الحساب وذو الجلال يراني

لعلى الصراط فلا مجاز لجايز *** إلا لمن من ذي الجلال أتاني

ببراءة فيها ولايتك التي *** ينجوبه من ناره الثقلان

3ـ الحميري :

ولدى الصراط ترى عليّاً واقفاً *** يدعو اليه وليّه المنصورا

الله أعطى ذا عليّاً كله *** وعطاءُ ربي لم يكن محظورا

4ـ العبدي :(المصدر السابق)

واليك الجواز تُدِخل من شئت *** جناناً ومن تشاءُ جحيما

5ـ خطيب منيح : (الغدير: 2:ص323)

ملاك كانت الأملاك فيه *** لتزويج الزكيّة شاهدينا

وكان وليّها جبريل منهم *** وميكائيل خير الخاطبينا

وزُخرفت الجنان فظلّ فيها *** لها ولدانها متزيّنينا

وكان نثارها حللا وحليا *** وياقوتاً ومرجاناً ثمينا

وعقياناً وحور العين فيها *** وولدان كرام لا قطونا

وكان من النثار كما روينا *** صكاك ينتثرن وينطوينا

بها للشيعة الأبرار عتقاً *** جرى من عند رب العالمينا

ـ مناقب آل ابي طالب: ج3 ص 349.

(4) ينابيع المودة : ص133 ط اسلامبول. ورواه الطبري في «بشارة المصطفى» (ص54) بعين السند واللفظ.

(5) ينابيع المودة : ص246 ط اسلامبول .

(6) ورواه السيد علي شهاب الدين الهمداني في «مودة القربى» (ص39 ط لاهور) .

(7) ورواه الصدوق في «الأمالي» (ص383 ح12) . وفي روضة الواعظ ين: ص271.

(8) ورواه العلامة محمد طاهر الصديقي الهندي في «مجمع بحار الأنوار» (ج1 ص438 ط نول كشور لكنهو).

ـ بشارة المصطفى (ص176) . المحاسن (ص138 ح24) . النهاية: ج2 ص48 ط مصر.

(9) النهاية : ج2 ص8 ط الخبرية بمصر .

(10) ج4 ص186 ط مصر .

(11) ج4 ص383 ط مصر .

(12) ورواه العلامة السيد مرتضى الزبيدي في «تاج العروس» (ج5 ص566 في مادة يفع) بعين ما تقدم .

(13) النهاية ج1 ص113 ط الخيرية بمصر .

(14) روى العلامة ابن منظور المصري في «لسان العرب» (ج13 ص557 ط دار الصادر في بيروت) . بعين ما تقدم .

(15) رواه الصدوق في «الأمالي» (ص384 ح13) عن الصادق عن آبائه (عليهم السلام) .

ورواه ايضاً عن الباقر (عليه السلام) (ص384 ح13) وفيه : قيل : وما بادىء النعم ؟ فقال : طيب المولد .

ـ بشارة المصطفى : ص177 . وفي المحاسن: ص139 ح26.

(16) روضة الواعظين : ص293 .

(17) انظر : أمالي الصدوق (ص384 ح14) . بشارة المصطفى (ص172 و 150) .

(18) انظر : احتجاج الطبرسي : ص43 . البحار : ج39 الحديث 107 ص300 .

(19) الفرقة المفترقة: ص27 ط انقرة.

(20) رواه الشيخ ابراهيم الحموينى في «فرائد السمطين» (ج1 ص365) ولفظه : عن مالك بن أنس ، عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : أنا كنا لنعرف الرجل بغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب(عليه السلام).

ـ الامام علي الرحماني الهمداني : ص112 ح15 .

ـ مناقب ابن شهر آشوب : (ج3 ص207) عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن الشافعي ، عن مالك ، عن أنس .

(21) انظر : احقاق ج 7 ب215 ص223 . الغدير : ج4 ص322 ح4 .

ـ وأخرجه الحافظ ابن مردويه باسناده عن أحمد بن حنبل قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : قال أنس بن مالك : ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(22) تاريخ بغداد : ج2 ص290 ط مطبعة السعادة بمصر .

(23) وهكذا رواه القاضي أبو الحسين ابن الأشناني عن أسحاق بن محمد النخعي .

ـ عن الاحقاق : ج7 ب216 ص224 . ورواه العلامة احمد الرحماني الهمداني في «الامام علي» (ص111 ح11). وفي الغدير: ج4 ص 324 ح12. والحافظ الگنجي الشافعي في كفاية الطالب: ص70 وفي ط: 21.

(24) تاريخ بغداد ج3 ص161 ط القاهرة .

(25) ورواه الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص227 ط تبريز) .

(26) الاربعين ص34 و ص39 الحديث الثامن والعشرون.

(27) رواه ابن حسنويه الموصلي في «در بحر المناقب» مرفوعاً عن سعد بن أبي وقاص بعين ما تقدم عن ابن عباس.

(28) ميزان الاعتدال : ج1 ص236 .

(29) ورواه الحافظ أبن حجر العسقلاني ايضاً في «لسان الميزان» (ج2 ص231 ط حيدر آباد) بعين ما تقدم عن ميزان الاعتدال .

وأخرجه الحافظ الحسن بن علي العدوي وقال : رجاله رجال الصحيحين كلّهم ثقات (الغدير : ج4 ص322 ح3) .

(30) انظر : علل الشرائع : ص58 . وأمالي الصدوق : ص47 وفي ط : ص71 ح6 .

ـ ورواه البرسي في«المشارق» (ص57) . البحار ج39: الباب 87 ص300 ح108.

(31) انظر : علل الشرائع : 59 . والبحار : (ب87 ص301 ح110) .

(32) ص21 ـ احقاق 7 ص266 .

(33) أسنى المطالب للحافظ الجزري الشافعي (ص58) . وفيه : قال الحافظ الجزري بعد ذكر الحديث : وهذا مشهور من قديم والى اليوم انه ما يبغض علياً رضي الله عنه الا ولد الزنا . رواه الشيخ محمد طاهر الصديقي في «مجمع بحار الأنوار» (ج1 ص121 ط نول كشور لكنهو ـ) . والعلامة المولى علي الهروي في «الأربعين» (ص54) . والعلامة عبدالله الشافعي في «المناقب» (ص21) . والعلامة السيد محمد الزبيدي في«تاج العروس» (ج3 ص61 ط القاهرة ـ مادة بور) .

قال : ومنه الحديث : كنا نبور أولادنا بحب علي رضي الله عنه .

ـ وفي لسان العرب مادة بور عن كتاب الامام علي : ح16 ص112 .

(34) المحاسن المجتمعة : ص161 ـ على ما نقله في الاحقاق ج17 ص249 .

ـ ورواه العلامة الصفوري ايضاً في «نزهة المجالس» (ج2 ص208 ط القاهرة) بعين ما تقدم . ورواه العيني في «مناقب علي» (ص42) قال : كنا نبور أولادنا بحب علي ، فاذا رأينا أحدهم لا يُحب علياً علمنا أنه ليس منا وأمه لغير رشدة . ابن شاذان عن أبي سعيد والجزري عن عبادة .

(35) القطرة : ج1 ص82 ح29 .

(36) روضة الواعظين: 270. ورواه القندوزي في ينابيع المودة ج2 ص70 و129.

(37) ينابيع المودة : ص252 ط اسلامبول .

(38) ورواه المولى محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص203) بعين ما تقدم .

(39) أسنى المطالب : ص58 .

(40) الأمام علي لأحمد الرحماني الهمداني : ص111 ح9 .

(41) انظر : البحار ج 39 : 80 / 287 . وكشف اليقين : ص166 و167 .

(42) القطرة : ج1 ص128 ح120 ـ كتاب فاطمة(عليها السلام) للأميني (2: 59).

(43) أمالي الصدوق : ص384 ح14 .بشارة المصطفى: 150.

(44) بشارة المصطفى : ص162 ح3 .

(45) انظر : بشارة المصطفى : ص58 . أمالي الصدوق : ص301 ح17 .

(46) انظر : بشارة المصطفى : ص9 . أمالي الصدوق : ص488 ح4 .

(47) تفسير نور الثقلين : ج3 ص52 ح77 .

(48) الأنفال : 41 .

(49) روضة الكليني : ج2 ص162 ح431 .

(50) المحاسن للبرقي : ص332 ح97 .

(51) المحاسن : ص138 ح25 .

(52) الصافات : 166 و 167 .

(53) انظر : كنز الفوائد : ص261 و 262 . البحار : ج24 ص88 ح4 .

(54) المحاسن : ص139 ح27 .

(55) المحاسن : ص139 ح28 .

(56) انظر : تسلية الفؤاد : ص163 . علل الشرئع للصدوق .

(57) تسلية الفؤاد : ص163 . المحاسن: 141.

(58) انظر : تسلية الفؤاد : ص163 . المحاسن : ص141 .

(59) انظر : تسلية الفؤاد : ص163 . بشارة المصطفى : ص20 .

(60) الامام علي (عليه السلام) للرحماني : 111 - 114 : ح11 عن «أسنى المطالب» (ص59).

(61) رواه الرحماني الهمداني في «الامام علي» (ص112) عن الغدير ، ج2 ص321 .

(62) الغدير : ج4 ص324 .

(63) ديوان الصاحب بن عباد.

(64) الغدير : ج4 ص325 .

(65) ج4 ص322 ح7 .

(66) ورواه في «فرائد السمطين» (ج1 ص134 ح97 ط بيروت) باسناده عن الزهري عن أنس .

(67) شرح نهج البلاغة : ج1 ص373 .

(68) ورواه في الغدير : (ج4 : 9 / 323) .

(69) ج4 ص322 ح10 .

(70) الصواعق المحرقة (ص103 و139)، والفصول المهمة لابن الصباغ (ص11)، والشرف المؤبد: ص103.
ورواه في الصواعق المحرقة (ص233 و173 ط2 سنة 1385) عن أبي الشيخ والديلمي وقال أخرجه الباوردي وابن عدي والبيهقي في «راموز الحديث» .

(71) شعراء الحلة : ج2 ص293 ، والغدير ج7 ص66 - 67. ومشارق الانوار: 113 و 246.

(72) مناقب آل أبي طالب : ج3 ص209 .

(73) المناقب ج3 ص214 - 215 .

(74) مناقب آل ابي طالب، 1:449 - الغدير 5:15 بتصرّف.

(75) المناقب : ح2 ص211 وص 235 ط تبريز .

(76) ورواه الشيخ ولي الله اللكهنوتي في «مرآة المؤمنين» (ص84) . وتوفيق أبو علم في «أهل البيت» (ص8 و227 ط مطبعة السعادة بمصر) . ومحب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج2 ص189 مكتبة الخانجي بمصر) . والشيخ عبيدالله الحنفي الأمرتسري في «أرحج المطالب» (ص309 ط لاهور) . والنقشبندي في «مناقب العشرة» (ص189) . المناقب لأبن المغازلي (ص307) قال : قال يعقوب بن حميد: وفي ذلك يقول الشاعر :

بابي خَمسة هُمُ جُنِّبُوا الرِّجْسَ كراماً وطُهِّروا تطهيراً *** أحْمَد المُصطفى وفاطِم أعني وعليّاً وشبَّراً وشبيرا

مَنّ تولاهمُ تَوَلاهُ ذوُ العَرّشِ ولقاهُ نَضْرَةً وسُرورا *** وعَلَى مُبغضيهِم لَعنَة اللهِ وأصلاهُمُ المليك سَعيرا

ـ ورواه الحمويني في «فرائد السمطين» (ج2 ص 39 - 40 ح373) . ورواه الخوارزمي في الفصل الخامس من مقدمة مقتل الحسين (ص5) وفي «المناقب» (ص236 ط تبريز) . ورواه في (ح62) مما ورد في شأن الامام علي (عليه السلام) من «سمط النجوم» (ج2 ص488) .

(77) الصواعق المحرقة : ص143 - 144 .

(78) المنتخب للطريحي : ص320 - 321 .

(79) المصدر السابق: ص259.

(80) رواه بهذا النص في «مفاتيح الجنان» للشيخ عباس القمي رحمه الله نقلا عن كتاب «عوالم العلوم» للبحراني وبسند صحيح عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) .

(81) في «احقاق الحق» ج2 ص 501 - 562 و ج3 ص513 - 531 وج9 ص1 - 69 وج 14 ص40 - 105 وج18 ص359 - 382 عن امّهات كتب العامة ومئات المصادر مما لايسع المجال لذكرها هنا .

(82) مناقب آل أبي طالب : ج3 ص216 ، 217 .

(83) مسند أحمد : ج2 ص442 ط الميمنية بمصر .

ـ ورواه الحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (ص130 نسخة جامعة طهران) بعين ما تقدم سنداً ومتناً .

ـ والحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص149 ط حيدر آباد) . وابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج8 ص205 ط القاهرة) وفي (ج8 ص36 ط حيدر آباد). والحافظ الذهبي في «تاريخ الاسلام» (ج2 ص90 ط دار المعارف بمصر) و (ج3 ص8 ط مصر) وفي سير أعلام النبلاء (ج3 ص171 ط مصر) . والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج7 ص136 ط السعادة بمصر) . والحافظ ابن عساكر في «تاريخه» على ما في منتخبه (ج4 ص207 ط روضة الشام) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص166 ط مكتبة القدسي بالقاهرة) . والسيد اليماني الصنعاني في «طبقات المعتزلة» (ص82 ط بيروت) . والحافظ الكنجي في «كفاية المطالب» (ص189 ط الغري) . الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب علي بن أبي طالب(عليه السلام)» . والمولى المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» المطبوع بهامش المسند (ج5 ص92 ط الميمنية بمصر) . والخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين(عليه السلام)» (ص99 ط الغري) . والشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص261 وص370 ط اسلامبول) . والشيخ عبيدالله الحنفي الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص309 وص512 ط لاهور) .

(84) مجمع الزوائد : ج9 ص169 ط مكتبة القدسي في القاهرة .

(85) ورواه الحافظ الترمذي في «صحيحه» (ج13 ص248 ط الصادي بمصر) عن صبيح مولى أُم سلمة عن زيد بن أرقم ، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله)قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : «انا حربٌ لمن حاربتم سِلمٌ لمن سالمتم» . والحافظ الطبراني في «المعجم الصغير» (ج2 ص3 ط السلفية بالمدينة المنورة) . ورواه الحافظ ابن ماجة في «سنن المصطفى» (ج1 ص65 ط التازية بمصر) بعين ما تقدم عن الترمذي . والحافظ الدولابي في «الكنى والأسماء» (ج2 ص65 ط حيدرآباد) . والحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص149 ط حيدرآباد) . والحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (ص130 ط طهران) وفي (ج5 ص207 ط العربية بغداد) . وفي «المعجم الصغير» (ص158 ط دهلي) . والخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص90 ط تبريز) وفي «مقتل الحسين» (ص61 و99 ط الغري) . والعلامة ابن الأثير في «جامع الأصول» (ج10 ص102 ط المحمدية بمصر) . والجزري في «أسد الغابة» (ج5 ص523 ط مصر) ومحب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج2 ص182 ط الخانجي بمصر) وفي «ذخائر العقبى» (ص25 القدسي بمصر) . والحافظ الذهبي في «تاريخ الاسلام» (ج2 ص91 المعارف بمصر) وفي

«ميزان الاعتدال» (ج1 ص463 وص82 ط القاهرة) . ورواه الشيخ الكركي في «نفحات اللاهوت» (ص49) . وفي كتاب «مناقب العترة» (ص189) . ورواه ابن عساكر في ترجمة الأمام الحسين من تاريخ دمشق (ص100 ط بيروت) . والحاكم في «تلخيص المستدرك» المطبوع بذيل المستدرك (ج3 ص149 ط حيدر آباد) . والحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص158 ط عبداللطيف بمصر) . روى الحديث من طريق الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم بعين ما تقدم . والسيد أحمد المهدي لدين الله اليماني في «طبقات المعتزلة» (ص82 ط بيروت) . والحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص232 ط مطبعة القضاء) . والحافظ محمد خواجه بارسا البخاري في «فصل الخطاب» (على ما نقله في ينابيع المودة ص 370 ط اسلامبول) . الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الاصابة» (ج4 ص267 ط مصر) . والسيد محمد التونسي في «السيف اليماني المسلول» (ص11 ط الترقي بالشام) . والخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (ج3 ص258 ط دمشق) . والسيد خواجه مير في «علم الكتاب» (ص254 ط دهلي) . والشيخ منصور ناصف المصري في «التاج الجامع» (ص310 ط القاهرة) . والمتقي في «كنز العمال» (ج16 ص252 و ج 13 ص 84 ط حيدر آباد) . وفي مناقب ابن المغازلي : (ص63 ط طهران) ح 90.

(86) أهل البيت : ص151 .

(87) المناقب : ص35 ط تبريز .

ـ ورواه الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة» (ص134 ط اسلامبول» بعين ما تقدم سنداً ولفظاً .

ملاحظة: وفي كثير من الروايات الصحيحة لدى الفريقين أنّ عبارة: «اسمه اسمي» خالية من الإضافة التي بعدها: «واسم أبيه اسم أبي» ولعلها دخيلة على حديث رسول الله(صلى الله عليه وآله) في زمن الخلافة العباسية وادّعاء احدهم بأنه المهدي الموعود كذباً فاضاف لها ذلك لتصحيح خلافته، وللعلماء شروح أخرى نذكرها تباعاً ان شاء الله تعالى.

(88) محاضرات الأدباء : ج4 ص479 ط مكتبة الحياة بيروت .

(89) ورواه الحافظ شمس الدين بن قايماز الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج2 ص32 ط القاهرة) .

ـ والحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (ج2 ص275 ط حيدر آباد) .

ـ والعلامة الشيخ عبدالله الشافعي المصري في «الرقائق» (ص303) وقال فيه :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن جبريل (عليه السلام) اتاني فقال : يا محمد إن الله عَزّوجَلّ يقرؤك السلام ويقول لك ، انا أحبك وأحب علياً فسجدتُ شكراً ، وأحب فاطمة فسجدتُ شكراً ، وأحب الحسن والحسين فسجدتُ شكراً .

ـ ورواه المولوي ولي الله اللكهنوتي في «مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين» (ص6) قال فيه :

وروي عن تاريخ السيد الامام أبي القاسم ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) سجد يوماً خمس سجدات بلا ركوع ، قالوا : يانبي الله سجدت بلا ركوع ؟ قال : نعم ، إنّ جبرائيل اتاني فقال : يا محمد إنّ الله تعالى يحبك فسجدت ورفعت رأسي ، فقال : يا محمد إن الله تعالى يحب عليّاً فسجدت ثم رفعت رأسي ، فقال : يا محمد ان الله يحب فاطمة فسجدت ثم رفعت رأسي ، فقال : يا محمد ان الله يحب أحباءهم فسجدت ثم رفعت رأسي ، فقال : يا محمد ان الله تعالى يحب من يحبهم فسجدت ثم رفعت رأسي .

ـ ورواه المولوي محمد مبين الهندي الحنفي في «وسيلة النجاة» (ص52 ط كلشن فيض لكهنو)

قال : وحكى السيد الامام أبو القاسم في تاريخه وبلغ باسناده ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) سجد يوماً خمس سجدات بلا ركوع ، قالوا : يا نبي الله سجود بلا ركوع ، قال : نعم ، ان جبرئيل (عليه السلام) اتاني ، فقال : يا محمد ان الله يُحب علياً فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : يا محمد ان الله يحب الحسن والحسين فسجدت ، ثم رفعت رأسي ، فقال : يا محمد ان الله عَزّوجَلّ يحب من أحبهم

فسجدت ، ثم رفعت رأسي فقال : ان الله يحب من يحب من يحبهم فسجدت . هكذا في «كنز العباد» وغيره من كتب الفقه في باب سجدات الشكر .

ـ ورواه الحافظ البرسي في «مشارق أنوار اليقين» (ص155) عن جرير عن ابن عمر ، عن ابن هريرة ، عن ابن عباس بعين ما تقدم .

ـ ورواه المستنبط في «القطرة» (ج1 ص93 ح51) قال روى جرير عن أبن عمر عن أبي هريرة عن أبن عباس بعين ما ذكره ابن المغازلي في المناقب . ثم اضاف : ورواه شيخنا المفيد قدّس سره في أماليه ولكنه قال :

أخبرني جبرئيل ان عليّاً في الجنة فسجدت شكراً لله تعالى ، فلما رفعت رأسي قال : وفاطمة في الجنة فسجدت كذلك ، فلما رفعت رأسي قال : والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، فسجدت كذلك ، فلما رفعت رأسي قال : ومن يُحبهم في الجنة فسجدت شكراً لله تعالى ، فلما رفعت رأسي ، قال : ومن يُحب مُحبهم في الجنة .

ـ احقاق الحق : ج19 ص217 .

(90) مشارق الأنوار، للحافظ البرسي: 174 ـ 175.

الفصل الرابع والعشرون بعد المئة«حُسين مني وأنا من حسين أحَب اللهُ مَنْ أحَب حسيناً»

(1) روى الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي المكي في كتابه «الصواعق المحرقة»(1) في الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في أهل البيت (عليهم السلام) قال :

أخرج البخاري في «الأدب المفرد» والترمذي وابن ماجه ، عن يعلى بن مرة : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «حسينٌ مني وأنا منه أحب الله من أحب حسيناً ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط»(2).

(2) روى الموفق بن أحمد الخوارزمي(3) قال : أخبرني الحافظ سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان باسانيده عن حذيفة بن اليمان قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«الحسين أعطي من الفضل مالم يُعط أحدٌ من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن»(4).

(3) روى الحافظ الكنجي الشافعي(5) باسناده عن ربيعة بن السعدي قال :

لما أختلف الناس في التفضيل رحّلتُ راحلتي وأَخذتُ زادي وخرجت حتى دخلت المدينة فدخلت على حذيفة بن اليمان . فقال لي : مِمن الرجل ؟ قلت : من أهل العراق ، فقال لي : من أي العراق ؟ قلت : رجل من أهل الكوفة ، قال : مرحباً بكم يا أهل الكوفة .

قال : قلت : أختلف الناس علينا في التفضيل فجئت لأسألك عن ذلك .

فقال : على الخبير سقطت ، أما إنّي لا أحَدثُك إلا ما سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي ، خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كأني أنظر اليه كما أنظر اليك الساعة حامل الحسين بن علي (عليه السلام) على عاتقة كأني أنظر الى كفّه الطيبة واضعها على قدمه يلصقها الى صدره فقال :

أيُّها الناس لأعرفنّ ما أختلفتم فيه من الخيار بعدي ، هذا الحسين بن علي خير الناس جدّاً وجدة ، جدُّهُ محمّدٌرسول الله سيّد النبيين ، وجدَّته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله ورسوله .

هذا الحسين بن علي خير الناس أباً وخير الناس أمّاً ، أبوه علي بن أبي طالب أخو رسول الله ووزيره وابن عمّه وسابق رجالُ العالمين الى الايمان بالله ورسوله ، وأمّه فاطمة بنت محمد سيّدة نساء العالمين .

هذا الحسين بن علي خير الناس عمّاً وخير الناس عمة ، عمّه جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطيرُ بهما في الجنة حيث يشاء ، وعمته أمّ هاني بنت أبي طالب .

هذا الحسين بن علي خير الناس خالا وخير الناس خالةً خالهُ القاسم بن محمد رسول الله ، وخالته زينب بنت محمد .

ثم وضعه على عاتقه فدرج بين يديه وجثا ثم قال :

أيها الناس هذا الحسين بن علي جده وجدته في الجنة ، وأبوه وأمه في الجنة ، وعمه وعمته في الجنة ، وخاله وخالته في الجنة ، وهو وأخوه في الجنة ، انه لم يُؤت أحدٌ من ذرّية النبيين ما أوتي الحسين بن علي ما خلا يوسف بن يعقوب .

ثم قال الحافظ الكنجي :

هذا سند اجتمع فيه جماعة من أئمة الأمصار : منهم ابن جرير الطبري ذكره في كتابه ، ومنهم أمام أهل الحديث ومحدّث العراق ومؤرّخها ابن ثابت الخطيب ذكره في تاريخه ، ومنهم محدّث الشام وشيخ أهل النقل ابن عساكر الدمشقي ذكره في تاريخه في الجزء الثالث والثلاثين بعد المائة في ترجمة الحسين ابن علي(عليه السلام) ومناقبه(6).

«ونعم الراكبان هما»(7).

(4) قال أبو الفرج في الاغاني(8) بسنده عن حاتم بن قبيصة قال: سمع السيّد محدّثاً يحدّث: ان النبيْ(صلى الله عليه وآله) كان ساجداً فركب الحسن والحسين على ظهره، فقال عمر رضي الله عنه: نعم المطيُّ مطيّكما.

فقال النبي(صلى الله عليه وآله): «ونعم الراكبان هما» فانصرف السيّد من فوره فقال في ذلك:

أتى حسن والحسين النبي***وقد جلسا حجره يلْعبانِ

فقَدّاهما ثم حَياهما***وكانا لديه بذاك المكانِ

فَراحا وتحتهما عاتقاه***فنِعَم المطيّةُ والراكبانِ

وَليدان أمُهما بَرَّةٌ***حَصانٌ مُطهّرةٌ للحَصانِ

وشيخُهما ابن ابي طالب***فنعْمَ الوليدان والوالدانِ

خليليَّ لا تُرجيا واعلما***بأنّ الهدى غيرُ ما تزعمانِ

وأنّ عَمَى الشكّ بعد اليقينِ***وضُعفَ البصيرة بعد العيانِ

ضَلالٌ فلا تلَججَا فيهما***فبئست لعَمرُكما الخصلتانِ

أيرُجى عليٌ إمام الهُدَى***وعثمانُ ما أعنَدَ المرجيانِ

ويُرجى ابنُ حَرب وأشياعهُ***وهوُج الخوارج بالنهروانِ

يكون إمامُهم في المعَادِ***خبيث الهوى مؤمن الشيصبانِ(9)

ـ وذكر المرزباني في أخبار السيّد ستة أبيات منها وزاد:

جَزَى الله عنّا بني هاشم***بِانعام أحمد أعلى الجنانِ

فكلّهُم طيّبٌ طاهرٌ***كريم الشَمائِلِ حلو اللسانِ

ـ قال الاميني(قده) وفي القصيدة إشارة الى ما أخرجه الطبراني(10) وابن عساكر(11): عن أيوب الأنصاري قال:

دخلت على رسول الله(صلى الله عليه وآله) والحسن والحسين يلعبان بين يديه وفي حجرِه، فقلت: يا رسول الله أتحبّهما؟ فقال: «كيف لا أحبّهما وهما ريحانتاي من الدنيا أشمّهما».

ـ وعن جابر قال:

دخلتُ على رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو حامل الحسن والحسين على ظهره، وهو يمشي بهما فقلت: نعم الجمل جَملكما فقال: نعم الراكبان هما. وفي لفظ: دخلت عليه والحسن والحسين(عليهما السلام) على ظهره وهو يمشي بهما على اربع يقول(صلى الله عليه وآله): «نعم الجمل جملكما ونِعمْ العِدلان أنتما»(12).

ـ وأضاف العلامة الأميني (قده) وقوله:

أتى حسناً والحسين الرسول***وقد بَرزا ضحوةٌ يلعبانُ

وضمّهما وتَفَدّاهما***وكانا لديه بذاك المكانِ

اشارة الى ما أخرجه الطبراني(13): وطَأطَأ تحتهما عاتقه فنعم المطيّة والراكبان عن يعلى بن مرّة وسلمان قالا:

كنّا حول النبي(صلى الله عليه وآله) فجاءت أم أيمَن فقالت: يا رسول الله، لقد ضَل الحسن والحسين، وذلك رأد النهار ـ يقول: ارتفاع النهار ـ فقال(صلى الله عليه وآله) قوُمُوا فاطلبوا ابني، وأخذ كلّ رجل تجاه وجهة، وأخذَت نحو النبي(صلى الله عليه وآله)، فلم يزل حتى أتى سفح جبل، واذا الحسن والحسين يلتزق كل واحد منهما صاحبه، واذا شجاعٌ على ذَنَبه يخُرج من فيه شبه النار،

فأسرع اليه رسول الله(صلى الله عليه وآله) فالتفت مخاطباً لرسول الله(صلى الله عليه وآله)ثم انساب فدخل بعض الأحجرة، ثم أتاهُما فأفرق بينهما ومسح وجوههما وقال: بأبي وأمي انتما ما اكرمكما على الله، ثم حمل أحدهما على عاتقه الايمن والآخر على عاتقه الأيسر، فقلت: طوبى لكما نعم المطيّة مطيتكما، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

ونعم الراكبان هما وابوهما خيرٌ منهما(14).

«عمر: وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم»

(5) روى العلامة ابن ابي الحديد المعتزلي عن يحيى بن سعيد ، قال :

أمر عمر الحسين بن علي (عليه السلام) ان يأتيه في بعض الحاجة ، فلقي الحسين(عليه السلام)عبدالله بن عمر ، فسأله من أين جاء؟ قال : أستأذنت على أبي فلم يأذن لي ، فرجع الحسين ولقيه عمر من الغد ، فقال : ما منعك يا حسين ان تأتيني ؟

قال : قد أتيتك ، ولكن أخبرني أبنك عبدالله انه لم يؤذن له عليك ، فرجعت.

فقال عمر : وأنت عندي مثله ! وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم(15) ؟!

«الحسين(عليه السلام) لعمر: انزل عن منبر أبي»(16)

(6) ذكر العلامة أحمد بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله مرسلاً قال:

روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فذكر في خطبته: أنه اولى بالمؤمنين من أنفسهم!!

فقال له الحسين (عليه السلام): من ناحية المسجد: انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله لا منبر أبيك!

فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمري يا حسين لا منبر أبي، من علّمَك هذا ابوك علي بن أبي طالب؟!

فقال له الحسين (عليه السلام): ان أطع أبي فيما أمرني فلعمري انه لهاد وأنا مُهتد به، وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله، نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحدٌ بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم، وويلٌ للمنكرين حقّنا أهل البيت، ماذا يلقاهم به محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)من ادامة الغضب وشدّة العذاب.

فقال عمر: يا حسين من أنكر حق أبيك فعليه لعنة الله، أمّرنا الناس فتأمّرنا، ولو أمرّوا أباك لأطعنا!

فقال له الحسين (صلى الله عليه وآله): يا ابن الخطاب، فأي الناس أمرَّك على نفسه، قبل ان تؤمّر أبا بكر على نفسك، ليؤمِّرك على الناس؟ بلا حجة من نبي، ولا رضاً من آل محمّد، فرضاكم كان لمحمّد (صلى الله عليه وآله) رضاً؟ أو رضا أهله كان له سخطاً؟

أما والله لو ان للسان مقالاً يطول تصديقه، وفعلاً يعينه المؤمنون، لما تخطأت رقاب آل محمد ترقى منبرهم، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم، لاتعرف معجمه! ولا تدري تأويله! إلا سماع الآذان، المخطىء والمصيب عندك سواء، فجزاك الله جزاك، وسألك عما احدثت سؤالاً حفيّاً!

قال: فنزل عمر مغضباً، فمشى معه أناس من أصحابه حتى اتى باب أميرالمؤمنين (عليه السلام) فاستأذن عليه فاذن له، فدخل فقال:

يا ابا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين، يجهرنا بصوت في مسجد رسول الله، ويحرّض عليَّ الطغام وأهل المدينة!

فقال له الحسن (عليه السلام): على مثل الحسين بن النبي (صلى الله عليه وآله) يشخب بمن لا حكم له، او يقول بالطغام على أهل دينه؟ اما والله ما نلت إلا بالطغام، فلعن الله من حرّض الطغام!

فقال له اميرالمؤمنين (عليه السلام): مهلاً يا أبا محمد فانك لن تكون قريب الغضب، لا لئيم الحسب، ولا فيك عروق من السودان، استمع كلامي ولا تعجل بالكلام.

فقال له عمر: يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): هما أقرب نسباً برسول الله من ان يهما، اما فارضهما يابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما.

قال: وما رضاهما يا أبا الحسن؟

قال (عليه السلام): رضاهما الرّجعة عن الخطيئة، والتقيّة عن المعصية بالتوبة.

فقال له عمر: أدّب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض.

فقال له امير المؤمنين (عليه السلام):

أنا أؤَدّب أهل المعاصي على معاصيهم، ومن اخاف عليه الزلّة والهلكة، فاما من والده رسول الله، ونحله ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه، اما فارضهما يابن الخطّاب!

قال: فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عوف، فقال له عبدالرحمن: يا ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجّة؟

فقال له عمر: وهل حجّة مع ابن ابي طالب وشبليه؟!

فقال له عثمان: يا بن الخطاب، هم بنو عبدمناف الاسمنون والناس عجاف.

فقال له عمر: ما أعدّ ما صرت اليه فخراً فخرت به بحمقك!

فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ به ورده، ثم قال له: يابن الخطاب، كأنّك تنكر ما أقول، فدخل بينهما عبدالرحمن وفرّق بينهما، وافترق القوم.

«الحسين (عليه السلام) باب من أبواب الجنة»

(7) روى الموفق بن أحمد الخوارزمي باسناده عن محمد بن كثير ، قال : حدّثني أبو خيثمة ، عن عبدالله قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«بي أُنذرتُم ، ثم بعلي بن ابي طالب أهتديتم ، وقرأ «انما أنت منذر ولكل قوم هاد» وبالحسن أعطيتم الأحسان ، وبالحسين تسعدون وتشقون . الا وان الحسين باب من أبواب الجنة ، من عانده حرم الله عليه رائحة الجنة»(17).

(8) روى العلامة الشيخ ابراهيم الحمويني باسناده عن مجاهد قال : قال ابن عباس :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في حديث : فلما ولد الحسين بن علي (عليهما السلام)وكان مولدهُ عشية الخميس ليلة الجمعة ، أوحى الله عزّوجلّ الى مالك خازن النار : أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود وُلد لمحمد (صلى الله عليه وآله) في دار الدنيا ، وأوحى الله تبارك وتعالى الى رضوان خازن الجنان : طيّبها لكرامة مولود وُلِد لمحمد (صلى الله عليه وآله)في دار الدنيا ، وأوحى الله تبارك وتعالى الى حور العين ان تزينوا وتزاوروا لكرامة مولود وُلِد لمحمد (صلى الله عليه وآله) في دار الدنيا ، وأوحى الله الى الملائكة : ان قوموا صفُوفاً بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامة مولودُ وُلِدَ لمحمد (صلى الله عليه وآله) في دار الدنيا ، وأوحى الله عَزّوجَلّ لجبرائيل : ان أهبط الى النبي محمد (صلى الله عليه وآله)في الف قبيل ، والقبيل الف الف من الملائكة على خيول بلق مُسرّجة مُلجمة عليها قباب الدُرّ والياقوت ، ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم حراب من نور ان هنّؤا محمداً بمولوده وأخبره يا جبرئيل اني قد سميته الحسين فهَنّئهُ وعزّهِ ، وقل له: يا محمد تقتلهُ شر أمّتك على شرّ الدواب ، فويل

للقاتل وويلٌ للسائق وويل للقائد ، وقاتل الحسين انا منه برىء وهو مني برىء ، لأنه لا يأتي يوم القيامة أحد الا وقاتل الحسين أعظم جرماً ، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون ان مع الله الهاً آخر ، وللنار أشوق الى قاتل الحسين ممن أطاع الله الى الجنة .

قال : فبينا جبرائيل (عليه السلام) يهبطُ من السماء الى الدنيا إذ مرّ بدردائيل ، فقال له دردائيل : يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء ، هل قامت القيامة على أهل الدنيا ؟

قال : لا ، ولكن وُلِدَ لمحمد (صلى الله عليه وآله) مولودٌ في دار الدنيا ، وقد بعثني الله عزّوجلّ اليه لأهَنِّيه بمولود .

فقال له الملك: يا جبرائيل بالذي خلقني وخلقك إذا هبطت الى محمد فاقرأه مني السلام وقل له : بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربَّك ان يرضى عني ويرد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة .

فهبط جبرائيل على النبي (صلى الله عليه وآله) فهنَّاه كما أمره الله عزّوجل وعزاه .

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : تقتلهُ أمتي ؟ فقال له : نعم يا محمد .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ما هؤلاء بأمتي انا برىء منهم والله برىءُ منهم ، قال جبرئيل : وانا برىءٌ منهم يا محمد ، فدخل النبي على فاطمة (عليها السلام) فهناها وعزّاها .

فبكت فاطمة (عليها السلام) ثم قالت : يا ليتني لم الدهُ ، قاتل الحسين في النار .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : وانا أشهدُ بذلك يا فاطمة ولكنه لا يُقتل حتى يكون منه امام يكون من الأئمة الهادية . ثم قال (صلى الله عليه وآله) : والأئمة بعدي هم : الهادي علي والمهتدي الحسن والعدل الحسين والناصر علي بن الحسين ، والسفاح محمد بن علي ، والنفاع جعفر بن محمد ، والأمين موسى بن جعفر ، والمؤتمن علي بن موسى ، والامام محمد بن علي ، والفعال علي بن محمد ، والعلام الحسن بن علي ، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم (عليه السلام) ، فسكنت فاطمة (عليها السلام)من البكاء .

ثم أخبر جبرائيل (عليه السلام) النبي (صلى الله عليه وآله) بقصة الملك وما أصيب به .

قال ابن عباس : فاخذ النبي (صلى الله عليه وآله) الحسين (عليه السلام) وهو ملفوف في خرقة من صوف فأشار به الى السماء ، ثم قال : اللهُم بحقِ هذا المولود عليك ، لا بل بحقكَ عليه وعلى جدّهِ محمد وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ، إن كان للحسين بن علي بن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورُدّ عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة ، فردَّ الله تعالى اجنحته ومقامه فالملك ليس يعرف في الجنة إلا بان يقال : هذا مولى الحسين بن علي وابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)(18).

(9) روي ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يوماً مع جماعة من أصحابه مارّاً في بعض الطرق واذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق فجلس النبي (صلى الله عليه وآله) عند صبي منهم وجعل يقبّل ما بين عينيه ويُلاطفه ثم أقعده في حجره وهو مع ذلك يكثر تقبيله ، فقال له بعض الأصحاب : يا رسول الله ما نعرف هذا الصبي الذي شرَّفته بتقبيلك وجلوسك عنده وأجلسته في حجرك ولا نعلم ابن من هو ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا أصحابي لا تلوُمونِي فإني رأيتُ هذا الصبي يلعب مع الحسين ورأيته يرفع التراب من تحت أقدامه ويمسح به وجهه وعينيه مع صغر سنّه ، فأنا من ذلك اليوم بقيت أحب هذا الصبي حيث انه يُحب ولدي الحسين فأحببته لحُب الحسين ، وفي يوم القيامة أكونُ شفيعاً له ولأبيه ولأمّه كرامةً له ولقد أخبرني جبرئيل انه يكون هذا الصبي من أهل الخير والصلاح ويكون من أنصار الحسين في وقعة كربلاء فلأجل هذا أحببتهُ وأكرمته كرامة للحسين (عليه السلام)(19).

(10) روي عن الحسين (عليه السلام) انه قال :

أتيتُ يوماً جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرأيتُ أُبيّ بن كعب جالساً عنده ، فقال لي جدّي مرحباً بك يا زين السماوات والأرض : فقال أُبيّ : يا رسول الله وهل أحدٌ سواك يكون زين السماوات والأرضّ ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا أُبيّ بن كعب والذي بعثني بالحق نبيّاً ان الحسين بن علي في السماوات أعظم مما هو في الأرض ، ومكتوب أسمه عن يمين العرش : «ان الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة» .

قال : ثم ان النبي (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد الحسين (عليه السلام) وقال :

أيَّها الناس ، هذا الحسين بن علي الا فاعرفوه وفضِّلوه كما فضّلَهُ الله عَزَّوجَلَّ ، فوالله لجدُّهُ على الله أكرم من جدِّ يوسف بن يعقوب ، هذا الحسين جدُّه في الجنة وأمُّه في الجنة وأبوه في الجنة وأخوه في الجنة وعمُّه في الجنة وعمّتُهُ في الجنة وخالهُ في الجنة وخالته في الجنة ومحبُّوهم في الجنة ومحبّوُا محبّيهم في الجنة(20).

(11) وروى ان الحسين (عليه السلام) مرّ على عبدالله بن عمرو بن العاص فقال عبدالله : من أحبّ ان ينظر الى أحب أهل الأرض الى أهل السماء فلينظر الى هذا المختار ، وأني ما كلمته قط منذ وقعة صفين ، فقال له الحسين (عليه السلام) : يا عبدالله اذا كنت تعلم اني أحبُّ أهل الأرض الى أهل السماء فلِمَ تقاتلني وتقاتل أبي وأخي يوم صفين ؟ فوالله إن ابي خير مني عندالله ورسوله ، قال : فاستعذر اليه عبدالله وقال : يا حسين ان جدّك رسول الله أمر الناس باطاعة الآباء وأني قد أطعت أبي في حرب صفين !

فقال الحسين (عليه السلام) : أما سمعت قول الله تعالى في الكتاب المبين : (وَإن جاهَداك على ان تشرك بي ماليس لك به عِلمٌ فلا تُطعهما) فكيف خالفت الله تعالى وأطعت أباك وحاربت أبي ؟ وقد قال رسول الله : انما الطاعة للآباء بالمعروف لا بالمنكر، وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

فسكت عبدالله بن عمرو ولم يرد جواباً لعلمه انه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين(21).

(12) وعن الطبري بالاسناد عن طاووس اليماني : ان الحسين بن علي (عليه السلام) كان اذا جلس في المكان المظلم يهتدي اليه الناس ببياض جبينه ونحره ، وان رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان كثيراً ما يقبّل الحسين بنحرِهِ وجبهته ، وان جبرئيل (عليه السلام) نزل يوماً الى الأرض فوجد الزهراء (عليها السلام) نائمة والحسين في مهده يبكي على جاري عادة الأطفال مع أمّهاتهم ، فجلس جبرئيل (عليه السلام) عند الحسين (عليه السلام) وجعل يُناغيه ويسكته عن البكاء ويُسليه ولم يزل كذلك حتى أستيقظت فاطمة (عليها السلام) من منامها فسمعت انساناً يُناغي الحسين ، فالتفتت اليه ولم ترَ أحداً ، فأعلمها أبوها رسول الله ان جبرئيل (عليه السلام) كان يُناغي الحسين (عليه السلام)(22).

(13) وعن أنس بن مالك قال : رأيت الحسين (عليه السلام) مع جنازة لبعض أصحابه فصلّينا عليها معه ، فلما فرغنا من الصلاة رأيت أبا هريرة ينفض التراب عن اقدام الحسين (عليه السلام) ويمسح بها وجهه !

فقال له الحسين (عليه السلام) : لم تفعل هذا يا أبا هريرة ؟!

فقال : دعني يا ابن رسول الله فوالله لو يعلم الناس مثل ما أعلمه من فضلك لحملوك على أحداقهم فضلا عن أعناقهم ، يا ابن رسول الله في هاتي أذني سمعت من جدّك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول على منبره : إن هذا ولدي الحسين سيّد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وانه سيموت مذبوحاً ظمآناً لعن الله من قتله(23).

(14) «شعر للشافعي في الحسين (عليه السلام)» :

تَأوب هَمي والفؤاد كئيبُ *** وأرّق نومي فالرقاد غريبُ

ومما نعى جسمي وشيب لمتي *** تصاريفُ أيام لهُنّ خطوبُ

فرى كبدي من حُزن آل محمد *** ومن زفرات مالهُنّ طبيبُ

فمَن مُبلغ عنّي الحسين رسالة***وان كرهتها أنفس وقلوبُ

قتيلٌ بلا جُرم كأن قميصه *** صبيغٌ بماء الأرجوان خضيبُ

فللسيفِ أعوال وللرمح رنّة *** وللخيل من بعد الصهيل نحيبُ

تزلزلت الدنيا لآل محمد *** فكادت لها صمّ الجبال تذوبُ

وغابت نجومٌ وأقشعرت كواكبٌ *** وهتك أستار وشقّ جيُوبُ

يُصلي على المهدي من آل هاشم *** ويُغزى بنوه إن ذا لعجيبُ

لئن كان ذنبي حب آل محمد *** فذلك ذنبٌ لستُ عنه أتوبُ(24)

(15) روي ان الحسين (عليه السلام) كان جالساً بمسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد وفاة أخيه الحسن (عليه السلام) ، وكان عبدالله بن الزبير جالساً في ناحية المسجد وعتبة بن ابي سفيان في ناحية أخرى ، فجاء أعرابي على ناقة حمراء فعلقها بباب المسجد ودخل ، فوقف على عتبة بن أبي سفيان وسلّمَ عليه فردّ عليه السلام ، فقال له الأعرابي : اعلم أني قتلتُ ابن عمّ لي عمداً وطولبنا بالدية فهل لك ان تعطيني شيئاً ؟ فرفع رأسه الى غلامه وقال : أدفع اليه مائة درهم ، فقام الأعرابي مغضباً وأنتهره وقال : ما أريد الا تمام الدية.

ثم تركه وأتى عبدالله بن الزبير وقال له : أني قتلت ابن عم لي وقد طولبت بالدية فهل لك ان تعطيني شيئاً ؟ فقال لغلامه : إدفع اليه مائتي درهم ، فقام الأعرابي مغضباً وقال : ما أريد الا الدية تماماً ثم تركه ، وأتى الى الحسين (عليه السلام)فسلّم عليه وقال له : يا ابن رسول الله اني قتلتُ ابن عمّ لي وقد طولبت بالدية فهل لك ان تعطيني شيئاً ؟

فقال له : يا أعرابي نحن قومٌ لا نُعطي المعروف الا قدر المعرفة .

فقال له : سل ما تريد ياابن رسول الله .

فقال له الحسين (عليه السلام) : ما النجاة من الهلكة ؟ قال : التوكل على الله عَزَّوجَلَّ .

فقال له : ما أروح الهمة ؟ قال : الثقة بالله . فقال له : وما يتحصن به العبد ؟ قال : محبَّتكم أهل البيت . فقال : وما أزين ما يتزين به الرجُل ؟ قال : علمٌ وعمل يُزيّنه حلم ، فقال له : فإن أخطأ ذلك كلّه ؟ قال : فعقلٌ يزينه تقاه ، فقال : فإن أخطأ ذلك كله ؟ قال : سخاءٌ يزينه حُسن خلق ، فقال له : فإن أخطأ ذلك ؟ قال : شجاعة يزينها ترك عجُب ، قال : فإن أخطأ ذلك ؟ قال : والله يا ابن رسول الله إن أخطأ هذه الخصال فالموت له خيرٌ من الحياة .

فأمر الحسين (عليه السلام) له بعشرة آلاف درهم وقال له : هذه لقضاء ديتك ، وعشرة آلا ف درهم أخرى تلمّ بها شعثك وتحسن بها حالك وتُنفق بها على عيالك . فأنشأ الأعرابي يقول :

طربت وما هاج لي مغبق *** ولا بي مقام ولا معشقُ

ولكن طربتُ لآل الرسول *** فلذّ لي الشعر والمنطقُ

هم الأكرمون همُ الأنجبون *** نجومُ السماء بهم تُشرقُ

سبقت الأنام الى المكرمات *** وأنت الجواد فلا تلحقُ

أبوك الذي ساد بالمكرمات *** فقصر عن سبقه السبقُ

بكم فتح الله باب الرشادِ *** وباب العثار بكم تغلقُ(25)

(16) ذكر أحمد بن أعثم الكوفي :

ان الفرزدق لقى الحسين وسلّم عليه دنا منه فقبل يده ، فقال له الحسين (عليه السلام) : من أين أقبلت يا أبا فراس ؟ فقال : من الكوفة ياابن رسول الله ، قال : فكيف خلَّفت أهل الكوفة ؟ قال : خلَّفتُ قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية ، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء ، فقال له الحسين (عليه السلام) : صدقت وبررت ان الله يفعلُ ما يشاء ربّنا تبارك وتعالى كل يوم هو في شأن ، فإن نزل القضاء بما نُحب فالحمدُلله على نعمائه وهو المستعان على اداءِ الشكر ، وإنْ حال القضاء دون الرجاء فلن تبعد من الحق بليّة .

فقال له الفرزدق : يا ابن رسول الله وكيف تركن الى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مُسلم بن عقيل وشيعته ؟

قال : فاستعبر الحسين (عليه السلام) باكياً ثم قال : رحم الله مسلماً فلقد صار الى روح الله وريحانه وتحيّته ورضوانه ، أما انه قد قضى ما عليه وبقى ماعلينا .

قال : ثم أنشأ يقول :

فإنْ تكُن الدنيا تُعَدُّ نَفيسةً *** فَدارُ ثواب الله أعلى وأَنبَلُ

وإنْ تكُن الأبدان للمَوتِ أُنشئِت *** فقتلُ أمرىء في الله بالسيفِ أفضلُ

وان تكُن الأرزاق قسمَاً مقدراً *** فقِلة حرصُ المرءِ في الرزقِ أجملُ

وان تكُن الأموال للتركِ جمعها *** فما بال متروك به المرء يبخلُ

ثم ودّعه الفرزدق في نفر من أصحابه ومضى يُريد مكة ، فأقبل عليه أبن عم له من بني مجاشع فقال : يا أبا فراس هذا الحسين بن علي ؟ فقال الفرزدق : هذا الحسين بن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى ، هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من مشى على الأرض ومن ولد آدم أبي البشر ، وقد كنت قلت أبياتاً قبل اليوم فلا عليك ان تسمعها ، فقال ابن عمِّه : ما أكره ذلك يا أبا فراس فإن رأيت ان تُنشدني ما قلت فيه .

فقال الفرزدق : نعم أنا القائل فيه وفي ابيه وأخيه وجدّه هذه الأبيات :

هذا الذي تعِرف البطحاء وطأته *** والبَيت يَعرفه والحِلُّ والحَرَمُ

هذا ابن خير عباد الله كلّهم *** هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ

هذا حُسين رسوُل الله والدهُ *** أمست بنُورِ هُداه تهتدي الأمُمُ

هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها *** أئمةُ الدين مجرياً به القلمُ

اذا رأته قريشٌ قال قائلها *** الى مكارِمِ هذا ينتهي الكَرَمُ

يَكادُ يُمسكه عِرفانُ راحتهِ *** رُكنَ الحطيم اذا ماجاء يَستلمُ

بكفِّهِ خيزرانٌ ريحُهُ عِبقُ *** بكفِّ ارَوع في عرنينهِ شَمَمُ

يُغْضي حَياءً منَ مهابتِهِ *** فلا يكلّم إلا حين يَبتسمُ

ينشقُ نور الدُجى عن نور غرّته *** كالشمس تنجابُ عن إشراقها الظلمُ

مُشتقةٌ مِن رسول الله نبعَتُه *** طابت أرومُته والخيم والشِيمُ

مِن معشر حُبُّهم دينٌ وبغضهمُ *** كُفرٌ وقُربهم فوز ومُعتصمُ

يستدفع الظلم والبلوى بحبِّهم *** ويستقيمُ به الأحسان والنعمُ

ان عُدّ أهل الندى كانوا أئمتهمُ *** أو قيل مَن خيرُ أهل الأرض قيل همُ

لا يستطيع جوازاً بعد غايتهم *** ولا يُدانيهم قومٌ وان كرموا

بيوتهم في قريش يستضاءُ بها *** في النائباتِ وعند الحكم إن حكموا

وجَدُّهُ من قريش في أرومتها *** محمدٌ وعليّ بعده علمُ

بدرٌ له شاهدُ والشِعب من أحُد *** والخندقان ويوم الفتح قد عَلموا

وخيبر وحنين يشهدان لهُ *** وفي قريظة يومٌ صيلم قتمُ

مواطن قد علت في كل نائبة *** على الصحابة لم أكتم كما كتموا

ثم أقبل الفرزدق على ابن عمه ذلك فقال : والله لقد قلتُ فيه هذه الأبيات غير متعرِّض لمعروفه ولكن أردتُ الله بذلك والدار الآخرة(26) .

(17)«من أشعار الحسين (عليه السلام) في الفخر»

انا ابنُ عليّ الطُهر من آل هاشم *** كفاني بهذا مفخرٌ حين أفخرُ

وفاطمُ أمي ثم جدي مُحمد *** وعمّي يُدعى ذا الجناحين جعفرُ

بِنا بيّن الله الهدى من ضلالة *** ويغمر بنا آلاءه ويطهُرُ

علينا وفينا أنزل الوحي والهدى *** ونحن سراج الله في الأرض نزهرُ

ونحنُ ولاة الحوض نسقي مُحِبّنا *** بكأس رسول الله من ليس ينكرُ

اذا ما أتى يوم القيامة ظامياً *** الى الحوض يسقيه بكفيّه حيدرُ

إمامٌ مُطاعٌ أوجب الله حقَّهُ *** على الناس جمعاً والذي كان ينظرُ

وشيعتنا في الناس أكرم شيعة *** ومُبغضنا يوم القيامة يخسرُ

فطوبى لِعبد زارنا بعد موتنا *** بجنةِ عدن صفوها لا يكدّرُ(27)

(18) وله (عليه السلام) ايضاً في يوم عاشوراء حين حمل على القوم وهو يقول :

كفر القومُ وقدماً رغبوا *** عن ثواب الله ربّ الثقلين

حنقاً منهم وقالوا إننا *** نأخذ الأوّل قِدماً بالحسين

يالقومي من أُناس قد بغوا *** جمعُوا الجمَعَ لأهل الحرمين

لا لِذنب كان مني سابقاً *** غير فخري بضياء الفرقدين

بِعَليّ الطهر من بعد النبيّ *** ذاك خيرة هاشم في الخافقين

خيرةُ الله من الخلقِ أبي *** بعد جدّي فانا ابن الخيرتين

أمي الزهراء حقاً وأبي *** وارثُ العلم ومولى الثقلين

فِضةٌ قد صُفِّيت مِن ذهب *** فانا الفِضة ابن الذهبين

ذهبٌ في ذهب في ذهب *** ولُجينٌ في لجين في لجين

والدي شمسٌ وأمي قمرٌ *** فانا الكوكب وابن القمرين

عَبَدَ الله غلاماً يافعاً *** وقُريشٌ يعبدُون الوثنين

يعبُدُون اللات والعزّى معاً *** وعليٌ قائم بالحسنين

مع رسول الله سبعاً كاملا *** ما على الأرض مُصل غير ذين

هَجَر الأصنام لا يعبُدها *** مع قُريش لا ولا طرفة عين

من له جدٌّ كجدّي في الورى *** أو كأمي في جميع المشرقين

خصّهُ الله بفضل وتُقى *** فأنا الأزهر ابن الأزهرين

جَوهرٌ من فِضة مكنونة *** فانا الجوهر ابن الدُرَتين

نحنُ أصحابُ العبا خمستنا *** قد ملكنا شرقها والمغربين

نحن جبريلُ لنا سادسنا *** ولنا البيت ومثوى الحرمين

كل ذا العالم يرجوا فضلنا *** غير ذا الرجس لعين الوالدين

جدّي المُرسل مصباحُ الدجى *** وأبي الموفي له بالبيعتين

والدي خاتمه جادَ به *** حين وافى رأسه للركعتين

قتل الأبطال لما برزوا *** يوم أحد وببدر وحنين

أظهر الأسلام رغماً للعدى *** بحسام صارم ذي شفرتين(28)

(19) «المتوكل العباسي لعنه الله يحرث قبر الحسين (عليه السلام)»

ـ روى العلامة الطريحي رحمه الله في «منتخبه»(29) ان المتوكل من خلفاء بني العباس كان كثير العداوة شديد البغض لأهل البيت (عليهم السلام) ، وهو الذي أمر الحارثين بحرث قبر الحسين (عليه السلام) ، وان يجروا عليه الماء من نهر العلقمي ، بحيث لا يبقى له اثر ، ولا أحد يقف له على خبر ، وتوعد الناس بالقتل لمن زار قبره وجعل رصداً من أجناده وأوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين فاقتلوه.

قال : ولم يزل المتوكل يأمر بحرث قبر الحسين (عليه السلام) مدة عشرين سنة ، والقبر على حاله لم يتغير ولا تعلوه قطرة من الماء «يريدون ليُطفئوا نورالله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره المشركون» .

ولزيد المجنون أبياتاً في المعنى يقول :

ايُحرثُ بالطفِّ قبر الحسين *** ويُعمرُ قبرُ بني الزانية

لعل الزمان بهم قد يعود *** ويأتي بدولتهم ثانية

الا لعن الله أهل الفسادِ *** ومن يأمن الدنية الفانية

وله ايضاً :

تالله إن كانت أميّة قد أتت *** قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد اتاه بنو ابيه بمثله *** هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا *** في قتله فتتبعوه رميما(30)

(20) روى الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي في الحديث الثامن والعشرون(31) قال : أخرج ابن سعد والطبراني عن عائشة : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : أخبرني جبرئيل ان أبني الحسين يقتل بعدي بأرض الطفّ وجاءني بهذه التربة فأخبرني ان فيها مضجعه .

ـ وفي الحديث التاسع والعشرون قال : أخرج أبو داود والحاكم عن أم الفضل بنت الحرث : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : أتاني جبريل فأخبرني ان أمتي ستقتل ابني هذا يعني الحسين ، وأتاني بتربة من تربة حمراء.

ـ قال : وأخرج أحمد : لقد دخل علي البيت ملكٌ لم يدخل علي قبلها فقال لي : ان ابنك هذا حسيناً مقتول وان شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ، قال : فأخرج تربة حمراء .

ـ وفي الحديث الثلاثون قال :

أخرج البغوي في «معجمه» من حديث انس ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : استأذن ملك القطر ربه ان يزورني فاذن له ، وكان في يوم امّ سلمة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا امّ سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحدٌ فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجعل رسول الله يلثمه ويقبله ، فقال له الملك : أتحبّه ؟ قال : نعم ، قال : إن أمتك ستقتله وان شئت أريك المكان الذي يقتل به ، فاراه ، فجاء بسهلة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها . قال ثابت : كنا نقول : انها كربلاء . وأخرجه ايضاً أبو حاتم في صحيحه ، وروى أحمد نحوه .

ـ وروى عبد بن حميد وابن أحمد نحوه ايضاً لكن فيه : ان الملك جبريل ، فإن صح فهما واقعتان ، وزاد الثاني أيضاً انه (صلى الله عليه وآله) شمّها وقال : ريحُ كرب وبلاء . والسهلة بكسراوّله : رملٌ خشن ليس بالدقاق الناعم . وفي رواية الملاّ وابن أحمد في زيادة المسند :

قالت : ثم ناولني كفّاً من تراب أحمر وقال : إن هذا من تربة الأرض التي يُقتل بها فمتى صار دماً فاعلمي انه قد قُتِل . قالت أمّ سلمة : فوضعتُهُ في قارورة عندي وكنت أقول : إن يوماً يتحوّل فيه دماً ليومٌ عظيم .

وفي رواية عنها : فاصبتُهُ يوم قُتِل الحسين وقد صار دماً .

وفي أخرى : ثم قال : ـ يعني جبريل ـ الا أريك تربة مقتلهِ فجاء بحصبات فجعلهُنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قارورة . قالت أمُّ سلمة : فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول :

ايُّها القاتلون جهلا حسيناً *** أبشروا بالعذاب والتذليل

قد لُعنتم على لسان ابن دا*** ود وموسى وحامل الأنجيل

قالت : فبكت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دماً.

ـ وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال :

مرّ عليٌّ رضي الله عنه بكربلاء عند مسيره الى صفّين وحاذى نينوى ـ قرية على الفرات ـ فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض ، فقيل : كربلاء ، فبكى حتى بلّ الأرض من دموعه ثم قال : دخلتُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يبكي ، فقلت : ما يُبكيك ؟ قال : كان عندي جبريل آنفاً وأخبرني ان ولدي الحسين يُقتل بشاطىء الفرات بموضع يقال له : كربلاء ، ثم قبض جبريل قبضةً من تراب شمّني اياه فلم أملك عينيّ ان فاضتا .

ورواه أحمد مختصراً عن عليّ قال : دخلتُ على النبي (صلى الله عليه وآله) ـ الحديث .

ـ وروى الملاّ : ان عليّاً مرّ بقبر الحسين فقال : ههنا مناخ ركابهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم ، فتيةٌ من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض .

ـ وأخرج ايضاً : انه (صلى الله عليه وآله) كان له مشربة درجها في حُجرة عائشة يرقى اليها اذا أراد لقي جبريل فرقى لها وأمر عائشة لا يطلع عليها أحد ، فرقى حسين ولم تعلم به ، فقال جبريل : من هذا ؟ قال : ابني ، فأخذه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجعلهُ على فخذه ، فقال جبريل : ستقتله أمتك ، فقال (صلى الله عليه وآله) : ابني !؟ ، قال : نعم ، وإن شئت أخبرتك الأرض التي يُقتل فيها فأشار جبريل بيده الى الطفّ بالعراق ، فأخذ منها تربة حمراء فاراه إيّاها وقال : هذه من تربة مصرعه .

? وأخرج الترمذي : ان أمُّ سلمة رأت النبي (صلى الله عليه وآله) باكياً وبرأسه ولحيته التراب فسألته فقال : قتل الحسين آنفاً . وكذلك رآه ابن عباس نصف النهار أشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فسأله فقال : دمُ الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فأستشهد الحسين كما قال له (صلى الله عليه وآله)بكربلاء من أرض العراق بناحية

الكوفة ويعرف الموضع ايضاً بالطف قتله سنان بن انس النخعي لعنه الله وقيل غيره يوم الجمعة عاشر المحرم سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة وأشهر .

ولما قتلوه بعثوا برأسهِ الى يزيد فنزلوا أوّل مرحلة فجعلوا يشربون بالرأس! فبينما هم كذلك إذ خرجت عليه من الحائط يد معها قلم من حديد ، فكتبت سطراً بدم :

أترجُوا أمّة قتلت حُسيناً *** شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس . أخرجه منصور بن عمار . وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه (صلى الله عليه وآله) بثلاثمائة ، وانه مكتوب في كنيسة من أرض الروم . أخرجه الحاكم أبو عبدالله .

«لما قتل الحسين (عليه السلام) امطرت السماء دماً»

(21) وروى الحافظ ابن حجر في كتابه قال : وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب «دلائل النبوة» عن نصرة الأزدية انها قالت : لما قُتِل الحسين بن علي أمطرت السماء دماً فأصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوءة دماً . وكذا روي في أحاديث غير هذه ، ومما ظهر يوم قتله من الآيات ايضاً ان السماء اسودّت أسوداداً عظيماً حتى رؤيت النجوم نهاراً ، ولم يُرفع حجر الا وجد تحته دمّ عبيط .

ـ وأخرج ابو الشيخ ان السماء أحمرّت لقتلهِ وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار ، وظن الناس ان القيامة قد قامت ، ولم يُرفع حجر في الشام الا رؤي تحته دم عبيط .

ـ وأخرج عثمان بن أبي شيبة : ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان كأنها ملاحف مصفرة من شدة حمرتها . وضربت الكواكب بعضها بعضاً ، ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا أظلمت ثلاثة أيام ثم ظهرت الحُمرة في السماء.

وقال أبو سعيد : ما رفع حجر من الدنيا الا وتحته دمٌ عبيط ، ولقد مطرت السماء دماً بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت .

وأخرج الثعلبي وأبو نعيم ما مر من أنهم أمطروا دماً . زاد أبو نعيم : فأصبحنا وجباناوجرارنا مملوءة دماً .

وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة ، وانه لما جيء برأس الحسين الى دار زياد سالت حيطانها دماً .

وأخرج الثعلبي : ان السماء بكت وبُكاؤها حمرتها . وقال غيره : أحمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله ثم لا زالت الحُمرة ترى بعد ذلك ، وان ابن سيرين قال : أخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين . وذكر ابن سعد ان هذه الحمرة لم تُر في السماء قبل قتله ، قال ابن الجوزي : وحكمته ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه ، والحق تنزه عن الجسمية ، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحُمرة الأفق اظهاراً لعظيم الجناية(32). (انتهى)

أقول : ذكر هذه الأخبار ورواها ابن حجر وهو شديد التعصب على أهل البيت وشديد النصب لهم ولو كان في هذه الأحاديث مطعن لَبيَّنَهُ ، فهولا تفوته في الطعن على أهل البيت وشيعتهم في كل مناسبة تمُرّ به ، ولكنه رواه رواية المسلّمات من دون طعن.

والأعجب انّ محقق الكتاب ذكر في الهامش قول ابن كثير(33) ونذكره نصاً قال ابن كثير : «ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشوراء فوضعُوا أحاديث كثيرة كذباً فاحشاً! من كون الشمس كُسِفت يومئذ حتى بدت النجوم ، وما رُفع حجر الا وجد تحته دم! وان أرجاء السماء احمرت ! وان الشمس كانت تطلع وشعاعها كأنه الدم! وان الكواكب ضرب بعضها بعضاً ! وامطرت السماء دماً أحمر ! ونحو ذلك . وقال ايضاً: وللشيعة والرافضة في مصرع الحسين كذب كثير وأخبار باطلة ! وذكر ان ذلك من رواية أبي مخنف لوط بن يحيى وقد كان شيعياً وهو ضعيف الحديث عند الأئمة ! وقال ايضاً : وقد عاكس الرافضة والشيعة النواصب من أهل الشام فكانوا يطبخون الحبوب ويغتسلون ويلبسون أفخر الثياب ويتخذونه عيداً عناداً للروافض !!

أقول : أعمى الله بصَرَك واظلم قلبك كما اعمى بصيرتك يابن كثير هذه روايات أهل السنة رواها ابن حجر عن مشايخه في الرواية وليست من مختلقات الشيعة والروافض كما تدعي ، وهي قد نقلناها نصاً بدون تصرُّف منا ، وتركنا ذكر المصادر الأخرى اكتفاءاً بما ذكره ابن حجر الناصبي .

«السماء تبكي أيضاً لمقتل علي (عليه السلام)»

«ما رفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دماً عبيطاً»

(22) روى العلامة الشيخ ابراهيم الحموييني(34) باسناده عن السري بن يحيى عن ابن شهاب قال :

قدمت دمشق وأنا أريد الغزو ، فأتيتُ عبدالملك بن مروان لأسلم عليه ، قال : فوجدته في قبّة على عرش يقرب القائم ـ أو يفوق القائم ـ والناس تحته سماطين ، فسَلّمتُ ثم جلست ، فقال لي : يا ابن شهاب أتعلم ماكان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب ؟ فقلت : نعم ، فقال : هلم ، فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة فحوّل الي وجهه فأحنى عليّ فقال : ماكان ؟ فقلت : لم يُرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم !

فقال : لم يبق أحدٌ يعلم هذا غيري وغيرك ولا يسمعه منك أحد .

فقال ابن شهاب الزهري : فما حدثت به حتى توفي عبدالملك(35).

(23) وروى الشيخ ابراهيم الحموييني عن أبي عبدالله الحافظ وباسناده عن محمد بن أسحاق عن الزهري ، انّ أسماء الأنصارية قالت :

«مارفع حجر بايليا يعني حين قُتل علي بن أبي طالب ـ إلا وجد تحته دم عبيط» .

قال الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي : قلت : كذا روي في هاتين الروايتين ، وقد روي باسناد صحيح عن الزهري ان ذلك كان حين قتل الحسين بن علي (عليهما السلام) ولعله كان عندهما جميعاً(36).

(24) روى الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي المكي قال(37):

ثم لم يزل الحسين (عليه السلام) يقاتلهم الى ان أثخنوه بالجراح وسقط الى الأرض ، فحزوا رأسه يوم عاشوراء عام أحد وستين ، ولما وضعت بين يدي عبيدالله بن زياد أنشد قاتله :

اِملأ ركابي فضةً وذهبا *** فقد قتلتُ الملك الُمحجبا

ومن يُصلي القبلتين في الصبا*** وخيرهم اذ يذكرون النسبا

قتلتُ خير الناس أمّاً وأباً

فغضب ابن زياد من قوله وقال : اذا علمت ذلك فلم قتلته ؟ والله لا نِلتَ مني خيراً ولألحقنك به ، ثم ضرب عنقه ، وقُتِل معه من أخوته وبني أخيه الحسن ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا ، وقيل : أحد وعشرون ، قال الحسن البصري: ما كان على وجه الأرض يومئذ لهم شبيه .

ولما حملت رأسه لأبن زياد جعله في طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول به في أنفه ، ويقول : ما رأيت مثل هذا حسناً ان كان لحسن الثغر !

وكان عنده انس فبكى وقال : كان أشبههم برسول الله (صلى الله عليه وآله)ـ رواه الترمذي وغيره .

وروى ابن أبي الدنيا : انه كان عنده زيد بن أرقم ، فقال له : أرفع قضيبك فوالله لطالما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبّل ما بين هاتين الشفتين ، ثم جعل زيد يبكي ، فقال ابن زياد : أبكى الله عينيك لولا انك شيخٌ قد خرُفت لضربتُ عنقك !

فنهض انس وهو يقول : ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم ، قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة ! والله ليقتُلنَّ خياركم ويستعبدنَّ شراركم ، فبُعداً لمن رضى بالذلة والعار . ثم قال : يا ابن زياد لأُحدثنَّك بما هو أغيظ عليك من هذا ، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقعد حسناً على فخذه اليمنى وحُسيناً على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما ، ثم قال : اللهم اني أستودعك أياهما وصالح المؤمنين ، فكيف كانت وديعة النبي(صلى الله عليه وآله)عندك يا ابن زياد(38)؟.

ـ قال : وأخرج الحاكم من طرق متعددة(39):

«انه (صلى الله عليه وآله) قال : قال جبريل : قال الله تعالى : اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفاً وأني قاتلٌ بدم الحسين بن علي سبعين الفاً» ولم يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات . أخرجه الحاكم من طريق ستة انفس عن أبي نعيم ، وقال : صحيح ووافقه الذهبي في تلخيصه ، وقال : على شرط مسلم .

«في تكفير يزيد بن معاوية لعنهما الله»

ـ وقال ابن حجر في «ص220» :

اعلم ان أهل السنة اختلفوا في تكفير يزيد بن معاوية وولي عهده من بعده ، فقالت طائفة : انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور : انه لما جاء رأس الحسين رضي الله عنه جمع أهل الشام وجعل ينكت رأسه بالخيزران وينشد أبيات الزبعري :

ليت أشياخي ببدر شهدوا ـ الأبيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر .

وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه : ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين ، وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين (عليه السلام)وحمله آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبايا على أقتاب الجمال ..الخ ، فيجوز ان يفعل هذا بالخوارج ، والبغاة يكفنون ويصلون عليهم ويُدفنون ؟ ولو لم يكن في قلبه أحقاد جاهلية وأضغان بدرية لأحترم الرأس لما وصل اليه وكفنه ودفنه وأحسن الى آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ـ وقال ابن حجر : وعلى القول بأنه مسلم فهو فاسقٌ شريرٌ سكير جائر ، كما أخبر به النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقد أخرج أبو يعلي في مسنده عن أبي عبيدة : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد» .

ـ وأخرج الروياني في مسنده عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول : أوّل من يبدِّل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد .

ـ وروى السبط ابن الجوزي قال(40): وأما المشهور عن يزيد في جميع الروايات : انه لما حضر الرأس بين يديه جمع أهل الشام وجعل ينكت عليه بالخيزران ويقول أبيات ابن الزبعري :

ليت أشياخي ببدر شهدوا *** وقعة الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرن من ساداتهم *** وعدلنا قتل بدر فاعتدل

وفي رواية : وعدلناه ببدر فاعتدل .

ـ قال الشعبي : وزاد فيها يزيد :

لعبت هاشم بالمُلك فلا *** خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل

لستُ من خندف ان لم أنتقم *** من بني أحمد ما كان فعل

وقال الزهري: لما جاءت الرؤوس كان يزيد في منظره على جيرون فأنشد لنفسه:

لما بدت تلك الحمول وأشرقت *** تلك الشموس على رُبى جيرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح*** فلقد قضيتُ من الغريم ديوني

ـ وذكر ابن أبي الدنيا انه لما نكت بالقضيب ثناياه أنشد الحصين بن الحمام المري:

صبرنا وكان الصبرُ منا سجية *** باسيافنا تفرين هاماً ومعصما

ونفلق هاماً من رؤوس أحبة *** الينا وهم كانوا أعقُّ وأظلما

قال مجاهد : فوالله لم يبق في الناس أحدٌ الا سبّهُ وعابه وتركه .

قال ابن أبي الدنيا : وكان عنده أبو برزة الأسلمي فقال له : يا يزيد ارفع قضيبك فوالله لطالما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقبل ثناياه .

وقال هشام : لما أنشد يزيد الأبيات قال له علي بن الحسين (عليه السلام) : بل ما قال الله أولى : (ما أصابَ مِنْ مُصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب مِنْ قبلِ ان نبرأها) فقال يزيد : (وما أصابكم من مُصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) .

ـ وروى ابن ابي الدنيا عن الحسن البصري قال : ضرب يزيد رأس الحسين (عليه السلام)ومكاناً كان يقبّله رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم تمثل الحسن :

سمية أمسى نسلها عدد الحصى *** وبنتُ رسول الله ليس لها نسلُ

(25) وذكر السبط ابن الجوزي ايضاً قال(41):

ذكر علماء السير عن الحسن البصري انه قال : قد كانت في معاوية هنات لو لقي أهل الأرض ببعضها لكفاهم : وثوبه على هذا الأمر واقتطاعه من غير مشورة المسلمين ، وادعاؤه زياداً ، وقتله حجر بن عدي وأصحابه ، وبتوليته مثل يزيد على الناس .

قال : وقد كان معاوية يقول : لولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي .

? قال : وذكر جدي أبو الفرج في كتاب «الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد» وقال : سألني سائل فقال : ما تقول في يزيد بن معاوية ؟ فقلت له : يكفيه ما به ! فقال : أتجوّز لعنه ؟ فقلت : قد أجاز العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل ، فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة .

ـ قال : وحكى جدي أبو الفرج عن القاضي أبي يعلي بن الفراء في كتابه «المعتمد في الأصول» باسناده الى صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبي ان قوماً ينسبوننا الى توالي يزيد ؟ فقال : يا بني وهل يتوالى يزيد أحد يؤمن بالله ، فقلت : فلم لا تلعنه ؟! فقال : وما رأيتني لعنتُ شيئاً ، يا بنيّ لم لا تلعن من لعنهُ الله في كتابه .

فقلت : وأين لعن الله يزيد في كتابه ؟

فقال : في قوله تعالى : (فهل عسيتُم ان توليم ان تُفسِدوا في الأرَضِ وتُقطّعوا

أرحامكم أُوْلئك الذينَ لعنهمُ الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم) فهل يكون فساد أعظم من قتل الحسين؟!

ـ قال جدّي : وصنف القاضي أبو يعلي كتاباً ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيداً ، وقال فيه : الممتنع من جواز لعن يزيد اما ان يكون غير عالم بذلك أو منافقاً يُريد ان يُوهم بذلك ، وربما استفز الجهال بقوله (عليه السلام) : المؤمن لا يكونُ لعاناً! وقال ابن عقيل ، ومما يدُل على كفره وزندقته فضلا عن سبّه ولعنه أشعاره التي أفصح بها بالالحاد وأبان عن خبث الضمير وسوء الاعتقاد . فمنها قوله في قصيدته :

معشر الندمان قوموا *** واسمعوا صوت الأغاني

واشربوا كأس مُدام *** واتركوا ذكر المغاني

أشغلتني نغمة العيدان *** عن صوت الأذانِ

وتعوضت عن الحور *** خموراً في الدنانِ

قال : وحكى لي بعض أشياخنا : أن جماعة سألُوا جدّي عن يزيد فقال : ما يقولون في رجل ولي ثلاث سنين ، في السنة الاولى قتل الحسين ، وفي الثانية اخاف المدينة وأباحها ، وفي الثالثة رمى الكعبة بالمنجنيق وهدمها ـ فقالوا : نلعن فقال : العنوه .

«ثواب البكاء على الحسين (عليه السلام)»

الفائدة الأولى

(1) روى منذر النوري قال : سمعت الحسين (عليه السلام) يقول :

«من دمعت عينه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة بوّأه الله في الجنة حقُباً»(42).

(2) وعنه (عليه السلام) انه قال : «أنا قتيل العبرة ما ذُكرت عند مؤمن الا بكى واغتم لمصابي».

(3) وعن علي بن الحسين (عليه السلام) انه قال : «أيّما مؤمن ذرفت عيناه لقتل أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) حتى تسيل على خدِّه بوّأه الله في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً».

(4) روي عن الباقر (عليه السلام) انه قال : «رحم الله شيعتنا لقد شاركونا بطول الحزن على مُصاب جدّي الحسين ، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيلُ على خدِّه حُزناً على ما مسنا من الأذى من عدوّنا في دار الدنيا بوّأه الله منزل صدق في الجنة» .

(5) وروى الصدوق القمي في كتاب «كامل الزيارات» باسناده الى زرارة قال أبو عبدالله (عليه السلام):

«يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم ، وان الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد ، وان الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة ، وان الجبال تقطعت وابتزت ، وان البحار تفجرت ، وان الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين ، وما اختضبت منا امرأة ولا أدهنت ولا اكتحلت ولا رجل حتى أتانا رأس عبيدالله بن زياد ، وما زلنا في عبرة بعده ، وكان جدي اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى يبكي لبكائه رحمةً من رآه ، وان الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ، ولقد خرجت نفسه (عليه السلام) فزفرت جهنم زفرةً كادت الأرض تنشقُ لزفرتها ، ولقد جرت نفس عبيدالله بن زياد ويزيد بن معاوية فشهقت جهنَّم شهقة لولا ان الله حبسها بخزانها لأحرقت من على فوق الأرض من فورها ولو يؤذن لها ما بقي شيء الا ابتلعته ، ولكنها مأمورة مصفودة ، ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت ، وانها لتبكيه وتندُبه ، وانها لتتلظى على قاتله ، ولولا من على الأرض من حُجج الله لتفطرت الأرض وأكفت ما عليها وما يكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة ، وما عين أحبُّ الى الله ، ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه ، وما من باك يبكيهِ الا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه ، وما من عَبد يُحشر الا وعيناه باكية . الا الباكين على جدّي فانه يُحشر وعينه قريرة ، والبشارة بلقائه والسرور على وجهه والخلق في الفزع وهم آمنون والخلق يُعرضون وهم خُدّام الحسين (عليه السلام)تحت العرش ، وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب ، يُقال لهم : ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه ، وان الحور لترسل اليهم : انّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدون فما يرفعون رؤوسهم اليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة ، وان أعداءهم من بين مسحوب بناصيته الى النار ، ومن قائل : مالنا من شافعين ولا صديق حميم ، وانهم ليرون منزلهم وما يقدرون ان يدنوا اليهم ولايصلون اليهم ، وان الملائكة لتأتيهم من أزواجهم ومن خزانهم ما أعطوا من كرامة ، فيقولون نأتيكم إن شاء الله تعالى ، فيرجعون اليهم بمقالاتهم فيزدادون اليهم شوقاً إذ هم خُيّروا بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين ، فيقولون الحمدلله الذي كفانا الفزع الأكبر وأهوال القيامة ونجانا مما كما نخاف ، ويُؤتون بالمراكب والرجال على النجائب فيسَتون وهم في الثناء على الله والصلاة على محمدوآله حتى ينتهوا الى منازلهم(43).

(6) «بكاء النبي (صلى الله عليه وآله) على الحسين (عليه السلام)»

? وعن الأوزاعي ، عن عبدالله بن شداد ، عن أمّ الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت : يا رسول الله رأيت البارحة حلماً منكراً شديداً ، قال : وما هو يا أم الفضل ؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أم الفضل ستلدُ ابنتي فاطمة غلاماً فتكون تربيته في حجركِ ، قالت : فولدت فاطمة الحسين وكان كما قال رسول الله فربّيته في حجري ، فدخلت به يوماً على النبي فوضعته في حجره ، ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله تهرقان بالدموع .

فقلت : بأبي انت وأمي يا رسول الله مالك تبكي ؟

فقال أتاني جبرئيل أخي وأخبرني ان أمتي ستقتل ابني هذا وأتاني بقبضة من تربة حمراء فأرانيها(44).

(7) «بكاء عيسى بن مريم (عليه السلام) على الحسين (عليه السلام)»

? وروى من طريق العامة : ان عيسى بن مريم (عليه السلام) مرّ بكربلاء فرأى عدّة من الظباء هناك مجتمعة فأقبلت اليه وهي تبكي ، وانه جلس وجلس الحواريّون فبكى وأبكى الحواريّين وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى ، فقالوا : يا روح الله وكلمته ما يُبكيك ؟ قال : أتعلمونَ أيُّ أرض هذه ؟ قالوا : لا ، قال : هذه أرضٌ يقتلُ فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الخيرة الطاهرة البتول شبيهة أمي ، ويُلحد فيها وهي أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء(عليهم السلام) هذه الظباء تكلّمني وتقول : انها ترعى في هذه الأرض شوقاً الى تربة الفرخ المبارك ، وزعمت انها آمنة في هذه الأرض ، ثم ضرب بيده الى ثغر تلك الظباء فشمها وقال : اللهم أبقها حتى يشمُّها أبوه فتكون له عزاءً ، فبقيت الى أيام أمير المؤمنين (عليه السلام) فشمها وبكى وأخبر بقصتها(45).

(8) «بكاء السجاد (عليه السلام) على أبيه الحسين(عليه السلام)»

ـ روى عن الصادق (عليه السلام) انه قال :

البكاؤن خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين(عليهم السلام) . فأما آدم فبكى على الجنة حتى صارت في خدّيه أمثال الأودية ، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له : (تَالله تفتؤُاْ تذكرُ يُوسفَ حتّى تكونَ حرضاً أو تكونَ من الهالكينَ) وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا : أما تبكي بالليل وتسكت النهار أو تبكي بالنهار وتَسكُت الليل فصالحهم على واحد منهما ، وأما فاطمة بنت محمد فبكت على رسول الله حتى تأذى بها أهل المدينة وقالوا لها : قد آذيتينا ببكائكِ فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف .

وأما علي بن الحسين (عليه السلام) فانه بكى على الحسين (عليه السلام) أربعين سنة ، وما وضُع بين يديه طعام الا بكى حتى قال مولى له : جعلتُ فداك يا ابن رسول الله اني أخاف عليك ان تكون من الهالكين فيقول : (انما أشكوا بثي وحزني الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون) . اني لم أذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني العبرة(46).

«بكاء الملائكة على الحسين(عليه السلام)»

(9) وروى الطريحي رحمه الله عن شرحبيل بن أبي عون انه قال :

لما وُلِدَ الحسين (عليه السلام) هبط ملك من ملائكة الفردوس الأعلى ونزل الى البحر الأعظم ونادى في أقطار السموات والأرض يا عباد الله البسوا ثوب الأحزان وأظهروا التفجّع والأشجان فان فرخ محمد مذبوحٌ مظلومٌ مقهور ، ثم جاء ذلك الملك الى النبي (عليه السلام) وقال : يا حبيب الله يُقتل على هذه الأرض قومٌ من أهل بيتك تقتلهم فرقة باغية من أمتك ظالمة معتدية فاسقة ، يقتلون فرخك الحسين ابن بنتك الطاهرة يقتلوه بأرض كربلاء وهذه تربته ، ثم ناوله قبضةً من أرض كربلاء وقال له : يا محمد احفظ هذه

التربة عندك حتى تراها وقد تغيرت واحمرت وصارت كالدم فاعلم ان ولدك الحسين قد قتل ، ثم ان ذلك الملك حمل من تربة الحسين (عليه السلام) على بعض أجنحته وصعد الى السماء بها فلم يبق ملكٌ في السماء الا وشم تربة الحسين (عليه السلام) وتبرك بها .

قال : ولما أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) تربة الحسين (عليه السلام) جعل يشمّها ويبكي ويقول : قتل الله قاتلك يا حسين وأصلاه في نار الجحيم ، اللهّم لا تبارك في قاتِلِهِ وأصلهِ حرَّ نار جهنم وبئس المصير ، ثم دفع تلك التربة من تربة الحسين الى زوجته أم سلمة وأخبرها بقتل الحسين (عليه السلام) بطفِّ كربلاء ، وقال لها : يا أمّ سلمة خذي هذه التربة اليك وتعاهديها بعد وفاتي فاذا رأيتيها وقد تغيرت واحمَّرت وصارت دماً عبيطاً فاعلمي ان ولدي الحسين قد قُتل بطفِّ كربلاء .

فلما أتى للحسين (عليه السلام) سنة كاملة من مولده هبط الى رسول الله إثنى عشر الف ملك على صور شتى محمرة وجوههم باكية عيونهم ونشروا أجنحتهم بين يدي رسول الله وهم يقولون : يا محمد انه سينزل بولدك الحسين مثل ما نزل بهابيل من قابيل . قال : ولم يبق ملكٌ في السماء الا ونزل على رسول الله يُعزيه بولده الحسين ويخبره بما يُعطى من الأجر لزائره والباكي عليه ، والنبي مع ذلك يبكي ويقول : اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما أمّله في الدنيا وأصله حر نارك في الآخرة(47).

(10) «فاطمة (عليها السلام) تندب ولدها الحسين (عليه السلام)»

ـ روي ان فاطمة الزهراء (عليها السلام) ندبت ولدها الحسين من قبل ان تحمل به ، وقد ندبته بالغريب العطشان البعيد عن الأوطان الظامي اللهفان المدفون بلا غسل ولا أكفان ، ثم قالت لأبيها : يارسول الله من يبكي على ولدي الحسين من بعدي ؟ فنزل جبرئيل من الربِّ الجليل يقول : ان الله تعالى يُنشىء له شيعة تندبه جيلا بعد جيل ، فلما سمعت كلام جبرئيل سكن بعض ماكان عندها من الوجل(48).

(11) «بكاء أمير المؤمنين (عليه السلام) على ولده الحسين (عليه السلام)»

ـ روى الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال :

مرَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) بكربلاء فبكى حتى أغرورقت عيناه بالدموع وقال : هذا مناخ ركابهم ، هذا ملقى رحالهم ، هاهنا تراق دماؤهم ، طوبى لكِ من تربة عليها تراق دماء الأحبة ، مناخ ركاب ومنازل شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم(49).

(12) روى عن سيد البشر فيما جاء من الخبر انه (صلى الله عليه وآله) قال :

«من ذكر الحسين (عليه السلام) عنده فخرج من عينه من الدموع بقدر جناح الذبابة كان ثوابه على الله تعالى ولم يرض له بدون الجنة جزاء» .

(13) «الأمام الصادق (عليه السلام) يبكي على الحسين (عليه السلام)»

ـ وعن أبي هارون المكفوف انه قال : قال لي الصادق (عليه السلام) :

يا أبا هارون أنشد لي في الحسين شعراً فأنشدته قصيدة فبكى بكاءاً شديداً وكذلك أصحابه ، فقال : زدني قصيدة أخرى ، فأنشدته فبكى طويلا ، وسمعت نحيباً من وراء الستر من أهل بيته ، ولم أزل أسمع نحيب عياله وأهل بيته حتى فرغت من انشاد القصيدة .

فلما فرغت قال لي : يا أبا هارون من أنشد في الحسين (عليه السلام) شعراً فبكى أو أبكى واحداً كتب الله له ولهما الجنة(50).

(14) «الأمام الرضا (عليه السلام) يبكي على الحسين (عليه السلام)»

? وحكى دعبل الخزاعي قال :

دخلتُ على سيّدي ومولاي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في مثل هذه الأيام فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله ، فلما رآني مُقبلا قال لي : مرحباً بك يا دعبل مرحباً بناصرنا بيده ولسانه ، ثم انه وسّع لي وأجلسني الى جانبه ، ثم قال لي : يا دعبل أحبُّ ان تنشدني شعراً فان هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني أمية .

يا دعبل من بكى أو أبكى على مصابنا ولو كان واحداً أجره على الله .

يا دعبل من ذرفت عيناه على مُصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشرهُ الله معنا في زمرتنا .

يا دعبل من بكى على مصاب جدّي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة .

ثم انه (عليه السلام) نهض وضرب ستراً بيننا وبين حرمه ، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مُصاب جدهم الحسين (عليه السلام) ، ثم التفت اليّ وقال : يا دعبل إرْثِ الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا مادُمت حياً فلا تقصر في نصرتنا ما أستطعت .

قال دعبل : فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأتُ أقول :

افاطِمُ لوَ خِلْتِ الحسين مُجدّلا *** وقد مات عَطشاناً بشَطِ فُراتِ

إذاً لَلَطَمْتِ الخدّ فاطِمُ عِندَهُ *** وأجريْتِ دَمعَ العين في الوجَنَاتِ

افاطِمُ قُومي يا ابنة الخير واندُبي *** نجُومَ سَماوات بأرضِ فلاتِ

قبورٌ بكوفان وأخرى بطيبة *** وأخرى بفخ نالها صلواتِ

قبوُرٌ ببطنْ النهر من جنب كربلا *** معرّسهم فيها بشطِ فراتِ

تُوُفُّوا عُطاشى بالعراء فليتني *** تُوفيتُ فيهم قبل حين وفاتيِ

الى الله أشكوا لوَعَةً عند ذكرهم *** سقَتَني بكاس الثكل والصعقاتِ

اذا فخروا يوماً أتوابمحمد *** وجبريل والقرآن والسوراتُ

وعدّوا عليّاً ذا المناقب والعُلى *** وفاطمة الزهراء خير بناتِ

وحمزة والعباس ذا الدين والتقى *** وجعفرها الطيار في الحجباتِ

اولئك مشؤومُون هنداً وحربها *** سمية من نوكي ومن قذراتِ

هم منَعُوا الآباء من أخذ حقهم *** وهُم تركُوا الأبناء رهن شتاتِ

سأبكيهُم ما حجّ لله راكبٌ *** وما ناح قمريّ على الشجراتِ

فيا عين أبكيهم وجوُدي بعَبرة *** فقد آن للتسكاب والهملاتِ

بناتُ زياد في القصور مصونة *** وآل رسول الله منهتكاتِ

وآل زياد في الحصون منيعة *** وآل رسول الله في الفلواتِ

ديار رسول الله أصبْحَن بلقعاً *** وآل زياد تسكُن الحُجراتِ

وآل رسول الله نحفٌ جسومهم *** وآل زياد غلّظ القصراتِ

وآل رسول الله تدمي نحُورهم *** وآل زياد ربّة الحجلاتِ

وآل رسول الله تُسبى حريمهم *** وآل زياد آمنوا السرباتِ

اذا وُتروا مدّوا الى واتربهم *** أكُفّاً عن الأوتار منقبضاتِ

سأبكيهم ما دَرّ في الأرض شارق *** ونادى منادي الخير للصلواتِ

وما طلعت شمسٌ وحان غروبها *** وبالليلِ أبكيهم وبالغدواتِ(51)

(15) روى عن الباقر (عليه السلام) انه قال : أيّما مؤمن ذرفت عيناه على مصاب الحسين(عليه السلام) حتى تسيل على خدِّه بوَّأه الله في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً ، وايّما مؤمن مسّه أذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى يوم القيامة وآمنه من سخط النار»(52).

(16) وعن الصادق (عليه السلام) انه قال : «من ذكرنا ففاض من عينه ولو مثل رأس الذبابة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر»(53).

(17) وعن الصادق (عليه السلام) انه قال : «رحم الله شيعتنا لقد شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة على مُصاب الحسين (عليه السلام)»(54).

(18) وعن الصادق (عليه السلام) انه قال : «من بكى أو أبكى فينا مائة فله الجنة ، ومن بكى أو أبكى خمسين فله الجنة : ومن بكى أو أبكى ثلاثين فله الجنة ، ومن بكى أو أبكى عشرة فله الجنة ، ومن بكى أو أبكى واحداً فله الجنة ، ومن تباكى فله الجنة ، ومن لم يستطع أن يبكي فليقشعر بدنه من الحزن»(55).

(19) روى انه لما أخبر النبي (صلى الله عليه وآله) ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة (عليها السلام) بكاءاً شديداً وقالت : يا أبتي متى يكون ذلك ؟ قال : في زمان خال مني ومنكِ ومن علي ، فاشتد بكاؤها وقالت يا أبة فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم باقامة العزاء له ؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة ان نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي ، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ، ويجدّدون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة ، فاذا كان يوم القيامة تشفعين أنتِ للنساء وأنا أشفع للرجال ، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة ، يا فاطمة كلُّ عين باكية يوم القيامة الا عين بكت على مصاب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة(56).

(20) روى عن السيد السعيد عبد الحميد يرفعه الى مشايخه عن منذر الثوري ، عن أبيه ، عمن أخبره قال : قال الحسين (عليه السلام) : «انا قتيلُ العبرة ماذُكرت عند مؤمن الا وبكى واغتم لمصابي»(57).

(21) «الأنبياء (عليهم السلام) يلعنون قاتل الحسين (عليه السلام)»

ـ روى ان آدم (عليه السلام) لما هبط الى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض في طلبها فمرّ بكربلاء فاعتل وأعاق وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام) حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه الى السماء وقال : الهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به فاني طفتُ جميع الأرض ما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض ، فأوحى الله اليه : يا آدم ما حدث منك ذنبٌ ولكن يُقتل في هذه الأرض ولدك الحسين (عليه السلام) ظلماً فسال دمك موافقةً لدمهِ ، فقال آدم : يارب أيكون الحسين نبيّاً ؟

قال : لا ولكنه سبط النبي محمد فقال : ومن القاتل له ؟ قال : قاتله يزيد ، فقال آدم : فأيُّ شيء أصنع يا جبرئيل ـ فقال : العنه ياآدم ، فلعنه أربع مرات ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حواء هناك .

ـ وروي ان نوحاً (عليه السلام) لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرّت بكربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال : الهي طفتُ جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض ، فنزل جبرئيل وقال : يانوح في هذا الموضع يقتل الحسين (عليه السلام) سبط النبي محمد خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء ، فقال : ومن القاتل له يا جبرئيل ؟ قال : قاتله لعينُ أهل سبع سماوات وسبع أرضين ، فلعنهُ نوح أربع مرات ، فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرّت عليه .

ـ وروي ان ابراهيم(عليه السلام) مرّ في أرض كربلاء وهو راكبٌ فرساً فعثرت به وسقط ابراهيم (عليه السلام) وشج رأسه وسال دمه ، فأخذ في الاستغفار وقال : الهي أيُّ شيء حدث مني ؟ فنزل اليه جبرئيل وقال : يا ابراهيم ما حدث منك ذنبٌ ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء فسال دمك موافقة لدمه ، قال : يا جبرئيل ومن يكون قاتله ؟ قال : لعين أهل السماوات والأرض والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير أذن ربّه فأوحى الله الى القلم انك استحقيت الثناء بهذا اللعن ، فرفع ابراهيم (عليه السلام) يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً وأمَّنَ فرسُهُ بلسان فصيح ، فقال ابراهيم لفرسه : أي شيء عرفت حتى تؤمّن على دعائي ؟ فقال : يا أبراهيم انا أفتخر بركوبك علي فلما عثرتُ وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد .

ـ وروي ان إسماعيل (عليه السلام) كانت أغنامُهُ ترعى بشطِ الفرات فأخبره الراعي انّها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً ، فسأل ربّه عن سبب ذلك ؟ فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال : يا إسماعيل سل غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك ، فقال : لم لا تشربن من هذا الماء ؟ فقالت بلسان فصيح : قد بلغنا ان ولدك الحسين (عليه السلام) سبط محمد يُقتل عطشاناً فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه . فسألها عن قاتله ؟ فقالت : يقتُلهُ لعين أهل السموات والأرضين والخلائق أجمعين ، فقال اسماعيل : اللهم العن قاتل الحسين .

ـ وروي ان موسى(عليه السلام) كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون ، فلما جاء الى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجليه وسال دمه ، فقال : الهي أيُّ شيء حدث مني ؟ فأوحى الله اليه : ان هنا يقتل الحسين(عليه السلام) وهنا يسفك دمك موافقة لدمه ، فقال : ربّ ومن يكون الحسين ؟ فقيل له : هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى ، فقال : ومن يكون قاتله ؟ فقيل : هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء ، فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعى عليه ، أمَّن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه .

ـ وروي ان سليمان (عليه السلام) كان يجلس على بساطه ويسيرُ في الهواء فمرّ ذات يوم وهو سائر في أرض كربلا فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خافوا السقوط ، فسكنت الريح ونزل البساط في أرض كربلاء فقال سليمان للريح : لم سكنتي ؟ فقالت : ان هنا يقتل الحسين (عليه السلام) ، فقال : ومن يكون الحسين ؟ قالت : هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار ، فقال : ومن قاتله ؟ قالت : لعين أهل السماوات والأرض يزيد ، فرفع سليمان يديه ولعنه ودعى عليه وأمن دعائه الأنس والجن . فهبت الريح وسار البساط .

ـ وروي ان عيسى (عليه السلام) كان سائحاً في البراري ومعه الحواريون فمروّا بكربلا فرأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطريق ، فتقدّم عيسى الى الأسد وقال له : لِم جلست في هذا الطريق ولا تدعنا نمرُّ فيه ؟ فقال الأسد بلسان فصيح : اني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين . فقال عيسى : ومن يكون الحسين ؟ قال : سبط محمد النبي الأمي وابن علي الولي ، قال : ومن قاتله ؟ قال : قاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع أجمع خصوصاً أيام عاشوراء . فرفع عيسى (عليه السلام)يديه ولعن يزيد ودعى عليه وأمن الحواريّون على دعائه ، فتنحى الأسد عن طريقهم ومشوا لشأنهم(58).

(22) «ابراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فداء الحسين (عليه السلام)»

ـ وروي ان النبي (صلى الله عليه وآله) أجلس يوماً الحسين (عليه السلام) على فخذه الأيمن وولده ابراهيم على فخذه الأيسر وجعل يلثم هذا مرة وهذا أخرى من شدّة شغفه بهما فهبط جبرئيل من ربّ العالمين وقال : يا محمد ان الله لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما فان الله قد أمر بقبض روح واحد منهما ، فقال : يا أخي جبرئيل ان مات الحسين بكى عليه علي وفاطمة والحسن وأنا ، وان مات ولدي ابراهيم بكيتُ انا وحدي فسل ربك اليه يقبض ابراهيم ولدي ، فمات ابراهيم بعد ثلاثة ايام فكان النبي (صلى الله عليه وآله) اذا رأى حُسيناً مُقبلا يقول له : مرحباً بمن فديته بابني ابراهيم(59).

«في تفسير كهيعص»

(23)«زكريا (عليه السلام) يبكي على الحسين (عليه السلام)»

ـ روى العلامة شرف الدين النجفي (قدس سره) قال :

ما روى الطبرسي (ره) في الاَحتجاج غيره ، مرفوعاً الى سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي رحمه الله قال : أعددت نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً فقصدت مولاي أبا محمد الحسن (عليه السلام) بسر من رأى ، فلما انتهينا منها الى باب سيدنا (عليه السلام) فاستأذنا ، فخرج الأذن بالدخول .

قال سعد : فما شبّهت مولانا أبا محمد (عليه السلام) حين غشينا نور وجهه الا بدراً قد استوفى ليالي أربعاً بعد عشر ، وعلى فخذه الأيمن غلامٌ يناسب المشتري في الخلقة والمنظر ، فسلّمنا عليه فألطف لنا في الجواب وأومأ لنا بالجلوس .

فلما جلس سألته شيعته عن أمورهم في دينهم وهدايتهم ، فنظر أبو محمد الحسن (عليه السلام) الى الغلام وقال : يا بُني أجب شيعتك ومُحبيك .

فأجاب كل واحد عما في نفسه وعن حاجته من قبل ان يسأله عنها بأحسن جواب وأوضح برهان حتى حارت عقولنا في غامر علمهِ وأخباره بالغائبات ، ثم التفت اليّ أبو محمد (عليه السلام) وقال : ما جاء بك يا سعد ؟

قلت : شوقي الى لقاء مولانا .

فقال : المسائل التي أردت أن تسأل عنها ؟ قلت : على حالها يا مولاي .

قال : فأسال قرة عيني عنها ـ وأومأ الى الغلام ـ فقال لي الغلام : سل عما بدالك منها ، فكان بعض ماسألته ان قلت له : يابن رسول الله أخبرني عن تأويل «كهيعص» ؟

فقال : هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عَزَّوجَلَّ عليها زكريا (عليه السلام) ، ثم قصها على محمد (صلى الله عليه وآله) ، وذلك ان زكريا (عليه السلام) سأل الله عَزَّوجَلَّ ان يعلمه أسماء الخمسة الأشباح ، فأهبط اليه جبرئيل (عليه السلام) فعلمه أياها ، فكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سرّي عن همه وانجلى كربه ، واذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ، ووقعت عليه البهرة .

فقال ذات يوم : يا الهي مابالي اذا ذكرت أربعاً منهم تسلّت همومي ، واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي ، فأنبأه الله عن قصّته ، فقال :«كهيعص» فالكاف أسم كربلاء ، والهاء هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم الحسين ، والعين عطشه ، والصاد صبره ، فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ، ومنع فيهنَّ الناس من الدخول عليه ، وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته :

الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده ، الهي أتنزل هذه الرزية بفنائه ، الهي اتلبس عليّاً وفاطمة ثياب المصيبة ؟ الهي أتحل كره هذه الفجيعة بساحتهما؟ ثم قال : الهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر ، واجعله وارثاً مرضياً يوازي محلّه مني محل الحسين من محمد (صلى الله عليه وآله) ، فاذا رزقتنيه فأفتنّي بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده الحسين ، فرزقه الله يحيى وفجعهُ به .

وكان حمل يحيى وولادته لستة أشهر ، وكان حمل الحسين وولادته كذلك ومعنى قوله : وافجعني به كما تفجع محمداً ، ومحمد (صلى الله عليه وآله) توفي قبل قتل الحسين(عليه السلام)وكذلك زكريا (عليه السلام) ، وهذا يدّل على ان الأنبياء (عليهم السلام) أحياء عند ربّهم يرزقون ، وبهذا القول صار بين يحيى وبين الحسين (عليه السلام) مماثلة في أشياء منها : حمله لستة أشهر ،

ومنها قتله ظلماً ، ومنها ان رأس يحيى أهدي الى بغي من بغايا بني إسرائيل ، والحسين صلوات الله عليه أهدي رأسه الى باغ من بغاة بني أمية(60).

«الرضا (عليه السلام) يجلس للعزاء في اوّل يوم من المحرّم»

(24) روى عن ريان بن شبيب قال :

دخلت على الرضا (عليه السلام) في أوّل يوم من المحرم فقال لي : يا ابن شبيب أصائمٌ انت ؟ فقلت : لا ، فقال : ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا زكريا ربّهُ عَزّ وجَلّ فقال : (رَبِّ هَبْ لي مِنْ لدَنك ذُرِّيةً طيبةً إنك سميع الدعاء) فاستجاب الله تعالى له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائِمٌ يصلي في المحراب ، (إنّ اللهَ يُبشرك بيحيى)فمن صام هذا اليوم ثم دعاالله تعالى استجاب الله له كما استجاب لزكريا .

يابن شبيب ، ان المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية يُحرّمون فيه القتال لحُرمته ، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حُرمة نبيّها ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذُرِّيته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً .

يابن شبيب ، إن كُنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنه ذُبِحَ كما يُذبح الكبش ، وقُتِلَ معهُ من أهل بيته ثمانية عشر رجُلا مالهم في الأرض شبيه ، ولقد بكت السماء والأرض لقتلهِ ، ولقد نزل الى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنُصرتهِ فلم يُؤذن لهمُ ، فهم عند قبره شعثٌ غبرٌ الى ان يقوم القآئم (عليه السلام) فيكونون من انصاره ، وشعارهم : يالثارات الحسين (عليه السلام) .

يابن شبيب ، لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدِّه (عليهم السلام) : انه لما قُتِلَ جدّي الحسين (عليه السلام) أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر .

يابن شبيب ، ان بكيت على الحسين ثم تصير دموعك على خدّيك غفرالله لك كل ذنب أذنبتهُ صغيراً كان أو كبيراً .

يا ابن شبيب ، إن سرّك ان تلقى الله ولا ذنب عليك فزر الحسين (عليه السلام) .

يا ابن شبيب ، إن سرّك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي (صلى الله عليه وآله)فالعن قاتل الحسين (عليه السلام) .

يا ابن شبيب ، ان سرّك ان يكون لك من الثواب مثل مالمن استُشهد مع الحسين (عليه السلام) فقُل متى ما ذكرته :«ياليتني كُنتُ معهمُ فأفوز فوزاً عظيماً» .

يا ابن شبيب ان سرّك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنات فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا ، فلو ان رجلا أحب حجراً لحشره الله معه يوم القيامة(61).

(25) مثير الأحزان للشيخ شريف الجواهري(62):

روى فرات بن ابراهيم رحمه الله في تفسيره عن جعفر بن محمد الفزاري مُعنعناً عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

كان الحسين (عليه السلام) مع أمّه تحمِله فأخذه النبي (صلى الله عليه وآله) وقال : لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك وأهلك الله المتوازرين عليك ، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك .

قالت فاطمة (عليها السلام) : ياأبة أيُّ شيء تقول لأبني ؟!

قال : يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدكِ من الأذى والظلم والغدر والبغي وهو يومئذ في عُصبة كأنهم نجوم السماء يتهاوون الى القتل ، وكأني أنظر الى معسكرهم والى موضع رحالهم وتربتهم .

قالت : ياأبة واين هذا الموضع الذي تصف ؟

قال : موضع يقال له كربلاء وهي دارُ كرب وبلاء علينا وعلى الأئمة ، يخرج عليهم شرار أمتي لوان أحدهم شفع له من في السماوات والأرضين ما شفعوا فيه وهم المخلّدون في النار .

قالت : يا أبة فيقتل ؟

قال : نعم ، يا بنتاه ما قتل قتلته أحدٌ كان قبله ، وتبكيه السماوات والأرضون والملائكة والوحش والحيتان في البحار والجبال ، ولو يُؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس ، ويأتيه قومٌ من مُحبيّنا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقومُ بحقنا منهم ، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت اليه غيرهم ، أولئك مصابيح في ظلمات الجور ، وهم الشفعاء ، وهم الواردون حوضي غداً أعِرفهم اذا وردوا علي بسيماهم ، وكل أهل دين يطلبون أئمتهم وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا ، وهم قوّام الأرض ، وبهم ينزل الغيث .

فقالت فاطمة الزهراء (عليها السلام) : يالأبةِ إنا لله ، وبكت .

فقال لها : يا بنتاه ، ان أفضل أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يُقاتلون في سبيلِ الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً ، فما عندالله خيرٌ من الدنيا وما فيها ، قتلةٌ أهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج الى مضجَعهِ ومن لم يقتل فسوف يموت ، يا فاطمة بنت محمد أما تحبين ان تأمري غداً فتطاعي في هذا الخلق عند الحساب ؟

اما ترضين ان يكون ابنكِ من حَمَلةِ العرش ؟

اما ترضين ان يكون أبوكِ يأتوُنَهُ ويسألونه الشفاعة ؟

اما ترضين ان يكون بعلكِ يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه اولياءه ويذود عنه أعدائه ؟

اما ترضين ان يكون بعلكِ قسيم الجنة والنار يأمرُ النار فتطيعه يخرج منها من يشاء ؟

اما ترضين ان تنظري الى الملائكة على ارجاء السماء ينظرون اليكِ والى ما تأمرين به وينظرون الى بعلكِ قد أحضر الخلائق وهو يُخاصمهم عند الله ، فما ترين الله صانعاً بقاتل ولدكِ وقاتليكِ وقاتل بعلك اذا أفلجت حجته على الخلائق، وأمرت النار ان تطيعه ؟

اما ترضين ان تكون الملائكة تبكي لابنكِ ويأسفُ عليه كل شيء ؟

اما ترضين ان يكون من أتاه زائراً في ضمان الله ، ويكون من أتاه بمنزلة من حج بيت الله واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين ، واذا مات مات شهيداً ، وان بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي ، ولم يزل في حفظ الله وامنهِ حتى يُفارق الدنيا ؟ قالت : يا أبةِ سَلّمتُ ورضيتُ وتوكلت على الله فمسح الله قلبها وقال :

«اني وبعلك وانتِ وابنيكِ في مكان تقرُ به عيناكِ ويفرح قلبكِ».

(26) روى العلامة الطريحي رحمه الله في «منتخبه» عن زيد الشحام قال(63):

كنا عند أبي عبدالله (عليه السلام) ونحن جماعة من الكوفيين ، اذ دخل جعفر بن عفان على أبي عبدالله (عليه السلام) فقرّبه وادناه ، ثم قال : يا جعفر ، قال : لبيك جعلني الله فداك، قال : بلغني انك تقول الشعر في الحسين وتجيد ، قال : نعم جعلني الله فداك ، قال : قل ، فأنشده ومن حوله حتى سالت له الدموع على وجهه ولحيته ، ثم قال : يا جعفر ، والله لقد شهد الملائكة المقرّبون هاهنا يسمعون قولك في الحسين (عليه السلام) ، ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر ، ولقد أوجب الله لك يا جعفر في ساعته الجنة باسرها وغفر لك .

وقال ايضاً : يا جعفر الا أزيدك ؟

قال : نعم يا سيدي .

قال : ما مِن أحد قال في الحسين شعراً فبكى وابكى به الا أوجب الله له الجنة وغفر له .

(27) وروي عن الصادق (عليه السلام) انه قال :

اذا كان يوم العاشر من المحرم تنزل الملائكة من السماء ومع كل ملك منهم قارورة من البلور الأبيض ويدورون في كل بيت ومجلس يبكون فيه على الحسين (عليه السلام) فيجمعون دمُوعهم في تلك القوارير ، فاذا كان يوم القيامة فتلتهبُ نار جهنم فيضربون من تلك الدموع على النار فتهرب النار عن الباكي على الحسين مسيرة ستين الف فرسخ(64).

«أربعة آلاف من الملائكة شعثٌ غبر يبكون حول قبر الحسين (عليه السلام)»

(28) روى الشيخ الأجل ابو القاسم جعفر بن قولويه القمي رحمه الله بأسانيده الموثقة عن الصادق صلوات الله عليه انه قال : اذا زرتم أبا عبدالله الحسين (عليه السلام)فالزموا الصمت الا عن الخير ، وان ملائكة الليل والنهار من الحفظة يحضرون عند الملائكة الذين هم في الحاير ويُصافحونهم فلا يُجيبهم ملائكة الحائر من شدة البكاء ، وهم ابداً يبكون ويندبون لا يفترون الا عند الزوال وعند طلوع الفجر ، فالحفظة ينتظرون حين يحين الظهر أو يطلع الفجر فيكالمونهم ويسألونهم عن أمور من السماء وهم لا يمسكون عن الدعاء والبكاء ، فيما بين هاتين الفترتين(65).

(29) وروي ايضاً عنه (عليه السلام) :

ان الله تعالى قد وكل على قبر الحسين صلوات الله عليه أربعة آلاف من الملائكة شُعثّ غُبر على هيئة أصحاب العزاء يبكون عليه من طلوع الفجر الى الزوال ، فاذا زالت الشمس عرجوا وهبط مثلهم يبكون الى طلوع الفجر.

(30) «الوحوش تبكي على الحسين (عليه السلام)»

- وروى ابن قولويه ايضاً عن حارث الأعور عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال :

«بأبي وأمي الحسين الشهيد خلف الكوفة ، والله كأني أرى وحوش الصحراء ومن كل نوع قد مدت أعناقها على قبره تبكي عليه ليلها حتى الصباح»(66).

«ثواب البكاء على الحسين»(67)

(31) روى العلامة ابوالقاسم الخزاز القمي الرازي من علماء القرن الرابع بسنده عن الورد بن الكميت، عن ابيه الكميت بن ابي المستهل قال:

دخلت على سيّدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) فقلت: يا ابن رسول الله اني قد قلت فيكم أبياتاً اَفتأذن لي في انشادها؟ فقال: انها ايام البيض. قلت: فهو فيكم خاصّة.

قال: هات، فأنشأت اقول:

أضحكني الدهر وأبكاني*والدهر ذو صرف وألوان**

لتسعة بالطّف قد غودروا*صاروا جميعاً رهن اكفان**

فبكى (عليه السلام) وبكى أبوعبدالله، وسمعت جارية تبكي من وراء الجدار، فلما بلغت الى قولي:

وستة لا يتجارى بهم*بنو عقيل خير فتيان**

ثم علي الخير مولاكم*ذكرهم هيّج احزاني**

فبكى ثم قال (عليه السلام): ما من رجل ذكَرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة الا بنى الله له بيتاً في الجنّة وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار، فلما بلغت الى قولي:

من كان مسروراً بما مسّكم*أو شامتاً يوماً من الآن**

فقد ذللتم بعد عزّ فما*أدفع ضيماً حين يغشاني**

أخذ بيدي وقال: اللّهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلما بَلَغتُ الى قولي:

قال: سريعاً ان شاء الله تعالى، ثم قال: يا ابا المستهل ان قائمنا هو التاسع من ولد الحسين، لأن الائمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر الثاني عشر هو القائم.

قلت: يا سيّدي فمن هؤلاء إلا ثنا عشر؟

قال: اوّلهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): وبعده الحسن والحسين، وبعد الحسين عليّ بن الحسين(عليه السلام)، وأنا، ثم بعدي هذا ووضع يده على كتف جعفر.

قلت: فمن بعد هذا؟

قال: ابنه موسى، وبعد موسى ابنه علي، وبعد علي ابنه محمد، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وهو ابو القائم الذي يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويشفي صدور شيعتنا.

قلت: فمتى يخرج يا ابن رسول الله؟

قال: لقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ذلك فقال: انما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتةً.

الفائدُة الثانية

(1)«ثواب زيارة الحسين (عليه السلام)»

روي عن عاصم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

ياعاصم من زار الحسين (عليه السلام) وهو مغموم أذهب الله غمه ، ومن زارَهُ وهو فقير أذهَبَ الله الفقر عنه ، ومن كانت به عاهة فدعى الله ان يُذهِبهاأستجيبت دعوته وفُرّج همّه وغمّه فلا تدع زيارته ، فكأنك كلما أتيتَهُ كتبَ الله لَكَ بكل خُطوة تخطوها عشر حسنات ، ومحى عنك عشر سيئات ، وكتب لك ثواب شهيد في سبيل الله أهريق دمه ، فأياك ان تفوتك زيارته .

وأما في الأخرة فبولايتهم الفوز بالنعيم الدائم المقيم ، وبُحبهم يحصل الخلاص من العذاب الأليم(68).

(2) وروي عن الاَمام أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال الحسين (عليه السلام) :

«من زارني بعد موتي زُرته يوم القيامة ولو لم يكن الا في النار لأخرجته»(69).

(3) وروي عن أسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: مابين قبر الحسين (عليه السلام) الى السماء مختلف الملائكة(70).

(4) وروي عن بشير الدهان قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : رُبما فاتني الحج وأعرّف عند قبر الحسين؟

قال : أحسنت يا بشير ، أيما مؤمن أتى قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقِّه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مُتقبلات وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل .

قال : قلت : وكيف لي مثل الموقف ؟

قال : فنظر اليّ شبه المغضب ، ثم قال : يا بشير ان المؤمن اذا أتى قبر الحسين يوم عرفة فاغتسل بالفرات ثم توجه اليه كتب الله عَزَّوجَلَّ له بكلّ خطوة حجة بمناسكها ولا أعلمه الا وقال: عمرة(71).

(5) روي عن الأمام الصادق (عليه السلام) انه قال :

كان الحسين (عليه السلام) يوماً في حجر جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يُلاعبه ويُلاطفه ويقبله ويضاحكه فقالت له عائشة : ما أشد حُبّك لهذا الصبي وما أشغفك به ، وما أشد اعجابك به ؟!

فقال لها : ويلكِ وكيف لا أحبهُ ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني ومُهجة قلبي ، ولكن اعلمي يا عائشة ان قوماً من أشرار أمتي يقتلهُ من بعدي ويكون قاتله مُخلداً في النار وعليه غضبٌ من الله تعالى ومن زاره بعد وفاته كتب الله له الثواب حجة من حجتي !

فقالت عائشة : يا رسول الله حجة من حججك يكتبها الله لزائر الحسين ؟!

قال : نعم ، وحجتين !

قالت عائشة : وحجتين من حججك ؟!

قال : نعم بل ثلاث حجج ! ولم تزل عائشة تزيدهُ بالقول وهو (صلى الله عليه وآله) يُضاعفُ لها بالحجج حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله.

ثم قال (صلى الله عليه وآله) : يا عائشة من أراد الله به الخير قذف في قلبه محبة الحسين (عليه السلام)وحب زيارته ، ومن زار الحسين عارفاً بحقهِ كتبهُ الله من أعلا عليين مع الملائكة المقربين(72).

(6) وروى عن سليمان الأعمش انه قال :

كنتُ نازلا بالكوفة وكان لي جارٌ وكنت آتي اليه وأجلس عنده ، فأتيتُ ليلة الجمعة اليه فقلت : ياهذا ما تقول في زيارة الحسين (عليه السلام) ؟ قال لي : هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار !

قال سليمان : فقمتُ من عنده وانا ممتلىء عليه غيظاً ، فقلت في نفسي : اذا كان وقت السحر آتيه وأحدِّثه شيئاً من فضائل الحسين (عليه السلام) فان أصرّ على العناد قتلته !

قال سليمان : فلما كان وقت السحر أتيته وقرعتُ عليه الباب ودعوته باسمه ، فاذا زوجته تقول : انه قصد الى زيارة الحسين من أوّل الليل ، قال سليمان: فسرت في أثره الى زيارة الحسين (عليه السلام) ، فلما دخلت الى القبر فاذا أنا بالشيخ ساجد لله عَزَّوجَلَّ ، وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأله التوبة والمغفرة ، ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه ، فقلت : يا شيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسين بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة بالنار ، واليوم أتيت تزوره ؟!

فقال : يا سليمان لا تلمني ، فاني ما كنت أثبت لأهل البيت امامة حتى كانت ليلتي تلك ، فرأيت رؤيا هالتني وروّعتني ، فقلت له : ما رأيت أيها الشيخ ؟

قال : رأيتُ رجُلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق ، لا أقدر أصفه من عظم جلالهِ وجمالهِ وبهائهِ وكمالهِ ، وهو مع أقوام يحفّون به حفيفاً ويزفونهِ زفيفاً ، بين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج أربعة أركان وفي كل ركن جوهرة تُضيء من مسيرة ثلاثة ايام ، فقلتُ لبعض خدّامه : من هذا ؟ فقال : هذا محمدٌ المصطفى . قلتُ : ومن هذا الآخر ؟ فقال : علي المرتضى وصي رسول الله .

ثُم مددتُ نظري فاذا أنا بناقة من نور وعليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطيرُ بين السماء والأرض ، فقلتُ : لمن هذه الناقة ؟ فقال : لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء ، فقلتُ : ومن هذا الغلام ؟ فقال : هذا الحسن بن علي ، فقلت : والى اين يريدون باجمعهم ؟ فقال : لزيارة المقتول ظلماً شهيد كربلا الحسين بن علي المرتضى ، ثم اني قصدتُ نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء واذا انا برقاع مكتوبة تتساقطُ من السماء ، فسألتُ : ماهذه الرقاع ؟ فقال : فيها أمانٌ من النار لزوّار الحسين (عليه السلام) في ليلة الجمعة ، فطلبتُ منه رقعة ، فقال لي : انك تقول : زيارته بدعة ، فانك لا تنلها حتى تزور الحسين وتعتقد فضله وشرفه ، فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً وقصدتُ من وقتي وساعتي الى زيارة سيّدي الحسين (عليه السلام) ، وأنا تائب الى الله تعالى ، فوالله يا سليمان لا أفارق قبرالحسين (عليه السلام)حتى تفارق روحي جسدي(73).

(7) وروى داود بن كثير ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

«ان فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) تحضر زوار قبر الحسين فتستغفر لهم»(74).

(8) روي عن السيّد السعيد عبدالحميد يرفعه الى مشايخه الى جابر الجعفي يرويه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

يا جابر كم بينكم وبين قبر الحسين (عليه السلام) قال : قلت : يومٌ وبعض آخر ، قال : فقال لي : أتزوره ؟ قال : قلت : نعم ، قال : الا أفرحك ، ألا أبشِّرك بثوابه ؟ قلت : بلى جُعلت فداك .

قال : ان الرجل منكم ليتهيأ لزيارته فتباشر به أهل السماء فاذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكّل الله عَزّوجَلَ به أربعين الفاً من الملائكة يصلّون عليه حتى يوافي قبر الحسين (عليه السلام) وثواب كل قدم يرفعها كثواب المُتشحط بدمهِ في سبيل الله ، فإذا سلّمت على القبر فاستلمه بيدك وقل :

«السَلامُ عليكَ يا حُجة الله في أرضه» ثم انهض الى صلاتك ، فإن الله تعالى يُصلّي عليك وملائكته حتى تفرغ من صلاتك ، ولك بكل ركعة تركعها عنده ثواب من حجّ الف حجة واعتمر الف عمرة وأعتق الف رقبة ، وكمن وقف في سبيل الله الف مرة مع نبي مرسل ، فاذا أنت قمت من عند القبر نادى مناد لو سمعت مقالته لأفنيت عمرك عند قبر الحسين (عليه السلام) ، وهو يقول : طوبى لك أيُّها العبد لقد غنِمت وسلمت ، قد غفر الله لك ما سلف فاستأنف العمل . قال : فإن مات من عامهِ أو من ليلته أومن يومه لم يقبض روحه الا الله تعالى ، قال : ويقوم معه الملائكة يُسبحون ويُصلّون عليه حتى يوافي منزله ، فتقول الملائكة : ربّنا عبدك وافى قبر وليّك وقد وافى منزله فأين نذهب؟ فيأتيهم النداء من قبل السماء : يا ملائكتي قِفوا ببابِ عبدي فسبِّحوا لي وقدِّسوني وهللوني واكتبوا ذلك في حسناته الى يوم وفاته. فاذا توفي ذلك العبد شهدوا غُسلهُ وكفنه والصلاة عليه ثم يقولون : ربّنا وكْلتَنا بباب عبدك وتوفي؟ ، فأين نذهب ؟ فيأتيهم النداء : يا ملائكتي قفوا بقبر عبدي فسبحوني وقدسوني وهللوني وأكتبوا ذلك في حسناته الى يوم القيامة(75).

(9) روي عن إبن محبوب رضي الله عنه قال :

خرَجتُ من الكوفة قاصداً زيارة الحسين (عليه السلام) في زمان ولاية آل مروان لعنهم الله تعالى ، وكانوا قد أقاموا أناساً من بني أمية على جميع الطرق يقتلون من يظفروا به من زوّار الحسين (عليه السلام) فأخفيتُ نفسي الى اللّيل ثم دخلتُ الحائر الشريف في الليل ، فلما أردتُ الدخول للزيارة إذ خرج الي رجُل وقال لي : يا هذا إرجع من حيث جئت فقد قبل الله زيارتك عافاك الله فإنك لا تقدر على الزيارة في هذه الساعة .

فرجعت الى مكاني فصرتُ حتى مضى أكثر من نصف الليل ، ثم أقبلَتُ للزيارة فخرج الي ذلك الرجل وقال لي : يا هذا ألم أقل لك أنك لا تقدر على زيارة الحسين (عليه السلام) في هذه الليلة ، فقلت له : ولم تمنعني من ذلك وأنا قد أقبلتُ من الكوفة على خوف ووجل من بني أمية ان يقتلوني ؟

فقال : ياابن محبوب إعلم إن ابراهيم خليل الرحمن وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله قد استأذنوا الله عَزّوجَلَ في هذه الليلة ان يزوروا الحسين (عليه السلام) فأذن لهم بزيارته فهم عنده من أوّل الليل الى آخره في جمع من الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين لا يُحصي عددهم الا الله تعالى فهم يُسبحون الله ويقدِّسونه لا يفترون الى الصباح ، فاذا أصبحت فأقبل الى زيارته ان شاء الله تعالى .

فقلت له : وأنت من تكون عافاك الله ؟

فقال : أنا من الملائكة الموكلين بقبر الحسين (عليه السلام) فطار قلبي ورجعت الى مكاني أحمدُ ربي وأشكره حيث لم يردّني لقبح عملي وصبرتُ الى أنْ أصبحتُ ، فأتيتُ لزيارة مولاي الحسين (عليه السلام) ولم يردني أحدٌ و بقيت نهاري كله في زيارته الى ان

هجم الليل وانصرفت على خوف من بني أمية فنجاني الله منهم(76).

(10) وروى الطريحي في منتخبه عن محمد بن إسماعيل ، عن موسى بن القاسم الحضرمي قال: ورد أبو عبدالله الصادق (عليه السلام) من المدينة الى الكوفة في أوّل ولاية أبي جعفر العباسي فقال (عليه السلام) : يا مُوسى إمضِ الى الطريق الأعظم فقف هنيئة فإنه سيأتيك رجلٌ من ناحية القادسية ، فاذا دنا منك ، فقل له هنا رجلٌ من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله)يدعُوك ، فإنهُ يسترُّ بذلك وسيجييء معك ، قال موسى : فمضيت ووقفت على الطريق وكان الحرُّ شديداً فمددتُ بصري في الفلاة فنظرتُ شيئاً مقبلا من بعيد فَتَأملتهُ واذا هو رجل على بعير ، فلما دنى منّي قلت له : يا هذا إن هنا رجلٌ من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعُوك وقد وصف لي بجميع صفاتك فزاد إعجابه ، وسُرّ بذلك وقال : اذهب بنا اليه .

قال : فجاء الرجل حتى أناخ بعيره على باب خيمة الصادق (عليه السلام) ودخل اليه وسلّم عليه وقبّلَ يديه ورجليه ، فقال الصادق (عليه السلام) : من أين أقبلت ؟ فقال : من أقصى بلاد اليمن ، فقال له : انت من وضع كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال : فيم جئت ؟ قال : جئت لزيارة الحسين (عليه السلام) ، فقال له الصادق (عليه السلام) : جئت من غير حاجة ليس الا للزيارة ؟ قال : نعم ، إلا ان أصلي عند قبره ركعتين وأزوره وأسلم عليه وأرجع الى أهلي . فقال له الصادق (عليه السلام) : وما ترون من زيارته ؟

قال : إنا نرى من زيارته البركة والشفاء والعافية في أنفسنا وأهالينا وأولادنا ومعايشنا وأموالنا وقضاء حوائجنا .

فقال له الصادق (عليه السلام) : أفلا تُحبّ ان أزيدك من فضل زيارته يا أخا اليمن ؟

فقال : أي والله زدني يابن رسول الله .

فقال : إعلم ان زيارة الحسين (عليه السلام) تعدل حجة مبرورة مقبولة زاكية مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فتعجب الرجل من ذلك ، فقال الصادق (عليه السلام) : لا تعجب يا أخااليمن بل تعدل حجتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فتعجب الرجل من ذلك، قال : فلم يزل الصادق (عليه السلام) يزيده من فضل زيارته حتى قال له : تعدل ثلاثين حجة مبرورة زاكية مع رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال الرجل : اذا كان هذا فضل زيارة الحسين (عليه السلام) فوالله لا أفارقه حتى أموت ، قال : ولم يزل الرجل لائذاً بقبر الحسين حتى أتاه الموت(77).

(11) روي عن مسمع بن عبدالملك كردين البصري قال :

قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) : يا مسمع انت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين(عليه السلام)؟ قلت : لا ، انما أنا رجل مشهور عند أهل البصرة وعندنا من يتبع هذا الخليفة وأعداؤنا كثير من أهل القبائل من النصّاب وغيرهم ولست آمنهم ان يدفعوا علي عند ولد سليمان فيمثلوني ، قال : أفما تذكر ما صنع به ؟ قلت : بلى والله ، قال : فتجزع ؟ قلت : أي والله ، واستعبر حتى يرى أهلي أثر ذلك علي فامتنع من الطعام والشراب حتى يستبين ذلك في وجهي .

قال : رحم الله دمعتك . أما انك من الذي يُعدُّون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون اذا آمنا ، اما أنك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة أفضل ، ولملك الموت أرق عليك وأشد رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها .

قال : ثم استعبر واستعبرت معه ، فقال : الحمدُ لله الذي فضلنا على خلقهِ بالوصية وخصَّنا أهل البيت بالرحمة . يا مسمع ، ان الأرض والسماء ليبكيان منذ قُتِلَ أمير المؤمنين رحمة الله لنا وما بكى لنا من الملائكة أكثر وما رقت دموع الملائكة منذ قتلنا ، وما بكى أحدٌ رحمة الله لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينيه ، فاذا سالت دموعه على خدّه ، فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرّها حتى لا يوجد لها حرّ ، وان الموجع قلبه ليفرح يرانا عند موته فرحةً ولا تزال تلك الفرحة

في قلبه حتى يرد علينا الحوض ، وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى ليُذيقه من ضروب الطعام مالا يشتهي ان يصدر عنه .

يا مسمع من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبداً ولم يسق بعدها أبداً وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل أحلى من العسل وألين من الزبد وأصفى من الدمع وأزكى من العنبر ، يخرُج من تسنيم ويمر بانهار الجنان يجري على رياض الدرّ والياقوت وفيه القدحان أكثر من عدد نجوم السماء ، يوجد ريحه من مسيرة الف عام ، قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجواهر ، يفوح في وجه الشارب من كل فائحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا لا أبغي بهذا بدلا ولا عنه تحولا .

أما أنك يا كردين ممن تروى منه ، ومامن عين بكت لنا إلا أنعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه ، وان الشارب منه ليُعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر مما يُعطاه من دونه في حبّنا ، وان على الكوثر أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي يده عصا عوسج يحطم بها أعداءنا ، فيقول الرجل منهم : اني أشهدُ الشهادتين فيقول له : انطلق الى إمامك فلان فأسألهُ ان يشفع لك ، فيقول : تبرأ مني امامي الذي تذكره ، فيقول له : ارجع الى وراءك فقل للذي كُنت تتولاه وتقدِّمه على الخلق ان يشفع لك فإن خير الخلق حقيقٌ ان لا يُرد اذا شفع ، فيقول : اني أهلك عطشاً فيقول له ، زادك الله ظمأ وزادك الله عطشاً .

قلت : جُعِلتُ فداك وكيف يقدر على الدنُو من الحوض ولم يقدر عليه غيره؟

قال : ودع عن أشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك أشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحُبنا ولهوى منه لنا ، ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتديّنه ، ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس ، وأما في قلبه فمنافق ودينه النصب وأتباعه أهل النصب ، قد تولى الماضين وقدّمهم على كل أحد(78).

«الامام الصادق (عليه السلام) يدعوا لزوَّار الحسين (عليه السلام)»

(13) وروى الطريحي في منتخبه عن ابن وهب رضي الله عنه قال :

دخلت يوم عاشوراء الى دار امامي جعفر الصادق (عليه السلام) فرأيتهُ ساجداً في محرابه ، فجلستُ من ورائه حتى فرغ فاطال في سجوده وبكائه ، فسمعته يُناجي ربَّه وهو ساجدٌ وهو يقول :

«اللهم يا من خصنا بالكرامة ، ووعدنا بالشفاعة ، وحمَّلنا الرسالة ، وجعلنا ورثة الأنبياء ، وختم بنا الأمم السالفة ، وخَصّنا بالوصية ، وأعطانا علم مامَضى وما بقي ، وجعَلَ الأفئدة من الناس تهوي الينا ، اغفِر اللهُم لأخواني ولزوار أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) الذين أنفقُوا أموالهُم في حُبِّه ، وشخصوا أبدانهم رغبةً في برّنا ورجاءَ لما عندك في صِلتنا ، وسرُوراً أدخلوهُ على نبيك محمد (صلى الله عليه وآله) ، وأجابة منِهم لأمرنا ، وغيظاً أدخلوهُ على عدوّنا وأرادوا به رضوانك ، اللهم فكافهم عنا بالرضوان ، واكلأهم بالليلِ والنهار ، واخلفهم في أهاليهم و أولادهم الذي خلّفُوا أحسن الخلف ، واكفِهِم شر كل جبار عنيد ، وكل ضعيف من خلقك وشديد ، وشر شياطين الأنس والجنّ ، وأعطهم أفضل ما أمّلوهُ منك في غُربتهم عن أوطانهم ، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وأقربائهم .

اللهُم ان أعداءنا عابوُا عليهم خروجهم ، فلم ينههُم ذلك عن النهوض والشخوص الينا خلافاً منهم على من خالفنا ، فارحم تلك الوجُوه التي غيرتها الشمس ، وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على قبر أبي عبدالله الحسين ، وارحم تلك الأعيُن التي جرت دُمُوعها رحمةً لنا وارحم تلك القلوب التي حزنت لأجلنا، واحترقت بالحُزن ، وارحم تلك الصرخة التي كانت لأجلنا .

اللهم اني أستودعُك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش الأكبر ، وتدُخلهم الجنة وتُسَهِّل عليهم في يوم الحساب انك انت الكريم الوهاب» .

قال : فما زال الامام (عليه السلام) يدعوُ لأهل الأيمان ولزوار قبر الحسين وهو ساجد في محرابه ، فلمّا رفع رأسه أتيت اليه وسلّمتُ عليه وتأملتُ وجهه واذا هو كاسف اللون متغير الحال ظاهر الحزن ودموعه تنحدرُ على خديه كاللؤلؤ الرطب، فقلتُ: يا سيّدي مم بكاؤك لا أبكى الله لك عيناً ، ومالذي حلَّ بك ؟

فقال لي : أوَ في غفلة عن هذا اليوم ، أما علِمت ان جدي الحسين قد قتل في مثل هذا اليوم ؟

فبكيتُ لبُكائه وحزنتُ لحزنهِ .

فقلت له : يا سيدي ، فما الذي أفعل في مثل هذا اليوم ؟

فقال لي : يا بن وهب زُر الحسين (عليه السلام) من بعيد أقصى ومن قريب أدنى ، وجددّ الحُزن عليه ، وأكثر البكاء والشجون له .

فقلت : يا سيدي لو ان الدعاء الذي سمعته منك وانت ساجد كان كمن لا يعرف الله تعالى لظننت ان النار لا تطعم منه شيئاً ، والله لقد تمنيت اني كنت زُرته قبل أن أحجَّ .

فقال لي : فما الذي يمنعك من زيارته يا بن وهب ولِمَ تدع ذلك .

فقلت : جُعِلتُ فداك لم أدر انّ الأجر يبلغ هذا كله حتى سمعت دعاءك لزواره .

فقال لي : يا بن وهب ان الذي يدعُو لزواره في السماء أكثر ممن يدعُ لهم في الأرض فاَياك ان تدعْ زيارته لخوف من أحد ، فمن تركها لخوف رأى الحسرة والندم حتى انه يتمنى ان قبره نبذه، يابن وهب أما تحب ان يرى الله شخصك ، أما تحب ان تكون غداً ممن رُأي وليس عليه ذنبٌ يتبع به ؟ اما تحب ان تكون غداً ممن يُصافحه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة .

قلت : يا سيّدي فما قولك في غير تبييت ؟

فقال لي : لا تجعله صوم يوم كامل ، وليكن أفطارُك العصر بساعة على شربة من ماء ، فانه في ذلك الوقت انجلت الهيجاء عن آل الرسول وانكشفت الغُمة عنهم ومنهم في الأرض ثلاثون قتيلا من مواليهم من أهل البيت يعزّ على رسول الله مصرعهم ، ولو كان حيّاً لكان هو المُعزّى بهم .

قال : وبكى الصادق (عليه السلام) حتى اخضلَّت لحيته بدموعه ، ولم يزل حزيناً كئيباً طول يومه ذلك وأنا معه أبكي لبكائه وأحزن لحزنه(79).

(13) وروى ثقة المحدثين المرحوم الشيخ عباس القمي قدس سره عن بشير الدهان ، عن الصادق (عليه السلام) قال :

«من أتى قبر الحسين بن علي (عليه السلام) فتوضّأ واغتسل في الفرات لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً الا كتب الله له حجة وعمرة»(80).

(14) وروى عن إبن قولويه ، عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه انه قال للمفضل بن عمر :

يا مفضل بن عمر اذا بلغت قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه فقِف على باب الروضة وقل هذه الكلمات فان لك بكل كلمة نصيباً من رحمة الله تعالى :

«السَّلامُ عَليكَ يا وارِث آدمَ صفوة الله ، السَّلام عليكَ يا وارِث نُوح نبي الله ، السَّلامُ عليك يا وارِث ابراهيم خليل الله ، السَلامُ عليكَ يا وارِثَ مَوسى كَليم الله ، السّلامُ عليكَ يا وارث عيسى روح الله ، السلامُ عليكَ يا وارِثَ محمد حبيبِ الله ، السَلام عليكَ يا وارِثَ عَلي وَصِي رسُول الله ، السَّلام عليكَ يا وارِث الحسَنِ الرّضي ، السَّلام عليكَ يا وارِثَ فاطِمةَ بنتِ رسول الله ، السَّلامُ عليكَ ايُّها الشهيدُ الصِدّيق ، السَّلام عليك ايّها الوصي البآرُ التقيُّ ، السَّلامُ على الأرواح التي حلّت بفنائك وأناخت برحْلك ، السَّلامُ على ملائكة

الله المُحدِقين بك ، أشهد انكَ قد أقَمْتَ الصَّلوة واتيت الزكوة وأمرت بالمعروفِ ، ونهيت عن المُنكر وعبدت الله مُخلصاً حتى أتاك اليقينُ ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته» .

ثم تمضي الى القبر ولك بكل خُطوة تخطوها أجر المتشحط بدمه في سبيل الله ، فاذا اقتربت من القبر فامسَحْهُ بيدك ، وقل : «السلام عليك يا حُجة الله في أرضه وسمائه» .

ثم تمضي الى صلواتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج الف حجة و اعتمر الف عمرة وأعتق في سبيل الله الف رقبة ، وكأنما وقف في سبيل الله الف مرة مع نبي مرسل .. الحديث(81).

(15) وروى الثقة القمي في المفاتيح ايضاً عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قال الصادق (عليه السلام) : يا سدير تزور قبر الحسين (عليه السلام) في كل يوم ؟ قلت : جُعلتُ فداك لا .

قال : ما أجفاكم ، فتزوره في كل جمعة ؟ قلت : لا .

قال : فتزوره في كل شهر ؟ قلت : لا .

قال : فتزوره في كل سنة ؟ قلت : قد يكون ذلك .

قال : يا سدير ما أجفاكم بالحسين (عليه السلام) ، أما علمتم ان لله الفين من الملائكة، ـ وفي رواية التهذيب والفقيه ـ ألف ألف ملك شعثاً غُبراً يبكون ويزورون لا يفترون ، وما عليك يا سدير ان تزور قبر الحسين (عليه السلام) في كل جمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة . قلت : جُعلتُ فداك ان بيننا وبينه فراسخ كثيرة ، فقال : تصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة ويسرة ثم ترفع رأسك الى السماء ثم تتحول نحو قبر الحسين (عليه السلام) ، ثم تقول : «السَّلامُ عليك يا أبا عبدالله السَّلامُ عليكَ ورحمة الله وبركاته» تكتب لك زورة والزورة حجة وعمرة .

قال سدير : فربما فعلته في الشهر أكثر من عشرين مرة(82) .

الفائدُة الثالثة

«خواص التربة الحسينية»

ـ تذييل في فضل تربة الحسين (عليه السلام) المقدسة وآدابها :

الأول ـ روي ان الحور العين اذا أبصرت بواحد من الأملاك يهبط الى الأرض لأمر ما يستهدين منه السبح والتربة من طين قبر الحسين (عليه السلام) .

الثاني ـ روى بسند عن رجل قال : بعث اليَّ الرضا (عليه السلام) من خراسان رزم ثياب وكان بين ذلك طين فقلت للرسول ماهذا ؟ قال : هذا طين قبر الحسين (عليه السلام)ما كان يوجّه شيئاً من الثياب ولا غيره الا ويجعل فيه الطين ، فكان يقول : هو أمان بأذن الله .

الثالث ـ عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قلت للصادق (عليه السلام) : يأخذ الأنسان من طين قبر الحسين (عليه السلام) ينتفع به ويأخذ غيره فلا ينتفع به ؟ فقال : لا والله ما يأخذه أحدٌ وهو يرى ان الله ينفعه به الانفعه الله به .

الرابع ـ عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت للصادق (عليه السلام) : اني رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحسين (عليه السلام) يستشفون به ، هل في ذلك شيءٌ مما يقولون من الشفاء ؟ قال : يُستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال ، وكذا طين قبر جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكذا طين الحسن وعلي ومحمد ، فخذ منها فانها شفاءٌ من كل سُقم وجُنَّة مما تخاف ، ولا يعدلها شيء من الأشياء التي يُستشفى بها الا الدُعاء ، وانما يُفسدها ما يُخالطها من أو عيتها وقلة اليقين ممن يُعالج بها ، فأما من أيقن انها له شفاءٌ اذا يعالج بها كفته باذن الله تعالى من غيرها مما يتعالج به ، ويفسدها الشياطين والجن من أهل الكفر

منهم يتمسحون بها ، وما تمرُّ بشيء الا شمَّها ، واما الشياطين وكفار الجنّ فانهم يحسدون ابن آدم عليها فيمسحون بها فيذهب عامة طيبها ..

الخامس ـ عن الرضا (عليه السلام) : من أدار السبحة من تربة الحسين (عليه السلام) فقال : «سُبحانَ اللهِ والحمدُللهِ ولا اله الا اللهُ واللهُ أكبر» مع كل حبة منها كتب الله له بها ستة آلاف حسنة ، ومحاعنه ستة آلاف سيئة ، ورفع له ستة آلا ف درجة ، وأثبت له من الشفاعة مثلها .

السادس ـ وعن الصادق (عليه السلام) : من أدار الحصيّات التي تُعمل من تربة الحسين (عليه السلام) أي السبحة من الخزف فاستغفر بها مرة واحدة كتب له سبعون مرة ، وان مسك سبحةً في يده ولم يسبّح كتب له بكل حبة سبعاً .

السابع ـ في الحديث المعتبر ان الصادق صلوات الله عليه لما قدم العراق اتاهُ قومٌ فسألوهُ : عرفنا ان تربة الحسين (عليه السلام) شفاء من كل داء ، فهل هي أمان ايضاً من كل خوف ؟ قال : بلى من أراد ان تكون التربة اماناً له من كل خوف فليأخذ السبحة منها بيده ويقول ثلاثاً : «أصبحَتُ (أمسيتُ) اللهُمّ مُعتصماً بِذمامِك وجوارك المنيع الذي لا يُطاولُ ولا يُحاول من كل غاشم وطارِق من سآئر من خَلَقْتَ وما خَلقتَ من خَلقِك الصامت والناطق في جُنة من كل مخوف بلباس سابغة حصينة وهي ولاء أهل بيت نبيك محمد صلى الله عليه وآله مُحتجزاً (مُحتجباً) مِنْ كل قاصِد لي الى اذية بجدار حصينِ الاخلاص في الاَعترافِ بحقّهم والتمسُّك بحبلهم جميعاً مؤمناً انْ الحقّ لهم ومعهم ومنهم وفيهم وبهم أوالي من والوا وأعادي من عادوا وأجانب من جانَبوا فصل على مُحمد وآلهِ وأعِذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيمُ حجزتُ الأعادي عني ببديع السمواتِ والإرض إنّا جعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» .

ثم يقبّل السبحة ويمسح بها عينه ويقول :

«اللهم اني أسألك بحقّ هذه التربة المُباركة وبحق صاحبها وبحقّ جدّه وبحق ابيه وبحق امهِ وبحق أخيه وبحق ولدهِ الطاهرين إجعلها شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف وحِفظاً من كل سوء» ثم يجعلها على جبينه ، فان عمل ذلك صباحاً كان في امان الله تعالى حتى يُمسي ، وإن عمله مساءً كان في امان الله تعالى حتى يصبح .

الثامن ـ وفي حديث آخر : ان من خاف من سُلطان أو غيره فليصنع مثل ذلك حين يخرج من منزله ليكون ذلك حرزاً له .

التاسع ـ روى انه اذا تناول التربة أحدكم فليأخذ بأطراف أصابعه وقدره مثل الحُمصة فليقبلها و ليضعها على عينيه وليمرّها على سائر جسده وليقل :

«اللهم بحقّ هذه التربةِ وبحقِ من حلَّ بها وثوى فيها وبحقِّ جدّه وأبيه وأمّهِ وأخيه والأئمة من ولدهِ وبحقِ الملائكة الحافّين به الا جعلتها شفاء من كل داء وبُرءاً من كل مرض ونجاة من كل آفة وحرزاً مما أخاف وأحذر» ثم ليستعملها .

وروي ان الختم على طين قبر الحسين (عليه السلام) ان يقرأ عليه سورة إنا أنزلناهُ في ليلةِ القدر .

وروي ايضاً : انك تقول اذا طعمت شيئاً من التربة أو أَطعَمتُه أحداً : «بسم الله وبالله اللهم أجعلهُ رِزقاً واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء انك على كل شيء قدير» .

وروي استحباب جعلها مع الميّت في اللحد وكتابة الأكفان بها واستحباب السجود عليها فانها تخرق الحجب السبعة .

العاشر ـ روى الطريحي في «المنتخب» (ص72) : ان رجلا جاء الى الصادق (عليه السلام) وشكا اليه من علة أردته ، فقال له الصادق (عليه السلام) : يا هذا استعمل تربة جدّي الحسين (عليه السلام) فان الله تعالى جعل الشفاء فيها من جميع الأمراض وأماناً من جميع الخوف ، واذا أراد ان يستعملها للشفاء فيأخذ من تلك التربة ثم يقبّلها ويضعها على وجهه وعينيه وينزلها على جميع بدنه ويقول :

«اللهم بحقِ هذه التربة وبحقِ من حل فيها وبحق جدّه وأبيه وأمّه وأخيه والأئمة من ولدهِ ، بحق الملائكة الحافين به ، الا جعلتها شفاء من كل داء ، وبرء من كل مرض ، ونجاة من كل خوف ، وحِرزاً مما أخافُ وأحذر برحمتك يا أرحم الراحمين» .

ثم استعمل من تلك التربة أقل من الحُمَّصة فانك تبرأ باذن الله تعالى .

قال الرجل : فوالله اني فعلت ذلك فشُفيتُ من علَّتي في وقتي وساعتي من بركات سيدي وابن سيدي أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) .

الحادي عشر ـ روي عن اسحاق بن إسماعيل انه قال : سمعت من الصادق (عليه السلام) يقول :

إن لموضع قبر الحسين (عليه السلام) حُرمة معروفة ، من عرفها واستجار بها أجير ، فقلت : يامولاي فصف لي موضعها جُعلتُ فداك ، فقال : امسح من موضع قبره الآن خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه ومن ناحية رجليه كذلك وعن يمينه كذلك وعن شماله ، واعلم ان ذلك روضة من رياض الجنة ، ومنه معراج الملائكة تعرج فيه الى السماء بأعمال زواره ، وليس ملكٌ في السموات ولا في الأرض الا وهم يسألون الله عَزّوجَلَ في زيارة قبر الحسين (عليه السلام) ، ففوجٌ منهم ينزل وفوجٌ يعرج الى يوم القيامة .

الثاني عشر ـ روي ان الصادق (عليه السلام) أصابه مرضٌ فأمر مولىً له ان يستأجر له أجيراً يدعوله بالعافية عند قبر الحسين (عليه السلام) فخرج المولى فوجد رجلا مؤمناً على الباب فحكى له ما أمر به الصادق (عليه السلام) : فقال الرجل : انا أمضي لكن الحسين امام مفترض الطاعة والصادق امام مفترض الطاعة فكيف ذلك ؟ فرجع مولاه وعرّفه بمقالة الرجل ، فقال الصادق (عليه السلام) : صدق الرجل في مقالته ، لكن لله بقاعاً يستجاب فيه الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع ، وان الله عَزّوجَلَ عوّض الحسين (عليه السلام) من قتله بثلاثة أشياء : أجابة الدعاء تحت قبته والشفاء في تربته والأئمة من ذريته.

---

(1) الصواعق المحرقة : ص192 ح23 ط2 سنة 1385 هـ .

(2) احقاق الحق : ج11 ص265 ـ 279 .

ـ ورواه الحافظ البخاري في «الأدب المفرد» (ص100 ط القاهرة) باسناده عن يعلى بن مرة قال : خرجنا مع النبي(صلى الله عليه وآله) ، ودُعينا الى طعام ، فاذا حسين يلعب في الطريق ، فأسرع النبي (صلى الله عليه وآله) أمام القوم ثم بسط يديه ، فجعل الغلام يفرّ ههنا وههنا ، ويضاحكه النبي (صلى الله عليه وآله) حتى أخذه ، فجعل أحدى يديه في ذقنه والأخرى في رأسه ثم أعتنقه ، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله) :

«حسينٌ مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، الحسين سبط من الأسباط» .

ـ ورواه الحافظ البخاري أيضاً في «التأريخ الكبير» (ج4 قسم2 ط415 ط حيدرآباد) . ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في «المسند» (ج4 ص172 ط الميمنة بمصر) . والحافظ ابن ماجه في «سننه» (ج1 ص64 ط التازية بمصر) . والحافظ الترمذي في «صحيحه» (ج13 ص195 ط الصادي بمصر) . والعلامة الزمخشري في «الفائق» (ج2 ص8 ط دار أحياء الكتب العربية) . وابن الاثير الجزري في «النهاية» (ج2 ص153 ط الخبرية بمصر) وفي «المختار» (ص22). وفي «جامع الأصول» (ج10 ص21 المحمدية بمصر) وفي «أسد الغابة» (ج2 ص19 ط مصر) . والحافظ الدولابي في «الكنى والأسماء» (ج1 ص88 ط حيدر آباد) . والعلامة القرماني في «أخبار الدول وآثار الأول» (ص107 ط بغداد) .

والحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص177 ط حيدر آباد) . والبغوي في «مصابيح السنة» (ص208 ط الخيرية بمصر) . ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص133 ط مكتبة القدسي بمصر» . والحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (ص130) . والحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ص207 الغري) . والحافظ الرافعي في «التدوين» (ج4 ص53 نسخة جامعة طهران) . والخطيب الخوارزمي في«مقتل الحسين» (ص146 ط الغري) . وباكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص181 المكتبة الظاهرية بدمشق) . والمولى علي المتقي في «منتخب كنز العمال» (ج13 ص113 ط حيدر آباد) . والعلامة يحيى النوري في «تهذيب الأسماء» (ج1 ص162) . والحافظ الذهبي في «تاريخ الأسلام» (ج3 ص6 ط مصر) وفي سيرة أعلام النبلاء (ج3 ط190 ط مصر) . ـ والعلامة محمد بن عثمان البغدادي في «المنتخب من صحيح البخاري ومسلم» (ص219). والخطيب التبريزي فى «مشكاة المصابيح» (ص571 ط دهلي) . وابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ص206 ط مصر) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص181 ط مكتبة القدسي في القاهرة) . والحافظ أبو زرعة العراقي في «طرح التثريب في شرح التقريب» (ج1 ص41 ط جمعية النشر بمصر). والحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص98 و190 ط الخانجي مصر) . والحافظ ابن الديبع الشيباني في «تيسير الوصول الى جامع الأصول» (ج2 ص149 ط نول كشور) وفي كتابه في «تمييز الطيب» (ص86 ط مصر) . والحافظ الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين» (ص208 مطبعة القضاء) . والعلامة ابن طولون الدمشقي في «الشذورات الذهبية في تراجم الأثنى عشرية» (71 ط بيروت) . وابن منظور المصري في «لسان العرب» (ص310 ط الصادر في بيروت) . والحافظ جلال الدين السيوطي في «الجامع الصغير» (ص506 ح3727 ط مصر) . وابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» (ص153 ط الغري) . والعلامة السيد ابراهيم ابن حمزة في «البيان والتعريف» (ج2 ص23 ط حلب) . والشيخ صفي الدين الخزرجي الساعدي في «خلاصة تذهيب الكمال» (71 ط القاهرة) . والعلامة الزبيدي في «الأتحاف» (ج5 ص307 ط الميمنية بمصر) وفي «تاج العروس» (ج5 ص148 ط القاهرة) . والمناوي في «كنوز الحقائق» (ص70 ط بولاق بمصر) وص25 . والشيخ حسن الحمزاوي في «مشارق الأنوار» (ص114 ط الشرقية بمصر) . وابن حمزة الحسيني الدمشقي في «البيان والتعريف» (ج2 ص23 ط حلب) . والصفوري في «نزهة المجالس» (ج2 ص230 ط القاهرة) . والعلامة الصديقي الهندي في «مجمع بحار الأنوار» (ج2 ص87 ط نول كشور لكهنو) . وابن الصبان المصري في «اسعاف الراغبن» (المطبوع بهامش نورالأبصار ص206 ط مصر) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص134 وص112) . والشفشاوني المصري في «سعد الشموس والأقمار» (211 ط التقدم العلمية بمصر) . والنابلسي في «ذخائر المواريث» (ج3 ص132 ط القاهرة بمصر) . والأربلي في «كشف الغمة» (ج3 ص9) . والشيباني في «المختار في مناقب الأخيار» (ص22) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص223 ط اسلامبول) وص 164 و 166 و 183 . والمناوي في «الكواكب الدرية» (ج1 ص54 ط الأزهرية بمصر) . والعلامة عثمان مدوخ المصري في «العدل الشاهد» (ص3 ط القاهرة) . والدكتورة بنت الشاطىء في «موسوعة آل النبي» (ص599 ط مصر) . والشيخ فضل الله الجيلاني في «فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد» (ج1 ص459 ط القاهرة) . والشيخ محمد رضا المصري المالكي في «الحسن والحسين سبطا رسول الله» (ص54 ط القاهرة) .

(3) مقتل الحسين : ص148 ط الغري .

(4) ورواه باكثير الحضرمي في«وسيلة المآل» (181 نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «هذا الحسين بن علي فاعرفوه» أيُّها الناس لم يُعط أحد من ورثة الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . أيُّها الناس ان الفضل والشرف والسؤدد والمنزلة والولاية لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولذريته ، فلا تذهبن بكم الأباطيل . أخرجه أبو الشيخ حبان .

(5) كفاية الطالب : ص272 ط الغري .

(6) ورواه الحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص207 ط مطبعة القضاء) وزاد في آخره :

يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسوله (صلى الله عليه وآله) وذُرّيته فلا تُذهبن بكم الأباطيل .

ـ ورواه ابن المغازلي في«المناقب»(احقاق ج11 ص282).آخره:ومحبيهم في الجنة، ومُحبي محبيهم في الجنة.

ـ ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص278 ط اسلامبول) وص169 . ورواه الحافظ محمد سليمان الكوفي في «مناقب الكوفي» (ج2 ص420 ح904) . وقد خرج القسم الثاني من الحديث العلامة المرعشي رحمه الله في «احقاق الحق» (ج19 ص181 وص290 وفي ج18 ص401 ـ 425) عن مصادر العامة تفصيلا وفي «ج5 ص18 وج9 ص181 ـ 189 وفي ج11 ص281) فراجع .

ـ ورواه الخطيب الخوارزمي في «مقتل الحسين (عليه السلام)) (ص66 ط الغري) باسناده عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد الحسين بن علي (عليهما السلام) فقال :

ايّها الناس جدُّ الحسين أكرم على الله من جدّ يوسف بن يعقوب ، وان الحسين في الجنة ، وأباه في الجنة ، وأمه في الجنة ، واخاه في الجنة ، ومُحبّهم في الجنة ، ومُحب مُحبّهم في الجنة .

(7) الغدير ج2: ط2 ص375: 377.

(8) الأغاني: 7/287.

(9) ذكره ابن المعتز في «طبقات الشعراء» (ص35) في أبيات دون ذكر الحديث.

(10) في «المعجم الكبير»، 4/156، ح3990.

(11) تاريخ دمشق: 2-5/22 ; و في ترجمه الامام الحسين(عليه السلام) الطبعة المحققة ـ ثم 61.

(12) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق»: 4/512; وفي ترجمه الامام الحسن(عليه السلام): رقم 158ـ الطبعة المحققة ـ .

(13) «المعجم الكبير»: 3/65 ، حديث 2677.

(14) رواه السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه وكنز العمال: 13/662، ح 37685.

ـ وابن عساكر في في تاريخ مدينة دمشق: 5/39 ـ وفي ترجمة الأمام الحسين(عليه السلام) رقم 148.

(15) شرح نهج البلاغة : ج12 ص65 ـ 66 .

(16) الأحتجاج 2: ص 13 ـ 14.

(17) مقتل الحسين (عليه السلام) : ص145 ط الغري .

(18) فرائد السمطين : ج2 ص151 ح446 ، عن الاحقاق : ج11 ص284 .

(19) المنتخب للطريحي : 202 .

(20) المنتخب للطريحي : 203

ـ ورواه في الأحقاق : ج13 ص62 .

(21) المنتخب للطريحي : 203 ـ 204 .

(22) المصدر السابق : 204 .

(23) المنتخب للطريحي : 204 .

(24) المصدر السابق : 208 .

(25) المنتخب للطريحي : 209 - 210 .

(26) المنتخب للطريحي : 110 - 112 .

(27) منتخب الطريحي : 451 - 452 .

(28) منتخب الطريحي : 452 - 453 .

(29) المصدر السابق : ص338 .

(30) المصدر السابق : ص340.

(31) الصواعق المحرقة : ص192، 193، 194، 195.

(32) الصواعق المحرقة : ص194.

(33) الصواعق المحرقة ص195 ـ الهامش ـ .

(34) فرائد السمطين :ج1 ح325 ص389 .

(35) رواه الحاكم في «المستدرك» في ح(21) من باب فضائل أمير المؤمنين (ج3 ص113) . ورواه الحافظ ابن عساكر بسند آخر تحت الرقم (1424) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق (ج3 ص316) . ورواه ابن أبي الدنيا بسندين آخرين في ح(10) من مقتل أمير المؤمنين (الورق 15 / ب) .

ـ ورواه الخوارزمي في «المناقب» (الفصل 26 ص281 ط الغري) عن الزهري قال : قال لي عبدالملك بن مروان : أي واحد انت إن حدّثتني ما كانت علامة يوم قتل علي بن أبي طالب . قال : قلت : والله يا أمير المؤمنين ما رُفعت حصاة من بيت المقدس الا كان تحتها دم عبيط ! فقال : اني وأياك غريبان في هذا الحديث .

(36) ورواه الحاكم في «المستدرك» في باب ذكر مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) (ج3 ص144) .

ـ ورواه الطبراني في ترجمة الامام الحسين (عليه السلام) من «المعجم الكبير» تحت الرقم (68 و 69) بسنده عن الزهري قال :

«لما قُتِل الحسين بن علي لم يرفع حجر ببيت المقدس الا وُجِدَ تحته دمٌ عبيط» .

وروي ايضاً بسنده عن ابن جريح ، عن ابن شهاب قال :

«ما رُفع بالشام حجرٌ يوم قتل الحسين بن علي الا عن دم» .

ـ ورواه عن الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد » في باب مناقب الأمام الحسين (عليه السلام) (ج9 ص156) وقال في أحدهما : ورجاله رجال الصحيح ، وقال في الآخر : ورجاله موثقون .

ـ ورواه في «انساب الأشراف» في آخر ترجمة الأمام الحسين (عليه السلام) (ج3 ص228 ط1) .

ـ ورواه الحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» بتفصيل (الحديث 30 ص192 ـ193 ط2 سنة 1385) .

(37) الصواعق المحرقة : ص198 ص2 سنة 1285 مصر.

(38) الصواعق المحرقة : ص198 ط2 سنة 1285 مصر .

(39) المصدر السابق : 199 - 200.

(40) تذكرة الخواص : ص261 ط نينوى طهران .

(41) تذكرة الخواص : ص286 - 287 .

(42) المنتخب الطريحي : 460 .

(43) المنتخب الطريحي : 460 .

(44) المنتخب الطريحي : 164 - 165 .

(45) المنتخب الطريحي : 165 .

(46) المنتخب الطريحي : 95.

(47) المنتخب الطريحي : 64 .

(48) المصدر : 109 - 110 .

(49) المنتخب : 82 .

(50) المنتخب : 26 .

(51) المنتخب : 26 / 28 .

(52) المصدر السابق : 28 .

(53) المصدر السابق : 28 .

(54) المصدر السابق : 28 .

(55) المنتخب : 28 .

(56) المصدر السابق : 29 .

(57) المنتخب : 69 .

(58) المنتخب : 48 - 50 .

(59) المنتخب : 51 .

- ورواه في «أحقاق الحق » (ج19 ص367) . عن المولوي محمد مبين الهندي السهالوي في كتابه «وسيلة النجاة» (ص266 ط گلشن فيض لكهنو) عن ابن عباس .

(60) انظر : تأويل الآيات : ج1 ص299 - 301 ح1 . والبرهان : ج3 ص3 ح3 . وكمال الدين : ج2 ص454 ح21 . ودلائل الأمامة : ص274 . والأحتجاج : ج2 ص268 . والبحار : ج52 ص78 ح1 .

(61) المنتخب الطريحي : 57 / 58 .

(62) ص3 المجلس الأول ط اعلمي طهران .

(63) المنتخب الطريحي : ص462 .

(64) منتخب الطريحي : 462 .

(65) مفاتيح الجنان : ص420 .

(66) مفاتيح الجنان : ص421 .

(67) كفاية الاثر: 248 - 250.

(68) المنتخب : 70 .

(69) المصدر السابق : 70 .

(70) المصدر السابق : 70 .

(71) المنتخب : 71 .

(72) المصدر السابق : 195 .

(73) المنتخب : 195 / 196 .

(74) المصدر السابق : 196 .

(75) منتخب الطريحي : ص69 .

(76) المنتخب : 229 .

(77) منتخب الطريحي : ص229 - 230 .

(78) المنتخب للطريحي : ص273 - 274 .

(79) المنتخب الطريحي : ص470 - 472 .

(80) مفاتيح الجنان المعرب : ص414 .

(81) مفاتيح الجنان : ص 425 - 426 .

(82) مفاتيح الجنان : ص 470 - 472 .

الفصل الخامس والعشرون بعد المئة «ياعلي من أحبك فقد أحبني»

(1) روى العلامة العيني الحيدر آبادي من طريق الحاكم والخطيب عن ابن عباس :

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : من أحبَّك فقد أحَبَّني وحبيبي حبيب الله(1).

(2) روى الحاكم النيسابوري(2) باسناده عن عبدالله بن عباس انه قال :

قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) :

«حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله ، وعدوّك عدوي وعدوّي عدوالله ، والويل لمن أبغضك بعدي»(3).

(3) روى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني(4) باسناده عن أمِّ سلمة زوج النبي(صلى الله عليه وآله) قالت :

قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب : انت أخي وحبيبي من آذاك فقد آذاني(5).

(4) روى العلامة المجلسي رحمه الله في «البحار»(6) من طريق العامة عن الفارسي ، عن يحيى بن زكريا ، باسناده عن ابن عباس :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) نظر الى علي (عليه السلام) فقال :

يا علي انت سيّد في الدنيا وسيد في الآخرة ، طوبى لم أحبك وويل لمن أبغضك من بعدي(7).

(5) روى ابن حجر قال : قال (صلى الله عليه وآله)يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه ـ الحديث وقد رواه عن النبي ثلاثون صحابياً وان كثيراً من طرقه صحيح أو حسن . وروى البيهقي انه ظهر علي من البعد ، فقال(صلى الله عليه وآله): هذا سيد العرب ، فقالت عائشة الست سيد العرب ؟ فقال : انا سيد العالمين وهو سيد العرب ، ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلفظ : «انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب» وقال : انه صحيح ولم يخرجاه ، وله شواهد كلها ضعيفة كما بيّنه بعض محققي الحديث من النواصب بل جنح الذهبي الى الحكم على ذلك بالوضع !! وقالوا على فرض صحته فسيادته لهم اما من حيث النسب أونحوه فلا يستلزم أفضليته على الخلفاء الثلاثة قبله ! هذا استنتاج توصل اليه ابن حجر على وفق مزاجه المريض المعادي لأهل البيت (عليهم السلام)على رغم صحة الحديث(8)!

(6) روى الحاكم النيسابوري المتوفي سنة 405 هـ(9) باسناده عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :

نظر النبي (صلى الله عليه وآله) الى علي فقال : يا علي انتَ سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة ، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله ، وعدوّك عدوّي وعدوي عدوّالله ، والويل لمن أبغضك بعدي . ـ صحيح على شرط الشيخين(10).

(7) روى العلامة الطبري رحمه الله باسناده من طريق العامة عن عبيدالله بن عبدالله بن مسعود ، عن عبدالله بن عباس قال :

نظر النبي (صلى الله عليه وآله) الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : يا علي انت سيد في الدنيا نظر النبيّ (صلى الله عليه وآله) الى عليّ بن ابي طالب (عليه السلام) فقال: يا علي انت سيّد في الدنيا وسيد في الاخرة ، من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني ، وحبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله ، وبغيضك بغيضي وبغيضي بغيض الله ، فطوبى لمن أحبك من بعدي(11).

(8) روى العلامة الطبري باسناده عن الأصبغ ابن نباتة قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

انا سيّد ولد آدم وأنت ياعلي والأئمة من بعدك سادة أمتي ، من أحبنا فقد أحب الله ، ومن أبغضنا فقد أبغض الله عَزّوجَلَ ، ومن والانا فقد والى الله ومن عادانا فقد عادا الله ، ومن أطاعنا فقد أطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله(12).

(9) روى العلامة الطبري بسنده عن ابن عباس قال(13):

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) :

يا علي انت سيد في الدنيا سيد في الاخرة ، من أحبك فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبّ الله ومن أبغضك فقد أبغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عَزّوجَلَ(14).

الفصل السادس والعشرون بعد المئة ان بالباب رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله »

روى العلامة الموفق بن أحمد أخطب خوارزم المتوفي سنة 568 هـ قال(15): باسناده عن شريك ، عن منصور ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله قال :

خرج النبي (صلى الله عليه وآله) من عند زينب بنت جحش فأتى بيت أم سلمة ، وكان يومها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يلبث ان جاء علي (عليه السلام) فدق الباب دقاً خفيفاً ، فانتبه رسول الله الى الدق وأنكرته ام سلمة ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قومي فافتحي له الباب .

فقالت : يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب فأتلقاه بمعاصمي وقد نزلت فيّ آية في كتاب الله بالأمس ؟

فقال ـ كالمخشن ـ : ان طاعة الله طاعة الرسول ، ومن عصى الرسول فقد عصى الله ، ان بالباب رجلا ليس بالنزق ولا بالخرق ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله(16)، ففتحت له الباب فأخذ بعضادتي الباب حتى اذا لم يسمع حساً ولا حركة وصِرتُ الى خدري أستأذن فدخل ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أم سلمة أتعرفينه ؟

قلت : نعم ، هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال : صدقتِ هو (سيد أحبّه)(17) سجيتهُ من سجيتي ولحمُهُ من لحمي ودمُهُ من دمي ، وهو عيبة علمي ، اسمعي اشهدي ، هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ، فاسمعي واشهدي ، هو والله مُحيي سنتي فاسمعي واشهدي ، لوان عبداً عبدالله الف عام بعد الف عام بين الركن والمقام ، ثم لقي الله مبغضاً لعلي لأكبه الله يوم القيامة على منخريه في نار جهنم(18).

الفصل السابع والعشرون بعد المئة قد شهدت لعليّ اربعاً لأن تكون لي واحدة منها احبّ اليّ من الدنيا أعمرّ فيها عمر نوح...»

(1)«حديث الحرث بن مالك»

روى العلامة الحافظ أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفي سنة 658 هـ قال : أخبرنا شيخ الشيوخ عبدالله بن عمر بن حمويه بدمشق باسناده عن عبدالله بن شريك ، عن الحرث بن مالك ، قال :

أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص ، فقلت : هل سمعت لعلي منقبة ؟

قال : قد شهدت له أربعاً لأن تكون لي واحدة منهن أحبُّ الي من الدنيا أعمّرُ فيها مثل عمر نوح . ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أبابكر ببراءة الى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة ، ثم قال لعلي : اتبع أبابكر فخذُها وبَلِّغها ، فرد علي (عليه

السلام)أبابكر فرجع يبكي ، فقال : يارسول الله أنزل الله فيَّ شيء ؟ قال : لا الا خيراً ، الا انه ليس يُبلّغ عني الا انا أو رجُلٌ مني أو قال : من أهل بيتي.

قال : وكنا مع النبي (صلى الله عليه وآله) في المسجد فنودي فينا ليلا ليخرج من المسجد الا آل الرسول وآل علي(عليه السلام)، قال : فخرجنا نجرّ نعالنا، فلما أصبحنا أتى العباس النبي(صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله أخرجت أعمامك وأصحابك وأسكنت هذا الغلام ؟!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما أنا أمرت باخراجكم ولا اسكان هذا الغلام ، ان الله امر به.

وقال : والثالثة ان نبي الله بعث عمر وسعداً الى خيبر ، فخرج سعد ورجع عمر ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله في ثناء كثير أخشى ان أحصي ، فدعا علياً (عليه السلام) فقالوا انه أرمد ، فجيء به يُقاد ، فقال له : افتح عينيك ، فقال : لا أستطيع ، قال : فتفل في عينه من ريقه ودلكها بابهامه وأعطاه الراية.

قال : والرابعة يوم غدير خم ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبلغ ، ثم قال : ايها الناس الستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات ، قالوا : بلى ، قال : ادن ياعلي ، فرفع يده ورفع رسول الله (صلى الله عليه وآله)يده حتى نظرت بياض ابطيه ، فقال : من كنتُ مولاه فعلي مولاه ، حتى قالها ثلاثاً.

قال : والخامسة من مناقبه ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ركب على ناقته الحمراء وخلّف علياً ، فنفست ذلك عليه قريش ، قالوا : انما خلَّفه انه استثقله وكره صحبته ، فبلغ ذلك علياً قال : فجاء حتى أخذ بغرز الناقة ، فقال علي(عليه السلام) : زعمت قريش انك انما خلَّفتني انك استثقلتني وكرهت صحبتي ، قال : وبكى علي (عليه السلام) ، قال : فنادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الناس فاجتمعوا ، ثم قال : ايها الناس أمنكم احد الا وله حاسد ، ألا ترضى يابن أبي طالب ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، فقال علي (عليه السلام) : رضيت عن الله ورسوله .

قال : هذا حديث حسن وأطرافه صحيحة ، أما طرفه الأول : فرواه امام أهل الحديث أحمد بن حنبل وهو بعثه أبي بكر ببراءة ، وتابعه الطبراني ، وأما الثاني فرواه الترمذي عن علي بن المنذر بغير هذا اللفظ والمعنى سواء ، وأما الثالث فرواه مسلم وغيره من الأئمة عن سلمة بن الأكوع ، والرابع رواه ابن ماجة والترمذي عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر ، والخامسة من مناقبه رواها الأئمة عن آخرهم من قوله : انت مني الى آخره ، وهذه الزيادة لم نكتبها الا من هذا الوجه ، وهو كما أخرجه محدث الشام في كتابه(19).

(2)«حديث سعد بن ابي وقاص»

ـ روى العلامة المحدث أحمد بن حنبل الشيباني المروزي المتوفي سنة 241 هـ قال :

حدثنا عبدالله باسناد يتصل عن عامر بن سعد عن أبيه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له وخلّفهُ في بعض مغازيه ، فقال علي رضي الله عنه : أتخلفني مع النساء والصبيان ؟ قال : يا علي أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي ، وسمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فتطاولنا لها ، فقال : ادعو لي علياً رضي الله عنه ، فأُتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ، ولما نزلت هذه الآية : (ندعُ أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضوان الله عليهم أجمعين فقال : اللهم هؤلاء أهلي(20).

? وفي رواية الحافظ مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما منعك ان تسب أبا تراب ؟ فقال : اما ماذكرتُ ثلاثاً قالهُنَّ له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن أسبه ، لان تكون لي واحدة منهن أحب الي

من حمر النعم ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى الخ الحديث السابق(21).

? وفي حديث النسائي المتوفي سنة 303 هـ . قال فيه : ولأن يكون قال لي ماقال له يوم خيبر : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرّار أحب الي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس ، ولأن يكون لي ابنته ولي منها الولد ماله أحب الي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس(22).

ـ في حديث آخر للنسائي ايضاً بعين مارواه مسلم الا انه ذكر بعد قوله : ودفع الراية اليه ، ولما نزلت : (انما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي»(23).

ـ ورواه النسائي مرة آخرى باسناده عن عامر بن سعد : قال معاوية لسعد بن أبي وقاص : ما يمنعك ان تسُب ابن أبي طالب ؟ قال : لا أسبه ماذكرتُ ثلاثاً قالهُنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لأن يكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر ا لنعم ما أسبه ماذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه قال : ربِّ هؤلاء أهل بيتي وأهلي ، ولا أسبه ماذكرت حين خلفه في غزوة غزاها ، قال علي : خلّفتني مع الصبيان والنساء ؟ قال : اولا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وما أسبه ماذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لأعطين الراية رجلا يحبُّ اللهَ ورسولَهُ يفتح الله بيده فتطاولنا ، فقال : اين علي ؟ فقالوا : هو أرمد ، قال : ادعوه ، فبصق في عينيه ثم أعطاه الراية ففتح عليه فوالله ما ذكرت معاوية بحرف حتى أخرج من المدينة(24).

ـ والألطف من هذا كلّه ما ذكره العلامة سبط بن الجوزي في «التذكرة»(25) روى الحديث من مسلم بعين ما تقدم عن «صحيحه » ثم قال :

وذكر المسعودي في كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» ان سعداً قال لمعاوية هذه المقالة ، قال له معاوية : ما كنت عندي الأمُ منك الآن ، فألاّ نصرته؟

ولم قعدت عن بيعته ؟ وكان سعد قد تخلف عن بيعته (عليه السلام) ، ثم قال معاوية :

«اما اني لو سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما سمعت في علي بن أبي طالب لكُنتُ له خادماً ما عشت» وقد أخرج أحمد بن حنبل هذا الحديث في كتاب «الفضائل» الذي صنفه لأميرالمؤمنين (عليه السلام) .

ثم علق العلامة السبط بن الجوزي في ذيل الحديث بقوله :

وأما قول معاوية لسعد : ما منعك ان تسب أبا تراب ، فان معاوية لما سب علياً (عليه السلام) وأمر الناس بذلك تورّع سعد عن مسبَّته ، ولم يأخذه في الله لومة لائم .

قال علماء السير : ولما استشهد علي (عليه السلام) ، واستقر الأمر لمعاوية دخل عليه سعد ، فقال : السلام عليك ايها الملك !! وضحك معاوية وقال : يا أباإسحاق ما يضرك لوقلت يا أمير المؤمنين ؟! قال : والله لا اقولها أبداً اتقولها يا معاوية جذلان(26) ضاحكاً ؟ والله ما أحب اني وليتها به .

(2)«معاوية لسعد: أتحبُ عليّاً»(27)

ـ روى الفقيه ابوالحسن الواسطي الشهير بابن المغازلي بسنده عن مُصعب بن سعد بن أبي وقّاص عن ابيه قال:

قال لي معاوية: أتحبّ عليّاً؟

قال: فقلت: وكيف لا أحبّه وقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انّه لا نبيَ بعدي. ولقد رأيته بارزاً يوم بدر وهويُحَمحِمُ كما يحمحم الفرس ويقول:

بازل عامين حديث سني***سنحنحُ الليل كأني جنّي

لمثل هذا ولدتني أمي

فما رجع حتى خضب سيفه دماً.

ولابي طالب مؤمن قريش رحمه الله

ودعوتني وعلمت انّك صادقٌ***ولقد صدقت وكنت ثمَّ امينا

ولقد علمت بأن دين محمّد***من خير اديان البريّة دينا

والله لن يصلوا اليك بجمعهم***حتى أوسّد في التراب دفينا

ولحسّان بن ثابت

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي***وكلّ بطيء في الهدى ومسارع

ايذهب مدحيك المحبّر ضائعاً***وما المدح في جنب الاله بضائع

فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعاً***زكاة فدتك النفس يا خير راكع

فانزل فيك الله خير ولاية***وثبتها مثنى كتاب الشرائع(28)

الفصل الثامن والعشرون بعد المئة«يا علي حُبّك تقوى وايمان وبغُضك كُفر ونفاق»

(1) روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه(29) باسناده عن أبي طريف ، عن ابن نباتة قال:

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم على منبر الكوفة :

انا سيّد الوصيين ووصيّ سيد النبيين ، انا امام المسلمن وقائد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيّدة نساء العالمين ، أنا المتختّم باليمين والمعفر للجبين ، انا الذي هاجرتُ الهجرتين وبايعتُ البيعتين ، انا صاحب بدر وحنين ، انا الضاربُ بالسيفين والحامل على فرسين ، انا وارث علم الأولين وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبدالله خاتم النبيين ، أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون .

لقد كان حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثيراً ما يقول : يا علي حُبّك تقوى وايمان وبُغضك كفرٌ ونفاق ، وانا بيت الحكمة وأنت مفتاحه ، وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك(30).

(2) روى العلامة الخزاز القمي الرازي باسناده عن وائلة بن الأسقع قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

لا يتم الأيمان الا بمحبتنا أهل البيت ، وان الله تبارك وتعالى عهد الي انه لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي ، فطوبى لمن تمسك بي وبالأئمة الأطهار من ذرّيتي .

فقيل : يارسول الله فكم الأئمة بعدك ؟

قال : عدد نقباء بني اسرائيل(31).

الفصل التاسع والعشرون بعد المئة جبرئيل :«يا محمد ان الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم»

روى العلامة الهيثمي في «مجمع الزوائد»(32) قال : أتى جبرئيل النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يا محمد ان الله يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم ، علي بن أبي طالب وأبو ذر والمقداد بن أسود .

الفصل الثلاثون بعد المئة«أمير المؤمنين (عليه السلام) يحرق المغالين في حُبِّهِ بالنار»

الصورة الأولى :

روى العلامة الحمويني(33) باسناده عن عثمان بن المغيرة قال :

كنت عند علي بن أبي طالب جالساً فجاءه قومٌ فقالوا : أنت هو !!!

قال : من أنا ؟ فقالوا : انت هو !

قال : من أنا ؟ قالوا : انت ربنا !!

فاستتابهم فأبوا ولم يتوبوا ، فضرب أعناقهم ودعا بحطب ونار فأحرقهم وجعل يرتجز ويقول :

اني اذا رأيت أمراً مُنكراً *** أوقدتُ ناري ودَعوتُ قنبرا(34)

الصورة الثانية :

روى الحر العاملي رحمه الله(35) عن محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : أتى قوم أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالوا : السلام عليك يا ربنا ، فاستتابهم فلم يتوبوا ، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً وحفر حفيرة أخرى الى جانبها وأفضى ما بينهما ، فلما لم يتوبوا القاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا(36).

الصورة الثالثة :

روى العلامة محبّ الدين الطبري(37) عن عبدالله بن شريك العامري عن أبيه قال :

اتى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقيل له ان ههنا قوماً على باب المسجد يزعمون انك ربهم فدعاهم فقال لهم : ويلكم ما تقولون ؟ قالوا : انت ربنا وخالقنا ورازقنا ، قال : ويلكم انما انا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون ، ان اطعته اثابني ان شاء الله تعالى ، وان عصيت خشيت ان يعذبني فاتقوا الله وارجعوا ، فأبوا فطردهم .

فلما كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال : والله رجعوا يقولون ذاك الكلام قال : أدخلهم علي ، فقالوا له مثل ما قالوا ، وقال لهم مثل ما قال ، وقال لهم :

انكم ضالون مفتونون فأبوا .

فلما كان اليوم الثالث أتوه فقال له مثل ذلك القول فقالوا : والله لئن قلتم ذلك لأقتلنكم أخبث قتلة فأبو الا ان يتمّوا على قولهم فخدّ لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر ، وأوقد فيه ناراً وقال : اني طارحكم فيها أو ترجعون فأبوا فقذف بهم فيها أخرجه المخلص الذهبي(38).

الصورة الرابعة :

رواه العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي قال(39):

وروى ابو العباس أحمد بن عبيدالله بن عمار الثقفي عن محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي المعروف بنوين ، وروى ايضاً عن علي بن محمد النوفلي عن مشيخته :

ان عليّاً (عليه السلام) مرّ بقوم وهم يأكلون في شهر رمضان نهاراً ، فقال : أسفرٌ أم مرضى ؟ قالوا : لا ولا واحدة منهما ، قال : فمن أهل الكتاب انتم فتعصمكم الذمة والجزية ؟ قالوا : لا ، قال : فما بال الأكل في نهار رمضان ؟ فقاموا اليه فقالوا : انت انت ، يؤمُّون الى ربوبيته ، فنزل (عليه السلام) عن فرسه فالصق خدّه بالأرض وقال : ويلكم

انما انا عبدٌ من عبيدالله فاتقوا الله وارجعوا الى الاسلام فأبوا ، فدعاهم مراراً فأقاموا على كفرهم .

فنهض اليهم وقال : شُدّوهم وثاقاً وعَلَيَّ بالفعلة والنار والحطب ، ثم أمر بحفر بئرين فحُفرتا فجعل أحداهما سرباً والأخرى مكشوفة ، وألقى الحطب في المكشوفة وفتح بينهما فتحاً وألقى النار في الحطب فدخن عليهم وجعل يهتف بهم ويُناشدهم ليرجعوا الى الاسلام فأبوا ، فأمر بالحطب والنار فألقي عليهم فأحرقوا فقال الشاعر :

لترم بي المنية حيث شاءت * اذا لم ترمني الحفر تين**

اذا ما حشتا حطباً بنار * فذاك الموت نقداً غير دينِ**

وقال قبيل ذلك :

وكان أمير المؤمنين عثر على قوم من أصحابه خرجوا من حدّ محبته باستحواذ الشيطان عليهم الى ان كفروا بربهم وجحدوا بما جاء به نبيّهم فاتخذوه رباً وادعوه الهاً وقالوا له : انت خالقنا ورازقنا فاستتابهم واستأنى وتوعدهم ، فأقاموا على قولهم فحفرلهم حفراً دخن عليهم فيها طمعاً في رجوعهم فأبوا فحرقهم قال : الا تروني قد حفرتُ حفراً .

ثم ذكر البيت المذكور(40).

الصورة الخامسة :

روى العلامة الشيخ مطهر بن طاهر المقدسي قال(41):

فرقة تغلو غلّواً شديداً ، وتقول قولا عظيماً ، وهم أصحاب عبدالله بن سبأ يقال لهم : السبائية قالوا لعلي : انت اله العالمين ، انت خالقنا ورازقنا وأنت مُحيينا ومُميتنا ، فأستعظم علي ذلك من قولهم وأمربهم فأحرقوا بالنار ، فدخلوا النار وهم يضحكون ، ويقولون : الآن صح لنا انك اله اذ لا يُعذّب بالنار الا ربّ النار ، وزعم اخوانهم بعد ذلك انهم لم تمسهم النار ، وانما صارت عليهم برداً وسلاماً كما صارت على ابراهيم (عليه السلام) !

وعند ذلك قال (رض) :

اني اذا رأيت أمراً مُنكراً * أجَّجتُ ناراً ودعوتُ قنبراً**

الصورة السادسة :

روى العلامة المحدث الحر العاملي قدس سره(42) وباسناده عن أبي عبدالله وعن أبي جعفر (عليهما السلام) قال :

ان أمير المؤمنين (عليه السلام) لما فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلا من الزطّ فسلَّموا عليه وكلّموه بلسانهم ، فرد عليهم بلسانهم ، ثم قال : اني لستُ كما قلتم انا عبدالله المخلوق ، فأبوا عليه وقالوا : انت هو!

فقال : لئن لم تنتهوا وترجعوا عما قلتم وتتوبوا الى الله لأقتلنكم ، فأبوا ان يرجعوا ويتوبوا ، فأمر لهم ان تُحفر لهم آباراً فُحفِرت ، ثم خرق بعضها الى بعض ، ثم قذفهم فيها ، ثم خمروا رؤوسهم ثم ألهبت النار في بئر منها ليس فيها أحد ، فدخل الدخان عليهم

فيها فماتوا(43).

الصورة السابعة :

روى العلامة المجلسي أعلا الله مقامه عن ثقة الاسلام الكليني رحمه الله وباسناده عن محمد بن عمران ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

أتي أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو جالس في المسجد بالكوفة بقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان ، فقال لهم أمير المؤمين (عليه السلام) : أكلتم وأنتم مُفطرون؟ قالوا : نعم ، قال : أيهودُ انتم ؟ قالوا : لا ، قال : فنصارى ؟ قالوا : لا ، قال : فعلى أيِّ شيء من هذه الأديان المخالفين للأسلام ؟ قالوا : بل مُسلمون .

قال : فسفر انتم ؟ قالوا : لا .

قال : فيكم علة استوجبتم الأفطار لا نشعر بها فإنكم أبصرُ بأنفسكم منا ؟ لأن الله عَزّوجَلَ يقول : (بل الأنسانُ على نَفسِهِ بصيرة) (44)، قالوا: بل أصبحنا ما بنا علة!

قال : فضحك أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم قال : تشهدون ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله؟

قالوا : نشهدُ ان لا اله الا الله ولا نعرف محمداً ، قال : فانه رسول الله ، قالوا : لا نعرفه بذلك ، انما هو أعرابي دعا الى نفسه .

فقال : ان أقررتم والا لأقتلنكم ، قالوا : وان فعلت ; فوكَّل بهم شرطة الخميس وخرج بهم الى الظهر ظهر الكوفة ، وأمر ان يحفر حفرتين وحفر أحداهما الى جنب الأخرى ، ثم خرق فيما بينهما كوةً ضخمة شبه الخوخة ، فقال لهم : اني واضعكم في أحدى هذين القليبين وأوقد في الأخرى النار فأقتلكم بالدخان .

قالوا : وان فعلت فانما تقضي هذه الحياة الدنيا ، فوضعهم في أحدى الجُبين وضعاً رقيقاً ، ثم أمر بالنار فأوقِدت في الجُبِّ الآخر ، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة : ماتقولون ، فيجيبون : اقضِ ما أنت قاض ، حتى ماتوا .

قال : ثم انصرف فسار بفعله الركبان ، وتحدّث به الناس ، فبينما هو ذات يوم في المسجد اذا قدم عليه يهودي من أهل يثرب ، قد أقرّ له من في يثرب من اليهود انه أعلمهم ، وكذلك كانت آباؤه من قبل ، قال : وقدم على أمير المؤمنين (عليه السلام)في عدة من أهل بيته ، فلما انتهوا الى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم ، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا الى أمير المؤمنين (عليه السلام) :

انا قومٌ من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا اليك حاجة فهل تخرج الينا أم ندخل اليك ؟

قال : فخرج اليهم وهو يقول : سيدخلون ويستأنفون باليمين فما حاجتكم ؟ فقال له عظيمهم : يا ابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد ؟

فقال : وأية بدعة ؟

فقال له اليهودي : زعم قومٌ من أهل الحجاز انك قدمت الى قوم شهدوا ان لا اله الا الله ولم يقروا ان محمداً رسوله فقتلتهم بالدخان ؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : فنشدتك بالتسع الآيات التي أنزلت على موسى (عليه السلام) بطور سيناء وبحقِ الكنائس الخمس القدس ، وبحقِ السمت الديان هل تعلم ان يوشع بن نون أتي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا ان لا اله الاالله ولم يقروا ان موسى رسول الله فقتلهم مثل هذه القتلة ؟!

فقال له اليهودي : نعم أشهدُ انك ناموس موسى .

قال : ثم أخرج من قبائهِ كتاباً فدفعه الى أمير المؤمنين (عليه السلام) ففضّه ونظر فيه وبكى ، فقال له اليهودي : ما يُبكيك يا ابن أبي طالب ؟ انما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي فهل تدري ما هو ؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : نعم ، هذا اسمي مثبت .

فقال له اليهودي : فأرني اسمك في هذا الكتاب وأخبرني ما اسمك بالسريانية ؟

قال : فأراه أمير المؤمنين إسمه في الصحيفة وقال : اسمي اليا.

فقال اليهودي : أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله ، وأشهد انك وصي محمد ، وأشهد انك أولى الناس بالناس بعد محمد (صلى الله عليه وآله) ، وبايعوا أمير المؤمنين (عليه السلام) ودخل المسجد .

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : الحمدُ لله الذي لم أكن عنده منسيا ، الحمدلله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار(45).

الفصل الحادي والثلاثون بعد المئة «في ذم الغلاة وأنهم شرّ خلق الله»

«فائدة مهمة حول الغلاة»

قال العالم النحرير والمحدث الخبير محمد بن الحسن الحرّ العاملي (قدس سره)(46):

قد تواترت الأخبار بل تجاوزت حد التواتر بأن أمير المؤمنين والحسين(عليهما السلام)قد قُتلا بالسيف ، وان النبي (صلى الله عليه وآله) وسائر الأئمة (عليهم السلام) قُتلوا بالسم ، وأنهم كانوا يعترفون بالعبودية لله عَزّوجَلَ ، وانهم دُفنوا تحت التراب ، وانه كانت تعتريهم الأمراض والأسقام والخوف والحزن والفرح والسرور والجوع والشبع والرضا والغضب مما ينافي قول الغلاة ، ولم نستقص تلك الروايات وإنما ذكرناه لوجهين :

أحدهما : ان من اطلع على المعجزات يُخشى عليه ان يميل الى قول الغلاة ، لأنه انما دعاهم الى الغُلو اطلاعهم على بعض المعجزات ، فيتعين ذكر شيء مما يدفع تلك المفسدة .

وثانيهما : ان النصوص عليهم وردت لمنع الناس من التفريط والتقصير في الاعتقاد فيهم ، فلا بد من النصوص على بطلان الغلو لمنع الناس من الأفراط في ذلك الاعتقاد ، فيكون ذلك من متممات النصوص ، ونذكر ههنا جملة يسيرة منها للفائدة :

(1) بالاسناد عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال : الأقرار له بالعُبودية ، وخلع الأنداد وان يقدِّم ما يشاء ويؤخر ما يشاء(47).

(2) في حديث طويل للاَمام الرضا(عليه السلام) في الامامة قال فيها : فهي في ولد علي (عليه السلام)خاصة الى يوم القيامة اذ لا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله) . وهذا متواتر وفيه رد صريح على من قال في الأئمة (عليهم السلام) بالنبوة(48).

(3) وبالاسناد عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) قال : قلت له : ما منزلتكم وبمن تشبهون ممن مضى ؟ قال : صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين(49).

(4) عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : ان علياً (عليه السلام) كان محدثاً ، فقلت : فتقول نبي ؟! فحرك يده هكذا ثم قال : أو كصاحب موسى أو كصاحب سليمان أو كذي القرنين ، أو ما بلغكم انه قال : وفيكم مثله(50).

(5) وفي كتاب عيون الأخبار ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في حديث قال فيه :

انما وضع الأخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغَّروا عظمة الله تعالى ، فمن أحبهم فقد أبغضنا ، ومن أبغضهم فقد أحبّنا ، ومن والاهم فقد عادانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا ، ومن قطعهم فقد وصلنا ، ومن جفاهم فقد برّنا ومن برّهُم فقد جفانا ، ومن

اكرمهم فقد أهانَنا ، ومن أهانهم فقد اكرمنا ، ومن قبلهم فقد ردّنا ، ومن رَدّهم فقد قبلنا ، ومن أحسن اليهم فقد أساء الينا ومن أساء اليهم فقد أحسن الينا ، ومن صدقهم فقد كذبنا ، ومن كذبهم فقد صدقنا ، ومن أعطاهم فقد حرمنا ، ومن حرمهم فقد أعطانا . يا أبا خالد ، من كان من شيعتنا فلا يتَّخِذَنْ منهم وليّاً ولا نصيرا(51).

(6) وقال الحر العاملي رحمه الله ، باسناده عن ابراهيم بن أبي محمود عن الرضا (عليه السلام)في حديث آخر قال فيه :

يا ابن أبي محمود ، ان مخالفينا وضَعَوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام : أحدها الغُلوُ ، وثانيها التقصير في أمرنا ، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا ، فاذا سمع الناس الغُلوَّ فينا كفَّروُا شيعَتنا ونسبُوهم الى القول بربوبيتنا ، واذا سمعوا التقصير أعتقدوه فينا ، واذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائنا ثلبونا بأسمائنا ، وقد قال الله تعالى : (لا تسبّوا الذين يدعون من دُونِ الله فيَسبّوا الله عدواً بغير علم) . يابن أبي محمود ، اذا أخذ الناس يميناً وشمالا فالزم طريقتنا ، فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه(52).

(7) قال : وباسناده عن الحسن بن الجهم في حديث :

ان المأمون سأل الرضا (عليه السلام) فقال : يا أبا الحسن ، بلغني ان قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد ! فقال الرضا (عليه السلام) : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا ترفعوني فوق حقي فان الله تبارك وتعالى اتَّخذني عبداً قبل ان يتخذني نبياً ، قال الله تعالى: (ماكان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون * ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون).

وقال علي (عليه السلام) :

«يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي ، : مُحبٌّ مُفرط ومُبغض مُفرط وانَّا لنبرأ الى الله تبارك وتعالى ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدِّنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ، قال الله تعالى :

(يا عيسى بن مَريم ءَأَنْتَ قُلْتَ للناسِ اتِخذوني وأُمّي الهينِ من دُونِ اللهِ قالَ سِبحانَك ما يكونُ لي ان أقوُلَ ما ليَسَ لي بحقّ ان كُنتُ قُلتهُ فقد عَلمتَهُ تعلمُ ما في نفسي ولا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ اِنَّكَ اَنْتَ عَلاّمُ الْغُيوُبِ * ما قُلتُ لهم الا ما أمرتني بهِ ان أعبدُوا الله ربّي وربّكم وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمتُ فيهم فلما توفيتني كُنتَ انتَ الرقيبَ عَلَيْهِم وأنْتَ على كلّ شيءٍ شهيدٌ) .

وقال الله عَزّوجَلَ : (لن يَستنكفَ المسيحُ ان يكون عَبداً لله ولا الملائكةُ المقربون) .

وقال عَزّوجَلَ : (ما المسيحُ بن مريم الا رسُولٌ قد خَلَت من قبلهِ الرُسُل وأُمُّه صدّيقةٌ كانا يأكلان الطعام) .

ومعناه : كانا يتَغوَّطان ! فمن ادَّعى للأنبياء رُبوبيَّة أو ادعى للأئمة ربوبية أو نبوّة ، أو لغير الامام إمامة فنحن منه براء في الدنيا والاخرة(53).

(8) وقال باسناده عن أبي هاشم الجعفري قال :

سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الغلاة والمفوضة ، فقال : الغُلاة كفار والمفوّضة مشركون ، من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زَوَّجَهم أو تزوج منهم ، أو ائتمنهم على امانة ، أو صدّق حديثهم ، أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عَزّوجَلَ وولاية رسوله (صلى الله عليه وآله) وولايتنا أهل البيت(54).

(9) وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب «المجالس والأخبار» باسناده عن فضيل بن يسار قال : قال الصادق (عليه السلام):

احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم ، فان الغلاة شر خلق الله ، يُصغّرون عظمة الله ويدَّعون الربوبية لعباد الله ، والله ان الغلاة لشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا . ثم قال (عليه السلام) : الينا يرجع الغالي فلا نقبله وبنا يلحق المقصِّر فنقبله ، فقيل له : وكيف ذلك ؟

قال : لأن الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والصيام والزكاة والحج فلا يقدر على ترك عادته و الرجوع الى طاعة الله عَزّوجَلَ أبداً ، وان المقصِّر اذا عرف عمل وأطاع(55).

(10) وبالاسناد عن الأصبغ بن نباتة قال :

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : اللهم اني بريءٌ من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ، اللهم اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً(56).

(11) وعن خالد بن نجيح عن أبي عبدالله (عليه السلام) في حديث له قال فيه :

اني والله عبدٌ مخلوقٌ لي ربٌّ أعبُدهُ ، ان لم أعبدْهُ والله عذَّبني بالنار(57).

(12) وروى السيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي في كتابه «نهج البلاغة» :

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له مع الخوارج : سيهلك فيّ صنفان : مُحبٌّ مفرط يذهب به الحبّ الى غير الحق ، ومُبغضٌ مفرط يذهبُ به البُغض الى غير الحق ، وخير الناس فيَّ حالا النمط الأوسط(58).

(13) وبالاسناد عن الأمام العسكري (عليه السلام) : ان أبا الحسن الرضا (عليه السلام) قال :

من تجاوز بأمير المؤمنين (عليه السلام) العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين(59).

(14) وبالأسناد عن الرضا (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لا تجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغُوا ، وأياكم والغلوّ كغُلوّ النصارى فأنّي بريءٌ من الغالين .

فقام اليه رجل فقال : يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا (عليه السلام) باحسن وصف ، ومجدّه ونزهه عما لا يليق به .

فقال له الرجل : بأبي انت وأمي ياابن رسول الله فان معي ممن ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلّها صفات علي (عليه السلام) وانه هو الله ربُّ العالمين !!

فلما سمعها الرضا (عليه السلام) ارتعدت فرائصه وتصبّبَ عرقاً فقال :

سُبحان الله عما يقول الظالمون عُلوّاً كبيراً ، أوليس كان علي (عليه السلام) عبداً ، آكلا في الآكلين وشارباً في الشاربين ، وناكحاً في الناكحين ، ومُحدِثاً في المُحدثين ، وكان مع ذلك كله مُصلّياً خاضعاً بين يدي الله ذليلا ، واليه أوّاهاً منيباً ، أفمن كانت هذه صفته يكون الهاً ؟!

فان كان هذا الها فليس منكم أحدٌ الا وهو الله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها .

فقلت : يا ابن رسول الله انهم يزعُمُون ان علياً (عليه السلام) لما أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دَلَّ على انه الله ، ولما ظهر لهم بصفة المحدثين العاجزين لبَّس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختياراً من أنفسهم !!

فقال الرضا(عليه السلام) : أوّل ما هاهنا انهم لا ينفصلون مَّمن قلب هذا عليهم ، فقال : لما ظهر منه الفقر والفاقة دَلَّ على انَّ من هذه صفتُهُ وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعلهُ ، فعلم بهذا ان الذي أظهر المعجزات انما كان من فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين ، لا فعل المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف .

ـ ورواه العسكري (عليه السلام) في تفسيره(60).

أقول : اكتفي بهذه الأحاديث ومن شاء الاستفاده فليراجع المصدر .

(15) وللحافظ البرسي رحمه الله تعليلا لطيفاً لما ذكرناه ، قال (قدس سره)(61):

يُؤيّد هذا ماورد في الحديث القدسي عن الربّ العلي انه يقول : عبدي أطعني أجعلُكَ مثلي ، انا حيٌّ لا أموت ، أجعلك حياً لا تموت ، أنا غنيٌّ لا أفتقر أجعلُك غنيّاً لا تفتقر ، انا مهما أشأ يكن أجعلك مهما تشأ يكن .

ومنه : ان لله عباداً أطاعوه فيما أراد فأَطاعهم فيما أرادوا يقولون للشيء كن فيكون .

وذلك لأن الكلّ عباد الله فاذا اختار الله عبداً البسهُ خلعة التفضيل ، ونادى له في الممالك بالتصرُّف والتبجيل ، وجعل له الولاية المطلقة فصار عبداً لحضرته وخالصاً لولايته ، ومولى لعباده وبريَّته ، ووالياً في مملكته ، وهو المتصرّف الوالي باذن الربّ المتعالي ، ولهذا قالوا (عليهم السلام) : جَنِّبونا آلهةً تُعبد ، واجعلوا لنا رَبّاً نؤوبُ اليه، وقولوا فينا ما استطعتم ، وذاك كما قيل :

جَنِّبوهم قول الغلاة وقولوا *** ما استطعتم في فضلهم ان تقولوا

فاذا عُدّت سماءٌ مع الأرض *** الى فضلهم فذاك قليلُ

ـ وعنهم (عليهم السلام) انهم قالوا :

كونا لنا زيناً ، ولا تكونوا علينا شيناً ، فانه ليس بين الله وبين أحد من خلقهِ قرابة ، الا من أنتمَّ بامام فليعمل بعمله ، فما معنا براءةٌ من النار ، وليس لنا على الله من حجة ، فاحذروا المعصية لنا والمغالاة فينا ، فان الغلاة شرّ خلق الله يصغِّرون عظمة الله ، ويدَّعون الربوبيَّة لعبادالله ، والله ان الغلاة شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا ، والينا يرجع الغالي فلا نقبله لأن الغالي اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصوم ، فلا يقدر على ترك عادته ، وبنا يلحق المقصر فنقبله ، لأن المقصر اذا عرف عمل .

ـ وعنهم(عليهم السلام) انهم قالوا : نزِّهونا عن الرُبوبيّة ، وارفعوا عنا حظوظ البشرية ، ـ يعني الحظوظ التي تجوز عليكم ـ ، فلا يُقاس بنا أحدٌ من الناس ، فانا نحن الأسرارُ الألهية المودعة في الهياكل البشريَّة ، والكلمة الربّانية الناطقة في الأجساد الترابية ، وقولوا بعد ذلك ما أستطعتم فان البحر لا ينزف ، وعظمة الله لا توصف!

فيا أيها الواقف بين جدران التقليد ، تنظر الى الحق من بعيد ، أما بلغك قول النبي (صلى الله عليه وآله) : حنّ الجذع اليابس اليه ، وقبّلَ البعير قَدَميه ، وانشقَّ لعظمته القَمَر ، ونبعَ الماء الطاهر من بين يديه وانهمر ، واخضَرَّ العود اليابس في يديه وأثمر ، وكان يرى من خلفه كما يرى بين يديه اذا نظر ، ولا ينام قلبه لنوم عينيه ، ولا يُؤثِّر في الرمل وَطءُ قدميه ويُؤثِّر في الصخر ، وكان يُظلّهُ الغمام اذا سار وسفر ، وركب البراق فاخترق السبع الطباق في أقلّ من لمح البصر ، الجوهر الشفاف الذي ليس له ظلٌّ كظِل البشر ، وفي ذلك آياتٌ لمن نظَرَ واعتبر ، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام)مشاركاً له فيما غرب وحضر ، فهو السرّ الذي لا يُنكرهُ الا من أبى وكفر ، والولي الذي تعرض عليه أعمال البشر ، واليه الاشارة بقوله (عليه السلام) : ظاهري امامة وباطني غَيبٌ لا يُدرك .

(16) في خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) تسمّى التطنجيّة خطبها أمير المؤمنين (عليه السلام) بين الكوفة والمدينة وبيّن فيها ما مَنَحه الله عَزّوجَلَ من الفضائل والمناقب مالا يطيقه أحدٌ من الخلائق ، وختمها بقوله (عليه السلام):

كأنّي بالمنافقين يقولون نصّ عَليٌّ على نفسه بالرَبّانيَّة ، الا فاشهدوا شهادةً سائلُكم بها عند الحاجة اليها ، ان عليّاً نورٌ مخلوقٌ ، وعبدٌ مرزوقٌ ، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ، ثم نزل وهو يقول : تحصنتُ بذي الملكِ والملَكوت ، واعتصمتُ بذي العزَّة والجبروت ، وامتنعتُ بذي القدرة والملكوت من كلّ ما أخاف وأحذر ، أيها الناس ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازلة أو شدة الا وأزاحها الله عنه .

فقال له جابر : وحدها يا أمير المؤمنين ؟

فقال : نعم وأضيف اليها الثلاثة عشر أسماً ، وضمني ثم ركب ومضى(62).

ماذا أقول وقد جلّت مناقبه ***عن الصفات وأضحى دونه الشرفُ

هذا الذي جاز عن حد القياس علا***فتاهت الناس في معناه وأختلفوا

غال وتال وقال عنده وقفوا *** وكلهم وصفوا وصفاً وما عرفوا(63)

ـ وللحافظ البرسي رحمه الله يمدح الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

العقل نورٌ وأنت معناه *** والكون سرّ وأنتَ مبَداه

والخلق في جمعهم اذا جمعوا *** الكلّ عبدٌ وانت مولاهُ

انت الولي الذي جلت مناقبه *** مالعلاها في الخلق أشباه

يا آية الله في العباد ويا *** سِرّ الذي لا اله الا هو

تناقض العالمون فيك وقد *** حاروا عن المهتدي وقد تاهوا

فقال قومٌ بانه بشرٌ *** وقال قومٌ : بانهُ الله

يا صاحب الحشر والمعاد ومن *** مولاه حكم العباد ولاّه

يا قاسم النار والجنان غداً ***انت ملاذ الراجي ومنجاه(64)

الفصل الثاني والثلاثون بعد المئة «يا فاطمة قد أنكحتك أحب أهل بيتي»

(1)«حديث : أسماء بنت عميس»

روى العلامة المولوي ولي الله اللكنهوتي في «مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين» قال : وأخرج ايضاً عن أسماء بنت عميس قالت :

كنتُ في زفاف فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلما أصبحنا جاء النبي فضرب الباب ففتحت له أم أيمن وكان في لسانها لثغة وسمعن النساء صوت النبي فحنن وأحسيت أنا في ناحية ، قالت : فجاء علي فدعا له النبي ونضح عليه من الماء ، ثم قال : أدعو لي فاطمة ، فجاءت وعليها خرقة من الحياء ، فقال : قد أنكحتك أحبُّ أهلي الي ، ودعا لها ونضح عليها من الماء ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرأى سواداً فقال : من هذا ؟ قلت : نعم قال : كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله تكرمينها ، قلت : نعم ، فدعا لي(65).

(2) «حديث أم ايمن»

ـ وروى الحافظ الصنعاني في «المصنف»(66) قال :

عبدالرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن عكرمة وأبي يزيد المديني ، ان أسماء ابنة عميس قالت :

لما أهديت فاطمة الى علي لم نجد في بيته الا رملا مبسُوطاً ووسادة حشوها ليف وجرة وكوزاً ، فارسل النبي (صلى الله عليه وآله) الى علي : لا تحدثن حدثاً ، أو قال : لا تقربن أهلك ـ حتى آتيك ، فجاء النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : أثُمَّ أخي ؟ فقالت أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد وكانت حبشية وكانت أمرأة صالحة : يا نبي الله هو أخوك وزوج ابنتك ؟! وكان النبي آخى بين أصحابه وآخى بين علي ونفسه ، فقال : ان ذلك يكون يا أم أيمن . قال : فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) باناء وفيه ماء فقال فيه

ماشاء الله ان يقول ، ثم نضح على صدر علي ووجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه تعثر في مرطها من الحياء فنضح عليها من ذلك الماء وقال لها ما شاء الله ان يقول ثم قال لها : أما اني لم آلك ، أنكحتُكِ أحبّ أهلي الي ـ الحديث .

(3) روى العلامة أبو جعفر الطبري في «بشارة المصطفى» باسناده عن الضحاك بن مزاحم قال : سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول : أتاني أبو بكر وعمر فقالا : لو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكرت له فاطمة (عليها السلام) ، قال : فأتيتهُ فلما رآني رسول الله (صلى الله عليه وآله)ضحك ثم قال : ما جاء بك يا أبا الحسن حاجتك ، قال : فذكرتُ له قرابتي وقدمي في الاسلام ونُصرتي له وجهادي .

فقال : يا علي صدقت فأنت أفضل مما ذكرت .

فقلت : يا رسول الله فاطمة فزَوِّجنيها .

فقال : يا علي انه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيتُ الكراهة في وجهها ولكن على رسلك حتى أخرج اليك ، فدخل عليها فقامت اليه فأخذت رداءه ، ونزعت نعليه وأتتهُ بالوضوء فوَضَّتُه بيدها وغسلت رجليه ثم قعدت .

فقال : يا فاطمة ، قالت : لبيك ، حاجتك يا رسول الله .

قال : ان علي بن أبي طالب من عَرَفتِ قرابته وفضله في اسلامه ، واني قد سألتُ ربي ان يُزّوجكِ بخير خلقه وأحبهم اليه وقد ذكر من أمركِ شيئاً فما ترين ؟ فسكتت ولم تول وجهاً ولم ير فيه رسول الله كراهة ، فخرج وهو يقول : الله أكبر سكوتها اقرارها .

وأتاه جبرئيل فقال : يا محمد زوِّجها علي بن أبي طالب فان الله قد رضيها له ورضيه لها .

قال علي (عليه السلام) : فزوجني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أتاني فأخذ بيدي فقال : قم باسم الله وقل على بركة الله ما شاء الله لا قوة الا بالله توكلتُ على الله ، ثم جاءني حتى أقعدني عندها .

ثم قال ، اللهم انهما أحبُّ خَلقك اليَّ فأَحِبَّهما وبارك في ذرِّيتهما واجعل عليهما منك حافظاً واني أعيذهما بك وذُرِّيتهما من الشيطان الرجيم .

(4) وأخرج أبو عبدالله الملا في سيرته عن أنس قال :

بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد اذ قال لعلي : هذا جبريل يخبرني ان الله زوَّجَكَ فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين الف ملك وأوحى الى شجرة طوبى : ان انثري عليهم الدرّ والياقوت ، فنثرت عليهم الدرّ والياقوت ، فابتدرت اليه الحور العين يتلقطن في أطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم الى يوم القيامة(67).

ـ وللعبدي قوله :

اذ أتته البتول فاطمُ تبكي *** وتوالي شهيقها والزفيرا

اجتمعن النساء عندي وأقبلن *** يُطلن التقريع والتعييرا

قلن ان النبي زَوَّجَكِ اليوم *** عليّاً بعلا مُعيلا فقيرا

قال يا فاطم اصبري واشكري الله *** فقد نلتِ منه فضلا كبيرا

أمر الله جبرئيل فنادى *** معلنا في السماء صوتاً جهيرا

اجتمعن الأملاك حتى اذا ما *** وردوا بيت ربنا المعمورا

قام جبريل خاطباً يكثر الـ *** تحميد لله جلّ والتكبيرا

خمسُ أرضي لها حلالٌ فصَيِّر *** هُ على الخلق دونها مبرورا

نثرت عند ذاك طوبى الحور *** من المسك والعبير نثيرا

(5) وروينا في الفصل (120) من هذا الكتاب عن السمهودي في «الأشراف على فضل الأشراف» حديثاً : ان الله تعالى أمر رضوان في زواج علي (عليه السلام) ان يهزّ شجرة طوبى فحملت صكاكاً بعدد محبي أهل البيت (عليهم السلام) فيه فكاك رقابهم من النار فراجع.

(6) روى العياشي باسناده عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال:

بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس ذات يوم اذ دخلت عليه أمّ أيمن في ملحفتها شيء ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أمّ أيمن أيّ شيء في ملحفتك ؟ فقالت : يارسول الله فلانة بنت فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذتُ من نثارها شيئاً ، ثم ان أم ايمن بكت ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما يُبكيك ؟

فقالت : فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئاً !

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تبكين ، فوالذي بعثني بالحقِّ نبيّاً وبشيراً ونذيراً ، لقد شهد أملاك فاطمة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في الوف من الملائكة ، ولقد أمر الله طوبى فنثرت من حللها وسندسها وأستبرقها ودرّها وزمردها وياقوتها وعطرها ، فأخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فهي في دار علي بن أبي طالب(عليه السلام)(68).

مهيار :

يابنة المختار من كلّ *** الأذى روحي فداكِ

يابنة المختار ان الله *** بالفضلِ اجتباكِ

وارتضى بعلك للخـ *** ـلق جميعاً وارتضاكِ

وعلى الأمةِ جمعاً *** فَضَّلَ الله أباكِ(69)

الفصل الثالث والثلاثون بعد المئة ترد عليّ الحوض راية أميرالمؤمنين (عليه السلام) فيبيض وجهه»

(1) روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي باسناده عن أبي ذرّ الغفاري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ترد عَلَى الحوض راية أمير المؤمنين ، وامام الغرّ المحجَّلين ، فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه . وأقول : ما خلَّفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : تتبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه ، وقاتلنا معه ، فأقول رُدّوا رواءً مرويّين فيشربون شربةً لا يظمأون بعدها أبداً ، وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضوَء نجم في السماء .

ثم أضاف الحافظ الكنجي قائلا:

وفي هذا الخبر بشارة ونذارة من النبي (صلى الله عليه وآله) .

أما البشارة فلمن آمن بالله عَزّ وجلّ ورسوله وأَحبَّ أهل بيته ، وأمّا النذارة فلمن كفر بالله ورسوله وأبغض أهل بيته وقال مالا يليق بهم ورأى رأي الخوارج أو رأي النواصب ، وهو بشارة لمن أحبّ أهل بيته ، فانه يرد الحوض ويشرب منه ولا يظمأ أبداً وهو عنوان دخول الجنة .

ومن مُنِعَ من ورود الحوض لا يزال في ظمأ وذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنة المأوى .

وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عَزّوجَلَ ، والآخر عترة النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته ، وهما أَجَلُّ الوسائل وأكرم الشفعاء عند الله(70).

(2) روى العلامة المرعشي النجفي (قدس سره) في «إحقاق الحق»(71) عن العلامة الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب قال : وروى الحاكم في كتاب السفينة من كتاب الفتوح لابن أعثم ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجع من سفر له وهو متغير اللون ، فخطب خطبة بليغة وهو يبكي ، ثم قال :

«ايها الناس قَدْ خَلّفتُ فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي وارومتي ولن يفتَرقا حتى يردا عَلَيّ الحوض الا وأني أنتظرهما ، الا وأنّي أسألكم يوم القيامة في ذلك عند الحوض .

الا وانه سَتَرِدُ علي يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة : راية سوداء ، فأقول : من أنتم ؟ فينسون ذكري ، فيقولون : نحن أهل التوحيد من العرب : فأقول : أنا محمد نبيُّ العرب والعجم ، فيقولون : نحن من أمتك ، فأقول : كيف خَلّفتموني في عترتي وكتاب ربّي؟

فيقولون : أما الكتاب فضَيَّعنا ، وأما عترتك فحرصنا ان نبيدهم ، فأولّي وجهي عنهم فيصدرون عطاشاً قد اسودت وجوههم .

ثم ترد راية أخرى أشدّ سواداً من الأولى ، فأقول لهم : من أنتم ؟ فيقولون كالقول الأول : نحن من أهل التوحيد ، فاذا ذكرتُ أسمي قالوا نحن من أمتك ، فأقول : كيف خلفتموني في الثقلين كتاب الله وعترتي ؟ فيقولون : اما الكتاب فخالفنا وأما العترة فخذلنا ومزّقناهم كل ممزق ، فأقول لهم : اليكم عني ، فيصدرون عطاشاً مسودَّة وجوههم .

ثم ترد راية أخرى تلمع نوراً ، فأقول من أنتم ؟ فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى ، نحن أمة محمد ، ونحن بقية أهل الحق ، حملنا كتاب ربّنا وأحللنا حلاله وحرَّمنا حرامه ، وأحببنا ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) فنصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا ، وقاتلنا معهم وقتلنا من ناواهم ، فأقول لهم : أبشروا فانا نبيكم محمد ولو كنتم كما وصفتم ، ثم أسقيهم من الحوض فيصدرون رواءً ، الا وان جبرئيل أخبرني بأن أمتي تقتل ولدي الحسين بأرضِ كرب وبلاء ، الا ولعنة الله على قاتله وخاذله أبد الدهر ، ثم ينزل ، ولم يبق أحدٌ الا وتيقنَّ ان الحسين مقتول.

(3) روى الصدوق رحمه الله عن النبي (صلى الله عليه وآله) بعد ذكره لصفات الحوض قال :

ليختلجن قومٌ من أصحابي دوني وأنا على الحوض ، فيؤخذبهم ذات الشمال ، فأنادي يا ربّ أصحابي أصحابي! فيقال : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك(72).

(4) روى الهيثمي في «مجمعه»(73) باسناده عن عبدالله بن أبي نجى :

ان علياً (عليه السلام) أتي يوم البصرة بذهب وفضة فقال : ابيضي واصفري وغري غيري ، غُرّي أهل الشام غداً ، اذا ظهروا عليك ، فشَقَّ قوله ذلك على الناس ، فُذكر ذلك له فَأذِنَ في الناس فدخلوا عليه قال : ان خليلي (صلى الله عليه وآله) قال :

يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ، ويقدم عليه عدوّك غضاباً مقمحين ، ثم جمع يده الى عنقه يريهم الأقماح .

قال : رواه الطبراني في الأوسط .

(5) روى الحاكم الحسكاني(74) باسناده عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال النبي(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام): هو أنت وشيعتك ، تأتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ، ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين .

قال علي (عليه السلام) : يا رسول الله ومن عدوّي ؟

قال : من تبرأ منك ولعنك ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من قال رحم الله علياً رحمه الله(75).

(6) روى العلامة شرف الدين باسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه : يا علي ادن مني ، فدنا منه ، فقال : أدخل أذنك في فمي ففعل ، فقال : يا أخي الم تسمع قول الله عَزّوجَلَ في كتابه : «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» ؟ قال : بلى يا رسول الله : قال : هم وأنت وشيعتك تجيئون غراً محجَّلين ، شباعاً مرويين ، الم تسمع قول الله عَزّوجَلَ في كتابه : (ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية)(76)؟

(7) أخرج الحاكم باسناده وصَححَّه عن علي بن أبي طلحة قال(77):

حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن خُديج ـ بالتصغير ـ فقيل للحسن : ان هذا معاوية بن خديج الساب لعلي . فقال : عَلَيَّ به ، فأُتي به ، فقال : انت السابّ لعلي ؟ فقال : ما فعلت ، فقال : والله ان لقيته وما أحسبك تلقاه يوم القيامة لتجده قائماً على حوض رسول الله (صلى الله عليه وآله) يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج ، حدثنيه الصادق المصدوق (صلى الله عليه وآله) وقد خاب من افترى .

وأخرجه الطبراني وفي لفظه :

لتجدنه مشمّراً حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار عن حوض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قول الصادق المصدوق محمد(78).

(8) روى العلامة علي بن ابراهيم القمي رحمه الله في تفسير قوله تعالى : (يا أيها الرسُول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك) قال : نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله(صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع فكان من قوله بمنى :

الا وأني قد تركت فيكم أمرين ان أخذتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك ، الا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ، ثم قال : الا وانه سيردُ عَليَّ الحوض منكم رجال فَيُذْفَعُون عني فأقول ربي أصحابي ، فقال : يا محمد انهم أحدثوا بعدك وغيّروا سنتك فأقول سُحقاً سُحقاً .

وفي لفظ البخاري :

ان أناساً من أصحابي يُؤخَذ بهم ذات الشمال فأقول : أصحابي أصحابي ، فيقال : انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

(9) روى الفيض الكاشاني رحمه الله في «الصافي»(79) قال :

وفي المجمع عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه سئل عنه حين نزلت سورة (الكوثر) فقال : نهرٌ وعدنيه رَبّي عليه خيرٌ كثيرٌ ، هو حوضي ترِدُ عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فأقول : يا ربِّ انهم من أمتي ، فيقال انك لا تدري ماأحدثوا بعدك .

(10) روى العلامة السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي (قدس سره) عن (صحيح مسلم) في كتاب الصلاة ، في باب حجة من قال البسملة آية ،روى بسنده عن أنس بن مالك قال :

بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم بين أظهرنا اذا اغفى أغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً ، فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : أنُزلت عليَّ آنفاً سورة فقرأ : (بسم الله الرحمن الرحيم * انا أعطيناك الكوثر * فصَلِّ لربِّك وأنحر * ان شانِئك هو الأبتر)ثم قال : أتدرون ماالكوثر ؟ فقلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فانه نهرٌ وعدنيه ربي عَزّوجَلَ عليه خيرٌ كثيرٌ ، هو حوضٌ ترِدُ عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم ، فأقول : ربّ انه من أمتي ، فيقال : ما تدري ما أحدثوا بعدك(80).

(11) وروى الفيروز آبادي رحمه الله ايضاً عن (صحيح مسلم) في كتاب الفضائل ، في باب اثبات حوض نبينا ، روى بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، قال : رسول الله (صلى الله عليه وآله):

حوضي مسيرة شهر ، وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء(81).

(12) روى المحدّث الجليل الشيخ عبدعلي بن جمعة العروسي الحويزي(قدس سره) قال:

في تفسير علي بن ابراهيم : حدثني أبي بأسناده عن مالك بن ضمره عن أبي ذر رحمه الله قال :

لما نزلت هذه الآية : (يوم تَبيَضُّ وجُوهٌ وتَسَوَدُّ وجُوهٌ) قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يرد عليّ أمتي يوم القيامة على خمس رايات : فرايةٌ مع عجل هذه الأمة ، فأسألهم ما فَعَلتمُ بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الاكبر فحرّفناه ونبذناه وراء ظهورنا ، وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناهُ ، فأقول : ردوا النار ظماءً مظمئين ، مسودة وجوهكم .

ثم ترد عَلَيَّ راية مع فرعون هذه الأمة فأقول لهم ، ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه ، وأما الأصغر فعاديناه وقاتلناه ، فأقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم .

ثم تردُ عليَّ راية مع سامري هذه الأمة فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون أما الأكبر فعصيناه وتركناه ، وأماالأصغر فخذلناه وضيعناه ، فأقول : ردوا النار ظماءً مظمئين مسودة وجوهكم .

ثم ترد علي راية ذي الثدية مع أوّل الخوارج وآخرهم ، فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فمزقنا وبرينا منه ، وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه ، فأقول : ردوا النار ظماءً مظمئين مسودة وجوهكم .

ثم ترد علي راية مع امام المتقين وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين ووصيّ رسول رب العالمين ، فأقول لهم : ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه ، وأما الأصغر فأحببناه ووالياه ووازرناه ونصرناه حتى أهريقت فيهم دماؤنا ، فأقول : ردّوا الى الجنة رواءً مرويين مبيضةً وجوهكم ، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (يوم تبَيضُ وجُوهٌ وتَسَودُّ وجُوهٌ فأما الذين أسوَدَّت وجُوهُهُم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون * وأما الذين أبيضت وجُوهُهُم ففي رحمة الله هم فيها خالدون)(82).

(13) روى العلامة المجلسي (قدس سره) عن «أعلام الورى»(83) بسنده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

كأني أنظر الى ترافع مناكب أمتي على الحوض ، فيقول الوارد للصادر : هل شربت ؟ فيقول : نعم والله لقد شربت ، ويقول بعضهم : لا والله ما شربت ، فياطول عطشاه !

ـ وقال (صلى الله عليه وآله) لعلي : والذي نَبَّأَ محمداً وأكرمه انك الذائد عن حوضي تذود عنه رجالا كما تذاد البعير الصادي عن الماء ، بيدك عصا من عوسج كأني أنظر الى مقامك من حوضي .

ـ وعن طارق عن علي (عليه السلام) قال : وربّ العباد والبلاد والسبع الشداد لأذودنَّ يوم القيامة عن الحوض بيديّ هاتين القصيرتين ، قال : وبسط يديه .

ـ وفي رواية أخرى :

«والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأقمَعَنَّ بيديّ هاتين عن الحوض أعداءنا ولأوردنّه أحبّاءنا»(84).

ـ أقول : قال النووي في ذيل أحاديث الحوض : قال القاضي عياض : أحاديث الحوض صحيحة والايمان به فرضٌ والتصديق به من الايمان ، متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة(85).

(14) روى العلامة الطريحي رحمه الله مُرسلا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه خرج من سفر له، فلما كان في بعض الطريق اذ وقف جواده فقال : انا لله وانا اليه راجعون ، ثم دمعت عيناه وبكى بكاءً شديداً ، فسُئل عن ذلك فقال : هذا جبرئيل يخُبرني عن هذه الأرض يُقال لها كربلاء ، يُقتل فيها ولدي الحسين (صلى الله عليه وآله) ، وكأني انظر اليه والى مصرعه ومدفنه وكأني أنظر الى السبايا على أقتاب المطايا وقد أهدي رأس ولدي الحسين الى يزيد لعنه الله ، فوالله ما ينظر أحد الى رأس الحسين (عليه السلام) ويفرح الا خالف الله بين قلبه ولسانه وعذَّبه عذاباً اليما .

ثم رجع النبي (صلى الله عليه وآله) من سفره مغموماً مهموماً كئيباً حزيناً فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين وخطب ووعظ الناس ، فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين (عليهما السلام) وقال : «اللهُم ان محمداً عبدك ورسولك ، وهذان أطائب عترتي وأرومتي وأفضل ذُرِّيتي ومن أخلّفهما في أمتي ، وقد أخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسم والآخر شهيد مضَرّج بالدم ، اللّهُم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء ، اللهُم ولا تبارك في قاتله وخاذله واصلهِ حرّ نارك واحشره في أسفل درك الجحيم .

قال : فضجّ الناس بالبكاء والعويل ، فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله) ايها الناس ، أتبكُون ولا تنصرونه اللهُم فكن انت له ولياً وناصراً .

ثم قال : انّي مُخلِّفٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وأرومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومُهجتي ، لن يفترقا حتى يردا عَلَيّ الحوض ، الا وأني لا أسألكم في ذلك الا ما أمرني ربي ان أسألكم عن المودة في القربى ، واحذروا ان تلقوني غداً على الحوض وقد آذيتُم عترتي وقتلتم أهل بيتي وظلمتموهم الا انه سترد علي يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة ، الأولى : رايةٌ سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة فتقف عليَّ فأقول لهم : من أنتم ؟ فينسون ذكري ويقولون : نحن أهل التوحيد من العرب ، فأقول لهم : انا أحمد نبيُّ العرب والعجم ، فيقولون : نحن من أمتك ، فأقول : كيف خلفتموني من بعدي في أهل بيتي وكتاب ربي ، فيقولون : اما الكتاب فضيَّعناه وأما عترتك فحرصنا ان نبيدهم عن جديد الأرض، فلما أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي فيصدرون عطاشاً مُسوّدة وجوههم .

ثم تَرِدُ عليَّ راية أخرى أشدُّ سواداً من الأولى فأقول لهم : كيف خلفتموني من بعدي في الثقلين ، كتاب الله وعترتي ، فيقولون ، اما الأكبر فخالفناه وأما الأصغر فخذلناه ومزقناه كل ممزق ، فأقول اليكم عني فيصدرون عطاشاً مُسودة وجوههم.

ثم تَرِدُ عليَّ راية يلمع وجوههم نوراً ، فأقول لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من أمة محمد المصطفى ، ونحن بقية أهل الحق ، حملنا كتاب الله وحلَّلنا حلاله وحرَّمنا حرامه وأحببنا ذرية نبيّنا(صلى الله عليه وآله) ونصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا فأقول لهم : أبشروا فأنا نبيكم محمد ، ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ، ثم أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الآبدين(86).

(15)«علي(عليه السلام) الساقي على الحوض يوم القيامة»(87)

ـ روى السيد شرف الدين النجفي (قده) بسنده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر(عليه السلام)، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبِضَ فيه لفاطمة(عليها السلام): يا بنيّة بأبي انت وأمي ارسلي الى بعلك فادعيه إلي. فقالت فاطمة للحسن(عليهما السلام): إنطلق الى ابيك فقل له ان جدّي يدعوك.

فانطلق اليه الحسن فدعاه، فاقبل أميرالمؤمنين(عليه السلام) حتى دخل على رسول الله(صلى الله عليه وآله) وفاطمة عنده وهي تقول: واكرباه لكربك يا اَبَتاه!

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): لا كرب على ابيك بعد اليوم، يا فاطمة ان النبي لايشقّ عليه الجيب، ولايخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال ابوك عى ابراهيم «تدمعُ العين وقد يوجع القلب ولانقول ما يسخط الربّ وانا بك يا ابراهيم لمحزونون» ولو عاش ابراهيم لكان نبيّاً.

ثم قال: يا علي اُدنُ مني، فدنا منه، فقال: ادخل اذنك في فمي، ففعل، فقال:

يا أخي الم تسمع قول الله عزوجل في كتابه «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة»؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: هم انت وشيعتك، تجيئون غرّاً محجّلين، شباعاً مرويّين، الم تسمع قوله الله عزوجل في كتابه: «ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شرّ البريّة»؟

قال بلى يا رسول الله.

قال: هم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسودّة وجوههم ظماءً مظمّئين أشقياء معذّبين، كفّاراً منافقين، ذلك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك وشيعتهم(88).

(16)«ترد أمّتي علي الحوض على خمس رايات»(89)

من كتاب المعرفة تأليف عباد بن يعقوب الرواجني، باسناده قال: لما أن سيّر أبوذر ـ رضي الله عنه ـ اجتمع هو وعلي(عليه السلام) والمقداد بن الأسود، قال: الستم تشهدون أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: أمتي ترد علي الحوض على خمس رايات:

أوّلها راية العجل، فأقوم فآخذ بيده فاذا أخذت بيده اسود وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت احشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه واضطهدنا الأصغر وابتززناه حقّه، فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فيصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لايطعمون منه قطرة.

ثم ترِدُ علي راية فرعون أمّتي فيهم أكثر الناس وهم المبهرجون.

قلت: يا رسول الله وما المبهرجون؟ أبهرجوا الطريق؟

قال: لا ولكنهم بهرجوا دينهم، وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون، فأُخذ بيد صاحبهم، فاذا اخذت بيده اسودّ وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر ومزّقناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لايطعمون منه قطرة.

ثم ترِدُ عليَّ راية فلان وهو امام خمسين ألفاً من أمتي، فأقوم فآخذ بيده فاذا اخذتُ بيده اسودَّ وجهه ورجفت قدماه، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ما خلّفتموني في الثقلين بعدي؟

فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وخذّلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم، لايطعمون منه قطرة.

ثم يردُ علي المخدّج برايته وهو امام سبعين ألفاً من أمّتي، فاذا اخذتُ بيده اسودّ وجهه، ورجفت قدماه، وخفقت احشاؤه، ومن فعل ذلك تبعه، فأقول: ماذا خلّفتموني في الثقلين، بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر فقتلناه، فاقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لايطعمون منه قطرة.

ثم يردُ عليَّ أميرالمؤمنين وقائد الغرِّ المحجّلين، فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ماذا خلّفتموني في الثقلين بعدي؟

فيقولون: اتبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقُتِلنا معه.

فأقول: روّوا، فيشربون شربةً لايظمؤون بعدها ابداً، امامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كانوا كأضوأ نجم في السماء.

قال: الستم تشهدون على ذلك؟

قالوا: بلى.

قال: وانا على ذلكم من الشاهدين(90).

وللشيخ البهائي رحمه الله

يا ربّ اني مذنب خاطىء*مقصّر في الصالحات القرب**

وليس لي من عمل صالح*ارجوه في الحشر لدفع الكرب**

غير اعتقادي حب خير الورى*والله والمرء مع ما أحبَّ**

وليوسف النبهاني:

آل طه يا آل خير نبيٍّ*جدّكم خيرة وانتم أخيار**

اذهب الله عنكم الرجس أهل*البيت قدما فانتم الاطهار**

لم يسل جدّكم على الدين أجرا*غير ودّ القربى ونعم الأجار**

---

(1) مناقب سيدنا علي : ص50 ط أعلم بريس .

(2) المستدرك : ج3 ص127 و128 ط حيدر آباد .

(3) رواه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (9 ص133) . وابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» (ص110) احقاق الحق : ج4 ص49 . وابن المغازلي في المناقب . والخوارزمي في المناقب : (ص128) . وسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص54 ط الغري) . وابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة (ج2 ص450) . والحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج2 ص138) . والحافظ التفتازاني في«شرح المقاصد» (ج2 ص220) . والحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص101 و 103) . والحافظ السيوطي في «ذيل اللئالي» (ص61) . والقندوزي الحنفي في«ينابيع المودة» (ص91) . والشبلنجي في «نور الأبصار» (ص74) .

(4) شواهد التنزيل : ج2 ص98، ط . بيروت.

(5) وورد ايضاً في الباب : عن عمر وسعد وعمرو بن شاس وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد الخدري والمسور بن مخرمة .

ـ رواه ايضاً في احقاق الحق : (ج16 ص597) .

(6) البحار : ج39 ب87 ص283 ح66 .

(7) ورواه الطبري في «بشارة المصطفى (ص179 وفي ط / 146)باسناده عن ابن عباس .

(8) الصواعق المحرقة : ص122 ح4 ط2.

(9) المستدرك : ج3 ص127 ط حيدر آباد الدكن .

(10) و رواه الفقيه ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين» (ص103 ح145 ـ ص382 ح430 ط اسلامية طهران). والعلامة الخوارزمي في «المناقب» (ص128 ط تبريز) . وسبط بن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص54 ط الغري) . والفقيه ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» «ص110 ط الغري) . والحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي في «ذيل الئالي» (ص61ـ 97 ط لكنهو) . والمولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص112 ط بمبىء). والعلامة السيد عطاء الله الهروي في «الأربعين حديثاً» (ص53) . والعلامة الشبلنجي في «نور الأبصار» (ص74 ط العامرة بمصر) . والعلامة الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج2 ص128 ط السعادة بمصر) . والعلامة ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ص7 ط مصر) . والعلامة البدخشي في «مفتاح النجا» (ص62) . وفي البحار ج39 : ح48 / ص273 وفي ج39 : 76 / 286 ، 13 / 250 . وأمالي الطوسي : 195 وفيها : ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل .وكشف الغمة ص28 وفيها : وبغيضك بغيضي وبغيضي بغيض الله ، فطوبى لمن أحبك بعدي .

ـ الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق» (ج2 ص231 ط بيروت) ولفظه : ان النبي (صلى الله عليه وآله)نظر الى علي بن أبي طالب فقال : انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة ، من أحبك فقد أحبني ، وحبيبك حبيب الله ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، وبغيضك بغيض الله ، والويل لمن أبغضك من بعدي .

ـ ورواه العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد «شرح نهج البلاغة» (ج2 ص450 ط مصطفى البابي الحلبي بمصر) وأوّل الحديث : النظر الى وجهك يا علي عبادة ، أنت سيد في الدنيا ..الخ ثم قال : رواه أحمد في المسند قال : وكان ابن عباس يفسّره ويقول : ان من ينظر اليه يقول سبحان الله ما أعلم هذا الفتى ، سبحان الله ما أشجع هذا الفتى ، سبحان الله ما أفصح هذا الفتى .

ـ ورواه المولى محمد بن عبدالله القريشي الحنفي الهندي في «تفريح الأحباب في مناقب الآل ولأصحاب» (ص323 ط دهلي) عن عبدالله بن عباس قال : بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى علي بن أبي طالب فقال : قل له انت سيد في الدنيا والآخرة ، من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني والعلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص20 و518 و523 ط لاهور) . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» : (ص91 ، 182 ، 248 ، ط اسلامبول) . والشيخ اسماعيل الحنفي النقشبندي في «مناقب العشرة» (ص13) .

(11) بشارة المصطفى : 2 ص160 .

(12) المصدر السابق : 1 ص 151 .

(13) المصدر السابق : 5 ص208 .

(14) رواه سبط بن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص48) وقال : رواه أحمد في الفضائل ثم أضاف بعد ايراده الحديث وقال أحمد ايضاً حدثني عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عباس رفعه .

(15) المناقب : ص 43 ط الغري وص 52 ط تبريز .

(16) وبلفظ فرائد السمطين لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطء ، قالت فقمت وأنا أختال في مشيتي وأنا أقول : بخ بخ من ذا الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ؟

(17) ما بين القوسين برواية فرائد السمطين .

(18) ورواه الخوارزمي بسند آخر عن ابن عباس في «المناقب» (ص85 ط تبريز) . والحافظ السيوطي في «ذيل اللئالي» (ص65 لكهنو) . والشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص55 ط اسلامبول) . والحموييني في «فرائد السمطين» (ج1 ص331 ح257 ط بيروت) . ورواه الحافظ ابن عساكر في ح1204 من «تاريخ دمشق» (ج3 ص164 ط1) . ورواه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» الباب 86 ص312 . ونقل عن احقاق الحق : ج4 ص244 .

ـ والسيد بن طاووس رحمه الله روى في اليقين (ص152 ـ 153) قال :

نقلنا مَنْ نسخة عتيقة من كتب المخالفين باسناده عن مولانا علي (عليه السلام) ما هذا لفظه :

قال : هاتوا مَن سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ما أقول لكم ، وكأني معه الآن وهو يقول في بيت أُم سَلمَة ذلك ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قومي فافتحي الباب ، فقالت : يا رسول الله مَن هذا الذي بلَغَ من خطره ما افتح له الباب؟ وقد نزل فينا قرآن بالأَمس يقول الله عَزّوجَلَ : (واذا سَألتموهُن مَتاعاً فاَسْألوهُن من وراء حجاب)(الاحزاب : 52) ، فمن هذا الذي بَلغَ من خطره ان أستقبله بمَحاسني ومَعاصمي ؟

فقال (صلى الله عليه وآله) كهيئة المغضب : يا أُمّ سَلَمَة مَن يُطع الرسول فقد أطاع الله ، قومي فافتحي الباب فإن بالباب رجلٌ ليسَ بالخرق ولا بالنزق يُحبّ الله ورسوله ويُحبّه الله ورسَوله ، يا أُمّ سلمة انه آخذ بعضادتي الباب ليَس بفاتح الباب ، ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطىء ان شاء الله تعالى .

فقامت ام سلمة تمشي نحو الباب وهي لا تثبت من في الباب غير انها قد حفظت النعت والوصف ، وهي تقول : بَخ بَخ لرجل يُحبّ الله ورسوله ويُحبّه الله ورسوله ، ففتحت الباب ، وأخَذتُ بعضادتي الباب ، فلم أزل قائماً حتى غاب الوطىء ، فدخلت أُم سلمة خِدرها ، ودَخلتُ فسَلّمتُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أُمّ سلمة هل تعرفينه ؟ قالت : نعم هذا علي بن ابي طالب وهنيئاً له . قال : صَدَقتِ يا أُمّ سَلمَة ، بلى هنيئاً له ، هذا لحمه من لحمي ، ودمُه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، شَدّ به ازري الا انه لا نبي بعدي .

يا أُمّ سلمة اسمعي واشهدي : هذا علي بن ابي طالب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعنده علم الدين ، وهو الوصي على الاموات من أهل بيتي ، والخليفة على الاحياء من أمتي ، أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعي في المَلأ الاعلى .

اِشَهدي عَلَيْ يا أُمّ سَلمَة انه صاحب حوضي يذود عنّي كما يذود الراعي عن الحوض .

اشهدي يا أُمّ سَلمَة انه قريني في الآخرة وقُرة عيني وثمرة قلبي .

اشهدي ان زوجته سيّدة نساء العالمين .

يا ام سلمة ، اني على البراق يوم القيامة وانه على ناقة من نوق الجنة تسمّى محتويه تزاحمني بركابها لا يُزاحمني غيرها .

اَشهدي يا أُمّ سَلمَة انه سيقاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين ، وانه يقتل شيطان الردهة ، وانه يُقتَل شهيداً او يقدم علي حيّاً طريّاً .

ـ ورواه في البحار : ج38 ص120 ـ 123 ح70 .

(19) كفاية الطالب : ص151 ط الغري .

رواة الحديث بهذه الصورة على ما في كتاب احقاق الحق :

سعد بن أبي وقاص : (ج5 : ص453 ـ ص456 ، ج16 : ص225) عامر بن سعد عن أبيه ج5 : ص449 ، عمر بن الخطاب : ج5 : ص459 ، ص460 و ج16 : ص258 ، الأمام علي بن أبي طالب 7 : ج5 : ص462، ابن عمر : ج5 : ص456. متن

الحديث من الاحقاق (ج5 : ص449) و(ج4 : ص461) . ورواه القاضي أبو المحاسن الحنفي في «المعتصر من المختصر» للقاضي أبي الوليد الباجي المالكي في (ج2 ص332 ط حيدر آباد الدكن) .

(20) المسند : ج1 ص185 ط مصر .

(21) صحيح مسلم : ج2 ص119 ط محمد علي صبيح بمصر .

(22) الخصائص : ص32 ط التقدم بمصر .

(23) الخصائص : ص4 ط التقدم بمصر .

(24) الخصائص : ص16 .

(25) تذكرة الخواص: ص22 ط الغري وص18 ـ 19 ط نينوى طهران .

(26) الجذلان : الفرح .

(27) مناقب ابن المغازلي: 48 / 31.

(28) رواه العلامة الطبرسي في «مجمع البيان» ج3، ص211، ط.الاسلاميّة.

(29) امالي الصدوق : ص17 .

(30) ورواه الطبري في بشارة المصطفى :ص156 . وفي البحار ج39 : ص341 ح12 .

(31) كفاية الأثر : ص110 ط بيدار .

(32) مجمع الزوائد : ج9 ص117 ط مكتبة القدسية بالقاهرة .

(33) فرائد السمطين : ج1 ب 35 ح136 ص174 ط بيروت .

(34) رواه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج3 : ص179 ط بيروت) . ورواه البلاذري بسند آخر في الحديث (187) من ترجمة علي من «انساب الأشراف» (ج2 ص166 ط 1) هكذا :

لما رأيت الأمر أمراً منكرا ***جَرّدتُ سيفي ودَعَوتُ قنبرا

ثم احتفرت حفراً وحفرا ***وقنبر يحطم حطماً منكرا

أحَرقت بالنار من قد كفرا

ـ ورواه العلامة جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين» (ص104 ط مطبعة القضاء) .

(35) اثبات الهداة : ج7 ب30 ص 435 .

(36) ورواه الشيخ في التهذيب وفي «المجالس» ورواه الكليني في «الكافي» .

(37) ذخائر العقبى : ص93 ط مكتبة القدسي بمصر .

(38) ورواه الطبري ايضاً في «الرياض النضرة» (ج2 ص218 ط محمد امين الخانجي بمصر) . ورواه الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة» (ص214 ط اسلامبول) . والشيخ عبيدالله الحنفي الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص171 ط لاهور) . ورواه الشيخ ابن قيم الجوزية الحنبلي موجزاً في «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية» (ص13 و19 ط المحمدية القاهرة) .

(39) شرح نهج البلاغة : ص308 ط القاهرة .

(40) قال العلامة السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي في «تاج العروس» (ج3 ص7 (اثر) قال : وصحراء أثيركزبير بالكوفة حيث حرق أمير المؤمنين علي رضي الله عنه النفر الغالين فيه .

ـ ورواه النقشبندي في «مناقب العترة» (ص33 ـ على ما نقله إحقاق الحق : ج18 : ص61) .

(41) كتاب البدء والتاريخ : ج5 ص125 ط أفست مكتبة القدسي عن احقاق الحق : 8 ص 646 .

(42) اثبات الهداة : ج7 ب30 ص435 .

(43) ورواه الصدوق في الفقيه مُرسلا . ورواه الكشي في كتاب الرجال .

(44) القيامة : 14 .

(45) فروع الكافي : ج4 من الكافي : ص181 ـ 183 ; البحار : ج38 ص60 ـ 61 ح13 .

(46) اثبات الهداة : ج7 ص437 .

(47) المصدر : 436 .

(48) المصدر : 437 .

(49) المصدر : 439 .

(50) المصدر : 439 .

(51) اثبات الهداة ج7 : ص437 .

ـ ورواه الصدوق في كتاب التوحيد ايضاً .

(52) المصدر السابق : ص446 .

(53) اثبات الهداة : 7 / 447 ـ 448 .

(54) اثبات الهداة : ج7 ص450 .

(55) المصدر السابق : ج7 ص462 .

ـ ورواه الشيخ رجب البرسي في كتابه مُرسلا .

(56) اثبات الهداة : ج7 ص463 .

(57) المصدر السابق : ج7 ص465 .

(58) المصدر السابق : ج7 ص469 .

(59) المصدر السابق : ج7 ص471 .

(60) اثبات الهداة : ج7 ص471 ـ 473 .

(61) مشارق أنوار اليقين :ص 69 .

(62) مشارق : ص170 ، شعراء الحلة : ج2 ص392 ، والغدير : ج7 ص40 . أعيان الشيعة : ج31 ص199 ، البابليات : ج1 ص121 .

(63) مشارق انوار اليقين : 176 .

(64) مشارق انوار اليقين : 245 .

(65) عن احقاق الحق : ج18 ص176 و177 عن مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين 72 .

(66) المصنف : ج5 ص485 ط بيروت .

(67) رواه محب الدين في «الذخائر» (ص32) والبرهان ج2 : الاحاديث : 7 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ص292 ـ 294 بصورة متعددة .وفي «الرياض النضرة» (ج2 ص184) . والصفوري في «نزهة المجالس» (ج2 ص223) . إحقاق الحق : ج4 :

ص342 . الغدير : ج2 ص317 - 317 .

(68) البرهان : ج2 ص292 ح7 .

(69) المناقب 3 : 324 .

(70) كفاية الطالب : ب6 ص76 ط دار احياء تراث أهل البيت طهران .

- روي في مجمع الزوائد : (ج9 : ص131) . وكنوز الحقائق (ص188) . والأستيعاب (ج2 : ص457) عن سلمان الفارسي . ومستدرك الصحيحين : (ج3 :ص136) وفيه : أخرجه ابن أبي شيبة ورجاله ثقات .

(71) إحقاق الحق : ج9 ص355 عن مناقب ابن المغازلي الشافعي .

(72) إعتقادات الصدوق ص 16 ، وتسلية الفؤاد لشبَّر : ص194 .

(73) مجمع الزوائد: ج9 ص131 .

(74) شواهد التنزيل : ج2 ص 357 ح 1126 .

(75) ورواه الحسكاني بأسانيد أخر في الأحاديث 1127 ، 1128 ، 1129 عن جابر والباقر (عليه السلام) . ورواه ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» (193) .

(76) تأويل الآيات : ج2 ص830 ح5 .

(77) المستدرك : ج3 ص138 .

(78) ورواه الهيثمي في مجمعه : ج9 ص130 .

(79) تفسير الصافي : ج5 ص384 .

(80) فضائل الخمسة : ج1 ص196 .

(81) فضائل الخمسة : ج1 ص196 و197 .

(82) تفسير نور الثقلين : ج 1 ص 381 ح324 .

(83) أعلام الورى : ص189 - 190 .

(84) البحار : ج39 - ص216 ح6 .

(85) راجع صحيح البخاري : ج2 ص145 - 159 ، ج3 ص79 ، ج4 ص87 - باب الحوض - .

- راجع صحيح مسلم : ج2 ص249 - 252 وفي لفظ مسلم : أقول انهم مني فيقال : انك لا تدري ما عملوا بعدك ، فأقول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي .

(86) منتخب الطريحي : ص236 .

(87) تأويل الآيات، ج2، ح5، ص832.

(88) عنه البحار: 24/263 ح22 وج64/68 ح67 والبرهان: 4/490 ح3 وحلية الابرار: 1/465.

(89) البحار، ج31، 124 / 627.

(90) بحار الانوار: 8 / 14 حديث 19.

- اليقين في امرة أميرالمؤمنين(عليه السلام): 126 مجلس 129 ومثله في ص150 و 167.

الفصل الحادي والاربعون بعد المئة «علي بن ابي طالب (عليه السلام) هو الصديق الاكبر»

(1) روى الشيخ الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله(1) باسناده من طريق العامة عن الربيع بن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال :

«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اذا كان يوم القيامة يُنادى علي بن أبي طالب (عليه السلام)بسَبعة أسماء : أوّلها ياصدِّيق ، يا دالّ ، يا عابد ، ياهادي ، يامهدي ، يا فتى ، ياعلي ، مر انت وشيعتك الى الجنة بغير حساب(2).

(2) روى العلامة أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري باسناده عن الحكم بن الصلت ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن آبائه (عليهم السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

خذوا بحجزة هذا الأنزع ـ يعني علياً (عليه السلام) ـ فانه الصدِّيق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل مَن أحبه هداه الله ، ومَن تَخَلف عنه مَحَقه الله ، ومنه سبطا أمتي الحسن والحسين(عليهم السلام) وهما إبناي ، ومن الحسين أئمة الهدى أعطاهم الله علمي وفهمي ، فتَولوهم ولا تتخذوا وليجةً من دونهم فيحِلّ عليكم غضب من ربّكم ، ومن يَحلل عليه غَضَبٌ من ربِّه فقد هَوى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور(3).

(3) روى ابن شهر آشوب رحمه الله بروايته من طريق العامة ، عن علي بن الجحد ، عن الحسن ، عن ابن عباس في قوله تعالى : (والذّين آمَنوُا بالله ورسله أولئك هُم الصدِّيقون)(4) قال : صدِّيق هذه الأمة علي بن أبي طالب ، هو الصدِّيق الأكبر والفاروق الأكبر ، ثم قال : (والشهدآء عند ربِّهم) قال ابن عباس : وهُم علي وحمزة وجعفر هم صدِّيقون ، وهم شُهداء الرسل على أممهم انهُم قد بلّغوا ، ثم قال: (لهُم أجرهُم) على التصديق بالنبوة ، «ونورهم» على الصراط(5).

(4) روى الحافظ أبو القاسم الحسكاني(6) باسانيد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

الصدِّيقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، وحزبيل مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم(7).

(5) روى الحافظ الحاكم الحسكاني(8) بعدة أسانيد عن أبي ليلى ـ وأسمه داود بن بلال بن أصيحة ـ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

الصدِّيقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال : (ياقوم اتبعوُا المرسلين) وحزبيل مؤمن آل فرعون ، وهو الذي قال : (اتقتلوُن رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبيِّنات من ربكم) ، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم(9).

(6) روى الصدوق رحمه الله في عيون الأخبار باسناده عن الحسين بن خالد عن الرضا (عليه السلام) علي بن موسى ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لكل أمة صدِّيق وفاروق ، وصدّيق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب ، ان علياً سفينة نجاتها وباب حطتها(10).

(7) ذكر العلامة سبط ابن الجوزي في حديث ردّ الشمس لعلي (عليه السلام) بعد ايراده للحديث وتصحيحه ومناقشته للرادّين عليه قال : ولو ردّت الشمس على الحقيقة لم يكن عجباً لأن ذلك يكون معجزة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)وكرامَةً لعلي (عليه السلام) ، وقد حُبست ليوشع بالاجماع ، ولا يخلو اما ان يكون ذلك معجزة لموسى أو كرامةً ليُوشع ، فان كان لموسى فنبيُّنا أفضل منه ، وان كان ليوشع فعلي (عليه السلام) أفضل من يوشع ، قال (صلى الله عليه وآله) : عُلماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل ، وهذا يعني في حَقِ الآحاد فما ظنك بعلي (عليه السلام) ؟

والدليل عليه أيضاً ماذكر أحمد في الفضائل باسناد ذكره عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن أبيه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«الصدِّيقون ثلاثة ، حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم» .

وحزقيل كان نبيّاً من أنبياء بني اسرائيل مثل يوشع ، فدَلّ على فضل علي(عليه السلام)على انبياء بني اسرائيل(11).

وفي وقوف الشمس يقول الصاحب كافي الكفاة :

مَنْ كمولاي عليّ ؟ *** والوَغى تَحمي لَظاها

مَن يصيد الصيد فيها *** بالظبى حين أنتضاها

مَنْ له في كل يَوم *** وَقعات لا تضاها

كَم وكم حرب ضروس *** سَدّ بالمرهف فاها

اذكروا أفعال بَدر *** لستُ أبغي ما سواها

اذكروا غزوة أحد *** انه شمسُ ضُحاها

اذكرو حرب حنين *** انهُ بدرُ دُجاها

اذكروا الاحزاب قدماً *** انه ليث شراها

اذكروا مهجة عمرو *** كيف أفناها شجاها

اذكروا أمر براءة *** واصدقوني من تلاها

اذكروا من زوجه الز*** هراء قد طابت ثراها

حالهُ حالة هارون *** لمُوسى فافهماها

أعلى حبِّ علي لا *** مني القوم سَفاها

أوّل الناس صلاةً *** جَعَل التقوى حلاها

رُدّت الشَمسُ عَلِيه *** بعد ماغاب سناها(12)

(7) روى العلامة الخزاز القمي الرازي رحمه الله باسناده من طريق العامة عن قيس بن أبي حازم ، عن أم سلمة قالت : سألتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله سبحانه : (أوْلئك مَعَ الذيَنَ أنعَمَ اللهُ عَليُهِم من النَبيّين والصدِّيقين والشُهداء والصالحِين وحَسُنَ أوُلئك رفيقا)(13).

قال : الذّين انعم الله عليهم من النَبيّين أنا ، والصدِّيقين علي بن أبي طالب ، والشهداء الحسن والحسين ، والصالحين حمزة ، وحَسُنَ اولئك رفيقاً : الأئمة الأثنا عشر بعدي(14).

(8) روى الحافظ البرسي رحمه الله عن أبي سعيد الخدري قال : خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال :

أيُّها الناس نحن أبواب الحكمة ومفاتيح الرحمة وسادة الأمة وأمناء الكتاب ، وفصل الخطاب ، وبنا يُثيبُ الله وبنا يُعاقب ، ومَن أحبّنا أهل البيت عظم احسانه ، ورجح ميزانه وقبل عمله وغفر زَلّهُ ، ومَن أبغضنا لا ينفع اسلامه ، وانا أهل البيت خصّنا الله بالرحمة والحكمة والنبوّة والعصمة ، ومنا خاتم الأنبياء ، الا وأنّا راية الحق التي من تلاها سَبَق ومَن تأخر عنها مرق ، الا وأننا خيرة الله اصطفانا على خلقه وأئتمننا على وحيه ، فنحن الهداة المهديُّون ، ولقد علمت الكتاب ، ولقد عهد اليَّ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) ماكان ومايكون ، وأنا أخو رسول الله وخازن علمه ، أنا الصدِّيق الأكبر ولا يقولها غيري الا مُفتر كذاب وأنا الفاروق الأعظم(15).

ـ روى العلامة الأميني (قدس سره) في «الغدير»(16) من شعر العبدي رحمه الله :

آل النبي محمد *** أهل الفَضايل والمناقب

المرشدون من العمى *** والمنقذون من اللَوازب

الصادقون الناطقون *** السابقون الى الرغائب

فَولاهُم فرضٌ من الرَ*** حمن في القرآن واجب

وهُم الصراط فمستقيم *** فوقَه ناج وناكب

صِدّيقةٌ خُلِقت لصِد *** يق شريف في المناسب

إختاره واختارَها *** طهرين من دنس المعايب

أسماهُما قرنا على سطر *** بظلّ العرشِ راتب

كان الاله وليّها و *** أمينه جبريل خاطب

والمهرُ خمس الأرض مو*** هبة تعالت في المواهب

ونهابها من حمل طوبى *** طيَّبت تلك المناهب

ثم بيَّن (قدس سره) بعض ما تضَمنته الأبيات من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

قوله : الصادقون : اشارة الى ماروي في قوله تعالى : «يا أيّها الذّين آمَنوُا أتقوُا الله وكونوا مع الصادقين» من طريق الحافظ أبي نعيم وابن مردويه وابن عساكر وآخرين كثيرين عن جابر وابن عباس : أي كُونوا مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)(17).

ـ وقوله : السابقون الى الرغائب : اشارة الى قوله تعالى : (والسابقون السابقون اوُلئك المُقربوّن)(18) وأنّها نَزلَت في علي (عليه السلام) . أخرج ابن مردويه عن ابن عباس : انها نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار الذي ذكر يس ، وعلي بن أبي طالب ، وكل رجل منهم سابق أمته وعلي أفضلهم . وفي لفظ ابن أبي حاتم : يوشع بن نون بدل حزقيل .

ـ وأخرَجَ الديلمي عن عائشة ، والطبراني وابن الضحّاك والثعلبي وابن مردويه وابن المغازلي عن ابن عباس : ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال : السُبَّق ، ولفظ : السُبَّاق ثلاثة : السابق الى موسى يوشع بن نون ، وصاحب ياسين الى عيسى ، والسابق الى محمد علي بن أبي طالب . وزاد الثعالبي في لفظه : فهُم الصدِّيقون وعلي أفضلهم(19).

ـ روى الحافظ البرسي في «مشارق الأنوار» مرسلا ، قال (صلى الله عليه وآله)(20):

خذوا بحُجزة الأنَزع البطين علي بن أبي طالب ، فهو الصدِّيق الأكبر والفاروق الأعظم ، مَن أحَبّهُ أحبهُ الله ومن أبَغَضَهُ أبَغَضَهُ الله ، ومن تخلفَ عنه مَحَقه الله .

السيّد :

شهيدي الله ياصدِّيق *** هذي الأمة الأكبر

بأني لك صافي الودّ *** في فضلك لا أستر

وله :

صدِّيقنا الأكبر فاروقنا *** فاروق بين الحق والباطل

(9) روى العلامة الخزّاز القمي الرازي رحمه الله باسناده عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام)

انت الامام والخليفة بعدي ، وابناك سبطاي وهما سيّدا شباب أهل الجنة ، وتسعة من صلب الحسين أئمة معصومون ، ومنهم قائمنا أهل البيت ، ثم قال : ياعلي ليس في القيامة راكبٌ غيرنا ، ونحن أربعة .

فقام اليه رجل من الأنصار فقال : فداك أبي وأمي يا رسول الله ومَن هم ؟

قال : انا على دابة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة على ناقتي العضباء ، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة ، وبيده لواء الحمد ينادي : لااله الاالله محمد رسول الله .

فيقول الآدميّون : ماهذا الا ملكٌ مقرب أو نبيٌ مرسل أو حامل عرش !

فيُجيبهم ملك من بطنان العرش : يا معشر الآدميّين ، ليس هذا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم علي بن أبي طالب(21).

القمي :

عليٌ هو الصدّيق علاّمة الورى *** وفاروقها بين الحطيم وزمزم

غيره :

اذا كذبت أسماء قوم عليهم *** فأسمُك صدِّيقٌ له شاهدٌ عدل

ابن حماد :

وهو المفرق بين أهل الكفر *** والأيمان فادعُ الصادق الفاروقا

الحميري :

ويافاروق بين الحق *** والباطل في المصدر

(10) روى العلامة ابن حسنويه الموصلي الحنفي في «در بحر المناقب»(22) وبالأسانيد يرفعه الى أبي ذرّ وسلمان والمقداد : اَنَهم اَتاهم مسترشد في زمن خلافة عمر بن الخطاب ، وهو رجل من أهل الكوفة فجلس اليهم مسترشداً ، فقالوا : عليك بكتاب الله فالزمه وبعلي بن أبي طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه ، فأنّا نَشهَدُ أننا سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه يقول : ان علياً مع الحَقّ والحَقّ معَه كيف مادار دارَبه ، فانه أوّل من آمَنَ بي وأوّل من يُصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل ، وهو وصيي ووزيري وخليفتي في أمتي من بعدي ، ويُقاتل على سُنتي .

فقال لهم الرجل : مابال الناس يُسمّون أبابكر الصدِّيق وعمر الفاروق ؟

فقالوا : الناسُ تجهلُ حقَّ علي كما جهلا هما خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجهلا حقّ أمير المؤمنين وماهو لهما باسم ، لأنه اسم غيرهما ، والله ان علياً هو الصدِّيق الأكبر والفاروق الأزهر ، وانه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وانه أمير المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسلَّمنا عليه جميعاً وهما معنا بامرة المؤمنين .

(11) روى العلامة الامام الفاضل أبو بكر بن مؤمن الشيرازي المتوفي سنة 388هـ في «رسالة الأعتقاد»(23):

باسناده عن النبي (صلى الله عليه وآله) :

مَن أراد منكم النجاة بعدي والسلامة من الفتن فليستمسك بولاية علي بن أبي طالب فانه الصدِّيق الأكبر ، والفاروق الأعظم ، وهو أمام كل مسلم بعدي ، من اقتدى به في الدنيا وَرَدَ علي حوضي ، ومن خالفه لم يره ولم يرني ، فاخَتَلَج دوني وأخذ ذات الشمال الى النار .

(12) روى محب الدين الطبري(24) عن أبي ذرّ قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي :

«أنت الصدِّيق الأكبر ، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب الدين»(25).

(13) وروى العلامة ابن حمزة الدمشقي(26) عن أبي ذر قال : أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)بيد علي فقال:

«هذا أوّل من آمن بي ، وأوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصدِّيق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، وهذا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين»(27).

(14) روى الحافظ النسائي(28) بسنده عن عمرو بن عباد بن عبدالله قال : قال علي(عليه السلام) :

أنا عَبدُ الله وأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأنا الصدِّيق الأكبر لايقولها بعدي الا كاذب ، آمنت قبل الناس بسبع سنين(29).

(15) وروى المولى المتقي الهندي في «كنز العمال»(30) بسنده عن معاذة العدوية قالت : سمعت عليّاً (عليه السلام) وهو يخطب على منبر البصرة يقول :

«أنا الصدِّيق الأكبر آمَنتُ قبل ان يُؤمن أبو بكر وأسلَمتُ قبل ان يُسلم» وقال : أخرجه محمد بن أيوب الرازي في جزئه والعقيلي(31).

(16) روى العلامة ابن أبي الحديد عن أبي رافع ، ولفظه(32):

قال أبو رافع : أتيتُ أبا ذَرّ بالربذة أودِّعه فلما أردتُ الانصراف قال لي ولأناس معي : ستكون فتنة فأتّقوا الله وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب فاتَّبِعوه ، فأني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له : انتَ أوّل من آمن بي ، وأوّل من يُصافحني يوم القيامة ، وأنت الصدِّيق الأكبر ، وأنت الفاروق الذي يُفرِّق بين الحقِّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكافرين ، وأنت أخي ووزيري وخيرمن أترك بعدي وينجز وعدي . وذكره القاضي(33).

(17) روى القرشي في «شمس الأخبار»(34):

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : قال لي ربي عزوجل ليلة أسري بي : مَنْ خَلَّفتَ على أمتِكَ يا محمد ؟

قال : قلت : ياربّ انت أعلم .

قال : يا محمد ، أنتَجبْتُكَ برسالتي وأصطَفيتُكَ لنفسي ، وأنت نبيي وخيرتي من خلقي ، ثم الصِّدِّيق الأكبر الطاهر المطهّر الذي خَلَقتُه من طينتك وجعَلتهُ وزيرك وأبي سبطيك السيِّدين الشهيدين الطاهرين المطِّهرين سيِّدي شباب الجنة ، وزوجته خير نساء العالمين ، أنت شجرة وعليٌّ غصنها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها ، خَلَقتُهما من طينة عِلِّيّين وخَلَقتُ شيعتكم منكم ، انهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف مازدادوا لكم الا حُبّاً .

قلت : يارب ومن الصدّيق الأكبر؟

قال : أخوك علي بن أبي طالب .

(18) روى أبان عن سليم بن قيس انه قال(35):

صَعد أمير المؤمنين (عليه السلام) المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال :

اَيُّها الناس اَنا الذي فُقَأتُ عين الفتنة ، ولم يكن لَيَجتَرىءَ عليها غيري ، واَيمُ الله لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل ، ولا أهل صفين ، ولا أهل النهروان .

وايمُ الله لولا ان تَتّكلموا وتَدَعوا العمل ، لحدّثتُكم بما قضى الله على لسان نبيّه محمد (صلى الله عليه وآله) لمن قاتَلَهُم مستبصراً في ضلالتهم ، عارفاً بالهُدى الذي نحنُ عليه .

ثم قال : سَلُوني عمّا شئتم قبل ان تفقدوني ، فوالله اِني بطرق السماء أعَلَمُ مني بطرق الأرض .

أنا يعسُوب المؤمنين ، وأوّل السابقين ، وامام المتقين ، وخاتم الوصيين ، ووارث النبيين ، وخليفةُ ربّ العالمين .

انا ديّان الناس يوم القيامة ، وقسيم الله بين أهل الجنة والنار .

وأنا الصدّيق الأكبر ، والفاروق الذي أفرّقُ بين الحَقِّ والباطل ، وان عندي علم المَنايا والبَلايا وفصل الخطاب ، ومامن آية نزَلَت الا وقد عَلِمتُ فيما نزلت وعلى مَن نزلَت .

أيُّها الناس انه وشيكٌ ان تفقدوني ، واني مفارقكم ، وأني ميّت أو مقتول ، ما ينَتظر أشقاها ان يخضبها من فوقها ؟ وفي رواية : ما ينتظر اشقاها ان يَخْضِب هذه من دم هذا ؟ ـ يعني لحيته من دم رأسه ـ .

والذَي فَلَقَ الحبَة وبرأ النسمة ـ وفي نسخة أخرى : والذي نفسي بيده ـ لا تسألوني عن فئة تبلغ ثلاث مائة فما فوقها مِما بينكم وبين قيام الساعة ، اِلا أنَبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها ، وبخراب العرصات ، متى تخرب ، ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيامة .

فقام رجل فقال : ياأمير المؤمنين أخبرنا عن البلايا .

فقال (عليه السلام) : اذا سأل سائلٌ فليعقل واذا سُئِلَ مسؤول فَلْيَتَثَبَّت ، ان من ورائكم أموراً ملتجة مجلجلة ، وبلاء" مُكلحاً مبلحاً . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو قد فقتموني ونزلت عزائم الأمور وحقائق البلاء ، لقد أطرق كثير من السائلين ، وأشتغل كثير من المسؤولين ـ وفي نسخة أخرى : وفشل كثير من المسؤولين ـ وذلك اذا ظهرت حربكم ونصلت عن ناب ، وقامت على ساق ، وصارت الدنيا بلاءاً عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار .

فقام رجل : ياأمير المؤمنين حَدثنا عن الفتن .

فقال (عليه السلام) : اِن الفتن اذا أقبلت شبّهت ـ وفي رواية أخرى : أشتبهت ـ واذا أدبرت أسفرت ، وان الفتن لها مَوج كموج البحر ، وإعصارٌ كاعصار الريح ، تُصيبُ بلداً وتخطي الآخر . فانظروا أقواماً كانوا أصَحاب رايات يوم بدر ، فأنصُروهم تُنصروا وتؤجروُا وتعذروا .

الا واِن أخَوَف الفتن عليكم عندي فتنة بني أمية ، فانها فِتنةٌ عَمياء وصمَّاء ، مُطبقة مظلمة عمَّت فتنتها وخَصَّت بليتها ، أصاب البلاء من أبصَرَ فيها ، وأخطأ البلاء من عمي عنها ، أهل باطلها ظاهرون على أهل حقها ، يَملؤونَ الأرض بدعاً وظلماً وجوراً ، وأوّل من يضع جبروتها ويكسر عمودها ، وينزع أوتادها ، الله رَبُّ العالمين وقاصِمُ الجبارين .

الا وانكم ستَجدُون بني أمية أربابَ سوء بعدي ، كالناب الضروس تَعضُّ بفيها ، وتخبط بيديها ، وتضرب برجليها ، وتمنع دّرها .

وايم الله لا تزال فتنتهم حتى لايكون نصرة احدكم لنفسه الا كنصرة العبد لنَفسهِ من سيّده ، اذا غابَ سَبَّه واذا حضر اطاعه . وفي رواية : وأيمُ الله لو شرَّدوكم تحت كلّ كوكب لجمعكم الله لشرّ يوم لهم .

فقال الرجل : فهل من جماعة يا أمير المؤمنين بعد ذلك ؟ قال : انها ستكونون جماعة شتى ، عطاؤكم وحجّكم وأسفاركم واحدة والقلوب مختلفة . قال واحد منهم : كيف تختلف القلوب ؟ قال : هكذا ـ وشبك بين أصابعه ـ ثم قال : يقتل هذا هذا ، وهذا هذا ، هَرجاً مرجاً ويبقى طغاماً ، جاهلية ليس فيها منار هدىً، ولا علم يرى ، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسيافها بدُعاة .

قال الرجل فما أصنع في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين ؟

قال : أنصُروا أهل بيت نبيكم ، فان لبدُوا فالبدُوا وأن أستَنْصروكم فانصروهم تنصروا وتُعذروا ، فانهم لن يُخرجوكم من هدى ولن يدعوكم الى ردى ، ولا تسبقوهم بالتقدّم فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء .

قال الرجل : فما يكون بعد ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال : يُفرِّجُ الله البلاء برجُل من أهل بيتي كانفراج الأديم من بيته ، ثم يرفعون الى من يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبّرة ، لا يُعطيهم ولا يقبل منهم الا السيف هَرجاً مَرجاً ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر حتى تودّ قريش بالدنيا ومافيها ان يروني في

مقام واحد ، فأعطيهم وآخذ منهم بعض ما قد منعُوني وأقبل عنهم بعض ما يردّ عليهم حتى يقولوا : ماهذا من قريش ، لوكان هذا من قريش ومن ولد فاطمة لرحمنا ، ويغريه الله ببني أمية فجَعَلهم الله : (مَلِعُونينَ اينمَا ثِقفُوا أخِذُوا وقُتِلوُا تقتيلا * سُنّةَ اللهِ في الذّين خَلوَا مِن قَبلُ ولَن تَجِد لسُنّةِ الله تبدْيلا) . أما بعد ، فإنهُ لابُدّ من رحىً تَطحَنُ ضَلالةً ، فاذا طَحَنَت قامَت على قطبها ، الا وان لِطَحنَها رَوقاً ، وان روقها حدّها وعلى الله فلّها ، الا وأني وابرار عِترتي واطائِبُ أرومَتي أحلَمُ الناس صغاراً وأعلمهم كباراً . مَعَنا راية الحقّ والهُدى ، مَنْ سبقها مرق ، ومن خذلها محق ، ومن لزمها لحق . (سبق) .

اِنا أهل بيت من علم الله علمنا ، ومن حكم الله الصادق قبلنا ، ومن قول الصادق سمعنا ، فِإن تَتَّبعُونا تَهتَدوُا ببَصائرنا ، وان تَتَوَلَّوا عنا يُعَذبكم الله بايدينا أو بما شاء .

نحنُ أفُق الإسلام ، بنا يَلحقُ المُبطىء ، والينا يرجَعُ التائب .

والله لولا ان تَستَعجُلوا ويتأخر الحق ، لنبّأتكُم بما يكون في شباب العرب والموالي ، فَلا تَسألوا أهل بيت نبيّكم محمد العلم قبل إبَّانه ، ولا تسألوهم المال على العُسر فتبخّلوهم فانه ليس منهم البخل .

وكُونوا أحلاس البيوت ولا تكُونوا عُجُلا بُذراً ، وكُونوا من أهل الحَقّ تُعرَفُوا به وتتعارفوا عليه ، فان الله خَلَق الخَلقَ بقُدرتهِ وجَعَلَ بينهم الفضائل بعلِمه ، وجَعَلَ منهم عباداً اختارَهم لنفسه ليَحتجّ بهم على خلقهِ ، فجعلَ علامة مَن أكرَمَ منهم طاعَتَه ، وعلامة من أهانَ منهم معصيته ، وجعل ثواب أهل طاعته النضرة في وجهه في دار الأمن والخلد الذي لا يَرُوع أهله ، وجعل عقوبة معصيته ناراً تأجّجَ لغضبه ، وماظَلَمَهمُ الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون .

يا ايّها الناس ، اِنا أهل بيت بنا بَيَّن الله الكذب ، وبنا يُفرِّجُ الله الزمان الكلب، وبنا ينزَعُ الله ربق الذلّ من أعناقكم ، وبنا يفتح الله ، وبنا يختم الله ، فاعتبروا بنا وبعدوّنا وبهُدانا وبهُداهم وبسيرتنا وسيرتهم ومنيّتنا ومنيتهم ، يموتون بالدال والقرح والدبيلة ، ونموتُ بالبطن والقتل والشهادة وبما شاء الله .

ثم التفت الى بنيه فقال : يا بَنيّ ليبرّ صغاركم كباركم ، وليرحم كباركم صغاركم ، ولا تكونوا أمثال السفهاء الجُفاة الجهّال الذين لا يعطون في الله اليقين ، كقيض بيض في أداح . الا ويح للفراخ فراخ آل محمد من خلف مستخلف عتريف مترف ، يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي .

امَا والله لقد علمت تبليغ الرسالات ، وتنجيز العدات ، وتمام الكلمات ، وفتحت لي الأسباب ، وأجري لي السَحابِ ، ونَظرتُ في الملَكوت ، لم يَعزب عني شيءٌ فات ولم يفتني ما سَبَقتني ، ولم يشركني أحدٌ فيما أشهَدَني ربّي ، أقوم به يوم يقوم الأشهاد ، وبي يتم الله موعده ويكمل كلماته .

وانا النعمة التي انَعَمَها الله على خلقهِ ، والاسلام الذي ارتضاه لنفسه ، كل ذلك مَنَّ الله بهِ عليّ وأذَلّ به منكبي .

وليس امام الا وهو عارفٌ بأهل ولايته . وذلك قول الله جَلّ وعَزّ : (إنما أنتَ مُنذِرٌ ولِكُلّ قوم هاد)(36).

ثم نزل عن المنبر ، صَلىَّ الله عليه وعلى آله الطاهرين الأخَيار وسَلَّمَ تَسليماً كثيراً(37).

السيد الحميري :

عليٌّ أمير المؤمنين وعزّهم ***اذا الناس خافوا مُهلكات العَواقبِ

عليٌّ هو الحامي المرجى فعاله***لدى كلّ يوم باسل الشرّ غاصبِ

عليٌّ هو المرهوب والذايد الذي *** يَذُود عن الأسلام كل مناصبِ

عليٌّ هو الغيث الربيع مع الحبا *** اذا نزلت بالناس اِحدى المصائبِ

عليٌّ هو العدل الموفق والرضا *** وفارج لبس المبهمات الغرائبِ

عليٌّ هو المَأوى لكل مطرد *** شريد ومنحوب من الشر هاربِ

عليٌّ هو المهدي والمقتدى بهِ ***إذ الناس حاروا في فنون المذاهبِ

عليٌّ هو القاضي الخطيب بقولهِ *** يَجيءُ بما يعيا به كل خاطبِ

عليٌّ هو الخصم القؤول بحجة *** يردّبها قول العدو المشاغبِ

علي هو البدر المنير ضياؤه *** يضيء سَناهُ في ظلام الغياهبِ

الفصل الثاني والاربعون بعد المئة «يا أنس تحبَّ عليّاً»

روى المفيد (قدس سره)(38)، باسناده عن طريق العامة ، عن عبدالمؤمن الأنصاري ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال :

سَألتُه : من كان أبرّ الناس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما رأيت ؟

قال : ما رأيتُ أحَداً بمنزلة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ان كان يَبغيه في جوف الليل فيَستخلي به حتى يصبح هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا .

قال : ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول : ياأنس تُحبّ عليّاً ؟

قلت : يا رسول الله والله أني لأُحِبُّه لحبك ايّاه .

فقال : أمَا أنكَ ان أحْبَبتهُ أحَبكَ الله ، وان أبغَضتهُ أبغضَكَ الله ، وان أبغَضَكَ الله أولَجكَ في النار(39).

الفصل الثالث والاربعون بعد المئة «انما مثلك مثل قل هو الله أحد فمَن اَحبك بقلبه فله ثلث» ثواب هذه الأمة»

(الف) روى العلامة الشيخ عبدالرحمن الصفوري البغدادي في «نزهة المجالس» قال : عن(40) النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

مَن أحَبَّ عليّاً بقلبه فله ثلث ثواب هذه الأمة ، ومَن أحَبَّهُ بقلبه ولسانه فله ثلثا ثواب هذه الأمة ، ومَن أحَبَّه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الأمة ، الا وان جبرئيل أخبرني ان السعيد كل السعيد مَن أحبَّ عليّاً في حياته وبعد مماتهِ(41).

(ب) «حديث ابن عباس»

روى العلامة السيد هاشم البحراني (قدس سره) عن محمد بن العباس وباسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) :

انما مثلك مثل (قُل هُوَ الله أحَد) فإنَّ مَن قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومَن قرأها ثلاث مرات فكمن قرأ القرآن كله ، وكذلك انَتَ مَن أحَبَّك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد ، ومَن أحَبَّك بقلبه ولسانه كان له ثُلثا ثواب العباد ، ومن أحَبَّك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب أجمع العباد(42).

(ج) «حديث النعمان بن بشير»

? وعنه : باسناده عن نعمان بن بشير قال : من قرأ (قُل هُوَ الله أحَدٌ) فكأنما قرأ ثلث القرآن ومَن قرأها مرتين فكمن قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً فكمن قرأ القرآن كله ، وكذلك مَن أحَبَّ عليّاً بقلبه أعطاهُ الله ثلث ثواب هذه الأمة ، ومن أحَبَّهُ بقلبهِ ولسانهَ أعطاه الله ثلثي ثواب هذه الأمة كلها ، ومن أحَبَّهُ بقلبه ولسانه ويده أعطاه الله ثواب هذه الأمة كلها(43).

(د) «حديث الامام الباقر (عليه السلام)»

? وعنه ايضاً بالاسناد عن محمد بن كثير ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي ، اِن فيك مثلا من (قُل هُوَ الله أحَدً) مَن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ، ومَن قرأها مرَّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومَن قرأها ثلاثاً فقد قرأ القرآن كلّه ، يا علي ومَن أحبّكَ بقلبه كان له أجر ثلث الأمة ومَن أحَبَّكَ بقلبه ولسانه وأعانك كان له أجر ثلثي هذه الأمة ، ومن أحَبَّكَ بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأمة(44).

(هـ) «حديث سلمان»

ـ وروى السيد هاشم البحراني أيضاً عن ابن بابويه رحمه الله وباسناده عن أبي بصير قال : سمعت الصادق (عليه السلام) جعفر بن محمد يحدّث عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً لأصحابه : أيُّكُم يصوم الدهر ؟

فقال سلمان : أنا يارسول الله !

قال : فأيكم يُحيي الليل ؟ قال سلمان : أنا يارسول الله !

قال : فأيُّكم يَختُم القرآن في كل يوم ؟ فقال سلمان : أنا يا رسول الله .

فغضب بعض أصحابه فقال : يا رسول الله ان سلمان رجلٌ من الفرس يريد ان يفتخر علينا مَعاشر قريش ، قلتَ فأيكم يصوم الدهر قال أنا ! وهو أكثر أيامه يأكل ، قُلتَ أيُّكم يُحيي الليل ؟ قال أنا وهو أكثر ليله نائم ، قُلتَ وأيُّكم يَختم القرآن في كل يوم ؟ قال انا وهو أكثر يومه صامت !

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا فلان وأين لك بمثل لقمان الحكيم ، سَلهُ فانه يُنبئك .

فقال الرجل لسلمان : يا اباعبدالله اليس زعمت انك تصوم الدهر ؟ فقال : نعم ، فقال : رَأَيتك في أكثر نهارك تأكل فقال : ليس حيث تذهب ، اني أصُوم الثلاثة في الشهر وكما قال الله عَزَّوجَلَّ : (مَن جاءَ بالحَسَنةِ فَلَهُ عشر أمثالها)وأصِلُ شهر شعبان بشهر رمضان وذلك صوم الدهر .

فقال : اليس زعمت انَكَ تُحيي الليل ؟ فقال : نعم ، فقال : انت أكثر ليلتك نائم ! فقال : ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «مَنْ باتَ عَلَى طُهر فكأنما أحيى الليل كلّه» وأنا أبيت على طهر ، فقال : اَليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم ؟ قال : نعم ، قال : فانك أكثر أيّامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ولكني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) : يا أبا الحسن ، مثلك في أمتي مثل (قُل هُوَ الله احد) فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قَرأهَا مرَّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن فمن أحبَّك بلسانه فقد كُمل له ثُلث الايمان ومن أحَبَّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن أحبَّكَ بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان ، والذي بَعَثني بالحقّ يا علي لو أحَبَّك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لما عَذّب الله أحداً بالنار ، وأنا أقرأ (قُل هُوَ الله أحد) في كل يوم ثلاث مرات ، فقام وكأنه قد القم القوم حجر(45).

(و) «حديث آخر لابن عباس»

ـ وروى العلامة البحراني من طريق المخالفين(46):

مارواه أخطب خطباء خوارزم باسناده يرفعه الى عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي مثلك في الناس كمثل (قُل هُوَ الله احدً) في القرآن من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قَرأهَا مرَّتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات كمن قد قرأالقرآن وكذا أنت ياعلي من أحبَّك بقلبه فقد أحب ثُلث الايمان ومن أحَبَّك بقلبه ولسانه فقد أحب ثلثي الايمان

ومن أحبَّكَ بقلبه ولسانه ويده فقد أحب الايمان كله ، والذي بَعَثني بالحقّ نبيّاً لو أحَبَّك أهل الأرض كما يحبّك أهل السماء لما عَذّب الله أحداً منهم بالنار(47).

(ز) «حديث آخر للنعمان بن بشير»

? روى الفقيه الخطيب الحافظ أبو الحسن الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي المتوفي سنة 483 هـ باسناده عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

«انما مثل علي في هذه الأمة مثل قل هوالله احد في القرآن»(48).

(ح) «حديث سلمان ايضاً»

ـ روي الشيخ الصدوق رحمه الله باسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه(عليهم السلام) ، عن سلمان رضي الله عه قال :

سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي يوماً : يا أبا الحسن ، مثلك في أمتي مثل (قُل هُوَ الله أحَد) فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قَرأهَا مرَّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحبَّك بلسانه فقد كمل له ثُلُث الأيمان ومن أحَبَّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن أحبَّكَ بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان .

والذي بَعَثني بالحقّ يا علي لو أحَبَّك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لما عَذّب أحداً بالنار ; الخبر(49).

«شرح الحديث للسيّد الداماد (قدس سره)»(50)

قال السيّد الداماد (قدس سره) : إنا نحن قد تَلوَنا عَلى أسماع المتعلّمين وأملينا على قلوب المتبصرين في كتبنا العقلية وصحفنا الحكمية لا سيّما تقويم الايمان ان جملة الممكنات أي النظام الجملّي لعوالم الوجود على الأطلاق المعبّر عنه ألسنة أكارم الحكماء بالانسان الكبير كتاب الله المبين الغير المغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ، فان روعيت أعمّية الصنف بالقياس الى الشخص المندرج تحته وشموله إيّاه وكذلك النوع بالقياس الى الصنف والجنس بالقياس الى النوع قيل : الشخصيات والأشخاص بمنزلة الحروف والكلمات المفردة ، والأصناف بمنزلة أفراد الكلام ، والجمل والأنواع منزلة الآيات ، والأجناس بمنزلة السور ، والقوى واللوازم والأوصاف منزلة التشديد والمدّ والأعراب ; وان لوحظ تركب النوع من الجنس والفصل والصنف من النوع واللواحق المصنفة والشخص من الحقيقة الصنفية والعوارض المشخصة عكس فقيل : الأجناس العالية والفصول بمنزلة حروف المباني ، والأنواع الأضافية المتوسطة بمنزلة الكلمات ، والأنواع الحقيقية السافلة بمنزلة الجمل ، والأصناف بمنزلة الآيات ، والأشخاص بمنزلة الآيات ، والأشخاص بمنزلة السور ; وعلى هذا فتكون النفس الناطقة البشرية البالغة في جانبي العلم والعمل قصيا درجات الاستكمال بحسب أقصى مراتب العقل المستفاد ، لكونها وحدها في حدّ مرتبتها تلك عالماً عقلياً هو نسخة عالم الوجود بالأسر ، ومضاهيته في الاستجماع والاستيعاب كتاباً مبيناً جامعاً مثابته في جامعيته مثابة مجموع الكتاب الجملي الذي هو نظام عوالم قضّها وقضيضتها على الاطلاق قاطبة ، ومن هناك يقال للانسان العارف «العالم الصغير» ولمجموع العالم «الانسان الكبير» بل للأنسان العارف «العالم الكبير» ولمجموع العالم «الانسان الصغير» وإذ قد هديناك سبيلي النسبتين المتعاكستين فيما ينتظم منه العالم وما يأتلف منه الكتاب فاعلمن ان لكل من الاعتبارين درجة من التحقيق وقسطاً من التحصيل ، فاذن بالاعتبار الاول ينزع فقه أطلاق الكلمات على أشخاص المعلولات ، ومنه ماقال جلّ سلطانه في التنزيل الكريم : (إنّ الله يُبشّركِ بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم)(51).

وبالاعتبار الثاني يظهر سرُّ قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مثل علي بن أبي طالب فيكم مثل قل هوالله احد في القرآن» وطيّ مطاويه سرٌّ عظيمٌ يكشف عنه قوله (صلى الله عليه وآله) : «مثل علي بن أبي طالب في هذه الأمة مثل عيسى بن مريم في

بني اسرائيل» وقد روتهُ العامة والخاصة من طرق مختلفة ; ثم ان تخصيص التشبيه بقل هوالله احد فيه بعد روم التنبيه على قصيا الجلالة وأقصى المنزلة رعاية الانطباق على حال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في درجة الاخلاص لله سبحانه ، ومعرفة حقائق التوحيد ، فهو (عليه السلام) ينطق بلسان حاله بما تنطق به قل هو الله أحد بلسان ألفاظها ، ولسان الحال أفصح وبيانه أبلغ ، ومن هناك انبزع عن لسانه صلوات الله عليه : «ذلك الكتاب الصامت وأنا الكتاب الناطق» فعليٌّ صلوات الله عليه سورة الاخلاص والتوحيد في كتاب العالم ، وهو أيضاً كتابٌ عقليّ مبين مُضاه لكتاب نظام الوجود ، وأسرار الآيات مفاتيحُها عند الله العليم الحكيم ، ورمُوز الأحاديث ومصابيحها في مشكاة كما قال رسوله الكريم ، ومماالفضل الا بيد الله ، وما الفوز الا في اتباع رسول الله (صلى الله عليه وآله) والتمسك بأهل بيته الأطهرين صلوات الله عليهم وتسليماته عليه وعليهم أجمعين .

وللعبدي الكوفي رحمه الله

لأنتم على الاعراف اعرفُ عارف***بسيما الذي يهواكم والذي يشنا

أئمّتنا انتم سندُعى بكم غداً***اذا ما الى ربّ العباد معاً قمنا

بجدّكم خير الورى وابيكم***هُدينا الى سُبل النجاة وانقذنا

ولولاكم لم يخلق الله خلقه***ولا لقّب الدنيا الغرور ولاكنا

ومن اجلكم انشا الاله لخلقه***سماءاً وارضاً وابتلى الانس والجنا

تجلّون عن شبه من الناس كلهم***فشأنكم اعلى وقدركم اسنى

اذا مسّنا ضرّ دعونا الهنا***بموضعكم منه فيكشفه عنّا

وان دهمتنا غمّة او مُلمّة***جعلناكم منها ومن غيرها حصنا

وان ضامنا دهر فعذنا بعزّكم***فيبعد عنا الضيم لما بكم عذنا

وان عار ضتنا خيفةً من ذنوبنا***براة لنا منها شفاعتكم أمنا(52)

الفصل الرابع والاربعون بعد المئة «ياابن عباس أينَفع حُبّ علي بن أبي طالب في الاخرة»

روى العلامة المجلسي (قدس سره) عن الحافظ ابن مردويه باسناده من طريق العامة عن صالح بن ميثم ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن عباس يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول :

من لقي الله تعالى وهو جاحد ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله ، فيوكل به سبعون ملكاً يتفلون في وجهه ، ويحشره الله أسود الوجه أزرق العين .

قلنا : ياابن عباس أينفع حبُّ علي بن أبي طالب في الآخرة؟

قال : قد تنازع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حُبِّه حتى سألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)فقال : دعوني حتى أسأل الوحي فلما هبط جبرئيل (عليه السلام) سأله فقال : اسأل ربي عَزَّوجَلَّ عن هذا ، فرجع الى السماء ثم هبط الى الأرض ، فقال :

«يامحمد : ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول : أَحِبّ علياً ، فمن أحَبَّهُ فقد أحَبَّني ، ومن أبغضهُ فقد أبغضني ، يا محمد حيث تكن يكُن علي ، وحيث يكن علي يكن مُحبُّوه وان اجترحوا وان اجترحوا(53).

الفصل الخامس والاربعون بعد المئة «من حسد عليّاً فقد كفر وهو في النار»

(1) روى شيخ الاسلام ابراهيم الحموييني باسناده عن ابي اسحاق ، عن أبيه ، عن جدّه نبيط ابن شريط قال(54):

خرجت مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعنا عبدالله بن عباس ، فلمّا صرنا الى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر «رض» جالساً ينكت في الأرض ، فقال له علي بن أبي طالب : يا أميرالمؤمنين ماالذي أجَلَسك وحدك هاهنا ؟ قال : لأمر همَّني ، قال علي : أفتريد أحدنا ؟ قال عمر : ان كان عبدالله ، قال : فتخلف معه عبدالله بن عباس ومضيتُ مع علي وأبطأ علينا ابن عباس ثم لحق بنا ، فقال له علي (عليه السلام) : ماوراؤك ؟

قال : ياأبا الحسن أعجوبة من عجائب أمير المؤمنين أخبرك بها واكتم علي . قال : فهلمّ .

قال : لما ان ولّيت قال عمر وهو ينظر الى أثرك : آه آه آه ، فقلت : ممن تأوَّه يا أمير المؤمنين ؟

قال : من أجل صاحبك ـ ياابن عباس ـ وقد أعطي مالم يعطه أحدٌ من آل النبي (صلى الله عليه وآله) ولولا ثلاثٌ هُنَّ فيه ماكان لهذا الأمر من أحد سواه!!

قلت : ماهُن يا أمير المؤمنين ؟

قال : كثرة دعابته ، وبغض قريش له ، وصغر سنِّه!

قال : فما ردَدت عليه ؟ قال : داخَلني مايدخل ابن العم لابن عمّه ، فقلت : ياأمير المؤمنين أما كثرة دعابته فقد كان النبي (صلى الله عليه وآله) لا يقول الا حقاً ، وأين انت حيث كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ونحن حوله صبيان وكهول وشبان ويقول للصبي : سناقاً سناقاً ، ولكل مايعلمه الله يشتمل على قلبه . وأمّا بغض قريش له فوالله ما يُبالي ببغضهم له بعد ان جاهدهم في الله حين أظهر الله دينه فقصم أقرانها وكسر آلهتها وأثكل نساءها لامَه من لامَه.

وأمّا صغر سنّه فقد علمت ان الله تعالى حيث أنزل عليه «بَرآءة من الله ورسوله» فوجَّه النبي (صلى الله عليه وآله) صاحبه ليبلغ عنه : فأمره الله ان لا يبلّغ عنه الا رجل من أهله فوَّجههُ به فهل أستصغر الله سنه ؟!

فقال عمر لابن عباس رضي الله عنه : أمسك علي واكُتم فان سمعتها من أحد لم انم بين لأبَتَيْها !!

(2) روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي قال(55): وروى الزبير بن بكار في الموفقيات ، عن عبدالله بن عباس قال :

إني لأماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة ، إذ قال لي : ياابن عباس مأرى صاحبك الا مظلوماً !

فقلت في نفسي : والله لا يسبقني بها ، فقلت : ياأمير المؤمنين فاردد اليه ظلامته !

فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته ، فقال : يا ابن عباس ما أظنهم منعهم عنه الا انه استصغره قومه !

فقلت في نفسي : هذه شَرٌّ من الأولى !

فقلت : والله ما استصَغَره الله ورسوله حين أمره ان يأخذ برآءة من صاحبك !

قال : فأعرض عني وأسرع فرجعت عنه(56).

(3) روى ابن شهر آشوب رحمه الله في «مناقب آل أبي طالب»(57):

الزاهي :

وقالوا علي ان فيه دعابة* ومن عجب ان يملك الصعو(58) للصقر**

ولم لا يقولوا ذاك في يوم خيبر * ويوم حنين والنضير وفي بدر**

(4) وروى أبو الفتوح الرازي في روض الجنان(59) بما ذكره أبو عبدالله المرزباني . من علماء العامة باسناده عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : (أم يَحسدُوْن الناس على ما آتاهُم الله من فَضلِهِ) نزلت في رسول الله وفي علي(عليه السلام).

- وروى العلامة أبو علي الطبرسي في «مجمع البيان» : المراد بالناس النبي وآله .

- وقال أبو جعفر (عليه السلام) : المراد بالفضل فيه النبوة وفي علي الامامة .

- وروى ابن سيرين عن أنس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : مَن حَسَدَ عليّاً فقد حسدني ، ومن حسدني فقد كفر . وفي خبر : ومن حسدني دخل النار .

- وسأل أبو زيد النحوي الخليل بن أحمد : مابال أصحاب محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)كأنهم بنو أمّ واحدة ، وعلي كأنه ابن عِلّة ؟

قال : تقدّمهم اسلاماً ، وبَذّهم شَرَفاً ، وفاقَهُم علماً ، ورَجَحَهم حلماً ، وكثرهم هدى ، فحسدوه ، والناس الى أمثالهم وأشكالهم أميل .

- وفي رواية : هَجُروا الناس عليّاً وقرباه من رسول الله قرباه ، وموضعه من المسلمين موضعه ، وعناه في الأسلام عناه !

فقال : بَهرَ والله نوره على أنوارهم ، وغَلَبهم على صفو كل منهل ، والناس الى أشكالهم أميل ، أما سمعت الأول حيث يقول :

وكل شكل لشكله أَلِف *** أما ترى الفيل يألف الفيلا

? وقيل لمسلمة بن نميل : مالعلي (عليه السلام) رفَضَهُ العامة وله في كل خير ضرس قاطع ؟

فقال : لأن ضوء عيونهم قصر عن نوره ، والناس الى أشكالهم أميل .

? وقال رجل لأمير المؤمنين يوم صفين : لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر وكنتم أعلم الناس بالكتاب والسنة ؟

فقال (عليه السلام) : كانت اِمرة شحّت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ،

ولنعم الحكم الله ، والزعيم محمد «فدع عنك نَهباً صيح في حجراته» ثم تكلم في معاوية وأصحابه .

(5) روى المولى المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال»(60) من طريق ابن مردويه عن انس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من حسد علياً فقد حَسَدني ومن حَسَدني فقد كفر(61).

(6) روى الفقيه ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)»(62) عن جابر عن أبي جعفر (محمد بن علي الباقر(عليه السلام)) في قوله تعالى : (ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)(63).

قال : نحنُ الناس والله(64).

(7) وروى العلامة السيد هاشم البحراني عن ابن شهر آشوب بروايته عن أبي الفتوح الرازي وبسنده من طريق العامة بما ذكره عبدالله المرزباني ، عن الكلبي : عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : (ام يَحَسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله) نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي علي (عليه السلام) .

قال أبو جعفر : الفضل فيه النبوّة وفي علي الأمامة(65).

(8) روى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله عن أبي الصباح الكناني قال :

قال أبو عبدالله (عليه السلام) : نحنُ قومٌ فَرضَ الله عزّ وجلّ طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، ونحن الراسخون في العلم ، ونحن المحسُودون الذين قال الله :

«ام يَحَسُدون الناس على ما آتاهُم الله من فضلِهِ»(66).

(9) وروى الكليني بسنده عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى : (أم يَحسدُون الناس على ما آتاهُم الله مِن فضلهِ) قال : نحن المحسودون(67).

(10) وروى الكليني رحمه الله بسنده عن بريد العجلي في حديث له قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عَزَّوجَلَّ : (ام يَحَسدون الناس على ما آتاهم الله مِن فضلِهِ)فكان جوابه : نحن الناس المحسودون على ماآتانا الله من الأمامة دون خلق الله أجمعين ـ الحديث(68).

(11) وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بسنده عن حمدويه عن أبي الصباح قال :

قال لي جعفر بن محمد (عليه السلام) : يا أبا الصباح ، أما سمعت الله يقول في كتابه : (ام يَحَسدون الناس عَلى ما آتاهُم الله مِن فضلِهِ) ؟ الآية ،قلت : بلى أصلحك الله .

قال : نحن والله هم ، ونحن والله المحسُودون(69).

(12) وروى الحاكم الحسكاني(70) عن العباس بن هشام عن أبيه قال : حدثني أبي قال :

نظر خزيمة الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال له علي (عليه السلام) : أمَا تَرَى كيفَ أُحْسَد على فضل الله بموضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما رزَقَنيه الله من العلم فيه ؟

فقال خزيمة :

رَأَوا نعمة الله لَيْسَت عَلَيهِمُ * علَيكَ وفَضلا بارعاً لاتنازعه**

من الدين والدنيا جميعاً لك المنى * وفوق المنى أخلاقه وطبايعه**

فعَضّوا من الغيظ الطويل أكُفّهُم * علَيكَ ومَن لم يَرضَ فالله خادعه(71)**

(13) روى العلامة الأميني (قدس سره) من قصيدة شعرية للحماني في مدح النبي (صلى الله عليه وآله)والوصي (عليه السلام) قال فيها :

بين الوصي وبين المصطفى نسبٌ * تختال فيه المعالي والمحاميدُ**

كانا كشمس نهار في البروج كما * أدارَها ثم أحكامٌ وتجويدُ**

الى ان قال :

مُحَسدُون ومن يعقد بحبهم * حبل المودّة يضحي وهو محسودُ**

لا يُنكر الدهر ان الوى بِحقّهم ***فالدَهرُ مُذ كان مذمومٌ ومحمودُ

وأضاف الأميني : ولعل قوله «مُحسودون» اشارة الى قوله تعالى : «ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضلهم» وقد ورد فيها : انهم الأئمة من آل محمد .

ـ قال ابن أبي الحديد في «شرح النهج» انها نزلت في علي(عليه السلام) وما خُص به من العلم(72).

حَسَدوا الفَتى إذ لم يَنالوا سعيه * فالناس أعداءٌ له وخصوم**

كضرائر الحسناء قلن لوِجهها * حسَداً وبُغضاً انه لدميمُ**

(14) وروى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج»(73) قال : وروى الزبير بن بكار قال : روى محمد بن اسحاق : ان أبا بَكر لما بُويع افتخرت تيم بن مرة ، وقال : وكان عامة المهاجرين وجلّ الأنصار لا يَشكُّون ان عليّاً هو صاحب الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال الفضل بن العباس :

يا مَعشَر قريش ، وخصوصاً يا بني تيم ، اِنكم انما أخذتُم الخلافة بالنبوة ونحنُ أهلها دونكم ، لو طَلَبنا هذا الأمر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا ، حَسَداً منهم لنا وحِقداً علينا ، وانا لنعلم ان عند صاحبنا عهداً هو ينتهي اليه .

وقال بعض ولد أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم شعراً :

ما كنتُ أحْسبُ ان الأمْرَ مُنصَرِفٌ *** عَن هاشِم ثم منها عن أبي حسنِ

الَيسَ أوّل من صَلى لِقبلتِكم *** وأعلَمُ الناس بالقرآنِ والسُننِ

وأقَربُ الناس عهداً بالنبي ومَن *** جبريل عَونٌ له في الغُسل والكفنِ

مافيه مافيهم لا يَمتَرَوُن بهِ *** وليس في القوم مافيه من الحسنِ

ماذا الذي ردَّهُم فيه فنعلمهُ *** هاانَّ ذا غُبننا من أعظم الغبنِ

قال : الزبير : فبعث اليه علي فنهاهُ وأمرهُ ان لايعود وقال : سلامة الدين أحبُّ الينا من غيره .

(15) وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

كُلُّ حِقْد حَقَدَتهُ قريشٌ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أظهَرَتهُ فيَّ وستُظهُرهُ في وُلدي من بَعدي ! مالي ولقريش ! انما وترتُهم بامِر الله وأمرِ رسوله ، أفهذا جزاءُ من أطاعَ الله ورسُوله ان كانوا مُسلمين(74)!

(16) وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

اَللّهُم اني أستعَديكَ على قريش ، فاِنهم أضمَروُا لِرسُولِك صَلى الله عليه وآله ضُروباً من الشَرّ والغَدر فعجزوا عنَها ، وحُلْتَ بيَنَهُم وبينها، فكانَت الوَجْبَةُ بي والدائرَةُ علَيَّ !

اَللّهُم احفَظْ حَسَناً وحُسَيناً ، ولا تمَكِّن منهما مادُمتُ حَيّاً : فاذا تَوفّيتني فأنتَ الرَّقيبُ عليهم ، وأنتَ على كُل شيء شهيد(75).

(17) وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

اَنا مِنْ رَسُول اللهِ صَلى الله عليه وآله كالعَضُدِ من المِنكَبِ ، وكالذِراعِ من العَضُدِ ، وكالكفّ من الذِراع ;رَبَّاني صَغيراً ، وآخاني كبيراً ، ولَقَد عَلِمتُم اني كان لي مَنه مَجْلِسُ سِرّ لا يَطّلِعُ عليَهِ غيري ; وانَه اَوْصى الَيّ دُونَ أصْحابِهِ وأهل بَيْتِهِ ، ولأقُولَنَّ مالَم أقُلهُ لِاحَد قبلَ هذا اليَوم ، سَألتُهُ مَرَّةً اَن يَدعُوَلي بالمغفرةِ فقال : أفْعَلُ ثم قام فصَلى ، فلَما رفَعَ يَدهُ للدُّعاء استَمعتُ عَليه ، فاذا هو قائلٌ : اللهُم بحَقّ عليّ عندَك اغفر لعَلي ! فقلت : يا رسول الله ماهذا ؟ فقال : أواحِدٌ اكرَمُ مِنكَ عليه فَاَسْتَشفِع بهِ اليَهِ(76)!

(18) روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي قال :

قال له قائل : يا أميرالمؤمنين ، اَرأيت لوكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تَركَ وَلَداً ذكراً قد بلغ الحُلمَ ، وآنس منه الرشد ، أكانت العَرَب تُسَلّمُ اليه أمرهَا ؟

قال : لا ، بل كانت تقتُلهُ اِن لم يَفعَلْ ما فَعلتُ ، اِن العَرب كَرِهَت أمَر محمد (صلى الله عليه وآله) وحَسَدَتهُ على ما آتاهُ الله من فَضلِهِ ، واستَطالَتْ أيّامَهُ حتى قُذِفَتْ زَوجتَهُ ، ونُفِرتْ به ناقَتُه ، مع عظيم احْسانِهِ اِليها ، وجسيم مِنِنهِ عندها ، واَجْمَعَت مُذْ كان حَياً على صَرْفِ الأمرَ عن أهل بَيْتِهِ بعد مَوتهِ .

ولَولا اَن قريشاً جَعَلَتْ اسمه ذَريعةً الى الرِّياسَةِ ، وسُلّماً الى العِزِ والأمْرَةِ ، لَما عَبَدت الله بعد مَوتهِ يَوماً واحداً ، ولارتَدَّت في حافرتها ، وعادَ قارحُها جَذَعاً ، وبازِلُها بَكراً ، ثم فتح الله عليها الفُتوح ، فأثْرَت بعد الفاقَة ، وتَموّلَت بعدَ الجُهْدِ والمخمصِة ، فحسُنَ في عيُونها مِنَ الاسلام ماكانَ سَمِجاً ، وثبت في قلوبِ كثير منها من الدينِ ماكان مُضِطَرباً ، وقالت : لولا انه حَقٌ لما كان كذا !

ثَمّ نَسَبَت تلك الفتوح الى آراءِ وُلاتها ، وحُسْنِ تدبير الأمراء القآئمين بها ! فَتأكدَ عند الناس نَباهةُ قَوم وخمولُ آخرين ! فكُنا نَحنُ ممن خَمل ذكرُهُ ، وخَبَت نارُهُ وانقطَعَ صَوتُهُ وصيتُهُ !! حتى أكَلَ الدَهرُ عَليَنا وشِربَ!

ومَضَت السنون والأحقابُ بما فيها ، وماتَ كثيرٌ مِمن يُعرَف ، ونَشأ كثيرٌ مِمن لا يُعرَف ! وما عَسَى ان يكونَ الوَلَدُ لو كان!

اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يُقَرِّبني ما تعَلَموُنَهُ منَ القُربِ للنَسَبِ واللّحمة ، بَل للجهادِ والنَصيحة ; أفَتَراهُ لوَ كان لَهُ وَلَدٌ هَلْ كان يفعَلُ ما فَعلْتُ ! وكذاك لم يَكُن يُقَرِّبُ ماَ قَرّبْتُ ؟ ثم لم يكُن عند قريش والعرب سَبباً للحُظوةِ والمنزلةِ ، بل للحِرمانِ والجَفْوَةِ!

اللهُم انكَ تعلَمُ اني لم أرِدِ الأمرةَ ، ولا عُلُوّ المُلك والرياسة ; وانما أردتُ القيام بحدُودِكَ ، والأداءِ لشَرعِكَ ، ووضَع الأمُورِ في مَواضِعِها ، وتوفيرَ الحُقُوقِ على أهلها ، والمُضيَّ على منهاج نبيّك وارشاد الضالِ الى انوار هِدايتكِ(77).

(19) روى العلامة البحراني(78) عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين في حديث له يخاطب فيه معاوية قال :

لعمري يا معاوية لو ترحَّمت عليك وعلى طلحة والزبير ماكان ترحمي عليكم واستغفاري لكم الا لعنةً عليكم وعذاباً ! ومانت وطلحة والزبير بأعظم جُرماً ولا أصغر ذنباً ولا أهون بدعاً وضلالة ممن استوثقا لك ولصاحبك الذي تطلب بدمه ، وهُما وَطَّنا لكم ظُلمنا أهل البيت وحملاكم على رقابنا ، فان الله عَزَّوجَلَّ يقول :(اَلمَ تر الى الذّينَ أوُتوا نَصيباً من الكتاب يُؤمنوُنَ بالجبتُ والطاغوُتِ ويقولوُنَ للذين كفَروا هوَلاء أهْدى من الذين آمنوُا سَبيلا * اوُلئك الذينَ لَعنُهم الله ومَن يَلعَن الله فلنَ تجدله نَصيراً * أم لَهُم نصيب من المُلكِ فَإذاً لا يُؤتونَ الناس نقيراً * ام يَحُسدُون الناس على ما آتيهُمُ الله مِنْ فَضلِهِ فقَد آتَينا آلَ ابراهيم الكتابَ والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً * فمِنهُم مَنْ آمَنَ بهِ ومِنهم مَن صَدّ عنه وكفى بجَهَنم سَعيراً)(79) ـ الى آخر الآيات ـ فنحن الناس ونحن المَحسُودون .

وقوله (وآتيناهُم مُلكاً عظيماً) فالمُلك العظيم اَنْ يَجَعَل فيهم أَئمةً من أطاعَهُم أطاعَ الله ومَن عصاهم عَصَى الله ، فلِمَ قد أقَرُّوا بذلك في آل ابراهيم ويُنكرونَهُ في آل محمد ؟!

يامعاوية ان تكُفربها انت وصويحبك ومن قبلك من الطغاة من أهل اليمن والشام ومن الأعراب ربيعة ومُضر وجُفاة الناس (الأمة) فقد وَكل الله قوماً لَيُسوا بها بكافرين .

(20) روى الشيخ المفيد (قدس سره) باسناده عن الحَسن بن سَلَمة قال(80):

لَما بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير وعائشة من مكة الى البصرة نادى : الصَلاة جامعة ، فلما أجتمع الناس حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: أما بعد ، فإن الله تبارك وتعالى لَماّ قَبضَ نبيَّه (صلى الله عليه وآله) قلنا : نحن أهل بيته وعصبته ، وورثته ، وأولياءه ، وأحقّ خلائق الله به ، لا نُنازَع حقّه وسلطانه ، فبينما نحنُ على ذلك اِذ نفر المنافقون ، فانتَزَعُوا سلطان نبيّنا (صلى الله عليه وآله) منا ، ووَلوهُ غيرنا ، فبكت لذلك والله العيون والقلوب منا جميعاً ، وخُشّنَتْ والله الصدور ، وأيم الله لَولا مَخافة الفرقة بين المسلمين وان يَعودوا الى الكفر ، ويغَّور الدين ، لكُنَّا قد غيّرنا ذلك ما استطعنا .

وقد ولي ذلك وُلاة ومَضَوا لسبيلهم ، ورَدَّ الله الأمر اَليّ وقد بايعني هذان الرجلان طلحة والزبير فيمن بايَعني على الطوع منهما والايثار ، وقد نَهضَا الى البَصرة ليفّرقا جماعتكم ، ويُلقيا بأسكم بينكُم ، اللهُم فخُذهُما بغِشّهما لهذه الأمة ، وسوء نظرهما للعامة .

فقام أبو الهيثم بن التيهّان رحمه الله فقال :

يا أمير المؤمنين اِن حَسَد قريش ايّاك على وجهين : اَمّا خيارهم فحَسَدوك منافسةً في الفضل وارتفاعاً في الدرجة ، وأما أشرارهم فحَسَدوك حَسَداً أحبَطَ الله به أعمالَهُم ، واثقل به أَوزارهَم ، وما رَضُوا ان يساوُوك حتى ارادُوا ان يتقدّموك ، فبَعُدَت عنهم الغاية

وأسقطهم المضمار ، وكُنتَ أحَقَّ قريش بقريش ، نَصَرت نَبيَّهم حَيّاً ، وقَضَيت عنه الحقوق مَيّتاً ، والله ما بغيهُم الا على اَنفُسهم ، ونحن أنَصارُكَ وأعوانك ، فمرُنا بأَمرِكَ .

ثم أنشأ يقول :

اِن قَوماً بغَوا عليك وكادُوكَ *** وعَابُوكَ بالأمُورِ القباح

ليسَ من عيبها جَناحَ بعُوض *** فيك حَقّاً ولا كعُشرِ جَناح

اَبَصروُا نِعمَةً عليكَ من الله *** وقَرناً يدُقُّ قرنَ النطاح

واماماً تأوي الأمُور اليهِ *** ولجاماً يلينُ غرب الجماح

حاكماً تجمع الأمامة فيه *** هاشمياً له عراض البطاح

حَسَداً لِلذي اَتاكَ مِنَ اللهِ *** وعادُوا الى قلوُب قراح

ونفوسٌ هناك اوعية البغـ ***ضِ على الخير للشفاء شحاح

ومَن مسّ يكنه حجب الغيب *** ومِنْ مَظهَرِ العَداوة لاح

ياوصيّ النبي نحن من الحقِ *** على مثل بهجة الأصباح

فخُذ الأوس والقبيل من الخز *** رَج بالطعن في الوغى والكفاح

ليَسَ مِنا مَن لم يكُن في اللَـ***ـهِ وليّاً على الهدى والفَلاح

فَجَزّاه أمير المؤمنين (عليه السلام) خيراً ، ثم قال الناس بعده فتكلم كل واحد بمثل مقالته .

(21) روى العلامة ابن أبي الحديد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

كنتُ أيَّام رسول الله (صلى الله عليه وآله) كجزء من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يَنظُرُ اِلَي الناس كما يَنظُرون الى الكواكب في أفُقِ السماء ، ثمّ غَضّ الدَهرُ مني فَقُرِنَ بي فلان وفُلان ، ثم قُرِنتُ بِخَمسةِ أمثَلُهُم عُثمان ، فقلتُ : واذَفراهُ !

ثُمّ لم يَرْضَ الدهرُ لي بذلك ، حتى أرذَلَني ، فجَعَلني نظيراً لابن هند وابن النابغة !

لَقَد استنَّت الفصالُ حتى القَرْعى(81)!

(22) قال (عليه السلام) : امَا والذي فلق الحَبّةَ ، وبَرأ النَسَمَةَ ، اِنهُ لَعَهدُ النبي الأمي ان الأمة سَتَغدِر بكَ من بعدي(82).

(23) روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي عن عبدالرحمن بن جُندب ، عن أبيه قال :

دخلت على علي (عليه السلام) ، وكنتُ حاضراً بالمدينة يوم بويع عثمان ، فاذا هو واجمٌ كئيب ، فقلت : ما أصاب قومٌ صَرَفوا هذا الأمر عنكم . فقال : صبرٌ جميلٌ !

فقلت : سبحان الله ، انك لصَبور ! قال : فاصنع ماذا ؟

قلت : تقوم في الناس خَطيباً فتدعُوهم الى نفسك ، وتخبرهم انك أولى بالنبي (صلى الله عليه وآله) بالعمل والسابقة ، وتسألهُمُ النصر على هؤلاء المتظاهرين عليك ، فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة ، فان دانوا لك كان ما أحببت ، وان أبوا قاتَلتهمُ ، فإن ظهرتَ عليهم فهو سلطان الله آتاهُ نبيه (صلى الله عليه وآله) ، وكُنتَ أولى به منهم اِذ ذهبوا بذلك ، فرَدَّهُ الله اليك ، وان قُتِلتَ في طلبه قُتلتَ شهيداً وكنت أولى بالعذر عند الله تعالى في الدنيا والآخرة .

فقال (عليه السلام) ، او تراهُ كان تابعي من كل مائة عشرة ! قلت : لأرجوُ ذلك .

قال : لكني لا أرجُو ولا والله من المائة اثنين ، وسأخبرك من اين ذلك ! ان الناس انما ينظرون الى قريش ، فيقولون : هم قوم محمد (صلى الله عليه وآله) وقبيلته ، وان قريشاً تنظُر الينا فتقول : ان لهم بالنبوة فَضلا على سائر قريش ، وانهم اولياء هذا

الأمر دون قريش والناس ، وانهم ان ولّوه لم يخرج هذا السلطان منهم الى أحد أبداً ، ومتى كان في غيرهم تداولتموه بينكم ، فلا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعة ابداً !

قلت : افلا أرجع الى المصر فأخبر الناس بمقالتك هذه ، وأدعو الناس اليك !

فقال : يا جندب ، ليس هذا زمان ذلك ، فرجعت فكُلما ذكرتُ للناس شيئاً من فضل عليّ زبروني ونهروني ، حتى رفع ذلك من أمري الى الوليد بن عقبة ، فبعث الي فحبسني!!(83) .

(24) روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي عن الواقدي ، باسناده عن ابن عباس قال:

قال عمر : لا أدري ما أصنع بأمة محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ وذلك قبل ان يُطعن ، فقلت : ولم تهتم وانت تَجدُ من تستخلفه عليهم ؟ قال : أصاحبكم ؟ يعني علياً ، قلت : نعم ، هولها أهلٌ ، في قرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصهره وسابقته وبلائه .

قال : ان فيه بَطالة وفكاهة !

قلت : فاين انت من طلحة ؟ قال : فأين الزهو والنخوة .

قلت : عبدالرحمن ؟ قال : هو رجل صالح على ضَعْف فيه .

قلت : فَسَعد ؟ قال : ذاك صاحب مقنب وقتال ، لا يقوم بقرية لو حمل أمرها .

قلت : فالزبير ؟ قال وَعقَةَ لَقِسْ مؤمن الرضا ، كافر الغضب شحيح ، وان هذا الأمر لا يَصلح الا لقويّ في غير عنف ، رفيق في غير ضعف ، وجواد في غير سرف .

قلت : فاين انت عن عثمان ؟ قال : لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ، ولو فعلها لقتلوه(84).

(25) وروى العلامة ابن أبي الحديد :

ان عمر قال لأصحاب الشورى : روحُوا الي ، فلما نظر اليهم قال : قد جاءني كل واحد منهم يهزّ عفريته ، يرجو ان يكون خليفة ، أما أنت يا طلحة ، افلست القائل : ان قبض النبي (صلى الله عليه وآله) انكح ازواجه من بعده ؟! فما جعل الله محمداً أحقَّ ببنات أعمامنا منا ، فأنزل الله تعالى فيك : (وما كان لكم ان تُؤذُوا رسُول الله ولا ان تنكحوا أزواجَهُ من بَعْدِهِ ابداً)(85)، واما أنت يا زبير ، فوالله مالانَ قلبُكَ يوماً ولا ليلةً ، ومازِلتَ جلفاً جافياً ، وأما أنت يا عثمان ، فوالله لروَثَةٌ خيرٌ منك ، وأما أنت يا عبدالرحمن ، فانك رجُلٌ عاجزٌ تحب قومك جميعاً ، وأما أنت يا سعد فصاحب عصبية وفتنة !!

وأما أنت يا علي ، فوالله لو وزِن ايمانكَ بايمان أهل الأرض لرَجَحَهُم !!

فقام عليٌّ مولّياً يخرُج ، فقال عمر : والله اني لأعلَمُ مكان رَجل لو ولّيتموهُ أمركم لحملكم على المحجَّة البيضاء ! قال : من هو ؟ قال : هذا المولّي من بينكم ، قالوا : فمايمنعك من ذلك؟ قال : ليس الى ذلك سبيل(86)!!

(26) روى الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي حديثاً عن علي (عليه السلام) قال(87):

شكَوتُ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حسد الناس فقال لي : أما ترضى ان تكون رابع أربعة : أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذرِّيَّتنا خلف أزواجنا»(88).

(27) روى شيخ الأسلام ابراهيم الحموييني(89) باسناده عن عائشة قالت :

رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) التزَمَ عليّاً وقَبّلَه وهو يقول : «بأبي الوحيد الشَهيد» .

وقال : أورده أخطب خوارزم الموفق بن أحمد المكي في الحديث الثاني من الفصل السادس من مناقب أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) ، رواه عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني(90).

(28) ويؤيد ماذكرنا في مظلومية أمير المؤمنين (عليه السلام) وحَسَد قريش وكيدها له بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) مارواه شيخ الاسلام الحموينى في «فرائد السمطين»(91) باسناده عن أبي عثمان النهدي:

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : كنت أمشي مع النبي (صلى الله عليه وآله) في بعض طرق المدينة ، فأَتينا على حدَيقة فقلت : يا رسول الله ماأحسن هذه الحديقة ؟

فقال : ماأحسنها ؟ ولَكَ في الجنة أحسن منها .

ثم أتَينا على حديقة أخرى فقلت : يارسول الله ما اَحسنَ هذه الحديقة ؟

فقال : ما اَحسَنَها ولَكَ في الجنّةِ اَحْسنَ منها !

ثم أتينا علئ حديقة أخرى فقلتُ : يارسول الله ما اَحْسَنها من حديقة ؟ قال: لك في الجنة أحسن منها . قال : فمشينا حتى أَتَينا على سبع حدائق ، وكلما مرَرَنا بحديقة منها كنتُ أقول : يارسول الله ما اَحَسَنها ؟ فيقول : لَكَ في الجنةِ أحسن منها !

فلَما خلا له الطريق اعتنقني وأجهَشَ باكياً ! فقلت : يارسول الله ما يُبكيك ؟

قال : ضغائن في صدور أقوام لا يُبدونها لك الا بعدي !

فقلتُ : في سَلامَة من ديني ؟ قال : في سَلامَة من دينك(92).

(29) وروى العلامة ابن ابي الحديد عن ابن عباس قال : خَرجتُ مع عمر الى الشام في احدى خَرجاته ، فانفرد يوماً يَسيرُ على بعيره فاتبعته ، فقال لي : يابنَ عباس ، أشكو اليك ابنَ عمّك ، سَألتُه ان يخرُج معي فلم يفعل ، ولم أزل أراه واجداً، فيم تظنّ موجدته ؟ قلت : ياأميرالمؤمنين ، انك لتعلم ! قال : أظنه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة ! قلت : هو ذاك انه يزعُم ان رسول الله أراد الأمر له ، فقال : يابن عباس ، وأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله)الأمرَ له فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك !؟

اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد أمراً ، وأراد الله غيره ، فنفذ مراد الله تعالى ولم ينفذ مراد رسوله ، أو كلّما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان ؟! اِنه اَرادَ اسلام عمِّه ولمَ يُرده الله فلم يُسلِم !

وقد روي بلفظ آخر : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد ان يذكر الأمر في مرضِهِ ، فصَددتهُ عنه خوفاً من الفتنة وانتشار أمر الاسلام ، فعلم رسول الله ما في نفسي وأمسَكَ ، وابى الله الا امضاء ما حَتم(93).

(30) وروى ابن ابي الحديد قال : حدّثني الحسين بن محمد السيني ، قال : قرأت على ظهر كتاب : ان عمر نزلت به نازلة فقام لها وقَعد ، وتَرنّح وتقَطَّر ، وقال لمن عنده : معشر الحاضرين ماتقولون في هذا الأمر ؟ فقالوا : ياأمير المؤمنين انتَ المفزع والمنزع ، فغضب وقال : (يا أيّها الذين آمَنوُا اتقُوا الله وقولوا قَولا سَديداً)(94).

ثم قال : اَما والله اني واياكم لنَعلم ابن بَجْدَتِها والخبير بها .

قالوا : كأنكَ أردت ابن أبي طالب !

قال : وانّى يعدَل بي عنه ، وهل طفحت حرّة مثله !

قالوا : فلو دَعوتَ به ياأميرالمؤمنين ! قال : هَيهات ، ان هناك شمَخاً من هاشم ، وأثرةً من عِلم ، ولحمةً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يُؤتى ولا يَأتي ، فامضُوا بنا اليه . فانقصَفُوا نَحوَه وأفضوا اليه ، فألفَوُه في حائط له ، عليه تبَّان ، وهو يتركَّل على مسحاته ، ويقرأ : (اَيَحْسَبُ الأنسانُ اَن يُترك سُدى)(95) الى آخر السورة ، ودمُوعه تهمي على خدِّيه ، فأجهش الناس لبكائه فبَكوا ثم سكت وسكتوا ، فسَألَهُ عمر عن تلك الواقعة فاَصَدَر جوابها .

فقال عمر : أما والله لقد أرادَكَ الحق ، ولكن أبى قومك !

فقال : ياأبا حفص ، خَفِّضْ عليك من هنا ومن هنا (إنَ يوم الفصَل كان ميقاتاً)فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى ، واطرق الى الأرض ، وخرَجَ كأنما ينظر في رماد(96).

(31) وروى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي أيضاً عن ابن عباس ايضاً ، قال :

دخَلتُ على عمر يوماً فقال : يابن العبّاس ، لقد أجهَدَ هذا الرجل نفسَهُ في العبادة حتى نحلته ، رياء ! قلت : من هو ؟ فقال : هذا ابنُ عمّك ـ يعني عليّاً ـ !

قلت : وما يَقصُد بالرياء ياأميرالمؤمنين ؟

قال : يرشّح نفسه بين الناس للخلافة !

قلت : وما يصنع بالترشيح ! قد رشّحَهُ لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصُرفَت عنه .

قال : إنه كان شاباً حَدَثاً ، فاستصغرتِ العرب سنّه ، وقد كمل الآن ! الم تعلم ان الله لم يبعث نبيّاً الا بعد أربعين؟!

قلت : يا أمير المؤمنين ، اَمّا أهلُ الحجى والنُهى فإنهم مازالوا يعدَّونه كاملا منذ رفع الله منارَ الاسلام ، ولكنّهم يعدّونه مَحرُوماً مُجدوداً.

فقال (عمر) : اما انه سيليها بعدَ هياط ومياط ، ثم تزل فيها قدمه ، لا يقضى منها أربَه ، ولتكونن شاهداً ذلك ياعبدَالله ، ثم يتَبيِن الصبْح لذي عينين ، وتَعلمَ العرب صحة رأي المهاجرين الأوّلين الذين صَرَفوها عنه بادىء بِدء ، فليتني اراكم بعدي ياعبدالله ! ان الحرص محرمة ، وان دُنياك كظلّك ، كلّما همَمت به ازداد عنك بُعدّاً !

وقال ابن أبي الحديد : نقلت هذا الخبر من «أمالي جعفر بن محمد بن حبيب» رحمه الله(97).

(32) وقال ابن أبي الحديد المعتزلي(98): ونقلت منه أيضاً مارواه عن ابن عباس قال :

تَبرّم عمر بالخلافة في آخر أيامه ، وخاف العجز ، وضَجَر من سياسة الرعية ، فكان لايزال يدعو الله بأن يتوفّاه ، فقال لكعب الأحبار يوماً وأنا عنده : إني قد أَحْبَبْتُ اَن أعهَدَ الى مَنْ يقوم بهذا الأمر ، وأظنُّ وَفاتي قد دَنَت ، فما تقول في علي ؟ أَشِر عَلَيَّ في رأيك واذكرني ما تجدونه عندكم ، فإنكم تَزعُمُون ان أمَرنا هذا مسَطورٌ في كتبكم !

فقال : أمّا من طريق الرأي فإنهُ لا يَصْلحُ ، إنه رَجُلٌ متين الدين ، لا يُغضي على عَورة ، ولا يَحلمُ عن زَلة ، ولا يَعمَل باجتهاد رأيه ، وليسَ هذا من سياسة الرعية في شيء ، وأمّا ما نجدهُ في كتبنا فنجِدُهُ لا يلي الأمرَ ولا وُلدهُ ، وان وَلِيَهُ كان هرجٌ شديد!

قال : وكيف ذاك ؟

قال : لأنه أراق الدماء فحَرَمَهُ الله الملك ! إنَّ داود لَما أراد ان يبني حيطان بيت المقدس أوحى الله اليه : انّك لا تَبنيه ، لأنك أَرَقْتَ الدماء ، وإنما يبنيه سليمان! فقال عمر : اَلَيْسَ بَحقّ أراقها ؟

قال كعب : وداود بَحقّ أراقَها ياأمير المؤمنين !

قال : فإلى من يُفضي الأمر تَجُدونهُ عندكم ؟

قال : نَجِده ينتقل بعد صاحب الشريعة والاثنين من أصحابه ، الى اعدائه الذي حارَبَهم وحارَبُوه وحاربهم على الدين !

فاستَرَجع عمر مراراً ، وقال : اَتَسمعْ يابن عبّاس ! اَما والله لقد سَمِعتُ من رسول الله مايشابه هذا ، سَمِعتهُ يقول : «ليَصَعدَنَّ بنو أمية على منبري ، ولقد رأيتهم في منامي يَنزُونَ عليه نزو القردة» وفيهم أنزل : (وما جَعَلْنا الرؤيا التي اَريناك اِلا فِتنةً للناس والشجَرة المَلعُونة في القرآن)(99).

(33) وقال ابن أبي الحديد : وروى أبو بكر الأنباري في «أماليه» :

إنّ عليّاً (عليه السلام) جلَسَ الى عمر في المسجد وعنده ناس . فلما قام عرَّض واحدٌ بذكره ، ونَسَبهُ الى التَيه والعُجُب .

فقال عمر : حَقٌّ لمثله اَن يَتيه ! والله لَولا سيَفَهُ لما قام عمود الاسلام ، وهو بعَدُ أقضَى الأمة وذو سابقتها وذو شَرفها !

فقال له ذلك القائل : فما مَنعكم ياأميرالمؤمنين عنه ؟

قال : كرهناه على حداثة السن وحُبّه بني عبدالمطلب(100).

(34) وروى ابن أبي الحديد المعتزلي قال : وروى شيخنا أبو القاسم البلخي عن سلمة بن كهيل عن المسيّب بن نجية قال :

بينا علي (عليه السلام) يخطب اِذ قام أعرابي فصاح : وامظلمتاه !

فاستَدعاه علي (عليه السلام) ، فلَما دنا منهِ قال له ، انما لك مظلمة واحدة ، وأنا قد ظُلِمتُ عدد المدر والوبر .

ـ قال : وفي رواية عبّاد بن يعقوب اَنهُ دعاه فقال له : ويحَك وأنا والله مظلوم ، هات فلنَدعُ على مَن ظَلَمنا .

ـ وروى سدير الصيرفي عن أبي جعفر محمدّ بن علي (عليه السلام) قال : اشتكى علي شكايةً فعادَهُ أبو بكر وعمر ، وخَرَجا من عنده فأتيا النبي (صلى الله عليه وآله) فسَألَهما : من أين جئتما ؟ قالا : عُدنا عليّاً ، قال : كيف رأيتماه ؟ قالا : رأيناه لمابه ، فقال : كلا انه لن يَمُوتَ حتى يوسّع غَدراً وبغياً ، وليكوننَّ في هذه الأمة عبرة يَعتَبِر به الناس من بَعدي.

ـ وروى أبو جعفر الأسكافي أيضاً ان النبي (صلى الله عليه وآله) دخل على فاطمة (عليها السلام)فوجد عليّاً نائماً فذهبت تُنبّهه فقال : دعيه فَرُب سهر له بعدي طويل ، وربّ جفوة لأهل بيتي من أجله شديدة ، فبكت فاطمة فقال : لا تبكي فأنكما معي وفي موقف الكرامة عندي(101).

(35) وروى ابن ابي الحديد ، قال ابن عباس : كنت عند عمر ، فتَنفَّس نفَساً ظَنَنْتُ ان أضلاعه قد انفرجت ، فقلت : ما أخَرَج هذا النفَس منك يا أمير المؤمنين الا هَمٌّ شديد ! قال : اي والله يابَن عباس ! اِني فَكَّرتُ فلَم اَدرِ فيمن أجعلُ هذا الأمر بعدي !

ثم قال : لعلك ترى صاحبك لها أهلا ؟! قلتُ : وما يمنعهُ من ذلك مع جِهادِهَ وسابقته وقَرابَته وعلمه ! قال : صَدَقَت ، ولكنه أمروٌ فيه دُعابة ! قلت : فأينَ اَنتَ عن طلحة ؟ قال : ذو البَأو ـ أي العُجُب والتفاخُر ـ وبِاصبِعِه المقطوعة . قلتُ : فعبدالرحمن ؟ قال : رَجُلٌ ضعَيفٌ لوَ صارَ الأمرُ اليه لوضَعَ خاتمه في يد امرأتهِ ! قلت : فالزبير ؟ قال : شَكِسٌ لَقِس ـ أي سيءُ الخلق ـ يُلاطم في النقيع في صاع من بُرّ . قلتُ : فسعد بن أبي وَقاص ؟ قال : صاحب سلاح ومقنب ، قلت : فعثمان ؟

قال : أوّه ـ ثلاثاً ـ ، والله لئن وَليها ليحَملَن بني أبي معيط على رقاب الناس ، ثم لتنهَضُ العَربُ اليه . ثم قال : يابن عباس ، لايَصلُح لهذا الأمر الا خصيف العقدة ، قليل الغرّة ، لا تَأخُذُه في الله لومَةَ لائم ، ثم يكون شَديداً من غير عنف ، ليّناً من غير ضعف ، سَخياً من غير سَرف ، مُمسكاً من غير وكف . الى ان قال : قال : ثم أقبَل علي بعد ان سَكَتَ هُنَيئةً ، وقال : اَجْرَوْهُم والله اِنْ وَلِيهَا ان يحملهُم على كتاب ربّهِم وسُنّة نَبيّهم لصاحِبك ! اَما اِن وَليَ امَرهُم حَملَهُمْ على المحجة البيضاء والصراط المستقيم(102).

(36) وروى ابن أبي الحديد المعتزلي باسناده عن عبدالله بن عمر قال :

كنتُ عند أبي يوماً ، وعنده نفرٌ من الناس ، فجَرى ذكر الشعر ، فقال : مَن أشعَر العرب ؟ فقالوا : فلان بن فلان ، فطلع عبدالله بن عباس فسَلّم وجَلَس ، فقال عمر : قد جآءكُم الخبير ! من أشعَرُ الناس ياعبدالله ؟ قال : زُهَير بن أبي سُلمَى . قال : فأنشِدني مما تَستَجيده له .

قال : ياأمير المؤمنين ، انه مدَحَ قوماً من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال :

لو كان يقعدُ فوق الشمس من كَرَم *** قومٌ بأوَّلهم أو مجدهم قعَدوُا

قومٌ ابوهُم سنَان حين تنسبهُم *** طابَوا وطابَ من الأولاد ماوَلدُوا

اِنسٌ اِذا أُمِنوا ، جِنٌّ اذا فزعوا *** مُرَزَّؤُنَ بَها ليلٌ اذا جُهِدوُا

محسّدون على ماكان من نعم *** لا ينزع الله منهم ماله حُسدوا

فقال عمر : والله لقد أحسَن ، ومأارى هذا المدح يَصلُح الا لهذا البيت من هاشم ، لقرابتهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال ابن عباس : وَفّقَكَ الله ياأمير المؤمنين فلم تَزل مُوَفقاً .

فقال : يابن عباس ، أتَدري مامنَعَ الناس مِنكُم ؟ قال : لا ياأمير المؤمين .

قال : لكني أدري ، قال : ماهو ياأمير المؤمنين ؟

قال : كَرِهَتْ قريش ان تجتمع فيكم النبوة والخلافة فيجَخِفوا جَخْفاً (أي يتكبَّروا) ، فنظَرت قريش لنفسها فاختارت ووُفِّقَتْ فأصابَت !

فقال ابن عباس : أيَميطُ أمير المؤمنين عني غَضَبهُ فيسَمع ؟! قال : قل ما تشاء .

قال : أما قول أمير المؤمنين ، إن قريشاً كرهت ، فإن الله تعالى قال لقوم : (ذلِك بأنهُم كرِهُوا ما أنزَلَ اللهُ فأحْبَطَ أعْمالَهُم)(103).

وأمّا قولك : «انا كنا نجخف» فلو جَخَفنا بالخلافة جَخَفنا بالقرابة ، ولكنّا قومٌ أخلاقنا مُشتّقة من خُلُق رسُول الله (صلى الله عليه وآله) الذي قال الله تعالى : (وانّكَ لَعَلَى خُلقٍ عَظيمٍ)(104)، وقال له : (وَاخفِض جَناحَكَ لِمن اتبَعَكَ مِنَ المؤمِنينَ)(105).

وأمّا قولك : «فإن قريشاً اختارت» فإن الله تعالى يقول : (ورِبُّكَ يَخلقُ ما يَشآء وَيخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الخِيَرة)(106)، وقد علِمتَ يا أمير المؤمنين ان الله أختارَ منْ خَلقِه لذلك مَن اختار ، فلو نَظَرت قريش من حيث نَظر الله لَها لَوُفِّقت وأصابَت قريش.

فقال عمر : على رسلك يابْنَ عباس ، ابَت قلوبكم يا بني هاشم إلا غِشّاً في أمر قريش لا يَزول ، وحِقداً علَيها لا يَحوُل !

فقال ابن عباس : مَهلا يا أمير المؤمنين ، لا تَنسُب هاشِماً الى الغِشّ ، فان قلوبهم من قلب رسول الله الذي طَهّرهُ الله وزَكّاهُ ، وهُم أهلُ البيت الذينَ قال الله تعالى لهم :(إنما يُريد الله لِيذهِبَ عَنّكُم الرّجْسَ أهْلَ البَيّتِ ويُطَهّركم تَطهيراً)(107). أما قولك : حقداً، فكيفَ لا يَحقِد مَنْ غُصبَ شَيْئهُ ويَراهُ في يد غيره !

فقال عمر : اما انت يابن عباس ، فقد بلّغني عنك كلامٌ اكرَهُ ان أخبرك به فتزول مَنزلَتُكَ عندي .

قال : وَما هو يا أَمير المؤمنين اَخبرني به ، فإن يَكُ باطلا فمِثلي اماط الباطل عن نفسه ، وإن يكَ حَقّاً فإن منزلتي عندَكَ لا تَزوُل به .

قال : بَلّغني انكَ لا تَزال تقول : «أُخذ هذا الأمر منك حَسَداً وظُلماً» .

قال ابن عباس: أما قولك يا أمير المؤمنين : «حَسَداً» فقد حَسَدَ ابليس آدم ، فأَخرجَهُ من الجنة ، فنحن بنو آدم المحَسُود !

وأمّا قولك : «ظُلماً» فأمَيرُ المؤمنين يَعلمُ صاحبَ الحَقّ مَن هو ؟!

ثم قال : ياأمير المؤمنين ، ألَم تَحتَجُّ العرب على العجم بحَقّ رسول الله ، واحْتجّت قريش على سائر العرب بحَقّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ! فَنَحنُ أَحَقُّ برسُول الله من سائر قريش .

فقال له عمر : قم الآن فارجع الى منزلك ، فقام ، فلما وَلّى هتَفَ به عمر : ايَّها المنصرف ، اني على ما كان منكَ لراع حقّك !

فالتفَتَ ابن عبّاس فقال : إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقّاً برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فمن حفظه فحقّ نفسه حفِظ ، ومَنْ أضاعَهُ فحَقّ نفسه أضاعَ ، ثم مضى .

فقال عمر لجلسائه : واهاً لابن عباس ، ما رأيتُهُ لاحَى اَحداً قطّ إلا خَصَمَهُ(108)!

(37) روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي عن البلاذري في تأريخه قال :

انْ عمر لماّ خرج أهل الشورى من عنده قال : إنْ وَلوّها الأجْلَحْ سَلَكَ بهم الطريق .

فقال عبدالله بن عمر : فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين ؟!

قال : أكره ان أتَحملها حَيّاً وميّتاً(109)!

(38) وروى ابن ابي الحديد قال : وخطب (عمر) يوم استُخلِفَ ، فقال : اَيُّها الناس ، انّه ليسَ فيكم أحدٌ أقوى عندي من الضعيف حتى آخُذ الحَقّ له ، ولا أضعَفَ من القوي حتى آخذ الحَقّ منه .

وقال لابن عباس : يا عبدالله ، اَنتم اهل رسول الله وآله وبنو عمِّه ، فما تقول مَنع قومكم منكم ؟

قال : لا أدري علَّتها ، والله ما اضمَرنا لهُم اِلا خيراً .

قال (عمر) : اللّهُم غُفراً ، اِن قومَكم كرهُوا اَنْ يَجتمع لكم النبوّة والخلافة ، فتَذهبُوا في السَّماء شَمخاً وبَذخاً ، ولَعلّكم تقولوُن : اِن أبا بَكر اَوّل مَن أخركُم ، اما اِنه لم يقصد ذلك ، ولكن حَضَر امرٌ لم يكُن بحضرته أحزم مما فعل ، ولولا رأي أبي بكر فيّ لجَعَلَ لكم من الأمر نصيباً ! ولو فعل ماهَنأكُم مع قومكم ، اِنهم يَنظُرون اليكم نظر الثور الى جازره!(110).

(39) قال : وروى ابن عبّاس رضي الله عنه قال :

دَخَلتُ على عمر في أوّل خلافته ، وقد ألقي له صاعٌ من تمر على خَصَفة ، فدعاني الى الأكل ، فأكَلتُ تمرة واحدة ، وأقبَلَ يأكُل حتى أتى عليه ، ثم شرب من جَرّ كان عنده ، واستلقى على مرفقة له ، وطَفِقَ يَحَمدُ الله ، ويكررّ ذلك ، ثم قال : من أين جئت ياعبدالله ؟ قلتُ : من المسجد ، قال : كيف خَلّفت ابن عمّك ؟ فظننتُهُ يعني عبدالله بن جعفر ، قلت : خَلَّفتُهُ يلعَب مع اترابهِ ، قال : لم اعَنِ ذلك ، انما عنيتُ عظيمكم أهل البيت ! قلت : خَلَّفتُه يمتح بالغَرّب (أي الدلو) على نخيلات من فلان وهو يقرأ القرآن ، قال : ياعبدالله ، عليك دماء البدن اِن كتمتنيها ! هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت : نعم ، قال : أيزعُمُ ان رسول الله (صلى الله عليه وآله)نَصّ عليه ؟ قلت : نعم ، وأزيدك ، سألتُ أبي عَمَّا يَدَّعيه فقال : صدق ، فقال عمر : لقد كانَ من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في اَمره ذَروٌ من قول لا يثبت حجة ! ولا يقطع عذراً ، ولقد كان يربع في أمره وَقتاً ما ، ولقد أرادَ في مرضه ان يصرِّح باسمِه فمنَعتُ من ذلك إشفاقاً وحيطةً على الاسلام ، ولا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابداً ! ولو وليها لانتقضت عليه العَرب من أقطارها ، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أني علمت ما في نفسه ، فأمسك ، وابى الله الا امضاء ماحتم(111).

ـ ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب «تاريخ بغداد» في كتابه مسنداً .

(40) روى العلامة الطريحي (قدس سره) عن ابن عباس قال :

حَضَرت مَسألةٌ فعجز عمر عن ردّها ، فقال : ما تقولُون يا صَحابة رسول الله من تروَن يقوم بجواب هذه المسألة ؟ فقالوا : انت أعرَفُ منا ، قال : كلُّنا والله يَعلم ابن بجدتها والخبيربها ، فقالوا: لَعَلك أردت علي بن أبي طالب ؟ قال : وأنى يعدل بي عنه !

قالوا : لو بعثت اليه لأتاكَ ، قال : هَيهات ، هناك شمخٌ من هاشم واثرة من علم يُوتى لا يَأتي ، قومُوا بنا اليه ، فقام القوم بأجَمعهم ، فاذا هو (عليه السلام) في حائط له مُتّكِ على مسحاة في يده يتلو قوله تعالى : (أيَحسَبُ الأنسانُ أنْ يُترَكَ سُدى * اَلَم يَكُ نطفة مِنْ مَني يُمنى) ودمُوعه تجري على خَدّيه ، فأجهَشَ القوم لبكائه ثم سَكَنَ وسَكَنوا .

فأصدَرَ اليه عمر مَسألته وأدّى علي جوابها ، فقال : يا أبا الحَسَن لقد أرادَكَ الحَقّ ولكن أبى قومك ، فقال : يا أبا حفص خَفِّض عليك من هنا وهناك :

(إن يوَم الفصل كانَ ميقاتاً) .

فلما أراد الأنصراف قال : أوَنسك ياابن عباس؟

قال ابن عباس : فأخذ بيدي وقال : : يا ابن عباس لقد كان ابن عمك أحَقّ بهذاالأمر لولا ثلاث ، قلت : وماهي ؟

قال : حَداثة سنّه ومحَبته لأهل بيته وبغض قريش له !

قال : فقلت : يا أمير المؤمنين أتَأذَنُ لي في الجواب ؟ فقال : قل .

فقلت : أما حَداثة سنِّه فوالله ما استحدثه الله حين جعله أخاً لنَبيِّه وجعل نَفَسهُ كنفسه ، وأما محبته لأهل بيته فقد عمل بقول الله تعالى فيهم : (قُل لا أَسألكم عَليهِ أجْراً إلا المَودة في القربى) . وأما بُغض قريش له فعلى مَن نقمت قريش ؟ أعلى الله حيث أمر رسوله بحربها ؟ أم على رسوله حَيثُ أمر عليّاً بقتالها ، أم على علي حيث أطاع رسوله فيها ؟

قال : فجذب يده وقال : ياابن عباس إنّك لتغرف من بحر(112)!

(41) روى العلامة الشيخ المفيد أعلا الله مقامه(113) عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) :

إنما مثل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومثلنا من بعده في هذه الأمة كمثل موسى النبي والعالم (عليهما السلام) حيث لقيه واستنطقه وسَألهُ الصحبة فكان من أمرهما ما أقتصّهُ الله لنبيِّه في كتابه ، وذلك ان الله قال لموسى (عليه السلام) : (إني أصطَفَيتُكَ على الناس برسالاتي وبكلامي فخُذْ ما آتيتكَ وكُن من الشاكرين) ثم قال : (وكَتَبنا لَهُ في الألواح من كُلِ شَيء موعِظَةٌ وتفصيلا لكل شيء)(114) وقد كان عند العالم علمٌ لم يُكتب لِموُسى في الالواح، وكان موسى صَلىَّ الله عليه يظُنُّ ان جميع الأشياء التي يحتاج اليها في نبوّته وجميع العلم قد كتب له في الألواح كما يظنّ هؤلاء الذين يدّعون أنهم علماء فقهاء وأنّهم قد أوتوا جميع الفقه والعلم في الدين مما يَحتاج هذه الأمة اليه ، وصَحَّ ذلك لهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وَعلِمُوه وحفظوه وليسَ كل علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عَلموه ولا صار اليهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا عرفوه ، وذلك ان الشيء من الحلال والحرام والأحكام قد يرد عليهم فيسألون عنه فلا يكون عندهم فيه أثرٌ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)ويَستحيُون أنّ ينسبهم الناس الى الجهل ويكرهون ان يُسألوا فلا يجيبون ، فطلب الناس العلم من معدنه ، فلذلك استَعملوا الرأي والقياس في دين الله تركوا الآثار ودانوا الله بالبَدعْ وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كُل بدعة ضلالة . فلو انهم إذ سُئِلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم فيه أثرٌ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)رَدَّوه الى الله والى الرسولِ والى أولي الأمر منهم لَعلِمَهُ الذين يستنبطونه منهم من آل محمد ، والذين يمنعهم من طلب العلم منا العداوة والحسَد ، والله ماحَسَد موسى العالِم وموسى نبي الله يوحى اليه حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم بل أقرّ له بعلمه ولم يَحسدُه كما حَسَدتنا هذه الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)عِلْمنا وما ورثنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يَرغَبُوا اليَنا في عِلمنا كما رَغَب موسى الى العالِم وسأله الصحبة فيَتَعلَّم منه العلم ويرشده ، فلما ان سأل ذلك علم العالم ان مُوسى لا يَستطيع صُحبَته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال له العالم : إنكَ لَنْ تَستَطيع مَعي صبراً ، فقال له موسى (عليه السلام) : ولم لا أصبر ؟ فقال له العالم : وكيف تصبر على مالم تُحط به خبراً ؟

فقال له موسى وهو خاضعٌ له يَستَعطِفهُ على نفسه كي يقبله : ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً.

وقد كان العالم يعلم ان موسى لا يصبر على علمه وكذلك والله يا اسحاق حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم لا يَحتملون والله علمنا ، ولا يقبلونه ، ولا يُطيقونه ، ولا يأخذون به ، ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى صَلىَّ الله عليه على علم العالم حين صحبه ورأى ما رأى من علمه . وكان ذلك عند موسى مكروهاً وكان عندالله رضىً وهو الحَقّ ، وكذلك عِلمنا عند الجَهَلة مكروهْاً لا يؤخذ به وهو عند الله الحق(115).

(42) روى العلامة المجلسي رحمه الله بالاسناد عن محمد بن سلامه الجمحي ، عن يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانياً ، قال :

قلت للخليل بن أحمد : أريد ان أسألك عن مسألة فتكتمها عليَّ ؟

قال : إن قولك يدلُّ على ان الجواب أغلظ من السؤال ! فتكتمه انت أيضاً ؟

قال : قلت : نعم أيّام حياتك ، قال : سَلْ .

قال : قلت : ما بال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورحمهم كأنهم بنو أمّ واحدة ، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) من بينهم كأنه ابن عِلّة ؟

قال : من أين لك هذا السؤال ؟

قال : قلت : قد وعدتني الجواب ، قال : وقد ضمنت لي الكتمان .

قال : قلت : أيام حياتك .

فقال : إن عليّاً تقدَّمهُم إسلاماً وفاقَهُم علماً وبَذّهُم شرفاً ورَجَحَهم زُهداً وطالهم جهاداً فحَسَدوه ، والناس الى أشكالهم وأشباههم أميلُ منهم الى من بان منهم ـ فافهم(116).

(43) روى العلامة ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة :

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَما قدمت كندة حجّاجاً قبل الهجرة عَرَضَ رسُول الله (صلى الله عليه وآله)نفسَهُ عليهم كما كان يعرض نفسه على أحياء العرب ، فدفعه بنو وليعة من بني عمرو ابن معاوية ولم يقبلوه ، فلما هاجَرَ وتَمهّدت دعوته وجاءته وفود العرب جاءه وفد كِندة فيهم الأشعث وبنو وليعة فأسلَمُوا ، فأطعم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني وليعة طعمة من صدقات حضرموت ، وكان قد استعمل على حضرموت زياد بن لبيد البيَّاضي الأنصاري ، فدفعها زياد اليهم فأبو أخذها .

وقالوا : لا ظهرَ لنا فابعث الى بلادنا على ظهر من عندك ، فأبى زياد ، وحدث بينهم وبين زياد شَرٌّ كاد يكون حرباً ، فرجع منهم قومٌ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)وكتب زياد اليه (صلى الله عليه وآله) يشكوهم ، وفي هذه الوقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال لبني وليعة : «لتَنتَهِيَنَّ يا بني وليعة أو لأبعَثَنَّ اليكم رجُلا عديل نفسي يقتل مُقاتلتكم ويسبي ذراريكم» .

قال عمر بن الخطاب : فما تَمَنَّيْتُ الأمارة الا يومئذ ، وجَعَلتُ انصب له صدري رجاء ان يقول هو هذا !

فأخَذَ بيد علي (عليه السلام) وقال : هو هذا !

ثم كَتَب لهم رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) الى زياد فوصلوا اليه بالكتاب وقد توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وطار الخبر بموته الى قبائل العرب ، فارتدت بنو وليعة وغنَّت بغاياهم ، وخضبن له أيديهن .. الخبر(117).

«حسد آل محمّد(صلى الله عليه وآله)»(118).

(44) روى الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، في «مجمع الزوائد»(119).

وعن معاوية بن خديج قال: أرسلني معاوية بن أبي سفيان الى الحسن بن علي(عليه السلام) أخطب على يزيد بنتاً له او أختاً له، فأتيته فذكرت له يزيد فقال: انا قوم لا نزوّج نساؤنا حتى نستأمرهن! فذكرت لها يزيد، فقالت: والله لايكون ذلك حتى يسير فينا صاحبك كما سار فرعون في بني اسرائيل يذبّح ابناءهم ويَسْتحيي نساءهم!

فرجعت الى الحسن(عليه السلام) فقلت: ارسلتنى الى فلقة من الفلق تسمي أميرالمؤمنين فرعون! قال: يا معاوية اياك وبُغضنا فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: لا يبغضنا ولايحسدنا احد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار(120).

ـ وقال ايضاً(121)(صلى الله عليه وآله): من المنافقين من يتكلّم فيه(صلى الله عليه وآله)ويستهزىء به ويحاكيه في مشيته وحركته ويبتغي له الغوائل ويمالىء عليه أعدائه سرّاً ويكيد للاسلام وأهله كما نطق به القرآن وتواترت به الأخبار، ومع ذلك فلم يزل(صلى الله عليه وآله)يعاملهم معاملة أهل الاسلام حتى توفاه الله، مع أنّهم في الدرك الاسفل من النار كما صرّح به القرآن فحكمهم في الدنيا غير حكمهم في الآخرة.

وبالجملة فشأن هؤلاء الحسَدة كشأن اولئك الذين فرحوا واستبشروا بأن رسول الله(صلى الله عليه وآله) لا يعيش له ولد، فكانوا يحبّون انقطاع نسله، وذلك أن حاسدي اهل البيت يحبّون انقطاع الشرف الطيني والديني المتواصل في أهل بيته فيسعون الى اطفاء نورهم بكل وسيلة، ولهم جهد عظيم في تأويل النصوص الواردة في شأنهم بما يضعف به مدلولها ويصغر خطرها حسداً من عند أنفسهم أن يكون له(صلى الله عليه وآله) من النعمة والكرامة في أهله وقبيله ما يبلغ هذا المبلغ «ام لهم نصيب من الملك فاذا لايؤتون الناس نقيرا».

«حسد قريش»(122)

(45) روى المفيد رحمه الله بسنده عن رزين بيّاع الانماط قال: سمعت زيد بن عليّ بن الحسين(عليه السلام) يقول: حدّثني أبي، عن أبيه قال:

سمعت أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) يخطب الناس فقال في خطبته:

والله لقد بايع الناس ابابكر وانا اولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكظمت غيظي، وانتظرت امر ربّي، والصقت كلكلي بالارض، ثم ان ابابكر هلك، واستخلف عمر، وقد علم والله اني اولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكظمت غيظي وانتظرت امر ربّي.

ثم ان عمر هلك وقد جعلها شورى، فجعلني سادس ستّة كسهم الجدّة، وقال: اقتلوا الأقلّ، وما اراد غيري!

فكظَمتُ غيظي، وانتظرت أمر ربّي، والصقت كلكلي بالارض، ثم كان من أمر القوم بعد بيعتهم لي ما كان، ثم لم اجد الا قتالهم أو الكفر بالله!(123)

«حسد عائشة وحقدها على أميرالمؤمنين(عليه السلام)»(124)

(46) عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، عن عليّ(عليه السلام) أنه قال:

كنت أنا ورسول الله(صلى الله عليه وآله) في المسجد بعد ان صلى الفجر، ثم نهض ونهضت معه، وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله) اذا أراد أن يتّجه الى موضع أعلمني بذلك، وكان اذا أبطأ في ذلك الموضع صرتُ اليه لأعرف خبره، لانه لايتصابر قلبي على فراقه ساعةً، فقال لي: انا متّجهٌ الى بيت عائشة، فمضى، ومضيتُ الى بيت فاطمة الزهراء، فلم ازل مع الحسن والحسين، فأنا وهي مسروران معهما.

ثم اني نهضت وصرت الى باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟

فقلت لها: انا عليّ.

فقالت: ان النبيّ(صلى الله عليه وآله) راقدٌ، فانصرفت، ثم قلت: النبيّ راقد وعائشة في الدار! فرجعت وطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: انا عليّ.

فقالت: ان النبيّ(صلى الله عليه وآله) على حاجة، فانثنيت ـ اي انصرفت ـ مستحيياً من دقي الباب، ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبراً فرجعت مسرعاً، فدققت الباب دقاً عنيفاً، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليّ، فسمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول لها: يا عائشة، افتحي له الباب، ففتحت ودخلت.

فقال لي: اقعد يا أبا الحسن، أحدّثك بما انا فيه، او تحدّثني بابطائك عنّيّ؟

فقلت: يا رسول الله، حدّثني، فان حديثك أحسن.

فقال: يا ابا الحسن، كنت في امر كتمته من ألم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة واَطلتُ القعود ليس عندها شيء تأتي به، مددت يدي، وسألت الله القريب المجيب، فهبط عليّ حبيبي جبرئيل(صلى الله عليه وآله) ومعه هذا الطير، ووضع اصبعه على طائر بين

يديه ـ فقال: ان الله عز وجل اوحى اليّ ان اخذ هذا الطير ـ وهو أطيب طعام في الجنّة ـ فآتيك به يا محمد، فحمدت اليه عز وجل كثيراً، وعرج جبرئيل، فرفعت يدي الى السماء فقلت: اللهم يسّر عبداً يحبّك ويحبّني يأكل معي من هذا الطير، فمكثت مليّاً فلم ار احداً يطرق الباب، فرفعت يدي ثم قلت: اللهم يسّر عبداً يحبّك ويحبّني وتحبّه واحبّه، يأكل معي من هذا الطير.

فسمعت طرق الباب وارتفاع صوتك، فقلت لعائشة: ادخلي علياً، فدخلت، فلم ازل حامداً لله حتي بلغت اليّ، اذ كنت تحب الله وتحبّني، ويحبّك الله واحبك، فكل يا عليّ.

فلما اكلت انا والنبيّ(صلى الله عليه وآله) الطائر قال لي: يا عليّ حدّثني.

فقلت: يا رسول الله، لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً، ثم نهضت اراك، فجئت فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: انا عليّ.

فقالت: ان النبيّ(صلى الله عليه وآله) راقد، فانصرفت.

فلما صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت: النبيّ راقد وعائشة في الدار؟ لايكون هذا، فجئت فطرقت الباب، فقالت لي: من هذا؟ فقلت لها: انا عليّ، فقالت: ان النبيّ على حاجة، فانصرفت مستحيياً، فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لا استطيع عليه صبراً وقلت: النبيّ على حاجة وعائشة في الدار!

فرجعت فدققت الباب الدقّ الذي سمعته يا رسول الله، فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها: اَدخلي عليّاً.

فقال النبيّ(صلى الله عليه وآله): أبى الله إلا ان يكون الامر هكذا، يا حميراء ما حملك على هذا؟

فقالت: يا رسول الله، اشتهيت ان يكون ابي يأكل من الطير.

فقال لها: ما هو بأوّل ضعن بينك وبين عليّ، وقد وقفت على ما في قلبك لعليّ، لتقاتلينهُ!

فقالت: يا رسول الله، وتكون النساء يقاتلن الرجال؟

فقال لها: يا عائشة، انك لتقاتلين عليّاً، ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اصحابي، فيحملونك عليه، وليكونن في قتالك له اثر، يتحدث به الأولون والآخرون، وعلامة ذلك انك تركبين شيطاناً، ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه، فتنبح عليك كلاب الحواب، فتسألين الرجوع، فيشهد عندك قسّامة اربعين رجلاً: ما هي كلاب الحواب، فتصيرين الى بلد اهله انصارك، هو ابعد بلاد على الارض من السماء، وأقربها الى الماء، ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين، ويكون هذا الذي يردّك مع من يثق به من اصحابك، انه لك خير منك له، ولينذرنك بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة، وكل من فرّق عليّ بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز.

فقالت: يا رسول الله ليتني متُ قبل ان يكون ما تعدني.

فقال لها: هيهات هيهات، والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حقّ، كأنّي أراه.

ثم قال لي: قم يا عليّ، فقد وجبت صلاة الظهر، حتى آمر بلالاً بالأذان، فأذن بلال وأقام الصلاة، وصلى وصلّيت معه(125).

(47) قال أميرالمؤمنين(عليه السلام) في حديث له:

ولقد دخلت على رسول الله(صلى الله عليه وآله) ذات يوم قبل ان يُضرب الحجاب على ازواجه، وكانت عائشة، بقرب من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فلما رآني رحّبَ بي وقال: ادنُ منّي يا عليّ، ولم يزل يدنيني حتى أجلسني بينه وبينها، فغلظ ذلك عليها، فأقبلت اليّ وقالت بسوء رأي النساء وتسرّعهن الى الخطاب: ما وجدت لأسئك يا عليّ موضعاً غير موضع فخذي؟

فزبرها النبيّ(صلى الله عليه وآله) وقال لها: اَلعليٍّ تقولين هذا(126)؟

«مَه يا عائشة لا تؤذيني في عليّ»(127)

(48) قال أميرالمؤمنين(عليه السلام):

أتيت النبيّ(صلى الله عليه وآله) وعنده ابوبكر وعمر، فجلست بينه وبين عائشة، فقالت لي عائشة: ما وجت إلا فخذي او فخذ رسول الله؟

فقال(صلى الله عليه وآله): مه يا عائشة، لا تؤذيني في عليّ، فإنه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة وهو أميرالمؤمنين يجعله الله يوم القيامه على الصراط، فيدخل اولياءه الجنّة وأعداءه النار(128).

«أشياء حقدتها عائشة»(129)

(49) سُئِل أميرالمؤمنين(عليه السلام) عن السبب الذي دعا عائشة الى المظاهرة عليه؟

فقال(عليه السلام): سأذكر أشياء حقدتها عليّ، وليس لي في واحد منها ذنب اليها، ولكنّها تجرّمت بها عليّ.

أحدها: تفضيل رسول الله لي على أبيها، وتقديمه اياي في مواطن الخير عليه، فكانت تضطغنُ ذلك ويصعُب عليها، وتعرفه منه، وتتبّع رأيه فيه.

وثانيها: لما آخى بين أصحابه، وآخى بين أبيها وعمر بن الخطّاب، واختصّني بأخوته، غلظ ذلك عليها، وحسدتني لسعدي منه.

وثالثها: أنه اوصى صلوات الله عليه بسدّ ابواب كانت في المسجد لجميع اصحابه الا بابي، فلما سدّ باب أبيها وصاحبه وترك بابي مفتوحاً في المسجد تكلّم في ذلك بعض أهله، فقال صلوات الله عليه: ما أنا سددت ابوابكم وفتحت باب عليّ، بل الله عز وجل سد أبوابكم وفتح بابه.

فغضب لذلك أبوبكر وعظُم عليه، وتكلّم في أهله بشيء سمعته منه ابنته، فاصطغنته عليَّ.

وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله) اعطى أباها الراية يوم خيبر، وأمره ان لا يرجع حتى يفتح أو يُقتل، فلم يلبث لذلك وانهزم، فاعطاها في الغد عمر بن الخطاب، وامره بمثل ما امر صاحبه، فانهزم ولم يلبث، فساء رسول الله ذلك، وقال لهم ظاهراً مُعلناً: لأعطين الراية غداً رجلاً يُحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كراراً غير فرار، لايرجع حتى يفتح الله على يديه، فاعطاني الراية، فصرت حتى فتح الله على يدي، فغم ذلك اباها واحزنه، فاضطغنه عليَّ، ومالي اليه ذنب في ذلك، فحقدت لحقد ابيها.

وبعث رسول الله(صلى الله عليه وآله) أباها ليؤدي سورة براءة، وامره ان ينبذ العهد للمشركين، فمضى حتى الجُرف، فأوحى الله الى نبيّه ان يردّه ويأخذ الآيات فيُسلمها اليَّ، فعرف أباها باذن الله عز وجل، وكان فيما اوحى الله عز وجل اليه: انه لايؤدّي عنك إلا رجل منك. وكنتُ من رسول الله وكان مني، فاضطغن لذلك عليَّ ايضاً، واتبعته عائشة في رأيه.

وكانت عائشة تمقت خديجة بنت خويلد، وتشنؤها شنآن الضرائر، وكانت تعرف مكانها من رسول الله(صلى الله عليه وآله) فيثقل ذلك عليها، وتعدّى مقتها الى ابنتها فاطمة، فتمقتني، وتمقت فاطمة وخديجة! وهذا معروف في الضرائر.

ولقد دخلت على رسول الله ذات يوم قبل ان يُضرب الحجاب على ازواجه، وكانت عائشة بقرب رسول الله، فلما رآني رحبّ بيّ، وقال: ادن منّي يا عليّ، ولم يزل يدنيني حتى أجلسني بينه وبينها، فغلظ ذلك عليها، فاقبلت اليّ وقالت بسوء رأي النساء وتسرّعهن الى الخطاب: ما وجدت لاستك يا عليّ موضعاً غير موضع فخذي!

فزبرها النبيّ(صلى الله عليه وآله) وقال لها: العليّ تقولين هذا؟ انه والله اوّل من آمن بي وصدّقني، واول الخلق ورّوداً عليّ الحوض، وهو آخر الناس بيّ عهداً، لايبغضه احد الا أكبّه الله على منخره في النار، فازدادت بذلك غيظاً عليّ!

ولما رُميَت بما رُميَت اشتد ذلك على النبيّ(صلى الله عليه وآله)، فاستشارني في امرها، فقلت: يا رسول الله، سل جاريتها بريرة واستبرىء الحال منها، فان وجدت عليها شيئاً فخَلِّ سبيلها، فالنساء كثيرة!

فأمرني ان اتولى مسألة بريرة، وان استبرىء الحال منها ففعلت ذلك، فحقدت عليَّ، والله ما اردت بها سوءاً، لكني نصحت لله ولرسوله.

وأمثال ما ذكرت كثيرة، فان شئتم فاسألوها ما الذي نقمت عليَّ حتى خرجت مع الناكثين لبيعتي؟ وسفكت دماء شيعتي...(130).

وللصاحب بن عباد رحمه الله

وقالوا عليّ علا قلت لا*فانّ العُلى بعليٍّ علا**

وما قلتُ فيه بقول الغلاة*وما كنتُ احسبهُ مرسلا**

ولكن اقول بقول النبي*وقد جمع الخلق كل الملا**

الا من كنتُ مولىً له*يُوالي عليّاً والا فلا**

---

(1) مائة منقبة : ص150 ح83 .

(2) ورواه الخوارزمي في «المناقب» (ص228) عن ابن شاذان . وغاية المرام : ص583 ح49 و ص587 ح88 . واحقاق الحق : ج4 ص299 وج7 ص174 وج8 ص605 .

ـ ورواه الحافظ البرسي في «مشارق الأنوار» مرسلا عن انس بن مالك قال : اذا كان يوم القيامة نادى مناد ياعلي ، ياسيّد ، ياصدّيق ، ياهادي ، يازاهد ، يافتى ، ياطيب ، ياطاهر ، مرأنت وشيعتك الى الجنة بغير حساب .

(3) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : ص210 ط الحيدرية .

(4) الحديد : 19 .

(5) انظر : غاية المرام : ص648 . ومناقب آل أبي طالب . وتفسير البرهان .

(6) شواهد التنزيل : ج2 ب169 ص181 ح938 .

(7) ورواه الحافظ السيوطي في «الجامع الصغير» ج2 ص83 . وابن حجر في الصواعق : ص75 . ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في كتاب «الفضائل» ح154 و239 بعين ماتقدم . ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ح127 . ورواه العلامة البحراني بأسانيده من العامة في غاية المرام : ص417 . والقندوزي في ينابيع المودة : ص126 و 202 .

ـ ورواه الحافظ أبو نعيم في كتاب معرفة الصحابة (الورق 22 / ب) .

ـ ورواه عنه ابن عساكر في ح805 من تاريخ دمشق (ج38 ص35) وقال ايضاً : أخبرنا أبو القاسم السمرقندي باسناده عن جابر عن النبي (صلى الله عليه وآله)انه قال : ثلاثة ماكفروا بالله قط : مؤمن آل ياسين ، وعلي بن أبي طالب ، وآسية امرأة فرعون .

ـ وأخرجه المتقي الهندي في «منتخب كنزالعمال» (ج5 ص31) . ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص59) . وشرح النهج (ج2 ص451) . ورواه الفقيه ابن المغازلي (ص245 ح396 و397) من مناقبه . ورواه في «الروض النضير» (ج5 ص368) . ورواه الحافظ السلفي في «المشيخة البغدادية» (الورق 9 / ب و10 / ب) . والحافظ الكنجي في كفاية الطالب (ص123 و124) ثم قال : هذا سندٌ أعتمد عليه الدارقطني وأحتج به وأخرجه .

(8) شواهد التنزيل : ج2 ب169 ص181 ح939 .

(9) ورواه الحسكاني أيضاً باسانيده عن أبي سعيد الجرجاني ، وعن أبي طالب الجعفري باسناده عن الحسن بن عبد الرحمن مثله ، ورواه عن عبدالرحمن بن حسن مثله في ح940 . ورواه الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» في تفسير قوله تعالى : «واضرب لهم مثلا) في سورة يس . ورواه المتقي في «كنز العمال» (ج6 ص152) وقال : أخرجه أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن أبي ليلى. والفخر الرازي في تفسيره في سورة المؤمن في قوله تعالى : (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه) .

(10) انظر : تفسير نور الثقلين : ج1 ص82 ح208 وفي ج1 ص515 ح392 .

(11) تذكرة الخواص : ص52 - 53 .

(12) تذكرة الخواص : ص52 - 53 .

(13) النساء : 69 .

(14) كفاية الاثر : 183 .

(15) مشارق الانوار : ص51 .

(16) الغدير : ج2 ص312 - 314 .

(17) رواه الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» ص111 ، والحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (ج3 ص290) ، وقال سبط ابن الجوزي الحنفي في «تذكرة الخواص» (ص10) :قال علماء السير : معناه كونوا مع علي وأهل بيته . قال ابن عباس : علي سيّد الصادقين .

(18) الواقعة : 10 و 11 .

(19) رواه محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج1 ص157) ، والحافظ الهيثمي في «المجمع» (ج9 ص102) ، والحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ص46) بلفظ : سُبَّاق الأمم ثلاثة لم يُشركوا بالله طرفة عين : علي بن أبي طالب ، وصاحب ياسين ، ومؤمن آل فرعون ، فهم الصدِّيقون وعلي أفضلهم . ثم قال : هذا سند اعتمد عليه الدارقطني واحتج به . ورواه باللفظ الأول الحافظ السيوطي في «الدرّ المنثور» (ج6 ص154) والحافظ ابن حجر في «الصواعق» (ص74) وسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص11) .

(20) مشارق أنوار اليقين : ص60 .

(21) انظر : كنز العمال : ج6 ص403 ، تأريخ بغداد : ج11 ص112 وج13 ص122 مع أختلاف في الألفاظ .

(22) ص99 - على ما في الاحقاق ج4 ص27 .

(23) على مافي احقاق الحق ج4 ص331 .

(24) ذخائر العقبى : ص56 ط مكتبة القدسي بمصر .

(25) ورواه أيضاً المحب الطبري في «الرياض النضرة» (ج2 ص155 ط محمد امين الخانجي بمصر) وقال : خرجه المالكي . والقرشي في «شمس الأخبار» (ص35) وفيه : أنت يعسوب المؤمنين . ورواه الحموييني في «فرائد السمطين» (ب 24) .

(26) البيان والتعريف : ج2 ص110 ط حلب .

(27) ورواه الحافظ أبو محمد بن أبي الفوارس في «الأربعين» (ص49 ح38) عن أبي ذر وسلمان . والشيخ أحمد ضياء الدين الحنفي النقشبندي في «راموز الحديث» (ص304 ط آستانه) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص66) . والمناوي في «فيض القدير» (ج4 ص358) . ورواه الحموييني في «فرائد السمطين» ولفظه : انت أوّل من آمن بي وصدّقني ..الخ . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص102) وقال : رواه الطبراني والبزار عن أبي ذر . وذكره المتقي في «كنزالعمال» (ج6

ص156) قال : رواه الطبراني عن سلمان وأبي ذر والبيهقي وابن عدي عن حذيفة . والحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ص79) وفي آخره : وهو بابي الذي أوتى منه وهو خليفتي من بعدي .

(28) الخصائص : ص3 .

(29) ورواه السيوطي في «الجمع » كما في ترتيبه (ج6 ص394) وفي طبقات الشعراني (ج2 ص55) . رواه ابن جرير الطبري في تاريخه (ج2 ص56 و213) . والحاكم في «المستدرك» (ج3 ص112) وصححه . ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص60) وفي «الرياض النضرة» (ج2 ص155 و158 و168) وقال ، خرجه القلعي. وابن ماجه في سننه (1 ص57) بسند صحيح . و فضائل الخمسة (ج2 ص96) . وابن الأثير في «الكامل» (ج2 ص22) . وابن أبي الحديد في «شرح النهج» (ج3 ص257) .

(30) كنز العمال : ج6 ص405 .

(31) ـ وذكره الذهبي في «ميزان الأعتدال» (ج1 ص417) مختصراً عن كتاب العقيلي عن معاذة . وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» (ج2 ص157) وقال : أخرجه ابن قتيبة في المعارف .

(32) شرح نهج البلاغة : ج3 ص257 .

(33) وذكره القاضي الأيجي في «المواقف» (ج3 ص276) . والعلامة الصفوري في «نزهة المجالس» .

(34) شمس الأخبار : ص33 .

(35) البحار : ج34 ص259 ح1006 .

(36) الرعد : 7 .

(37) ورواه السيد الرضي في المختار (164) من نهج البلاغة . الحديث موجود في كتاب سليم بن قيس : ص138 وفي المختار : 386 من نهج السعادة ج2 ص737 . ورواه اليعقوبي في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام)من تاريخه : ج2 ص168 ط النجف.

(38) أمالي الطوسي : ص145 .

(39) ورواه الطبري في «بشارة المصطفى» (ص118 ح1 ط حيدرية) بعين ماتقدم سنداً ومَتناً وفيه : سألته من كان آثر الناس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما رأيت ؟ بدلا من أبرّ الناس .

ـ البحار : ج39 ص298 ح102 .

(40) نزهة المجالس : ج2 ص207 .

(41) عن الاحقاق : ج5 ص90 ح96 .

(42) انظر : تفسير البرهان : ج4 ص522 ح19 . البحار : 39 : ص288 ح81 .

(43) البرهان : ج4 ص522 ح20 .

(44) المصدر السابق : ج4 ص522 ح21 .

(45) البرهان : ج4 ص522 ح22 .

(46) تفسير البرهان : ج4 ص522 ح24 .

(47) ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص125 ط اسلامبول) . ورواه في المشارق (ص56 / 57) .

(48) مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ص69 ـ 70 ح100 ط اسلامية طهران .

(49) عن البحار : ج39 ص270 ح46 .

ـ ورواه في معاني الأخبار : ص234 ـ 235 . ورواه الكراجكي في الكنز .

(50) البحار : ج39 ص271 ـ 272 .

(51) آل عمران : 45 .

(52) أعيان الشيعة: 7/269; الغدير: ج2، ص459.

(53) رواه في الروضة : ص17 . وفي البحار : ج39 95 / 293 .

ـ ورواه في «احقاق الحق» (ج6 : ص409 ح6) عن المحدث ابن حسنويه الموصلي في «در بحر المناقب» (ص64) عن ابن عباس ، لفظه : حبَّ علي بن ابي طالب ، فمن أحَبَّهُ فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، يا محمد حيث يكون علي يكون محبُّوه وان حرجّوا .

ـ ورواه المستنبط في «الفطرة» (ج1 ص67 ح7) قال : في كنز الفوائد للكراجكي (قدس سره) قال حدّثنا الشيخ الفقيه محمد ابن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي من كتابه الذي سماه : «ايضاح دقائق النواصب» مما رواه من طريق العامة بأسانيده المفصلة عن ابن عباس قال :

جاء رجل الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : «هل ينفعني حبّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) » ؟ فقال : حتى أسأل جبرئيل (عليه السلام)فسأله فقال : حتى أسأل اسرافيل ، فارتفع جبرئيل فسأله فقال : أناجي رب العزة ، فأوحى الله الى إسرافيل ، قل لجبرئيل يقرأ على محمد السلام ويقول له :

«انت مني حيث شئت انا ، وعلي منك حيث انت مني ، مُحبّوا علي منه حيث علي منك» .

ـ ورواه الفقيه ابن شاذان في «مائة منقبة لأميرالمؤمنين» (المنقبة 20 ص43) عن سهل بن أحمد بن عبدالله باسانيده من طريق العامة عن ابن عباس .

ـ والعلامة البحراني في «غاية المرام» (ص585 ح76) .

ـ مدينة المعاجز : (ص163 ح450) .

ـ ورواه الحافظ البرسي في «مشارق أنوار اليقين» (ص67) عن ابن عباس .

ـ والعلامة الكراكجي في «كنز الفوائد» .

(54) فرائد السمطين : ج1 ب62 ص334 ح258 ط بيروت .

(55) شرح نهج البلاغة : ج11 ص46 ط بيروت .

(56) الرياض النضرة : (ج2 ص173) . ورواه المتقي في «كنز العمال» بلفظ مقارب (ج15 : ص95 ط حيدر آباد وج 6 : ص391) .

(57) مناقب آل أبي طالب : ج3 ص213 .

(58) الصعو : العُصفور الصغير .

(59) المصدر السابق .

(60) المطبوع بهامش المسند ج5 ص35 ط الميمنية بمصر .

(61) ورواه المتقي في «كنز العمال» (ج12 ص221) . ورواه الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص512 ص594 ط لاهور) . ورواه الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص63) . ورواه العيني في «مناقب علي» (ص50) . ورواه الحافظ السيوطي في «أحياء الميت» (ص19 ح15 ط بيروت) .

(62) مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام) : ص267 ح314 ط اسلامية طهران .

(63) النساء : 54 .

(64) أخرجه الحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص91 و150 ط المحمدية مصر) . والحضرمي في «رشفة الصادي» (ص37 ط مصر) . والشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص121) . وذكره الشيخ الشبلنجي في «نور الأبصار» (ص101) وقال فيه : أهل البيت هم الناس . وأخرجه من علماء الأمامية : شيخ الطائفة أبو جعفر في «أماليه» (ج1 ص278 ط النجف) بالاسناد الى الحافظ ابن عقدة بعين السند واللفظ .

(65) البرهان : (ج1 ص378 ح28 و29) . ورواه في «غاية المرام» (ص325) . وفي ينابيع المودة (ب 39 ص 121 ط اسلامبول) .

(66) أصول الكافي : ج1 ص186 ح6 .

(67) أصول الكافي : (ج1 ص206 ح2) . شواهد التنزيل للحسكاني (ج1 ب28 ص143 ح195) عن أبان بن تغلب .

(68) أصول الكافي : (ج1 ص205 ح1) . ينابيع المودة (ب39 ص121) عن الباقر مختصراً .

(69) شواهد التنزيل : ج1 ب28 ص144 ح197 .

(70) شواهد التنزيل : ج1 ب28 ص144 ح198 ط بيروت .

(71) ورواه في «الصواعق» (ص93) . وفي «أرجح المطالب» (ص76) . وفي «غاية المرام» (ب60 ص268) . وابن البطريق في «العمدة» (ص317) .

(72) شرح النهج : ج2 ص236 .

(73) شرح نهج البلاغة : ج6 ص21 .

(74) رواه ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (ج20 ص328 ح764 ط اسماعيليان قم) .

(75) شرح نهج البلاغة : ج20 ص298 ح413 .

(76) شرح نهج البلاغة : ج20 ص315 - 316 ح625 ط اسماعيليان قم .

(77) شرح نهج البلاغة : ج20 ص298 - 299 ح414 ط اسماعيليان قم .

(78) تفسير البرهان : ج1 ص378 ح27 .

(79) النساء : 51 - 55 .

(80) أمالي المفيد : 6 / 155 .

(81) شرح نهج البلاغة : ج20 ص326 ح733 ط اسماعيليان .

(82) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ج20 ص326 ح734 ط اسماعيليان قم .

- ورواه الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص86) قال : وأخرج الدارقطني في الأفراد والحاكم والخطيب عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له : ان الأمة ستغدُر بك من بعدي ، وأنت تعيش على ملتي ، وتُقتَلُ على سُنَّتي ، مَن أحبك أحبني ، ومن ابغضك ابغضني ، وان هذا سيخضب من هذا ، يعني لحيته من رأسه .

- ورواه المتقي في «كنز العمال» (ج11 ص284 ط حيدرآباد) . ورواه الحافظ البخاري في «التأريخ الكبير» (ج1 قسم2 ص174 ط حيدرآباد) عن ثعلبة بن يزيد الحماني .

ـ والحافظ الدولابي في «الكنى والأسماء» (ج1 ص104 ط حيدرآباد) عن أبي ادريس ابراهيم بن أبي حديد الأودي ان علي بن أبي طالب قال : عهد الي النبي (صلى الله عليه وآله) : ان الأمة ستغدر بي من بعده . ورواه الحاكم في «المستدرك» (ج3 ص140 و142 ط حيدرآباد) وقال : هذا حديث صحيح الاسناد . والخطيب البغدادي في «تأريخ بغداد» (ج11 ص216 ط السعادة بمصر).

ـ ورواه ابن أبي الحديد أيضاً في «شرح نهج البلاغة» (ج3 ص66 ط القاهرة) وفيه : أما ورب السماء والأرض ثلاثاً انه لعهد النبي الأمي الي لتغدرن بك الأمة من بعدي . والحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» (المطبوع بذيل المستدرك ج3 ص140 و 142 ط حيدر آباد) . والحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج ص173 ط القاهرة) وفيه : ان الأمة ستغدر بك . والحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج6 ص218 ط السعادة بمصر) . والحافظ السيوطي في «الخصائص» (ج2 ص138) . والشيخ ولي الله الدهلوي في «ازالة الخفاء» (ج1 ص125) . والشيخ عبدالعال الكركي في «نفحات اللاهوت» (ص85 ط الغري) . والشيخ محمد طاهر الحنفي في «مجمع بحار الأنوار» (ج2 ص443 ط حيدر آباد) . والمولى المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص435 ط الميمنية بمصر) .

ـ والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص182 ط اسلامبول) روى من طريق أبي يعلى الموصلي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ياعلي انك ستبلى بعدي فلا تقاتلن .

ـ وروى الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص106 ط تبريز) عن الحافظ أبي بكر بن أحمد بن موسى بن مردويه وبسنده عن أبي سعيد قال : ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) مايلقى من بعده قال : فبكى علي (عليه السلام)وقال : أسألُك بَحقي وبحَقِّ صُحبتي الا دعوت الله لي ان يقبضني اليه ، قال : يا علي انا أدعوا الله لَكَ لأجَل مؤجل قال فقال : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) : على ما أقاتل القوم ؟ قال : على الاحداث في الدين . ورواه القندوزي أيضاً بعين العبارة في «ينابيع المودة» (ص134 ط اسلامبول) عن أبي سعيد الخدري.

ـ والحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص140 ط حيدرآباد) باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله)لعلي : أما أنك ستلقى بعدي جهداً قال : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وأخرجه الحموييني في فرائد السمطين وكذا أخرجه العلامة الذهبي أيضاً في«تلخيص المستدرك» (ج3 ص140 ط حيدرآباد) بعين ما تقدم . وحديث الغدر رواه الذهبي أيضاً في «تذكرة الحفاظ» (ج3 ص995 ط دار أحياء التراث العربي بيروت) . والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تأريخ دمشق» (ج3 ص115 و116 ط بيروت).

(83) شرح نهج البلاغة : ج12 ص266 .

(84) شرح نهج البلاغة : ج12 ص258 . ورواه في الفائق : ج2 ص425 ـ 426 .

(85) الأحزاب : 53 .

(86) شرح نهج البلاغة : ج12 ص259 ـ 260 .

(87) الصواعق المحرقة : ج1 ص161 ط 2 وفي ط عبد اللطيف ص232 .

(88) ورواه الزمخشري في «تفسير الكشاف» (ج3 ص23 ط مصطفى محمد بمصر» ولفظه : أول من يدخُل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين . وفرائد السمطين : (ج2 : ص375 ح42 ط بيروت) . رواه الحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج3 ص151 ط حيدرآباد) ولفظه : قلت : يارسول الله فمُحِبونا؟ قال : من ورائكم ـ صحيح الاسناد . ورواه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الكاف الشاف» (المطبوع بآخر الكشاف) . ورواه المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج6 ص212 ط حيدر آباد) لفظه وذرارينا خلف ظهورنا ـ الى ان قال : قال علي (عليه السلام)فقلت : يارسول الله فأين شيعتنا ؟ فقال : شيعتكم من ورائكم . ورواه أيضاً في«منتخب

كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص92 ط الميمنية بمصر) . والحمزاوي في «مشارق الأنوار» (ص91 ط الشرقي بمصر) . والادريسي في «رفع اللبس والشبهات» (ص53 ط مصر) . والشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص259 ط اسلامبول وص221) . والعلامة الثعلبي في «تفسيره» (على مافي احقاق الحق ج9 ص222) . والشيخ الصبان في «اسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور الأبصار ص144 ط مصر) . والنبهاني في «الشرف المؤبد لآل محمد» (ص85 ط مصر) . والشيخ عبيدالله الحنفي الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص331 ط لاهور) . والسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص291 ط النجف) رواه عن أحمد في الفضائل من زيد بن علي .

(89) فرائد السمطين : ج1 ص383 ح315 ط بيروت المحمودي .

(90) ورواه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في الحديث (1376) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تأريخ دمشق : (ج3 ص285 ط1) .

(91) ج1 ب30 ص152 ح115 ط بيروت .

(92) ورواه ابن أبي الحديد في شرح المختار (57) من نهج البلاغة (ج4 ص107) . رواه الحافظ ابن عساكر الشافعي في «ترجمة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تأريخ دمشق) تحقيق المحمودي ط بيروت (ج2 ص321 ح827 وح828 و829) بعين ماتقدم . ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة الفيض بن وثيق الثقفي من «تأريخ بغداد» (ج12 ص398) . ورواه المتقي الهندي في باب فضائل علي (عليه السلام) من «كنز العمال» (ج6 ص408 ح438 ط1) وفي (ج15 ص156 ط2) نقلا عن البزار ، وأبي يعلى ، والحاكم وأبي الشيخ في كتاب القطع والسرقة ، وعن الخطيب وابن الجوزي وابن النجار في تأريخه . والرياض النضرة : (ج2 ص210) ورواه الحافظ أبو يعلى في مسند علي (عليه السلام) من مسنده الموجود بالهند وتركيا (الورق 39 / أ) . ورواه البزار في مسنده (الورق 63 / ب) ورواه عنهما الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج9 ص118) قال : وفيه الفضل بن عميرة وَثّقهُ ابن حبان وضعفهُ غيره وبقية رجاله ثقات . ورواه في ترجمة عبدالله بن عباس من المعجم الكبير : (ج3 الورق 109 / ب) عن مجاهد عن ابن عباس . ورواه عنه في «مجمع الزوائد» (ج9 :ص118) . وكنز العمال : (ج6 ص408) .ورواه الحافظ ابن مردويه عن ابن عباس كما في «نفحات اللاهوت» (ص85 ـ إحقاق ج6 ص185) . ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في باب فضائل علي (عليه السلام) من «الفضائل» (ح231) . ورواه الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج2 ص331) عن أسعد الثقفي . ورواه الخطيب الخوارزمي في الفصل (6) من مناقبه (ص26) وفي أول الفصل الرابع من مقتل الحسين (ج1 ص36) بعين ماتقدم عن أبي عثمان النهدي عن علي (عليه السلام) . ورواه العلامة البحراني في «غاية المرام» (ص573) ورواه عن مصادر كثيرة في الاحقاق (ج6،ص181) . ورواه الحاكم في «المستدرك» (ج3 ص139 ح104) باختصار في متنه وحذف الأخير منه .

ورواه ابن عساكر ايضاً في ترجمة الأمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق (ج2 ص325 ح830) باسناده عن أنس بن مالك قال خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)فمرّ بحديقة فقال علي رضي الله عنه ماأحسن هذه الحديقة ـ الحديث . ورواه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ب 66 ص273 ط2 /الغري) . ورواه بسند آخر في «كنز العمال» (ج5 ص40) وفي «الرياض النضرة» (ج1 ص13) وقال : أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الاربعين الطوال .

ـ ورواه ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب» (ج2 ص121) قال : وفي مسند أبي يعلى ، واعتقاد الاشبهي ، ومجموع أبي العلاء الهمداني ، عن أنس وأبي برزة ، وابي رافع ـ وفي ابانة ابن بطة من ثلاثة طرق :

ان النبي (صلى الله عليه وآله) خرج يمشي الى قباء ، فمرّ بحديقة فقال علي : ماأحسن هذه الحديقة ؟ فقال النبي : حَديقتك ياعلي في الجنة أحسن منها ، حتى مَرّ بسبع حدائق على ذلك ، ثم أهوى اليه فاعتنقه فبكى وبكى علي ، ثم قال علي : ماالذي أبكاك يارسول الله ؟ قال : أبكي لضغائن في صدور قوم لن يُبدوها لَكَ الا من بعدي ، قال : يارسول الله كيف أصنع ؟ قال: تصبر ، فان لم تصبر تلق جَهداً وشدة .

قال : يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني ؟ قال : بل فيها حياة دينك .

وقد نضم ذلك السيّد الحميري وقال :

وقد كان يوم الحدائق عبرة *** وقول رسول الله والعين تدمعُ

فقال علي : مِمَّ تبكي فقال : مِنْ *** ضَغائن قوم شرّهم أتَوَقَّعُ

عليك وقد يبدونها بعد منيتي *** فماذا ـ هداك الله ـ في ذاك تصنعُ

وقال العَوني :

وقد قال في يوم الحدائق موغراً *** اليهم بما مِنْ فعلهم هُو آتِ

ستغدرُ بعدي من قريش عصابة *** بعهدك دهراً أعظم الغَدَاراتِ

ستبدين أسراراً ثوت في *** صدورهم قديماً من الأضغان والاحناتِ

سَيُفْتَنُ قومٌ عندهاأيّ فتنة *** وانت سليم غير ذي فتناتِ

وتوسع غدراً منهم بعهودهم *** وتملا غيظاً بعد حين مَماتي

وتوجد صباراً شكوراً مسلماً *** كظُوماً لغيظ النفس ذا حكماتِ

(93) شرح نهج البلاغة : ج12 ص78 - 79 .

(94) الاحزاب : 70 .

(95) القيامة : 36 .

(96) شرح نهج البلاغة : ج12 ص79 - 80 .

(97) شرح نهج البلاغة : ج12 ص80 - 81 .

(98) المصدر السابق : ج12 ص81 .

(99) الأسراء : 60 .

(100) شرح نهج البلاغة : ج12 ص82 .

(101) البحار ج34 : ص337 - 338 . والطوسي في أماليه (ج17 ص488 ح8 و 9) .

(102) شرح نهج البلاغة : ص12 ص51 - 52 .

(103) محمد (صلى الله عليه وآله) : 9 .

(104) القلم : 4 .

(105) الشعراء : 215 .

(106) القصص : 68 .

(107) الأحزاب : 33 .

(108) شرح النهج ج12 : ص52 - 54 .

(109) شرح النهج : ج12 ص260 .

(110) شرح النهج ج12 : ص9 . شرح المختار : ص223 .

(111) شرح النهج ج12 : ص20 - 21 .

(112) منتخب الطريحي : ص42 - 43 ; القسم الأول من الحديث ما شابه لما مر في الحديث (30).

(113) الأختصاص : ص258 - 259 ط الزهراء قم .

(114) الأعراف : 144 .

(115) ورواه العياشي رحمه الله ونقله البحراني في تفسيره : (ج2 ص474) . ورواه المجلسي في البحار (ج1 ص134) من الاختصاص وتفسير العياشي . والمحدث النوري في «مستدرك الوسائل» (ج3 ص177) .

(116) انظر : البحار : ج40 ص74 ح111 . وأمالي ابن الشيخ : ص33 .

(117) انظر : البحار : ج40 ص75 . شرح النهج : ج1 ص114 .

(118) ج9، هـ 453 و53/451.

(119) جلد4، ص278 ط. مكتبة القدسي في القاهرة.

(120) رواه الطبراني ايضاً في ج9، ص172 في الاوسط.

ـ ورواه الحافظ السيوطي في «احياء الميت» المطبوع بهامش الاتحاف: (ص111 ط مصطفى الحلبي بمصر).

ـ والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا».

ـ والشيخ محمد الصبّان المصري في «اسعاف الراغبين» (المطبوع بهامش نور الابصار ص126 ط مصر).

ـ والعلامة القندلر في «الروض الأزهر» (ط. حيدر آباد).

ـ والسيد علوي بن الطاهر الحداد في «القول الفصل» (ج1 ص448 ط جاوا).

ـ والسيد ابوبكر الحضرمي العلوي في «رشفة الصادي» (ص48 ط القاهرة بمصر).

ـ عن احقاق الحق ج9، ح53، ص451.

(121) ج1، ص457.

(122) أمالي المفيد، خ153، ح5.

(123) راجع تاريخ دمشق، قسم علي بن ابي طالب: ج3، ص175.

(124) حياة أميرالمؤمنين(عليه السلام) لمحمديان: الفصل الرابع: ح1/58 ص75 - 79 وح69 ص58.

(125) عن حياة أميرالمؤمنين 7 لمحمديان: 1/58 ص75 - 79.

ـ الاحتجاج للطبرسي: ج1 ص468، الرقم 111.

ـ بحار الانوار: ج38 ص348.

(126) رواه محمديان في حياة أميرالمؤمنين(عليه السلام): 69، ص58.

(127) حياة أميرالمؤمنين(عليه السلام) لمحمديان: ج11/68 ص85.

(128) أمالى الطوسي، ص290، المرقم 562

ـ كشف اليقين: ص58

ـ بحار الانوار، ج39 ص194 وج37 ص302.

(129) حياة أمير المؤمنين(عليه السلام) لمحمديان: ح12/69 ص85 - 88.

(130) كتاب الجمل للمفيد: ص218.

الفصل السادس والاربعون بعد المئة «النبي (صلى الله عليه وآله): إذا سألتم الله لي فاسألوه الوسيلة»

(1) روى العلامة ابن شهر آشوب (قدس سره) عن علي (عليه السلام) انه قال : انا الوسيلة ، وكذا روى الصَدوق (قدس سره) عن النبي (صلى الله عليه وآله) : اذا سألتم الله لي فاسألوه الوسيلة : فسَألنا النبي (صلى الله عليه وآله) : عن الوسيلة ، فقال (صلى الله عليه وآله) : هي دَرَجتي في الجنة وهي الف مرقاة مابين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً وهي مابين مرقاة جوهر الى مرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النَبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى نبيّ ولا صدِّيق ولا شهيد الا قال طوبى لهذين العبدين ماأكرمهما على الله فيَأتي النداء من قبل الله جَلَّ جلاله يسمعه النَبيّون والصدِّيقون والشهداء والمؤمنون : هذا حبيبي محمد (صلى الله عليه وآله)ووليّ علي (عليه السلام) ، طوبى لمن أحَبَّه وويل لمن أبَغَضهُ وكذب عليه ، فلا يبقى يومئذ أحَدٌ أحبَّكَ ياعلي إلا استراح الى هذا الكلام وابيَّضَ وجهه وفرح قلبه ولا يبقى أحَدٌ ممَّن عاداك أو نصب لك حَرباً أو جَحَد لك حَقَّاً الا اسودّ وجهه واضطَرَبت قدماه ، فبينما انا كذلك اذا ملكان قد أقبَلا اليّ أحدهما رضوان خازن الجنة ، والآخر مالِك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا أحمد فأقول : السلامُ عليك يا أيها الملك مَن أنتَ ؟ فما أحسَنَ وجهك وأطيب ريحك ، فيقول أنا رضوان خازن الجنّة وهذه مفاتيح الجنّة بعثها اليك ربّ العزّة فخُذها يا أحمد ، فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضَّلني به وأدفعها الى أخي علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول : السلام عليك يا أحمد فأقول السلام عليك يا أيها الملك فما أقبَحَ وجهك وأنكر رؤيتك ، فيقول : أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها اليك ربّ العزّة فخُذها يا أحمد ، فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فَضلني به وأدفعها الى علي بن أبي طالب (عليه السلام)ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجز جهنم وقد تطاير شرَرها وعلا زفيرها واشتد حَرّها وعلي آخذ بزمامها فتقول له جهنم : جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي ، فيقول لها علي : قرّي يا جهنم خُذي هذا عدوّي واتركي هذا وليّ ، فجهنم يومئذ أشدُّ مطاوعة لعلي (عليه السلام)فيما يأمُرها به من جميع الخلائق(1).

(2) روى الفقيه الحافظ أبو الحسن الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي المتوفي 483 هـ(2)، باسناده عن شريك ، عن أبي اسحاق ، عن الحارث ، عن علي(عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

في الجنة درجة تسمى الوسيلة وهي لنبي وأرجو ان أكون أنا ، فاذا سألتموها فأسلوها لي ، فقالوا : من يَسكُنُ معك فيها يا رسول الله ؟

قال : فاطمة وبعلها والحسَن والحسين (عليهما السلام)(3).

(3)«خطبة الوسيلة»

ـ روى ثقة الاسلام الكليني (قدس سره) باسناده عن جابر بن يزيد قال :

دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت : يابن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مَذاهبها .

فقال : يا جابر الا أوقفك على معنى اختلافهم ، من أين اختلفوا ومن أيّ جهة تفرقُوا ؟

قلت : بلى يابن رسول الله .

قال : فلا تختلف اذا اختلفوا ، يا جابر إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في أيّامه ، يا جابر إسمع وعِ ، قلت : اذا شئت .

قال : اسمع وَعِ وبلِّغ حيث انتهت بك راحلتك ، ان أمير المؤمنين (عليه السلام)خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيَّام من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال :

«الحَمدُ لله الذَي مَنَعَ الاوَهام ان تنال وجوده ، وحجب العقول ان تتخيّل ذاته لا متناعها من الشبه والتشاكل ، بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ، ولايتبعَّض بتجزئة العدد في كماله ، الى ان قال صلوات الله عليه :

أيّها الناس ان الله تعالى وعد نبيَّه مُحمداً (صلى الله عليه وآله) الوسيلة ووَعدهُ الحقّ ولن يخلف الله وعده ، الا وانَ الوسيلة على درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الأمنية ، لها ألف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حُضر الفرس الجواد مائة عام وهو مابين مرقاة درّة الى مرقاة جوهرة ، الى مرقاة زبرجدة ، الى مرقاة لؤلؤة، الى مرقاة ياقوتة ، الى مرقاة زمَّردة ، الى مرقاة مَرجانة ، الى مرقاة كافور ، الى مرقاة عنبر ، الى مرقاة ينجوج ، الى مرقاة ذهب ، الى مرقاة غمام ، الى مرقاة هواء ، الى مرقاة نور قد أنافت على كُل الجنان ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يومَئذ قاعدٌ عليها ، مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله ، عليه تاج النبوّة وأكليل الرسالة ، قد أشرَق بنوره الموقف ، وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة ، وهي دون درجته ، وعلي ريطتان ريطة من أرجُوان النور وريطة من كافور ، والرسُل والأنبياء قد وقفوا على المرَاقي ، وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن ايماننا وقد تَجلّلهُم حلل النور والكرامة ، لا يَرانا مَلَكٌ مقرّب ولا نبي مُرسل الا بهت بأنوارنا ، وعجب من ضيائنا وجلالتنا ، وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول (صلى الله عليه وآله) غمامة بسطة البصر يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحَبَّ الوصي وآمَنَ بالنبي الأمي العربي ، ومن كفر فالنار موعده.

وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول (صلى الله عليه وآله) ظُلّةٌ يأتي منها النداء ، يا أهل الموقف طوبى لِمَن أحَبَّ الوصي وآمَنَ بالنبي الأمي ، والذي له الملك الأعلى لافاز أحدٌ ولا نال الرَّوح والجنة الا مَن لقي خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما .

فأَيقِنُوا ياأهلَ ولاية الله ببَياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرمَ مآبكم ، وبفوزكم اليوم على سُرر متقابلين .

ويأهل الانحراف والصدود عن الله عزّ ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة ، أيقنُوا بسَواد وجوهكم وغضب ربّكم جَزاءً بما كنتم تعملون .

وما من رسول سَلَفَ ولا نبيّ مضَى الا وقد كان مُخبراً أمّته بالمرُسل الوارد من بعده ومبشّراً برسول الله (صلى الله عليه وآله) وموصياً باتباعهِ ومحلّيه عند قومهِ ليعرفوه بصفته، وليتَّبعوهُ على شريعته ، ولئلاّ يَضِلُّوا فيه من بَعدهِ ، فيكون مَن هلك أو ضَلّ بعد وقوع الاعذار والانذار عن بينة وتعيين حجة ، فكانت الأمم في رجاء من الرسل وورود من الأنبياء ، لئن أُصيبت بفقد نبيّ بعد نبيّ ، على عظم مصَائبهم فجائعها بهم فقد كانت على سعة من الأمل .

ولا مصيبة عظمت ولا رزية جَلَّت كالمصيبة برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لأن الله ختم به الانذار والاعذار ، وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجَعَلَهُ بابه الذي بينه وبين عباده ، ومهيمنه الذي لا يقبل الا به ولا قربة اليه الا بطاعته ، وقال في محكم كتابه : (مَن يطع الرسول فقد أطاع الله ومَن تولى فما أرسَلناك عليهم حفيظاً)فقرن طاعَتهُ بطاعتهِ ومعصيتهُ بمعصيتهِ ، فكان ذلك دليلا على ما فوّض اليه وشاهداً له على من اتبَعهُ وعصَاه .

وبيَّن ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم ، فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتّباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدَعوته : (قل إن كنتم تُحِبُّون الله فاتَبعوني يُحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) فاتباعه (صلى الله عليه وآله) محبّة الله ورضاه وغفران الذنوب ، وكمال الفوز ، ووجوب الجنة ، وفي التولي عنه والأعراض محادّة الله وغضبه وسخطه ، والبُعد من مُسكِن النار وذلك قوله : (ومَن يكفُر بهِ من الأحزاب فالنار موعده) يعني الجحود والعصيان له ، فان الله تبارك أسمه أمتحن بي عباده ، وقتل بيدي أضداده ، وأفنى بيدي جُحّاده ، وجَعَلني زُلفةً للمؤمنين ، وحياض موت على الجبَّارين ، وسيفه على المجرمين ، وشدِّبي أزر رسوله ،

وأكرمني بنصرهِ، وشرَّفني بعلمه ، وحَباني بأحكامه ، واختصني بوصيّته ، واصطفاني بخلافته في أمته ، فقال (صلى الله عليه وآله) وقد حشده المهاجرون والأنصار وأنغصّت بهم المحافل:

أَيُّها الناس ، إن عليّاً مني كهارونَ من موسى الا انه لا نبي بعدي .

فعقل المؤمنون عن الله نطق الرّسُول إذ عرفوني أني لَستُ بأخيه لأبَيه وأمِّه كما كان هارون أخا موسى لأبيه وأمِّه ولا كنتُ نبيّاً فاقتضى نبوّة ، ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلَفَ موسى هارون (عليهما السلام) حيث يقول : (أخُلفَني في قومي وأَصلِحْ ولا تَتَبع سبيل المفُسدين) .

وقول (صلى الله عليه وآله) حيث تكلّمت طائفةٌ فقالت : نحن موالي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فخرَجَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى حجة الوداع ، ثم صار الى غدير خم ، فأمر فأصلح له شبه المنبر ، ثم علاه وأخَذَ بعضدي حتى رُئي بياض اِبطيه رافعاً صوته قائلا في محفله : «مَنْ كُنتُ موَلاهُ فَعليٌ موَلاهُ اَللّهُم والِ من والاهُ وعادِ مَن عاداهُ» .

فكانت على ولايتي ولاية الله ، وعلى عداوتي عداوة الله .

وأنزَل الله عَزَّوجَلَّ في ذلك اليوم : (اليومُ اكملتُ لكُم دينَكُم وأَتمَمتُ عليكم نعِمَتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرَّب جَلّ ذكره وأنزَلَ الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكرُّماً نَحَلنَيه ، واعظاماً وتفضيلا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) منحنيه وهو قوله تعالى : (ثُمّ ردَّوا الى الله مَوليهُم الحَقّ الا لَهُ الحُكمُ وهو أسرَعُ الحاسبين) .

فيّ مناقبٌ لَو ذكَرتُها لَعظُمَ بها الأرتفاع وطال لها الاستماع . ولئن تقَمّصَها دوني الأشقيان ونازَعاني فيما ليسَ لهما بحَقّ وركباها ضلالة وأعتقداها جَهالةً ، فلِبئَس ما عليه وَرَدا ، ولِبئس مالأنفُسهما مَهّدا ، يَتَلاعنان في دورهما ويَتَبَرأكلُّ واحد منهما من صاحبه ، يقول لقرينه اذا التقيا : (يا لَيتَ بيني وبَينك بُعدَ المَشرقين فبئس القرين)(4)، فيُجيبه الأشقى على رثوثة : (ياليتني لم أتخِذك خَليلا * لقدَ أضَلَلتني عَنِ الذِكرَ بعدَ اذ جاءني وكان الشَيطانُ للاِنسانِ خَذولا) فأنا الذكر الذي عنه ضَلّ ، والسبيل الذي عنه مال ، والايمان الذي به كفر ، والقرآن الذي إيّاه هَجَر ، والدين الذي به كذب ، والصراط الذي عنه نكب .

ولئن رتَعَا في الخُطامِ المنصرم والغرورالمنقطع ، وكانا منه على شفا حُفْرَة من النار لهما على شَرِ ورود ، في أخيب وفود ، وألَعن مورود ، يَتَصارخان باللعنة ، ويتناعقان بالحسَرةِ ، مالهما من راحة ، ولا عن عذابهما من مندوحة .

إنْ القوم لم يَزالوُا عُبّاد أصنام وسَدَنة أوثان ، يقيمون لها المناسك ، وينصبون لها العتائر ، ويَتَّخِذونَ لها القربان ، ويَجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ، ويَستقَسمُون بالأزلام ، عامهين عن الله عزّ ذكره ، حائرين عن الرشاد ، مهطعين الى البعاد ، وقد أستحوذَ عليهم الشيطان ، وغمَرتهم سوداء الجاهلية ، ورضعوها جهالةً ، وانفطموها ضلالة ، فأخرَجَنا الله اليهم رحمةً ، وأطلعنا عليه رأفةً ، وأسفَرَ بنا عن الحُجُب نوراً لمن اقتبَسَه ، وفَضلا لمن اتبعَهُ ، وتأييداً لمن صَدّقهُ ، فتَبوّؤا العِزَّ بعد الذلّة والكثرة بعد القلّة ، وهابتُهم القلوُب والأبصَار ، وأذعنت لهم الجبابرة وطوائفُها ، وصاروُا أهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة ، وأمن بعد خوف ، وجمع بعد كوف ، وأضاءَت بنا مفاخر معد بن عدنان ، وأولجناهم باب الهدى ، وأدخلناهم دار السلام ، وأشَملناهم ثوب الايمان ، وفلجُوا بنا في العالمين ، وأبدت له أيّام الرسول آثار الصالحين ، من حام مجاهد ومصلٍّ قانت ، ومعتكف زاهد ، يظهرون الأمانة ويَأتون المثابة .

حتى اذا دعَا الله عَزَّوجَلَّ نبيّه (صلى الله عليه وآله) ورَفَعَهُ اليه ، لَم يَكُ ذلك بعدهِ إلا كلَمحَة من خفقة ، أو وَميض من برقة ، الى ان رجعوا على الأعقاب ، وأنتكصُوا على الأدبار ، وطلَبُوا بالأوتار ، وأظهَرُوا الكتائب ، وردَمُوا الباب ، وفلّوا الديار ، وغَيّروا آثار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ورغبوا عن أحكامه ، وبعدوا من أنواره ، واستَبدلوُا بمستخلفه بديلا اتخَذوه وكانوا ظالمين ، وزعمُوا أن من اختاروا من آل أبي قُحافة أولى بمقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) مِمن أختارَ رسول الله (صلى الله عليه وآله)

لِمقامهِ ، وان مُهاجر آل أبي قحافة خيرٌ من المهاجري الأنصاري الرَبَّاني ناموس هاشم بن عبد مناف ! الا وان أوّل شهادة زور وَقَعت في الاسلام شهادتهم : ان صاحبهم مستخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما كان من أمر سعد بن عبادة ماكان رجُعوا عن ذلك ، وقالوا : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله)مَضَى ولم يَستخلف ! فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) الطيب المبارك أوّل مَشهود عليه الزور في الاسلام ، وعَن قليل يجدون غِبَّ ما أسَّسَهُ الأولون .

ولئن كانوا في مندوحة من المهل ، وشفاء من الأجل ، وسعة من المنقلب ، واستدراج من الغرور ، وسكون من الحال ، وادراك من الأمل ، فقد أمهل الله عَزَّوجَلَّ شدّادِ بن عاد وثمود ابن عبود وبلعم بن باعور ، وأسبَغَ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وأَمَدَّهُم بالأموال والاعمار ، وأتَتهُم الأرض ببركاتها ، ليذَّكروُا آلاء الله وليعرفوا الأهابة له والأنابة اليه ، ولينتَهوُا عن الاستكبار .

فلما بَلَغوُا المدّة ، واستتمَّوا الأُكلة ، أخَذَهم الله عزوجَلّ وأصَطلمهُم ، فمنهم من حُصّب ، ومنهم من أخَذَته الصَيحَة ، ومنهم من أحرَقَتهُ الظُلة ، ومنهم من أودته الرجَفة ، ومنهم من أردَتهُ الخَسفة : (وَما كانَ الله لِيَظلِمَهُم ولكن كانوا أنفُسَهُم يظلمون) .

الا وان لكل أجَل كتاباً ، فإذا بلَغَ الكتابُ أجله ، لو كُشِفَ لكَ عما هوى اليه الظالمون وآلَ اليه الأخسرَوُن ،لهربتَ الى الله عَزَّوجَلَّ مما هم عليه مُقيمُون واليه صائرون .

الا وإني فيكم أيُّها الناس كهارون في آل فرعون ، وكبابِ حِطة في بني اسرائيل ، وكسفينة نوح في قوم نوح ، إني النَبَأ العظيم ، والصدّيق الأكبَر ، وعن قليل سَتعَلَموُن ما توعَدوُن ، وهل هي الا كلعَقة الآكل ومُذقَةَ الشارب وخفقة الوَسْنان ثم تلزمها المَعرّات خزياً في الدنيا ويوم القيامة ، ثمّ يُرَدُّون الى أشدِّ العذاب ، ومالله بغافِل عما يَعملوُن ، فما جَزاء من تنكَّبَ مَحجته ؟ وأنكرَ حُجَّته ، وخالَف هُداه ، وحادَ عن نوره ، واقتحم في ظُلمِهِ ، واستَبَدلَ بالماء السراب وبالنعيم العذاب ، وبالفوز الشقاء ، وبالسَرَّاء الضَرَّاء ، وبالسَعَة الضنك ، إلا جَزاءَ اقترافه وسوء خلافه ، فليوُقنوا بالوعد على حقيقِته ، وليستيقنوا بما يوُعَدُون ، (يَوم تأتي الصَيحة بالحَقّ ذلِكَ يوم الخروُج * انا نَحنُ نُحيي ونُميت وَالِينا المصَيرُ * يومَ نشَقّقُ الأرض عنهُم سِراعاً)- الى آخر السورة(5).

الفصل السابع والاربعون بعد المئة «لا تُقبَلُ التَوبَة إلا بحُبّ علي بن أبي طالب (عليه السلام)»

روى العلامة أبو جعفر محّمد بن أبي القاسم الطبري باسناده من طريق العامة عن محمد بن القاسم الفارسي قال روي عن عبدالله بن عبّاس قال :

رأيت حَسَّان واقفاً بمنى ، والنبي (صلى الله عليه وآله) مجتمعين ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) :

«مَعاشِرَ الناس هذا علي بن أبي طالب سَيِّد العَرب والوصي الأكبَر ، مَنزلتهُ مني منزلة هارُون مِنْ موسَى إلا انه لا نبي بعدي ، لا تُقْبَل التَوبةِ الا بحُبِّه» .

قال (صلى الله عليه وآله) : يا حَسّان قُل فيه شيئاً(6).

فأنشَأ يقول :

لا تُقْبَلُ التَوبةُ منْ تائب *** إلا بحُبِّ ابن أبي طالب

أخو رسولُ الله بَلْ صهره *** والصهر لايعدل بالصاحبِ !

مَنْ يكُنْ مثل علي وقد *** رُدَّتْ له الشَمس من المغربِ

رُدَّت عَلَيهِ الشَمس في ضوئها *** بيضا كأن الشمس لم تغرُبِ

الفصل الثامن والاربعون بعد المئة «أربعة أنا لهم شفيع... والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه»

(1) روى العلامة الحافظ السيوطي قال(7): أخرج الديلمي ، عن علي رضي الله عنه قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أربَعةٌ أنا لهم شفيعٌ يوم القيامة ، المكرم لذرِّيتي ، والقاضي لهم الحوائج والساعي لهم في أمورهم عندما أضطروُّا اليه ، والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه(8).

(2) روى العلامة أبو جعفر الطبري في «بشارة المصطفى»(9) بعين ماتقدم سابقاً وفي (ص17) باسناده عن ابن عباس ، ولفظهِ :

«أربَعةٌ أنا لهم شفيع يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض : الضارب بسَيفه أمام ذُرِّيّتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي في حوائجهم عندما أضطروا ، والمحب لهم بقلبهِ ولسانه»(10).

(3) روى العلامة الخزَّاز القمي الرازي رحمه الله باسناده من طريق العامة عن محمد ابن بكير ، قال :

دخلت على زيد بن علي (عليه السلام) وعنده صالح ابن بشر ، فسَلّمتُ عليه وهو يريد الخروج الى العراق ، فقلت له : يابن رسول الله حدِّثني بشيء سمعته من أبيك (عليه السلام) .

قال : نعم ، حدَّثني أبي عن جدِّه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مَنْ أنعَمَ الله عليه بنعمة فليحمد الله عَزَّوجَلَّ ، ومَن استَبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومَن حَزَنَه أمرٌ فليقل لا حَولَ ولا قوّة إلا بالله» .

فقلت : زدني يابن رسول الله .

قال : نعم ، حدَّثني أبي عن جده ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أربَعةٌ أنا لهم الشفيع يوم القيامة : المُكرم لذرِّيتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند أضطرارهم اليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه» .

قال : فقلت : زدني يابن رسول الله من فَضل ما أنَعَمَ الله عَزّوجَلَ عليكم .

قال : نعم ، حَدَّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مَنْ أحَبَّنا أهل البيت في الله حُشِرَ معنا وأدخلناه معنا الجنة» .

يابن بكير ، مَنْ تمسّك بنا فهو معنا في الدرجَات العلى .

يابن بكير ، إنّ الله تبارك وتعالى اصطفى محُمداً صلى الله عليه وآله وسلم واختارنا له ذرية ، فلولانا لم يخلق الله تعالى الدنيا والآخرة .

يابن بكير ، بنا عرف الله وبنا عُبِدَ الله ونحن السبيل الى الله ، ومنا المصطفى ومنا المرتضى ، ومنا يكون المهدي قائم هذه الأمة .

قلت : يابن رسول الله هل عهد اليكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) متى يقوم قائمكم ؟

قال : يابن بكير انك لن تلحقه ، وان هذا الأمر يليه ستة من الأوصياء بعد هذا ، ثم يجعل الله خروج قائمنا فيَملأها قسطاً وعَدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

فقلت : يابن رسول الله الَست صاحب هذا الأمر ؟

فقال : أنا من العترة ، فعدت فعادَ الي فقلت : هذا الذي تقوله عنك أو عن رسول الله ؟

فقال : (لَو كُنتُ أعْلَمُ الغَيبَ لأسْتكثَرتُ منَ الخَيرِ)(11) لا ، ولكن عهدٌ عهده الينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم أنشأ يقول(12):

نحن ساداتِ قريش * وقوام الحَقّ فينا**

نحن أنوار التي مِنْ *** قبل كون الخلق كنا

نحن منا المصطفى *** المختار والمهدي منا

فبِنا قد عُرِفَ الله *** وبالحَقّ أقمنا

سوف يصلاه سعَيراً *** مَن تولى اليوم عَنا

الفصل التاسع والاربعون بعد المئة «الباقر (عليه السلام): يا زياد وهل الدين الا الحبّ والبغض»

(ألف) روى فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن بريد بن معاوية العجلي وابراهيم الأحمري قالا:

دخلنا على أبي جعَفر (عليه السلام) وعنده زياد الأحلام ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : يازياد مالي أرى رجليك متعَلَّقين ؟

قال : جُعِلت فداك جئت على نصولي عامة الطريق وما حَملَني على ذلك إلا حُبّي لكم وشوقي اليكم ، ثم أطرق زياد مليّاً ، ثم قال : جُعِلتُ فداك إنّي رُبَّما خَلوَتُ فأتاني الشيطان فيذكّرني ما قد سَلَفَ من الذنوب والمعاصي فكأني آيس ، ثم أذكُر حُبي لكم وانقطاعي .

قال : يا زياد وهل الدين الا الحب والبُغض ، ثم تلا هذه الآيات كأنها في كفّه:

(حَبّبَ اليكُم الايمان وزَيّنَهُ في قلوُبكم وكرّهَ اليكم الكُفر والفُسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فَضلا مَن الله ونعمة والله عَليمٌ حَكيمٌ) .

وقال : (يُحبُّونَ مَنّ هاجَرَ اليَهم) .

وقال : (إنّ كَنتم تُحِبّون الله فاَتّبِعُوني يُحَبِبْكُم الله ويَغفر لكم ذُنوبكم والله غفورٌ رحيمٌ) .

أتى رجُلٌ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يارسول الله إني أحِبُّ الصَوَّامين ولا أصوُم ، وأُحب المُصَلين ولا أُصَلي ، وأحبّ المتصِّدقين ولا أتصَدّق ، فقال : أنتَ مع من أحبّبْت ولكَ ما أكتسبت ، أمَا تَرضُون ان لو كانت فزعة من السمآء فزع كل قوم الى مأمنهم وفزعنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفَزِعْتُم اِلينا(13).

(ب) روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن موسى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن آبائه قال :

أتى رجل النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله رجلٌ يُحبُّ مَن يُصَلّي ولا يُصَلي الا الفريضة ، ويحبُّ من يتصَدق ولا يتصَدّق الا بالواجب ، ويُحبُّ من يصوم ولا يصوم الا شهر رمضان ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : المرء مع مَن أحَب(14).

(ج) روى العلامة محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (قدس سره)المتوفي سنة 381 هـ ، باسناده عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيّار ، عن أبويهما ، عن الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ، عن آبائه(عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأصحابه ذات يوم:

يا عبدالله أحِبب في الله وأبغض في الله ووالِ في الله وعادِ في الله ، فإنه لا تُنال وُلاية الله الا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك ، وقد صارت مُواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عَليها يتوادُّون وعَليها يتباغضُون ، وذلك لا يُغني عنهم من الله شيئاً .

فقال له : وكيف لي ان أعلم أني قد والِيتُ وعادَيتُ في الله عَزَّوجَلَّ ومَن وَليَّ الله حتى أواليه ومَنْ عدوّه حتى أعاديه ؟

فأشار رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى علي (عليه السلام) فقال : أترى هذا ؟

فقال : بلى .

قال : وَليُّ هذا وَليّ الله ، فَوالِهِ ، وعَدُوُّ هذا عدوُّ الله فعادِهِ ، ووال وليّ هذا ولو انه قاتل أبيك وولدك ، وعادِ عدوّ هذا ولو أنه أبوك وولدك(15).

(د) روى الشيخ الثقة أبو جعفر البرقي باسناده عن أبي خالد الكابلي قال :

أتى نَفَرٌ الى علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) فقالوا : إنّ بني عمِّنا وفدوا الى معاوية بن أبي سفيان طَلَبَ رفده وجائزته ، وأنا قد وفدنا اليك صلةً لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال علي بن الحسين (عليه السلام) : «قصيرة من طويلة» : مَنْ أحَبَّنا لا لدنيا يُصيبُها منا وعادى عدوّنا لا لشحناء كانت بينه وبينه أتى الله يوم القيامة مع محمد (صلى الله عليه وآله) وابراهيم وعلي (عليهما السلام)(16).

(هـ) وروى العلامة البرقي (قدس سره) باسناده عن عمر بن مدرك أبي علي الطائي قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : أيّ عُرَى الايمان أوثق ؟

فقالوا : الله ورسُوله أعلم .

فقال : قولوا .

فقالوا : يابنَ رسول الله الصلاة .

فقال : ان للصلاة فَضْلا ولكن ليسَ بالصّلاة .

قالوا : الزكاة ، قال : إن للزكاة فَضلا وليسَ بالزكاة .

فقالوا : صوم شهر رمضان ، فقال : إن لرمضان فضلا وليسَ برَمَضان .

قالوا : فالحج والعمرة ، قال : إن للحَجّ والعُمرة فضلا وليسَ بالحَجّ والعُمرة .

قالوا : فالجهاد في سبيل الله ، قال : إن للجهادِ في سبيل الله فضلا وليسَ بالجهاد .

قالوا : فالله ورسولهُ وابن رسوله أعلم .

فقال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«إن أوثق عُرى الايمان الحُبّ في الله والبُغض في الله ، توالي ولي الله وتُعادي عَدوّ الله»(17).

(و) روى السيد أحمد المستنبط (قدس سره) عن العياشي قال :

قيل للصادق (عليه السلام) : جُعِلتُ فداك إنا نسمى بأسمائكم وأسمآء آبائكم فينفعنا ذلك ؟

فقال : اي والله وهل الدين الا الحب ؟ قال الله تعالى : (إن كُنتم تُحبُّون الله فاتبعُوني يُحببْكُم الله ويغفر لكم ذنوبكم)(18).

ولحسان بن ثابت في مدح عليّ (عليه السلام)

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه***ابا حسن عنّا ومن كابي حسن

سبقت قريشاً بالذي انت اهله***فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

تمنّت رجال من قريش اعزة***مكانك هيهات الهزال من السمن

وانت من الاسلام في كل منزل***بمنزلة الطرف البطين من الرسنِ

غضبت لنا اذ قال عمرو بخصلة***امات بها التقوى واحيا بها الاحن

وكنت المرجّى من لوّي بن غالب***لما كان منه والذي بعد لم يكن

حفظت رسول الله فينا وعهده***اليك ومن اولى به منك مَن ومَن

الست اخاه في الهدى ووصيّه***واعلم فهر بالكتاب وبالسنن

فحقّك ما دامت بنجد وشيجة***عظيم علينا ثم بعد على اليمن(19)

الفصل الخمسون بعد المئة الصادق(عليه السلام): عرفتمونا وانكرنا الناس واحببتمونا وأبغضنا الناس...»

(1) روى العلامة الثقة الجليل أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي رحمه الله باسناده عن أبي كهمس ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

عَرَفْتمُونا وأنكَرَنا الناس ، وأَحْبَبْتُمونا وأَبغَضنا الناس ، ووَصلَتمونا وقطَعَنا الناس ، رزقكم الله مُرافقة محمد (صلى الله عليه وآله) وسَقاكم من حوضهِ(20).

(2) وروى البَرقي رحمه الله باسناده عن بشير الكناسي قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)يقول : وَصَلْتُم وقطَعَ الناس ، وأَحَبَبْتُم وأبغَضَ الناس ، عَرفتم وأنكر الناس ، وهو الحق(21).

(3) وروى البرقي عن بشير الدهان ، قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) :

عَرَفتم في منكرين كثيراً ، وأحببتم في مبغضين كثيراً ، وقد يكون حبّ في الله ورسوله وحبّ في الدنيا ، فما كان في الله ورسوله فثوابهُ على الله ، وما كان في الدنيا فلَيسَ بشيء ، ثم نفض يده(22).

(4) وروى البرقي رحمه الله باسناده عن عبدالله بن الوليد قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول ونحن جماعة : «اني لأحبّ رؤيتكم وأشتاق الى حديثكم»(23).

(5) وروى البرقي رحمه الله باسناده عن علي بن عبدالعزيز قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : والله أني لأحبّ ريحكم وأرواحكم ورؤيتكم وزيارتكم ، وإني لعلى دين الله ودين ملائكته فاعينوا على ذلك بورع، أنا في المدينة بمنزلة الشعرة أتقلقل حتى أرى الرجل منكم فأستريح اليه(24).

(6) روى الشيخ الثقة الجليل أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي رحمه الله باسناده عن حبيب قال : قال لنا أبو عبدالله (عليه السلام) :

ما أحَد أحبّ اليّ منكم ، إنّ الناس سَلكُوا سُبلا شَتى ، منهم من أخذ بهواه ، ومنهم مَن أخذ برأيه ، وأنكم أخذتم بأمر له أصل .

ـ وفي حديث آخر لحبيب ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

ان الناس أخذوا هكذا وهكذا ، فطائفةٌ أخذوا بأهوائهم ، وطائفة قالوا بآرائهم ، وطائفة قالوا بالرواية ، والله هداكُم لحبّه وحُبّ من ينفعكم حبّه عنده(25).

(7) روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله باسناده عن خيثمة الجعفي قال :

دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال : أبلِغْ مَوالينا السلام وأوصهم بتقوى الله وان يعود غنيَّهم فقيرهم وقويّهم ضعيفهم ، وان يعود صحيحهم مريضهم ، وأن يشهد حيُّهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم بعضاً حياة لأمرنا

، رحم الله امرءاً أحيى أمرنا .

يا خيثمة ، إنا لا نغني عنكم من الله شيئاً الا بالعمل ، وان ولايتنا لا تُنال الا بالورع ، وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة مَن وَصَفَ عدلا ثم يُخالفه الى غيره(26).

(8) وروى الطبري رحمه الله باسناده السابق عن يزيد بن خليفة قال : قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) ونحن عنده :

نظر الله واخترتم من اختار الله ، أخذ الناس يَميناً وشمالا ، وقَصَدتُم محمد (صلى الله عليه وآله) ، أما أنكم لعلى المحَجة البيضاء فأعينونا على ذلك بورع .

ثم قال حيث أردنا ان نخرج : وما على أحدكم اذا عرّفه الله هذا الأمر ان لا يعرفه الناس ، انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله(27).

(9) روى العلامة أبو جعفر الطبري باسناده عن عبدالله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبدالله (عليه السلام)في زمن بني مروان فقال : ممن أنتم ؟ قلنا : من أهل الكوفة ، قال : مامن أهل البلدان أكثر مُحباً لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة ، ان الله هداكم لأمر جهله الناس فأَحَبَبْتُمونا وأبغَضَنا الناس وتابعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذّبنا الناس فأحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا ، فاشهد على أبي(عليه السلام)انه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّبه عينه أو يغتبط الا ان تبلُغ نفسه ههنا ، وأومى بيده الى حلقه ، وقد قال عَزَّوجَلَّ في كتابه :(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً) فنحن ذرِّية رسول الله (صلى الله عليه وآله)(28).

(10) وروى الطبري باسناده عن محمد بن الصامت الجعفي قال : كنا عند أبي عبدالله (عليه السلام) جماعة من البصريين فحدّثهم بحديث أبيه عن جابر بن عبدالله رحمه الله في الحج إملاءً عليهم فلما قاموا قال أبو عبدالله (عليه السلام) :

ان الناس أخَذوا يميناً وشمالا وأنكم لزمتم صاحبكم ، فالى أين ترون يردبكم ؟ الى الجنة والله الى الجنة والله الى الجنة والله(29).

(11) روى ثقة الاسلام الكليني (قدس سره) باسناده عن فضيل بن يسار قال :

دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) في مَرضة مرَضها لم يَبق منه الا رأسه ، فقال : يافضيل انني كثيراً ما أقول ما على رجُل عرّفه الله هذا الأمر لوكان في رأس جبل حتى يأتيه الموت . يافضيل بن يسار ، ان الناس أخذوا يميناً وشمالا وإنّا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم

يافضيل بن يسار ، ان المؤمن لو اصبَحَ له مابين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ، ولو أصبح مقطعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له .

يافضيل بن يسار ، ان الله لا يفعل بالمؤمن الا ماهو خيرٌ له .

يافضيل بن يسار ، لو عدلت الدنيا عند الله عَزَّوجَلَّ جناح بعوضة ما سقى عدوّه منها شربة ماء .

يافضيل بن يسار ، انه من كان همُّه همّاً واحداً كفاه الله همّه ، ومن كان همُّه في كُل واد لم يبال الله بأي واد هلك(30).

(12) روى العلامة الخزاز القمي الرازي رحمه الله باسناده عن أبي خالد الكابلي قال :

دخلت على علي بن الحسين (عليه السلام) وهو جالس في محرابه ، فجلست حتى انثنى وأقبلَ عليَّ بوجهه يمسح يده على لحيته ، فقلت : يامولاي أخبرني كم يكون الأئمة بعدك ؟ قال : ثمانية . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأنّ الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)اثناعشر عدد الأسباط ; ثلاثة من الماضين وأنا الرابع ، وثمان من ولدي أئمة أبرار من أَحَبَّنا وعمل بأمرنا كان معنا في السنام الأعلى ، ومن أبغضنا ورَدَّنا أو ردّ واحداً منا فهو كافرٌ بالله وبآياته(31).

ابن المتوّج

اصغ واستمع يا طالب الرشد ما الذي*به المصطفى قد خُص والمرتضى على**

محمد مشتق من الحمد اسمه*ومشتقّ من اسم المعالي كذا عليّ**

محمد قد صفّاه ربّي من الورى*كذلك صفّا من جميع الورى علي**

محمد محمود الفعال ممجّدٌ*كذلك عال في مراقي العُلا علي**

محمد السبع السماوات قد رقى*وكان بها في سدرة المنتهى على**

محمد بالقرآن قد خُصَّ هكذا*بمضمونه قد خصّ نهج التقى علي**

محمد يُكسى في غد حلّة البهاء*كذا حلّة الرضوان يكسى بها علي**

محمد شق البدر نصفين معجزاً*له وكذا الشمس قد ردّها علي**

محمد جنّ الارض جاؤا ليسمعوا*تلاوته القرآن لما تلا علي**

محمد آخى بين اصحابه ولم*يؤاخ من الاصحاب شخصاً سوى علي**

محمد قد زوّجه ربّي خديجة*وفاطم بنت المصطفى زوجها علي**

محمد فتح الله في نور وجهه*كذلك مضمون بسيف الفتى علي**

محمد اقسم ذوالجلال بعمره*كذا اقسم الباري به بيت حوى علي**

محمد اشفى بريقه عين حيدر*كذلك حُمّى المصطفى ردّها على**

محمد للعلم الالهي مدينة*به كون ماهو كائن بابها عليّ**

---

(1) رواه الطبري في «بشارة المصطفى» (ص21 - 22) مسنداً . والقطرة : ج1 67 / 69 .

(2) مناقب علي بن أبي طالب : ص247 ح295 ط اسلامية .

(3) أخرجه أخطب خوارزم في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (ص66) من طريق أبي بكر ابن مردويه . والحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره (ج3 ص341) المطبوع بهامش فتح البيان . والمتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (ج5 ص94) وبعضه أخرجه مسلم في صحيحه (ص289) .

(4) الزخرف : 36 .

(5) روضة الكافي : ج1 ص29 - 48 ح2 .

(6) انظر : خصائص الشيعة : ص79 . و بشارة المصطفى : ص147 .

(7) احياء الميت : المطبوع بهامش الاتحاف ص115 .

(8) احقاق الحق : ج9 ص481 وح18 ص494 ح91 وص516 . ورواه الحموينى بهذا اللفظ والسند في «فرائد السمطين» (ج2 ص276 - 277 ح541) . العلامة ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص237 ط عبداللطيف بمصر) . والعلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص18 ط مكتبة القدسي بمصر) . والعلامة المولي علي المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص93 ط الميمنية) . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص192 ، 245 ، 278 ط اسلامبول) . والسيد أبو بكر الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص46 و90 ط القاهرة) . والشيخ حسن حمزاوي في «مشارق الأنوار»

(ص91 ط الشرقية بمصر) . والعلامة محمد عبدالغفار الهاشمي في «أئمة الهدى» (ص148 ط القاهرة) . والعلامة باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص60 نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) . والعلامة الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج2 ص25 ط مطبعة الزهراء) . والشيخ محمد عزالدين عربي الكاتبي الصيادي في «الروضة البهية» (ط المقتبس دمشق) . والسيد علي الهمداني في «مودة القربى» (ص36 ط لاهور) . والعلامة السمهودي في «الاشراف على فضل الأشراف» (ص97 نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق). والفاضل توفيق أبو علم في «أهل البيت» (ص70 ط السعادة بمصر) .

ـ ورواه العلامة السبزواري في «جامع الأخبار» (ج2 ص393 ح1096 ط مؤسسة آل البيت قم) ولفظه : أربعة أنا لهم شَفيعٌ يوم القيامة ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا ، المكرم لذرِّيتي : والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم عند اضطرارهم ، والمحب لهم بقلبه ولسانه . والفقيه : ج2 ص36 ح153 . وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ج1 ص253 ح2 . وصحيفة الأمام الرضا (عليه السلام): ج2 ص79 . والتهذيب : ج4 ص111 ح323 . وأمالي الطوسي : ج1 ص376 . والأربعون حديثاً لأبن زهرة : ج1 ص43 . أحياء الميت بفضائل أهل البيت للحافظ السيوطي : 60 / 48 .

(9) بشارة المصطفى : ج1 ص36 .

(10) وروى الطبري أيضاً في ص140 بسنده عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه : ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«أربَعةٌ أنا لهم شفيع يوم القيامة المُحِب لأهل بيتي ، والموالي لهم ، والمعادي فيهم ، والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم فيما ينوبهم من أمورهم» .

ـ ورواه الحمويني في فرائد السمطين : ج2 ص276 ح540 . ولفظه : أربَعةٌ أنا شفيع لهم ولو أتوا بذُنوب أهل الأرض .. الحديث .

ـ وذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة : ص176 ط2 المقصد الرابع عن الطبراني .

(11) الأعراف : 188.

(12) كفاية الأثر : ص295 - 297 .

(13) رواه في البحار (ج65 ص63 ح114) . رواه في القطرة (ج1 ص203 ح12) عن فرات . ورواه المستنبط في «القطرة» (ج1 ص199 ح6) موجزاً برواية العياش عن بريد بن معاوية العجلي قال كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) اذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً فأخرج رجليه وقد تفلّقتا وقال : أما والله ما جاء بي من حيث جئت الا حُبّكم أهل البيت .

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : والله لو أحَبّنا حَجَر حَشَرَهُ معنا ، وهل الدين الا الحب ؟ ان الله يقول : «قل إن كنتم تُحبّون الله فاتبعوني يُحبِبكُم الله» وقال : «يُحبُّونَ مَن هاجر اليهم» وهل الدين الا الحُبّ ؟

ـ ورواه ثقة الأسلام الكليني في «روضة الكافي» (ج1 ص147 ح35) . تفسير فرات : 165 ط العامري بقم .

(14) أمالي الطوسي : ج2 ص234 .

(15) رواه الطريحي في منتخبه (ص395) . ورواه السيد أحمد المستنبط رحمه الله عن مشايخه في الرواية مسنداً عن الأمام العسكري (عليه السلام)(القطرة ج1 ص105 ح77) . وفي عيون اخبار الرضا : ج1 41 / 291 .

(16) المحاسن : ب33 ص165 ح120 .

(17) المحاسن : ج1 ب33 ص165 ح121 .

(18) رواه في «القطرة» من بحار مناقب النبي والعترة» (ج1ب8 ص210 ح13 ط نينوى) .

(19) راجع الغدير ج2، ص34 الطبعة الاولى ـ وص66 في الطبعة الثانية.

(20) المحاسن : ص161 ح106 ، وعنه في بحار الأنوار : ج65 ص92 ح30 .

(21) المحاسن : ص162 ح108 ، وعنه في بحار الأنوار : ج65 ص92 ح31 .

(22) المحاسن : ص162 ح109 ، وعنه في بحار الأنوار : ج65 ص92 ح32 .

(23) المحاسن : ص163 ح 114 .

(24) المصدر السابق : ص163 ح113 .

(25) المحاسن : ب23 ص156 ح87 ، ورواه في البحار : ج65 ص90 ح24 .

(26) بشارة المصطفى :ج2 ص132 .

(27) بشارة المصطفى : ص144 ح1 .

(28) بشارة المصطفى : ص81 ـ 82 وفي ط الحيدرية النجف ص98 وط 134 . ورواه في البحار : ج65 ص131 ح63 .

(29) بشارة المصطفى : ص91 ـ 92 .

(30) أصول الكافي : ج2 ص246 ح5 .

(31) كفاية الأثر : ص236 ـ 237 .

الفصل السادس والاربعون بعد المئة «النبي (صلى الله عليه وآله): إذا سألتم الله لي فاسألوه الوسيلة»

(1) روى العلامة ابن شهر آشوب (قدس سره) عن علي (عليه السلام) انه قال : انا الوسيلة ، وكذا روى الصَدوق (قدس سره) عن النبي (صلى الله عليه وآله) : اذا سألتم الله لي فاسألوه الوسيلة : فسَألنا النبي (صلى الله عليه وآله) : عن الوسيلة ، فقال (صلى الله عليه وآله) : هي دَرَجتي في الجنة وهي الف مرقاة مابين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً وهي مابين مرقاة جوهر الى مرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النَبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى نبيّ ولا صدِّيق ولا شهيد الا قال طوبى لهذين العبدين ماأكرمهما على الله فيَأتي النداء من قبل الله جَلَّ جلاله يسمعه النَبيّون والصدِّيقون والشهداء والمؤمنون : هذا حبيبي محمد (صلى الله عليه وآله)ووليّ علي (عليه السلام) ، طوبى لمن أحَبَّه وويل لمن أبَغَضهُ وكذب عليه ، فلا يبقى يومئذ أحَدٌ أحبَّكَ ياعلي إلا استراح الى هذا الكلام وابيَّضَ وجهه وفرح قلبه ولا يبقى أحَدٌ ممَّن عاداك أو نصب لك حَرباً أو جَحَد لك حَقَّاً الا اسودّ وجهه واضطَرَبت قدماه ، فبينما انا كذلك اذا ملكان قد أقبَلا اليّ أحدهما رضوان خازن الجنة ، والآخر مالِك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا أحمد فأقول : السلامُ عليك يا أيها الملك مَن أنتَ ؟ فما أحسَنَ وجهك وأطيب ريحك ، فيقول أنا رضوان خازن الجنّة وهذه مفاتيح الجنّة بعثها اليك ربّ العزّة فخُذها يا أحمد ، فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضَّلني به وأدفعها الى أخي علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول : السلام عليك يا أحمد فأقول السلام عليك يا أيها الملك فما أقبَحَ وجهك وأنكر رؤيتك ، فيقول : أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها اليك ربّ العزّة فخُذها يا أحمد ، فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فَضلني به وأدفعها الى علي بن أبي طالب (عليه السلام)ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجز جهنم وقد تطاير شرَرها وعلا زفيرها واشتد حَرّها وعلي آخذ بزمامها فتقول له جهنم : جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي ، فيقول لها علي : قرّي يا جهنم خُذي هذا عدوّي واتركي هذا وليّ ، فجهنم يومئذ أشدُّ مطاوعة لعلي (عليه السلام)فيما يأمُرها به من جميع الخلائق(1).

(2) روى الفقيه الحافظ أبو الحسن الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي المتوفي 483 هـ(2)، باسناده عن شريك ، عن أبي اسحاق ، عن الحارث ، عن علي(عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

في الجنة درجة تسمى الوسيلة وهي لنبي وأرجو ان أكون أنا ، فاذا سألتموها فأسلوها لي ، فقالوا : من يَسكُنُ معك فيها يا رسول الله ؟

قال : فاطمة وبعلها والحسَن والحسين (عليهما السلام)(3).

(3)«خطبة الوسيلة»

ـ روى ثقة الاسلام الكليني (قدس سره) باسناده عن جابر بن يزيد قال :

دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت : يابن رسول الله قد ارمضني اختلاف الشيعة في مَذاهبها .

فقال : يا جابر الا أوقفك على معنى اختلافهم ، من أين اختلفوا ومن أيّ جهة تفرقُوا ؟

قلت : بلى يابن رسول الله .

قال : فلا تختلف اذا اختلفوا ، يا جابر إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في أيّامه ، يا جابر إسمع وعِ ، قلت : اذا شئت .

قال : اسمع وَعِ وبلِّغ حيث انتهت بك راحلتك ، ان أمير المؤمنين (عليه السلام)خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيَّام من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال :

«الحَمدُ لله الذَي مَنَعَ الاوَهام ان تنال وجوده ، وحجب العقول ان تتخيّل ذاته لا متناعها من الشبه والتشاكل ، بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته ، ولايتبعَّض بتجزئة العدد في كماله ، الى ان قال صلوات الله عليه :

أيّها الناس ان الله تعالى وعد نبيَّه مُحمداً (صلى الله عليه وآله) الوسيلة ووَعدهُ الحقّ ولن يخلف الله وعده ، الا وانَ الوسيلة على درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الأمنية ، لها ألف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حُضر الفرس الجواد مائة عام وهو مابين مرقاة درّة الى مرقاة جوهرة ، الى مرقاة زبرجدة ، الى مرقاة لؤلؤة، الى مرقاة ياقوتة ، الى مرقاة زمَّردة ، الى مرقاة مَرجانة ، الى مرقاة كافور ، الى مرقاة عنبر ، الى مرقاة ينجوج ، الى مرقاة ذهب ، الى مرقاة غمام ، الى مرقاة هواء ، الى مرقاة نور قد أنافت على كُل الجنان ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يومَئذ قاعدٌ عليها ، مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله ، عليه تاج النبوّة وأكليل الرسالة ، قد أشرَق بنوره الموقف ، وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة ، وهي دون درجته ، وعلي ريطتان ريطة من أرجُوان النور وريطة من كافور ، والرسُل والأنبياء قد وقفوا على المرَاقي ، وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن ايماننا وقد تَجلّلهُم حلل النور والكرامة ، لا يَرانا مَلَكٌ مقرّب ولا نبي مُرسل الا بهت بأنوارنا ، وعجب من ضيائنا وجلالتنا ، وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول (صلى الله عليه وآله) غمامة بسطة البصر يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحَبَّ الوصي وآمَنَ بالنبي الأمي العربي ، ومن كفر فالنار موعده.

وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول (صلى الله عليه وآله) ظُلّةٌ يأتي منها النداء ، يا أهل الموقف طوبى لِمَن أحَبَّ الوصي وآمَنَ بالنبي الأمي ، والذي له الملك الأعلى لافاز أحدٌ ولا نال الرَّوح والجنة الا مَن لقي خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما .

فأَيقِنُوا ياأهلَ ولاية الله ببَياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرمَ مآبكم ، وبفوزكم اليوم على سُرر متقابلين .

ويأهل الانحراف والصدود عن الله عزّ ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة ، أيقنُوا بسَواد وجوهكم وغضب ربّكم جَزاءً بما كنتم تعملون .

وما من رسول سَلَفَ ولا نبيّ مضَى الا وقد كان مُخبراً أمّته بالمرُسل الوارد من بعده ومبشّراً برسول الله (صلى الله عليه وآله) وموصياً باتباعهِ ومحلّيه عند قومهِ ليعرفوه بصفته، وليتَّبعوهُ على شريعته ، ولئلاّ يَضِلُّوا فيه من بَعدهِ ، فيكون مَن هلك أو ضَلّ بعد وقوع الاعذار والانذار عن بينة وتعيين حجة ، فكانت الأمم في رجاء من الرسل وورود من الأنبياء ، لئن أُصيبت بفقد نبيّ بعد نبيّ ، على عظم مصَائبهم فجائعها بهم فقد كانت على سعة من الأمل .

ولا مصيبة عظمت ولا رزية جَلَّت كالمصيبة برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لأن الله ختم به الانذار والاعذار ، وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجَعَلَهُ بابه الذي بينه وبين عباده ، ومهيمنه الذي لا يقبل الا به ولا قربة اليه الا بطاعته ، وقال في محكم كتابه : (مَن يطع الرسول فقد أطاع الله ومَن تولى فما أرسَلناك عليهم حفيظاً)فقرن طاعَتهُ بطاعتهِ ومعصيتهُ بمعصيتهِ ، فكان ذلك دليلا على ما فوّض اليه وشاهداً له على من اتبَعهُ وعصَاه .

وبيَّن ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم ، فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتّباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدَعوته : (قل إن كنتم تُحِبُّون الله فاتَبعوني يُحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) فاتباعه (صلى الله عليه وآله) محبّة الله ورضاه وغفران الذنوب ، وكمال الفوز ، ووجوب الجنة ، وفي التولي عنه والأعراض محادّة الله وغضبه وسخطه ، والبُعد من مُسكِن النار وذلك قوله : (ومَن يكفُر بهِ من الأحزاب فالنار موعده) يعني الجحود والعصيان له ، فان الله تبارك أسمه أمتحن بي عباده ، وقتل بيدي أضداده ، وأفنى بيدي جُحّاده ، وجَعَلني زُلفةً للمؤمنين ، وحياض موت على الجبَّارين ، وسيفه على المجرمين ، وشدِّبي أزر رسوله ،

وأكرمني بنصرهِ، وشرَّفني بعلمه ، وحَباني بأحكامه ، واختصني بوصيّته ، واصطفاني بخلافته في أمته ، فقال (صلى الله عليه وآله) وقد حشده المهاجرون والأنصار وأنغصّت بهم المحافل:

أَيُّها الناس ، إن عليّاً مني كهارونَ من موسى الا انه لا نبي بعدي .

فعقل المؤمنون عن الله نطق الرّسُول إذ عرفوني أني لَستُ بأخيه لأبَيه وأمِّه كما كان هارون أخا موسى لأبيه وأمِّه ولا كنتُ نبيّاً فاقتضى نبوّة ، ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلَفَ موسى هارون (عليهما السلام) حيث يقول : (أخُلفَني في قومي وأَصلِحْ ولا تَتَبع سبيل المفُسدين) .

وقول (صلى الله عليه وآله) حيث تكلّمت طائفةٌ فقالت : نحن موالي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فخرَجَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى حجة الوداع ، ثم صار الى غدير خم ، فأمر فأصلح له شبه المنبر ، ثم علاه وأخَذَ بعضدي حتى رُئي بياض اِبطيه رافعاً صوته قائلا في محفله : «مَنْ كُنتُ موَلاهُ فَعليٌ موَلاهُ اَللّهُم والِ من والاهُ وعادِ مَن عاداهُ» .

فكانت على ولايتي ولاية الله ، وعلى عداوتي عداوة الله .

وأنزَل الله عَزَّوجَلَّ في ذلك اليوم : (اليومُ اكملتُ لكُم دينَكُم وأَتمَمتُ عليكم نعِمَتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرَّب جَلّ ذكره وأنزَلَ الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكرُّماً نَحَلنَيه ، واعظاماً وتفضيلا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) منحنيه وهو قوله تعالى : (ثُمّ ردَّوا الى الله مَوليهُم الحَقّ الا لَهُ الحُكمُ وهو أسرَعُ الحاسبين) .

فيّ مناقبٌ لَو ذكَرتُها لَعظُمَ بها الأرتفاع وطال لها الاستماع . ولئن تقَمّصَها دوني الأشقيان ونازَعاني فيما ليسَ لهما بحَقّ وركباها ضلالة وأعتقداها جَهالةً ، فلِبئَس ما عليه وَرَدا ، ولِبئس مالأنفُسهما مَهّدا ، يَتَلاعنان في دورهما ويَتَبَرأكلُّ واحد منهما من صاحبه ، يقول لقرينه اذا التقيا : (يا لَيتَ بيني وبَينك بُعدَ المَشرقين فبئس القرين)(4)، فيُجيبه الأشقى على رثوثة : (ياليتني لم أتخِذك خَليلا * لقدَ أضَلَلتني عَنِ الذِكرَ بعدَ اذ جاءني وكان الشَيطانُ للاِنسانِ خَذولا) فأنا الذكر الذي عنه ضَلّ ، والسبيل الذي عنه مال ، والايمان الذي به كفر ، والقرآن الذي إيّاه هَجَر ، والدين الذي به كذب ، والصراط الذي عنه نكب .

ولئن رتَعَا في الخُطامِ المنصرم والغرورالمنقطع ، وكانا منه على شفا حُفْرَة من النار لهما على شَرِ ورود ، في أخيب وفود ، وألَعن مورود ، يَتَصارخان باللعنة ، ويتناعقان بالحسَرةِ ، مالهما من راحة ، ولا عن عذابهما من مندوحة .

إنْ القوم لم يَزالوُا عُبّاد أصنام وسَدَنة أوثان ، يقيمون لها المناسك ، وينصبون لها العتائر ، ويَتَّخِذونَ لها القربان ، ويَجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ، ويَستقَسمُون بالأزلام ، عامهين عن الله عزّ ذكره ، حائرين عن الرشاد ، مهطعين الى البعاد ، وقد أستحوذَ عليهم الشيطان ، وغمَرتهم سوداء الجاهلية ، ورضعوها جهالةً ، وانفطموها ضلالة ، فأخرَجَنا الله اليهم رحمةً ، وأطلعنا عليه رأفةً ، وأسفَرَ بنا عن الحُجُب نوراً لمن اقتبَسَه ، وفَضلا لمن اتبعَهُ ، وتأييداً لمن صَدّقهُ ، فتَبوّؤا العِزَّ بعد الذلّة والكثرة بعد القلّة ، وهابتُهم القلوُب والأبصَار ، وأذعنت لهم الجبابرة وطوائفُها ، وصاروُا أهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة ، وأمن بعد خوف ، وجمع بعد كوف ، وأضاءَت بنا مفاخر معد بن عدنان ، وأولجناهم باب الهدى ، وأدخلناهم دار السلام ، وأشَملناهم ثوب الايمان ، وفلجُوا بنا في العالمين ، وأبدت له أيّام الرسول آثار الصالحين ، من حام مجاهد ومصلٍّ قانت ، ومعتكف زاهد ، يظهرون الأمانة ويَأتون المثابة .

حتى اذا دعَا الله عَزَّوجَلَّ نبيّه (صلى الله عليه وآله) ورَفَعَهُ اليه ، لَم يَكُ ذلك بعدهِ إلا كلَمحَة من خفقة ، أو وَميض من برقة ، الى ان رجعوا على الأعقاب ، وأنتكصُوا على الأدبار ، وطلَبُوا بالأوتار ، وأظهَرُوا الكتائب ، وردَمُوا الباب ، وفلّوا الديار ، وغَيّروا آثار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ورغبوا عن أحكامه ، وبعدوا من أنواره ، واستَبدلوُا بمستخلفه بديلا اتخَذوه وكانوا ظالمين ، وزعمُوا أن من اختاروا من آل أبي قُحافة أولى بمقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) مِمن أختارَ رسول الله (صلى الله عليه وآله)

لِمقامهِ ، وان مُهاجر آل أبي قحافة خيرٌ من المهاجري الأنصاري الرَبَّاني ناموس هاشم بن عبد مناف ! الا وان أوّل شهادة زور وَقَعت في الاسلام شهادتهم : ان صاحبهم مستخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما كان من أمر سعد بن عبادة ماكان رجُعوا عن ذلك ، وقالوا : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله)مَضَى ولم يَستخلف ! فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) الطيب المبارك أوّل مَشهود عليه الزور في الاسلام ، وعَن قليل يجدون غِبَّ ما أسَّسَهُ الأولون .

ولئن كانوا في مندوحة من المهل ، وشفاء من الأجل ، وسعة من المنقلب ، واستدراج من الغرور ، وسكون من الحال ، وادراك من الأمل ، فقد أمهل الله عَزَّوجَلَّ شدّادِ بن عاد وثمود ابن عبود وبلعم بن باعور ، وأسبَغَ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وأَمَدَّهُم بالأموال والاعمار ، وأتَتهُم الأرض ببركاتها ، ليذَّكروُا آلاء الله وليعرفوا الأهابة له والأنابة اليه ، ولينتَهوُا عن الاستكبار .

فلما بَلَغوُا المدّة ، واستتمَّوا الأُكلة ، أخَذَهم الله عزوجَلّ وأصَطلمهُم ، فمنهم من حُصّب ، ومنهم من أخَذَته الصَيحَة ، ومنهم من أحرَقَتهُ الظُلة ، ومنهم من أودته الرجَفة ، ومنهم من أردَتهُ الخَسفة : (وَما كانَ الله لِيَظلِمَهُم ولكن كانوا أنفُسَهُم يظلمون) .

الا وان لكل أجَل كتاباً ، فإذا بلَغَ الكتابُ أجله ، لو كُشِفَ لكَ عما هوى اليه الظالمون وآلَ اليه الأخسرَوُن ،لهربتَ الى الله عَزَّوجَلَّ مما هم عليه مُقيمُون واليه صائرون .

الا وإني فيكم أيُّها الناس كهارون في آل فرعون ، وكبابِ حِطة في بني اسرائيل ، وكسفينة نوح في قوم نوح ، إني النَبَأ العظيم ، والصدّيق الأكبَر ، وعن قليل سَتعَلَموُن ما توعَدوُن ، وهل هي الا كلعَقة الآكل ومُذقَةَ الشارب وخفقة الوَسْنان ثم تلزمها المَعرّات خزياً في الدنيا ويوم القيامة ، ثمّ يُرَدُّون الى أشدِّ العذاب ، ومالله بغافِل عما يَعملوُن ، فما جَزاء من تنكَّبَ مَحجته ؟ وأنكرَ حُجَّته ، وخالَف هُداه ، وحادَ عن نوره ، واقتحم في ظُلمِهِ ، واستَبَدلَ بالماء السراب وبالنعيم العذاب ، وبالفوز الشقاء ، وبالسَرَّاء الضَرَّاء ، وبالسَعَة الضنك ، إلا جَزاءَ اقترافه وسوء خلافه ، فليوُقنوا بالوعد على حقيقِته ، وليستيقنوا بما يوُعَدُون ، (يَوم تأتي الصَيحة بالحَقّ ذلِكَ يوم الخروُج * انا نَحنُ نُحيي ونُميت وَالِينا المصَيرُ * يومَ نشَقّقُ الأرض عنهُم سِراعاً)- الى آخر السورة(5).

الفصل السابع والاربعون بعد المئة «لا تُقبَلُ التَوبَة إلا بحُبّ علي بن أبي طالب (عليه السلام)»

روى العلامة أبو جعفر محّمد بن أبي القاسم الطبري باسناده من طريق العامة عن محمد بن القاسم الفارسي قال روي عن عبدالله بن عبّاس قال :

رأيت حَسَّان واقفاً بمنى ، والنبي (صلى الله عليه وآله) مجتمعين ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) :

«مَعاشِرَ الناس هذا علي بن أبي طالب سَيِّد العَرب والوصي الأكبَر ، مَنزلتهُ مني منزلة هارُون مِنْ موسَى إلا انه لا نبي بعدي ، لا تُقْبَل التَوبةِ الا بحُبِّه» .

قال (صلى الله عليه وآله) : يا حَسّان قُل فيه شيئاً(6).

فأنشَأ يقول :

لا تُقْبَلُ التَوبةُ منْ تائب *** إلا بحُبِّ ابن أبي طالب

أخو رسولُ الله بَلْ صهره *** والصهر لايعدل بالصاحبِ !

مَنْ يكُنْ مثل علي وقد *** رُدَّتْ له الشَمس من المغربِ

رُدَّت عَلَيهِ الشَمس في ضوئها *** بيضا كأن الشمس لم تغرُبِ

الفصل الثامن والاربعون بعد المئة «أربعة أنا لهم شفيع... والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه»

(1) روى العلامة الحافظ السيوطي قال(7): أخرج الديلمي ، عن علي رضي الله عنه قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أربَعةٌ أنا لهم شفيعٌ يوم القيامة ، المكرم لذرِّيتي ، والقاضي لهم الحوائج والساعي لهم في أمورهم عندما أضطروُّا اليه ، والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه(8).

(2) روى العلامة أبو جعفر الطبري في «بشارة المصطفى»(9) بعين ماتقدم سابقاً وفي (ص17) باسناده عن ابن عباس ، ولفظهِ :

«أربَعةٌ أنا لهم شفيع يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض : الضارب بسَيفه أمام ذُرِّيّتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي في حوائجهم عندما أضطروا ، والمحب لهم بقلبهِ ولسانه»(10).

(3) روى العلامة الخزَّاز القمي الرازي رحمه الله باسناده من طريق العامة عن محمد ابن بكير ، قال :

دخلت على زيد بن علي (عليه السلام) وعنده صالح ابن بشر ، فسَلّمتُ عليه وهو يريد الخروج الى العراق ، فقلت له : يابن رسول الله حدِّثني بشيء سمعته من أبيك (عليه السلام) .

قال : نعم ، حدَّثني أبي عن جدِّه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مَنْ أنعَمَ الله عليه بنعمة فليحمد الله عَزَّوجَلَّ ، ومَن استَبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومَن حَزَنَه أمرٌ فليقل لا حَولَ ولا قوّة إلا بالله» .

فقلت : زدني يابن رسول الله .

قال : نعم ، حدَّثني أبي عن جده ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أربَعةٌ أنا لهم الشفيع يوم القيامة : المُكرم لذرِّيتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند أضطرارهم اليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه» .

قال : فقلت : زدني يابن رسول الله من فَضل ما أنَعَمَ الله عَزّوجَلَ عليكم .

قال : نعم ، حَدَّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مَنْ أحَبَّنا أهل البيت في الله حُشِرَ معنا وأدخلناه معنا الجنة» .

يابن بكير ، مَنْ تمسّك بنا فهو معنا في الدرجَات العلى .

يابن بكير ، إنّ الله تبارك وتعالى اصطفى محُمداً صلى الله عليه وآله وسلم واختارنا له ذرية ، فلولانا لم يخلق الله تعالى الدنيا والآخرة .

يابن بكير ، بنا عرف الله وبنا عُبِدَ الله ونحن السبيل الى الله ، ومنا المصطفى ومنا المرتضى ، ومنا يكون المهدي قائم هذه الأمة .

قلت : يابن رسول الله هل عهد اليكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) متى يقوم قائمكم ؟

قال : يابن بكير انك لن تلحقه ، وان هذا الأمر يليه ستة من الأوصياء بعد هذا ، ثم يجعل الله خروج قائمنا فيَملأها قسطاً وعَدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

فقلت : يابن رسول الله الَست صاحب هذا الأمر ؟

فقال : أنا من العترة ، فعدت فعادَ الي فقلت : هذا الذي تقوله عنك أو عن رسول الله ؟

فقال : (لَو كُنتُ أعْلَمُ الغَيبَ لأسْتكثَرتُ منَ الخَيرِ)(11) لا ، ولكن عهدٌ عهده الينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم أنشأ يقول(12):

نحن ساداتِ قريش * وقوام الحَقّ فينا**

نحن أنوار التي مِنْ *** قبل كون الخلق كنا

نحن منا المصطفى *** المختار والمهدي منا

فبِنا قد عُرِفَ الله *** وبالحَقّ أقمنا

سوف يصلاه سعَيراً *** مَن تولى اليوم عَنا

الفصل التاسع والاربعون بعد المئة «الباقر (عليه السلام): يا زياد وهل الدين الا الحبّ والبغض»

(ألف) روى فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن بريد بن معاوية العجلي وابراهيم الأحمري قالا:

دخلنا على أبي جعَفر (عليه السلام) وعنده زياد الأحلام ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : يازياد مالي أرى رجليك متعَلَّقين ؟

قال : جُعِلت فداك جئت على نصولي عامة الطريق وما حَملَني على ذلك إلا حُبّي لكم وشوقي اليكم ، ثم أطرق زياد مليّاً ، ثم قال : جُعِلتُ فداك إنّي رُبَّما خَلوَتُ فأتاني الشيطان فيذكّرني ما قد سَلَفَ من الذنوب والمعاصي فكأني آيس ، ثم أذكُر حُبي لكم وانقطاعي .

قال : يا زياد وهل الدين الا الحب والبُغض ، ثم تلا هذه الآيات كأنها في كفّه:

(حَبّبَ اليكُم الايمان وزَيّنَهُ في قلوُبكم وكرّهَ اليكم الكُفر والفُسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فَضلا مَن الله ونعمة والله عَليمٌ حَكيمٌ) .

وقال : (يُحبُّونَ مَنّ هاجَرَ اليَهم) .

وقال : (إنّ كَنتم تُحِبّون الله فاَتّبِعُوني يُحَبِبْكُم الله ويَغفر لكم ذُنوبكم والله غفورٌ رحيمٌ) .

أتى رجُلٌ الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يارسول الله إني أحِبُّ الصَوَّامين ولا أصوُم ، وأُحب المُصَلين ولا أُصَلي ، وأحبّ المتصِّدقين ولا أتصَدّق ، فقال : أنتَ مع من أحبّبْت ولكَ ما أكتسبت ، أمَا تَرضُون ان لو كانت فزعة من السمآء فزع كل قوم الى مأمنهم وفزعنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفَزِعْتُم اِلينا(13).

(ب) روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن موسى بن عبدالله بن الحسن ، عن أبيه ، عن آبائه قال :

أتى رجل النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله رجلٌ يُحبُّ مَن يُصَلّي ولا يُصَلي الا الفريضة ، ويحبُّ من يتصَدق ولا يتصَدّق الا بالواجب ، ويُحبُّ من يصوم ولا يصوم الا شهر رمضان ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : المرء مع مَن أحَب(14).

(ج) روى العلامة محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (قدس سره)المتوفي سنة 381 هـ ، باسناده عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيّار ، عن أبويهما ، عن الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ، عن آبائه(عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأصحابه ذات يوم:

يا عبدالله أحِبب في الله وأبغض في الله ووالِ في الله وعادِ في الله ، فإنه لا تُنال وُلاية الله الا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك ، وقد صارت مُواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عَليها يتوادُّون وعَليها يتباغضُون ، وذلك لا يُغني عنهم من الله شيئاً .

فقال له : وكيف لي ان أعلم أني قد والِيتُ وعادَيتُ في الله عَزَّوجَلَّ ومَن وَليَّ الله حتى أواليه ومَنْ عدوّه حتى أعاديه ؟

فأشار رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى علي (عليه السلام) فقال : أترى هذا ؟

فقال : بلى .

قال : وَليُّ هذا وَليّ الله ، فَوالِهِ ، وعَدُوُّ هذا عدوُّ الله فعادِهِ ، ووال وليّ هذا ولو انه قاتل أبيك وولدك ، وعادِ عدوّ هذا ولو أنه أبوك وولدك(15).

(د) روى الشيخ الثقة أبو جعفر البرقي باسناده عن أبي خالد الكابلي قال :

أتى نَفَرٌ الى علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) فقالوا : إنّ بني عمِّنا وفدوا الى معاوية بن أبي سفيان طَلَبَ رفده وجائزته ، وأنا قد وفدنا اليك صلةً لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال علي بن الحسين (عليه السلام) : «قصيرة من طويلة» : مَنْ أحَبَّنا لا لدنيا يُصيبُها منا وعادى عدوّنا لا لشحناء كانت بينه وبينه أتى الله يوم القيامة مع محمد (صلى الله عليه وآله) وابراهيم وعلي (عليهما السلام)(16).

(هـ) وروى العلامة البرقي (قدس سره) باسناده عن عمر بن مدرك أبي علي الطائي قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : أيّ عُرَى الايمان أوثق ؟

فقالوا : الله ورسُوله أعلم .

فقال : قولوا .

فقالوا : يابنَ رسول الله الصلاة .

فقال : ان للصلاة فَضْلا ولكن ليسَ بالصّلاة .

قالوا : الزكاة ، قال : إن للزكاة فَضلا وليسَ بالزكاة .

فقالوا : صوم شهر رمضان ، فقال : إن لرمضان فضلا وليسَ برَمَضان .

قالوا : فالحج والعمرة ، قال : إن للحَجّ والعُمرة فضلا وليسَ بالحَجّ والعُمرة .

قالوا : فالجهاد في سبيل الله ، قال : إن للجهادِ في سبيل الله فضلا وليسَ بالجهاد .

قالوا : فالله ورسولهُ وابن رسوله أعلم .

فقال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«إن أوثق عُرى الايمان الحُبّ في الله والبُغض في الله ، توالي ولي الله وتُعادي عَدوّ الله»(17).

(و) روى السيد أحمد المستنبط (قدس سره) عن العياشي قال :

قيل للصادق (عليه السلام) : جُعِلتُ فداك إنا نسمى بأسمائكم وأسمآء آبائكم فينفعنا ذلك ؟

فقال : اي والله وهل الدين الا الحب ؟ قال الله تعالى : (إن كُنتم تُحبُّون الله فاتبعُوني يُحببْكُم الله ويغفر لكم ذنوبكم)(18).

ولحسان بن ثابت في مدح عليّ (عليه السلام)

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه***ابا حسن عنّا ومن كابي حسن

سبقت قريشاً بالذي انت اهله***فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

تمنّت رجال من قريش اعزة***مكانك هيهات الهزال من السمن

وانت من الاسلام في كل منزل***بمنزلة الطرف البطين من الرسنِ

غضبت لنا اذ قال عمرو بخصلة***امات بها التقوى واحيا بها الاحن

وكنت المرجّى من لوّي بن غالب***لما كان منه والذي بعد لم يكن

حفظت رسول الله فينا وعهده***اليك ومن اولى به منك مَن ومَن

الست اخاه في الهدى ووصيّه***واعلم فهر بالكتاب وبالسنن

فحقّك ما دامت بنجد وشيجة***عظيم علينا ثم بعد على اليمن(19)

الفصل الخمسون بعد المئة الصادق(عليه السلام): عرفتمونا وانكرنا الناس واحببتمونا وأبغضنا الناس...»

(1) روى العلامة الثقة الجليل أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي رحمه الله باسناده عن أبي كهمس ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال:

عَرَفْتمُونا وأنكَرَنا الناس ، وأَحْبَبْتُمونا وأَبغَضنا الناس ، ووَصلَتمونا وقطَعَنا الناس ، رزقكم الله مُرافقة محمد (صلى الله عليه وآله) وسَقاكم من حوضهِ(20).

(2) وروى البَرقي رحمه الله باسناده عن بشير الكناسي قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)يقول : وَصَلْتُم وقطَعَ الناس ، وأَحَبَبْتُم وأبغَضَ الناس ، عَرفتم وأنكر الناس ، وهو الحق(21).

(3) وروى البرقي عن بشير الدهان ، قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) :

عَرَفتم في منكرين كثيراً ، وأحببتم في مبغضين كثيراً ، وقد يكون حبّ في الله ورسوله وحبّ في الدنيا ، فما كان في الله ورسوله فثوابهُ على الله ، وما كان في الدنيا فلَيسَ بشيء ، ثم نفض يده(22).

(4) وروى البرقي رحمه الله باسناده عن عبدالله بن الوليد قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول ونحن جماعة : «اني لأحبّ رؤيتكم وأشتاق الى حديثكم»(23).

(5) وروى البرقي رحمه الله باسناده عن علي بن عبدالعزيز قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : والله أني لأحبّ ريحكم وأرواحكم ورؤيتكم وزيارتكم ، وإني لعلى دين الله ودين ملائكته فاعينوا على ذلك بورع، أنا في المدينة بمنزلة الشعرة أتقلقل حتى أرى الرجل منكم فأستريح اليه(24).

(6) روى الشيخ الثقة الجليل أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي رحمه الله باسناده عن حبيب قال : قال لنا أبو عبدالله (عليه السلام) :

ما أحَد أحبّ اليّ منكم ، إنّ الناس سَلكُوا سُبلا شَتى ، منهم من أخذ بهواه ، ومنهم مَن أخذ برأيه ، وأنكم أخذتم بأمر له أصل .

ـ وفي حديث آخر لحبيب ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :

ان الناس أخذوا هكذا وهكذا ، فطائفةٌ أخذوا بأهوائهم ، وطائفة قالوا بآرائهم ، وطائفة قالوا بالرواية ، والله هداكُم لحبّه وحُبّ من ينفعكم حبّه عنده(25).

(7) روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله باسناده عن خيثمة الجعفي قال :

دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال : أبلِغْ مَوالينا السلام وأوصهم بتقوى الله وان يعود غنيَّهم فقيرهم وقويّهم ضعيفهم ، وان يعود صحيحهم مريضهم ، وأن يشهد حيُّهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم بعضاً حياة لأمرنا

، رحم الله امرءاً أحيى أمرنا .

يا خيثمة ، إنا لا نغني عنكم من الله شيئاً الا بالعمل ، وان ولايتنا لا تُنال الا بالورع ، وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة مَن وَصَفَ عدلا ثم يُخالفه الى غيره(26).

(8) وروى الطبري رحمه الله باسناده السابق عن يزيد بن خليفة قال : قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) ونحن عنده :

نظر الله واخترتم من اختار الله ، أخذ الناس يَميناً وشمالا ، وقَصَدتُم محمد (صلى الله عليه وآله) ، أما أنكم لعلى المحَجة البيضاء فأعينونا على ذلك بورع .

ثم قال حيث أردنا ان نخرج : وما على أحدكم اذا عرّفه الله هذا الأمر ان لا يعرفه الناس ، انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله(27).

(9) روى العلامة أبو جعفر الطبري باسناده عن عبدالله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبدالله (عليه السلام)في زمن بني مروان فقال : ممن أنتم ؟ قلنا : من أهل الكوفة ، قال : مامن أهل البلدان أكثر مُحباً لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة ، ان الله هداكم لأمر جهله الناس فأَحَبَبْتُمونا وأبغَضَنا الناس وتابعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذّبنا الناس فأحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا ، فاشهد على أبي(عليه السلام)انه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّبه عينه أو يغتبط الا ان تبلُغ نفسه ههنا ، وأومى بيده الى حلقه ، وقد قال عَزَّوجَلَّ في كتابه :(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً) فنحن ذرِّية رسول الله (صلى الله عليه وآله)(28).

(10) وروى الطبري باسناده عن محمد بن الصامت الجعفي قال : كنا عند أبي عبدالله (عليه السلام) جماعة من البصريين فحدّثهم بحديث أبيه عن جابر بن عبدالله رحمه الله في الحج إملاءً عليهم فلما قاموا قال أبو عبدالله (عليه السلام) :

ان الناس أخَذوا يميناً وشمالا وأنكم لزمتم صاحبكم ، فالى أين ترون يردبكم ؟ الى الجنة والله الى الجنة والله الى الجنة والله(29).

(11) روى ثقة الاسلام الكليني (قدس سره) باسناده عن فضيل بن يسار قال :

دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) في مَرضة مرَضها لم يَبق منه الا رأسه ، فقال : يافضيل انني كثيراً ما أقول ما على رجُل عرّفه الله هذا الأمر لوكان في رأس جبل حتى يأتيه الموت . يافضيل بن يسار ، ان الناس أخذوا يميناً وشمالا وإنّا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم

يافضيل بن يسار ، ان المؤمن لو اصبَحَ له مابين المشرق والمغرب كان ذلك خيراً له ، ولو أصبح مقطعاً أعضاؤه كان ذلك خيراً له .

يافضيل بن يسار ، ان الله لا يفعل بالمؤمن الا ماهو خيرٌ له .

يافضيل بن يسار ، لو عدلت الدنيا عند الله عَزَّوجَلَّ جناح بعوضة ما سقى عدوّه منها شربة ماء .

يافضيل بن يسار ، انه من كان همُّه همّاً واحداً كفاه الله همّه ، ومن كان همُّه في كُل واد لم يبال الله بأي واد هلك(30).

(12) روى العلامة الخزاز القمي الرازي رحمه الله باسناده عن أبي خالد الكابلي قال :

دخلت على علي بن الحسين (عليه السلام) وهو جالس في محرابه ، فجلست حتى انثنى وأقبلَ عليَّ بوجهه يمسح يده على لحيته ، فقلت : يامولاي أخبرني كم يكون الأئمة بعدك ؟ قال : ثمانية . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأنّ الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)اثناعشر عدد الأسباط ; ثلاثة من الماضين وأنا الرابع ، وثمان من ولدي أئمة أبرار من أَحَبَّنا وعمل بأمرنا كان معنا في السنام الأعلى ، ومن أبغضنا ورَدَّنا أو ردّ واحداً منا فهو كافرٌ بالله وبآياته(31).

ابن المتوّج

اصغ واستمع يا طالب الرشد ما الذي*به المصطفى قد خُص والمرتضى على**

محمد مشتق من الحمد اسمه*ومشتقّ من اسم المعالي كذا عليّ**

محمد قد صفّاه ربّي من الورى*كذلك صفّا من جميع الورى علي**

محمد محمود الفعال ممجّدٌ*كذلك عال في مراقي العُلا علي**

محمد السبع السماوات قد رقى*وكان بها في سدرة المنتهى على**

محمد بالقرآن قد خُصَّ هكذا*بمضمونه قد خصّ نهج التقى علي**

محمد يُكسى في غد حلّة البهاء*كذا حلّة الرضوان يكسى بها علي**

محمد شق البدر نصفين معجزاً*له وكذا الشمس قد ردّها علي**

محمد جنّ الارض جاؤا ليسمعوا*تلاوته القرآن لما تلا علي**

محمد آخى بين اصحابه ولم*يؤاخ من الاصحاب شخصاً سوى علي**

محمد قد زوّجه ربّي خديجة*وفاطم بنت المصطفى زوجها علي**

محمد فتح الله في نور وجهه*كذلك مضمون بسيف الفتى علي**

محمد اقسم ذوالجلال بعمره*كذا اقسم الباري به بيت حوى علي**

محمد اشفى بريقه عين حيدر*كذلك حُمّى المصطفى ردّها على**

محمد للعلم الالهي مدينة*به كون ماهو كائن بابها عليّ**

---

(1) رواه الطبري في «بشارة المصطفى» (ص21 - 22) مسنداً . والقطرة : ج1 67 / 69 .

(2) مناقب علي بن أبي طالب : ص247 ح295 ط اسلامية .

(3) أخرجه أخطب خوارزم في «مقتل الحسين (عليه السلام)» (ص66) من طريق أبي بكر ابن مردويه . والحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره (ج3 ص341) المطبوع بهامش فتح البيان . والمتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (ج5 ص94) وبعضه أخرجه مسلم في صحيحه (ص289) .

(4) الزخرف : 36 .

(5) روضة الكافي : ج1 ص29 - 48 ح2 .

(6) انظر : خصائص الشيعة : ص79 . و بشارة المصطفى : ص147 .

(7) احياء الميت : المطبوع بهامش الاتحاف ص115 .

(8) احقاق الحق : ج9 ص481 وح18 ص494 ح91 وص516 . ورواه الحموينى بهذا اللفظ والسند في «فرائد السمطين» (ج2 ص276 - 277 ح541) . العلامة ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (ص237 ط عبداللطيف بمصر) . والعلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص18 ط مكتبة القدسي بمصر) . والعلامة المولي علي المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج5 ص93 ط الميمنية) . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص192 ، 245 ، 278 ط اسلامبول) . والسيد أبو بكر الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص46 و90 ط القاهرة) . والشيخ حسن حمزاوي في «مشارق الأنوار»

(ص91 ط الشرقية بمصر) . والعلامة محمد عبدالغفار الهاشمي في «أئمة الهدى» (ص148 ط القاهرة) . والعلامة باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص60 نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق) . والعلامة الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج2 ص25 ط مطبعة الزهراء) . والشيخ محمد عزالدين عربي الكاتبي الصيادي في «الروضة البهية» (ط المقتبس دمشق) . والسيد علي الهمداني في «مودة القربى» (ص36 ط لاهور) . والعلامة السمهودي في «الاشراف على فضل الأشراف» (ص97 نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق). والفاضل توفيق أبو علم في «أهل البيت» (ص70 ط السعادة بمصر) .

ـ ورواه العلامة السبزواري في «جامع الأخبار» (ج2 ص393 ح1096 ط مؤسسة آل البيت قم) ولفظه : أربعة أنا لهم شَفيعٌ يوم القيامة ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا ، المكرم لذرِّيتي : والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم عند اضطرارهم ، والمحب لهم بقلبه ولسانه . والفقيه : ج2 ص36 ح153 . وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ج1 ص253 ح2 . وصحيفة الأمام الرضا (عليه السلام): ج2 ص79 . والتهذيب : ج4 ص111 ح323 . وأمالي الطوسي : ج1 ص376 . والأربعون حديثاً لأبن زهرة : ج1 ص43 . أحياء الميت بفضائل أهل البيت للحافظ السيوطي : 60 / 48 .

(9) بشارة المصطفى : ج1 ص36 .

(10) وروى الطبري أيضاً في ص140 بسنده عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه : ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«أربَعةٌ أنا لهم شفيع يوم القيامة المُحِب لأهل بيتي ، والموالي لهم ، والمعادي فيهم ، والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم فيما ينوبهم من أمورهم» .

ـ ورواه الحمويني في فرائد السمطين : ج2 ص276 ح540 . ولفظه : أربَعةٌ أنا شفيع لهم ولو أتوا بذُنوب أهل الأرض .. الحديث .

ـ وذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة : ص176 ط2 المقصد الرابع عن الطبراني .

(11) الأعراف : 188.

(12) كفاية الأثر : ص295 - 297 .

(13) رواه في البحار (ج65 ص63 ح114) . رواه في القطرة (ج1 ص203 ح12) عن فرات . ورواه المستنبط في «القطرة» (ج1 ص199 ح6) موجزاً برواية العياش عن بريد بن معاوية العجلي قال كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) اذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً فأخرج رجليه وقد تفلّقتا وقال : أما والله ما جاء بي من حيث جئت الا حُبّكم أهل البيت .

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : والله لو أحَبّنا حَجَر حَشَرَهُ معنا ، وهل الدين الا الحب ؟ ان الله يقول : «قل إن كنتم تُحبّون الله فاتبعوني يُحبِبكُم الله» وقال : «يُحبُّونَ مَن هاجر اليهم» وهل الدين الا الحُبّ ؟

ـ ورواه ثقة الأسلام الكليني في «روضة الكافي» (ج1 ص147 ح35) . تفسير فرات : 165 ط العامري بقم .

(14) أمالي الطوسي : ج2 ص234 .

(15) رواه الطريحي في منتخبه (ص395) . ورواه السيد أحمد المستنبط رحمه الله عن مشايخه في الرواية مسنداً عن الأمام العسكري (عليه السلام)(القطرة ج1 ص105 ح77) . وفي عيون اخبار الرضا : ج1 41 / 291 .

(16) المحاسن : ب33 ص165 ح120 .

(17) المحاسن : ج1 ب33 ص165 ح121 .

(18) رواه في «القطرة» من بحار مناقب النبي والعترة» (ج1ب8 ص210 ح13 ط نينوى) .

(19) راجع الغدير ج2، ص34 الطبعة الاولى ـ وص66 في الطبعة الثانية.

(20) المحاسن : ص161 ح106 ، وعنه في بحار الأنوار : ج65 ص92 ح30 .

(21) المحاسن : ص162 ح108 ، وعنه في بحار الأنوار : ج65 ص92 ح31 .

(22) المحاسن : ص162 ح109 ، وعنه في بحار الأنوار : ج65 ص92 ح32 .

(23) المحاسن : ص163 ح 114 .

(24) المصدر السابق : ص163 ح113 .

(25) المحاسن : ب23 ص156 ح87 ، ورواه في البحار : ج65 ص90 ح24 .

(26) بشارة المصطفى :ج2 ص132 .

(27) بشارة المصطفى : ص144 ح1 .

(28) بشارة المصطفى : ص81 ـ 82 وفي ط الحيدرية النجف ص98 وط 134 . ورواه في البحار : ج65 ص131 ح63 .

(29) بشارة المصطفى : ص91 ـ 92 .

(30) أصول الكافي : ج2 ص246 ح5 .

(31) كفاية الأثر : ص236 ـ 237 .